

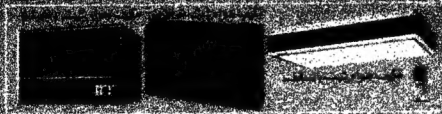
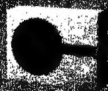
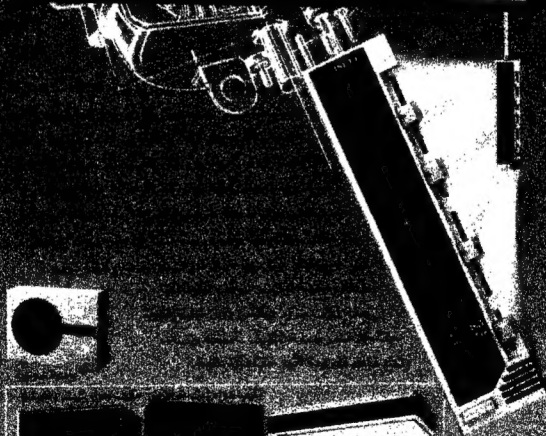




جرائد  
١٠٢ عري

Rotary Compressor

Controller P.S.B. Integrated Circuit



 **FISHER**

سبتمبر ١٩٨٥

العدد ٢٢٢



# العربية

مجلة ثقافية مصورة  
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام  
بدولة الكويت

المجلة تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام بدولة الكويت

رئيس التحرير  
د. محمد الرميحي

AL ARABI

Issue No: 322 Sept. 1985 P.O.Box 748

Kuwait. A Cultural Monthly-Arabic

Magazine in Colour Published by:

Ministry Of Information - State Of

Kuwait.

ص. ب ٧٤٨ صفاة - الكويت

تلفون ٢٤٢٧١٤١ - ٢٤٦٨٢٤٢ - ٢٤٣٩٧٢٨

برقيا "العربي" الكويت - تلكس: 44041KT

المراسلات باسم رئيس التحرير

يُتفق عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات

ترسل الطلبات إلى : قسم الاشتراكات - المكتب الفني

وزارة الاعلام - ص. ب ١٩٣ - الكويت

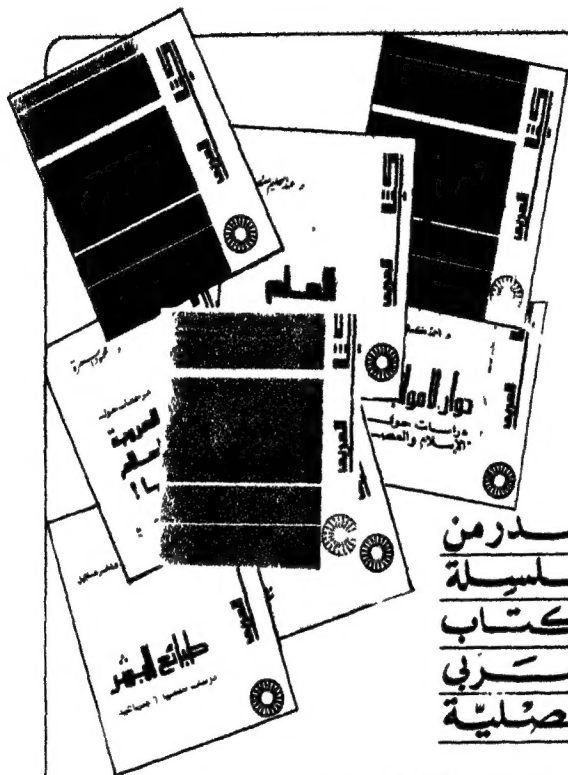
على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية

أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقاً لما يلي :

الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

الكويت ٢٥٠ فلساً	تونس ٤٠٠ مليم	الامارات ٥ دراهم
العراق ٢٥٠ فلساً	الجزائر ٤ دنانير	الغرب ٣ دراهم
الأردن ٢٠٠ فلس	المملكة ٥ ريالات	ليبيا ٢٥٠ درهم
البحرين ٣٠٠ فلس	اليمن الشمالي ٣ ريالات	سلطنة عمان ربع دينار
اليمن الجنوبي ٢٥٠ فلساً	قطر ٥ ريالات	لوربودوان اوجنيه استرليني
مصر ٢٥٠ مليم	لبنان ٢ ليرات	فرنسا ١٥ فرنكا
السودان ٢٠ قرشاً	سوريا ٢ ليرات	امريكا دولاران





## صدر من سلسلة كتاب العربي الفصلية

- العربية .. للدكتور أحمد زكي
- العلم في حياة الانسان .. للدكتور عبد الحليم منتصر
- للمجلات الثقافية والتحديات المعاصرة .. لمجموعة من الكتاب
- مراجعات حول العروبة والاسلام واوروبا .. للدكتور مجاهد السهرة
- الحياة والناس والوحدة في دول الخليج العربي .. لمجموعة من الكتاب
- طبائع البشر .. للدكتور فاخر عاقل
- حوار لا مواجهة .. للدكتور أحمد كمال أبوالمجد
- آراء ودراسات في الفكر القومي .. لمجموعة من الكتاب

# عزيزي القارئ

في بلاد كالكويت قررت أن تعتزل الفتنة وتسمي جاهدة لرأب الصدع بين الشقيقات العربيات ، في منطقة ابتلاها الله بالحروب والمنازعات واقتال الاخوة ، وفي منطقة محاطة بأطماع متعددة . . بلاد هذه سياستها فان قدرها أن تضيف من جديد شهداء أبراراً الى قائمة الشهداء الذين قدمتهم ، سواء على ضفاف القتال في حرب التحرير . . أو في سفاراتها بالخارج حيث استشهد رجال يقومون بأعمالهم الرسمية ، أو في الداخل حيث سقط مدنيون آمنون مطمئنون كانوا يقضون وقت فراغهم في المقاهي الشعبية . . فامتدت اليهم يد الغدر كي تمزق الصغار والكبار من دون ذنب جنوه أو جرم ارتكبه .

القتل العشوائي للنفس البشرية التي حرم الله قتلها الا بالحق ، أصبح خبز هذه المنطقة العربية وماءها في السنوات القليلة الماضية . ولقد استهدفت الكويت لأنها وقفت وتقف دائماً مع الحق . . والحق يغضب كثيراً النفوس الضعيفة .

ونحمد الله على أن شهدائنا الأبرار ذهبوا في صف طويل منذ أن ظهرت الكويت المستقلة الى المجتمع الدولي . . نحمد الله على أن هؤلاء الشهداء خرجوا من مجتمع مؤمن بربه وبرسالته ، سواء كان ذلك على المستوى السياسي أو الثقافي العربي . . واننا أذ ندعو لأرواح هؤلاء الشهداء بالرحمة والمغفرة ، لنشعر أن طريقنا في تمييز الثقافة العربية هو جزء من سياسة الكويت المستقلة والمستنيرة . . فان كان البعض لم يخل بروحه ليفتديها ، فلن نبخل نحن في « العربي » ببذل الجهد المضاعف حتى نقدم لك أيها القارئ العزيز ما نتوقعه منا .

ففي هذا العدد يطالعك استطلاع بالقلم والصورة عن هيروشيا . . وهي تغيي للحياة بمناسبة الذكرى الأربعين على القاء القنبلة الذرية عليها ، وما خلفته من أهوال وضحايا ونتائج . . كما نعيم معك من فوق جسر بين العرب وأفريقيا . . لنستقل معك بعد ذلك الى حديث صريح حول عروبة المغرب العربي . . ثم الى لقاء مع سيرة ونضال عمر المختار شيخ الشهداء . .

ولما كان العالم ينتظر قرب وصول المذنب هالي . . فالعربي تستعرض معك الحديث عن حقيقة المذنبات قبل أن تتناول قصة هذا الزائر القادم من السماء . . وحين تستقل معك الى عالم الطب فانها تتساءل ثم تحيب عن السؤال : هل يتكلم الطفل وهو جنين ؟ . . ان العربي دائماً في خدمة قرائها . . وهي لا تألو جهداً من أجل أن تكون علامة مشرقة على طريق الثقافة والفكر . . في سبيل حياة أفضل لكل العرب .

## المحور



اطفال هيروشيا  
حيل ملاقاتيل ص ٦٨

- بيتنا فنجان قهوة ( قصيدة )
- فواز عيد ..... ١٨٠

## استطلاعات ومقابلات

- هيروشيا تنغي للحياة
- منير نصيف ..... ٦٨
- من فوق جسر بين العرب وأفريقيا
- محمود عبد الوهاب ..... ١٣٢
- وجهها لوجه : الدكتور ابراهيم عبده
- د. احمد حسين الصاوي ..... ١٥٢

## أبواب الحربي

- عزيزي القاري ..... ٥
- أرقام : عالم العقل الواعي والطفل اللقيط
- محمود المرافي ..... ٣٠
- حكايات شرق وغرب ..... ٥٢
- البيان في أسباب نزول القرآن
- حين أحمد أمين ..... ٥٦
- متلى العربي :
- مستقبل النشر العلمي في الوطن العربي

- حديث الشهر : ايها السادة .. لقد
- اكتشفنا الاعداء : إنهم نحن !
- د. محمد الرميحي ..... ٨
- ثلاث نظرات على الصورة في الصحافة العربية
- كامل زهير ..... ١٧
- عمر المختار شيخ الشهداء
- وهي البوري ..... ٢٤
- فهرست النديم أول موسوعة بيبليوجرافية علمية
- د. محمد حسن عبادته ..... ٣٢
- نسخة الخليفة عثمان من المصحف الشريف .. لها قصة !
- بابا خانوف ..... ٣٨
- الشحاذ ( قصة )
- ترجمة : شوكت يوسف ..... ٤٢
- عروبة المغرب العربي
- د. صالح الحرفي ..... ٤٨
- الهدية ( قصيدة )
- يعقوب السيمي ..... ٨٧
- العالم ينتظر المذهب هالي .. المذنبات جبال
- جليد في الفضاء
- رؤوف وصفي ..... ٨٨
- مذهب هالي راثر من أعماق الكون
- م. سعد شعبان ..... ٩٦
- تعلم الطفل وهو جين
- د. نبيل سليم هلي ..... ١٠٢
- من سلم الطفلين للجلاد ( قصيدة )
- عبدالستار سليم ..... ١١٠
- القبر والقصر ( قصة )
- يوسف الشاروني ..... ١١٢
- انهم ياكلون الفطر
- فوزي عبدالقادر الفياض ..... ١١٦
- هل تخاف السفر بالطائرة ؟
- د. فوزي هليان ..... ١٢١

المراسلات باسم رئيس التحرير  
والمجلة غير ملتزمة ساعادة  
أي مادة تتلقاها للنشر والوراثة غير  
مستولة عما ينشر فيها من آراء

العربي - المجلد ٣٢٢ - ستمبر ١٩٨٥ م



## البيت العربي

مجلة الأسرة والمتنوع

- قل أن تحكي لأطفالك عن العفريت
- ريم الكيلاني ١٥٨
- أولادنا والمأورات الصارة
- راحي عنايت ١٦٤
- هو هي ١٦٨
- من الحياة أما تعيش مرة واحدة ١٧٠
- طيب الأسرة ١٧٤
- مساحة ود السقوط ١٧٧

- د محمد محمد الجوادي ٥٨
- رؤية للإسلام
- عبيد الله زكريا الأنصاري ٦١
- حول « رحلة الحراسبي إلى الموت »
- السيد حسن قرون ٦٤
- أحوال ٦٧
- قاموس العربي راديكالية ١٠٨
- الحديد في الطب والعلم
- أعداد يوسف رجبلاوي ١٢٥
- محترعون ومكتشفون - الكسندر فلمس
- مكشف السليل ١٢٨
- سلامة الشريعة في سلامه اليه ١٢٩
- استراحة العربي ١٧٨

### من مكتبة العربي

- كتاب الشهر نريخت سيرة حياة
- ( تأليف رونالد هيمان ) -
- حسن عباس ١٨٣
- من المكتبة العربية صور متداها في
- بافا
- ( تأليف ابراهيم سكجها ) -
- احمد المصلح ١٨٩
- مكتبة العربي مختارات ١٩٢


### جمال العربية

- صفحة لغة الاعراب أحد قرائن النحو
- اللفظية
- محمد خليفة التونسي ١٩٤
- صفحة شعر قصيدة ابن رريق
- العدادي ١٩٦
- مسافة العربي الثقافية ١٩٨
- حل مسافة العدد ٣١٩ ٢٠٠
- معركة بلا سلاح ( الشطرنج ) ٢٠٢
- حوار القراء ٢٠٤

## بقلم الدكتور محمد الرميحي

### أيها السادة .. لقد اكتشفنا الأعداء .. إنهم نحن !

- نحنُ العربُ نواجهُ مصيرًا تاريخيًا .. بَعْدَهُ نَكُونُ أَوْ لَا نَكُونُ.
- حَرْبُ الاستنزافِ العَرَبِيّ تَسْتَهْدِفُ شَلَّ الأُمّةِ العَرَبِيَّةِ وَضَرْبَ قدرتها على التّقدم في مجالِاتِ السِّيَاسَةِ وَالاِقْتِصَادِ وَالنّفْيَةِ.
- كلما ازدادَ الوطنُ العَرَبِيّ تَجَرُّبَةً أَزْدَادَتْ حِدَّةُ الخَطَرِ بِمَائِهِمُ دَدَ أَمْنِ الجَمِيعِ.

 قال لي صاحبي ونحن نحضر ندوة مركز الدراسات العربية في لندن في نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي ، التي انعقدت تحت عنوان « حرب بلا نفط » ، وبعد أن استمع الى بعض المحاضرين والملقّين وهم يلومون النفط العربي على أنه مصدر كثير من المشكلات العربية الظاهرة والباطنة قال يبدو أن كل ما أبتلينا به - نحن العرب - من سلبيات في ربع القرن الماضي - على الأقل - كان مصدره النفط ! قلت وكيف وصلت الى هذه النتيجة ؟

قال : اما انك لاتسمع أو انك لاتتابع ! لقد قال أحد المحاضرين مثلا :  
( انني لا أرى في النفط منذ ظهوره الا تراكمات سلبية ، هي كل ماورثناه عن  
عصر الذهب الأسود ) وقال آخر : ( أن النفط ضد الوحدة العربية ) بل وذهب  
أحدهم الى القول بأن النفط هو الذي أعاق تحرير فلسطين . . وهذا يخض من  
فيض .

لقد ازداد إنفعال صاحبي لا لانه توقع أن يسمع مديحا لدور النفط ، بل  
لأنه توقع أن يسمع آراء موضوعية تناقش ماهو مطروح بروح أقرب الى العلمية  
منها الى التعميمات . قلت له : لانه نحن ، فكل ذلك جزء من معاناتنا - نحن  
العرب - من جراء الوضع الحالي الذي نعيشه اليوم ، ويجمع الخيال ببعضنا  
فيبحث عن كبش فداء ، فتبدله مظاهر الأسباب دون جوهرها ، ويخيل اليه أن  
ذاك الذي يراه هو الجوهر . وقد تصادف هذه المرة أن كان النفط - ربما في ملتقى  
آخر وفي مكان آخر - شيئا آخر . .

□ لقد حاكم بعض العرب « قضية النفط » كما حاكموا الاستعمار أو  
الاشتراكية أو التراث . . أو المعاصرة أو الرأسمالية أو النكسة . أو أية قضية  
من القضايا العديدة التي طرحت علينا في ربع القرن الأخير . . وفي كل مرة  
اعتقد البعض منا أن هذه القضية أو تلك هي السبب في كل مشكلاتنا . أو هي -  
من منظور آخر - طوق النجاة لخروجنا من الأزمة .

وفي رأيي أن هذا الخلط في الرؤية له علاقة بالمنهج الذي يتبعه البعض في  
تحليل كثير من المشكلات التي نواجهها . . وهو منهج يفسر الكل بالجزء . انه  
منهج سهل على أي حال ، يمكنك فيه أن تجد كبش فداء - ان شئت - دون  
صعوبة . . ولو انك لجأت الى المنهج الصعب لكان عليك أن تدرس كل  
العناصر الداخلة في تكوين الموضوع - وهي كما تعلم معقدة متداخلة .

قلت لصاحبي : ماتسمعه من بعض المتحدثين هنا ماهو الا نتاج لنظام  
كامل في التفكير ، خبرناه فوجدناه سهلا محبيا للسامعين ، شيرا لاهتمامهم . .  
فانساق بعضنا خلفه . وأرجو ألا تسيء فهم قولي ، ودعني أقول لك - باديء  
ذي بدء - أن بعض الآمال العربية في النفط قد خابت - وقد طرقت أنا شخصا  
هذا الموضوع - مثلها مثل آمال عربية غيرها في الوحدة مثلا ، وفي موضوعات  
أخرى عديدة طرحت في الوطن العربي .

ولكنه من المجالة التي تحفور روح العلم ، أن نعلق أسباب كل ماوصلنا  
اليه اليوم في الوطن العربي من وضع يصفه البعض بأنه « عصر الانهزام  
 والتدهور » ، ويقف أمام ظواهره المخلصون من نساء ورجال العرب موقف  
الذاهل المفكر ، أقول من الصعب علميا أن نعلق كل هذه المظاهر من الانحدار  
 والتدهور على مشجب واحد ، أو حتى على عدة مشاجب خارجة عن ذواتنا ،  
ثم نفرك أيدينا بسعادة ونقول : انظروا لولا ذاك لما حدث هذا .

## النفط ومشاكله

□ اذا أخذنا النفط العربي - وهو موضوع حوارنا - فبلا اعتقد أن اثنين يختلفان حول أهميته وعمق تأثيره السياسي والاقتصادي والاجتماعي على النظام الاقليمي العربي ، وعلى الأمن العربي كذلك . ولكن هذا التأثير في رأيي مبالغ فيه ، إذ لا يوجد اتفاق بين الدارسين والمحللين حول ما اذا كان النفط يعد متغيرا مستقلا ، أي مؤثرا بذاته على مجموعة العوامل التي تشكل الوضع العربي الحالي ، أم أنه متغير تابع مؤثر فيه من بعض العناصر الفاعلة في تكوين الشكل الحالي للعلاقات العربية والوضع العربي ككل أي هل أن تأثيره أساسي قائد ، أم تابع لانايع ! مقود لا قائد ! وكذلك لا يوجد اتفاق بين الدارسين والمحللين حول ما اذا كان هبوط أسعار النفط - وبالتالي الدخول المالية العربية منه - أمرا سيئا أم محمودا ، فيما يخص قضيتي « التنمية » و « الأمن العربي » .

قلت لصاحبي : تأمل معي النقاط الثلاث التالية :-

الاولى : أن النفط في تقديري عامل محايد ، مثله مثل بقية العوامل المادية الأخرى المؤثرة ، وعلينا نحن الاضطلاع بواجب استخدامه الاستخدام الأمثل ، وهو - كأي عامل آخر - لا يستخدم الاستخدام الأمثل الا اذا توفرت له عناصر أخرى يحتاجه ، لا أعلمها خافية عليك !

ثانيا : أن النفط أعطى - اما عن جهل أو عن سوء قصد - أكثر من وزنه النسبي في امكانية تحقيق النهضة العربية المرجوة ، وقد بدا للبعض أنه بدونه - أو عند احتمالات انقطاعه - ستقع الطامة الكبرى . وحقيقة الأمر أن النفط مادة مستخرجه ، وبيع صوت كثير عن الاقتصاديين العرب في القول بأنها مادة ناضبة ، وأن الثروة الناتجة عنه - مهما بلغت - هي ثروة مؤقتة ، وأن النفط ليس دخلا منتظما ، ودائما يأتي عن عمل وانتاج ، بل هو مال ناتج عن بيع أصول معينة ، كمصنع باع صاحبه أدوات انتاجه ، فهو لا يستطيع بمسدها أن ينتج شيئا ، أو أن يبيع مصنعه مرة أخرى ، مع الفارق في التشبيه .

والأصول الانتاجية الحقيقية تكمن أساسا في قطاعي الزراعة والصناعة ، ولانملك نحن العرب منها الا القليل ، فالصناعة الاستخراجية ( كالنفط والفوسفات .. وغيره ) هي التي تحظى بنصيب الأسد من انتاجنا القومي الاجمالي . أما القطاعان الآخران ( الصناعة التحويلية والزراعة ) وهما عصب التنمية الحقة ، وقاعدتهما ، فهما - كما ترى - محدودان .

فإذا أخذنا هاتين النقطتين بعين الاعتبار ، بقي أن نتساءل عن دس الينا مصطلح « العرب الأغنياء » و « العرب الفقراء » . فإذا افترضنا حسن النية قلنا أن ذلك تم عن جهل اقتصادي وسياسي كبير ، وإن افترضنا سوء النية - لاسمح الله - قلنا أن ذلك يتم بمغالطة لها أهداف مضادة للمصالح العربية العليا . فلا يوجد في تقديري حرب أغنياء وحرب فقراء ، بل هناك حرب فقراء بالمصطلح التنموي الاقتصادي الحقيقي . الكل فقراء اذا تكلمنا عن مستوى تطور القوى المنتجة بشقيها : الناس وأدوات العمل ، الكل فقراء اذا تحدثنا عن الدخل المتولد عن العمل المنتج ، الذي يصبح له قيمة مضافة ومتجددة .

● أيها السادة .. لقد اكتشفنا الإعداء : إنهم نحن ..

أما النقطه الثالثة : وهى مهمة أهمية النقطتين السابقتين ، فهي أن « الغنى العربى » هو - بكل المقاييس - غنى مؤقت ونسبى فى نفس الوقت ، والواقع يفرض علينا تأمل بعض هذه الحقائق . فمجموع الناتج القومى العربى كله فى كافة الأقطار العربية - فى المتوسط وفى سنوات الثمانينات المنصرمة - وهى أحسن التقديرات - يكاد يشكل ثلث الناتج القومى لبلد مثل ألمانيا الاتحادية ( الغربية ) ، ويقترب من أربعة أضعاف الناتج القومى لبلد مثل فرنسا - كما أنه - ووفق أحسن التقديرات أيضا ، وبعد كل هذا الحديث عن الثروة النفطية - لا يجاوز الناتج القومى الاجمالى لبلد مثل إيطاليا أو حتى اسبانيا ، وهما بلدان فى طور النمو اذا ما قورنا بالدول المصنعة . واذا أضفنا الى ذلك تدهورا فى الزراعة ، وركودا فى الصناعات التحويلية ، مع شح فى الاصول الانتاجية كالأرض القابلة للزراعة ، ومياه الرى والتدريب الإنسان ، واذا أضفنا أيضا أن بعض الأقطار العربية تتن تحت وطأة ثقل ديون خارجية ذات مستويات مثيرة للقلق ، فى حوالى ينذر بتدن أسعار المواد الاولية الاستخراجية كالنفط - اذا عرفنا كل ذلك ازددنا ارتياحا فى تقسيم العرب الى عرب أغنياء وآخرين فقراء على كثرة تقسيماتهم الأخرى .

□ قال صاحبى : القضية اذن أوسع وأكبر من أن تكون مجرد تمرين فكرى سمينا تارة « عرب بلا نفط » وسماء غيرنا « الدولار النفطى » . قلت : ذاك ما عنيته بالضبط ، فموضوع النفط كما ترى أحد مكونات الصورة ، ولكنه ليس العنصر الوحيد فيها ، واذا كنا نريد وضع النقاط على الحروف ، فلا بد من أن نمثلك الجرة على قول الحقيقة - حتى لو كانت مرة - وأن نبحث مجتمعين فى الأسباب الرئيسية التى أوصلتنا الى قاع ، يعتقد البعض منا أننا ننحدر اليه ولم نصل الى نهايته بعد ، لأننا لو كنا قد وصلنا الى القاع لربما بدأنا الصعود من جديد .

ان مظاهر هذا التدهور كثيرة واضحة وجلية للعيان ، ولا يحتاج أى عرب الا أن يجول يفكره فى أحوال الأمة ، حيث يرى التدهور السياسى والاقتصادى نتيجة حرب استنزاف عربية ، ظاهرها الحرب المستمرة المستمرة بين الأخوة ، وباطنها قطيعة وحرب استنزاف اجتماعية يتزف لها جسم الأمة من جروح عميقة مذهبية وطائفية وأقليمية وحتى عرقية !

ان حرب الاستنزاف بشقيها السياسى والاجتماعى لها ثلاثة أهداف محدودة فى نظرى هى :

أولا : شل قدرة الأمة العربية على تهيئة قوتها وراه أهدافها القومية .  
ثانيا : ضرب قدرتها على تحقيق تراكم جدى ، فى مجالات الاقتصاد والتقنية والسياسة .

ثالثا : ضرب قدرة هذه الأمة للحيلولة بينها وبين أن تقدم مشروعا حضاريا متكاملا ومميزا فى اطار العلاقات الدولية القائمة .

الجرة فى فتول  
الحضارية



تلك هي المظاهر وهذه هي الأهداف ، ولكن هناك أسئلة لازالت عالقة : كيف ، وأين ، ولماذا ؟ ولازالت تلك الأسئلة وأمثالها معلقة دون جواب : هكذا رد صاحبي وهو يتابع الحوار .

قلت : أن الاطار الذي يحكم كل ذلك هو ما يمكن أن نسميه فشل المشروع العربي ، سواء من داخله - نتيجة عوامل ذاتية - أو من خارجه - نتيجة عوامل موضوعية ، ليس أقلها طموح المشروع المضاد - الاخلاقي الصهيوني . قال صاحبي : وكيف ذلك ؟

قلت : هل قرأت كتب مجيد خدوري ؟ وذكرت واحدا منها بالذات ، وهو كتاب « العراق الاشتراكي » . لقد لفتت نظري فيه فقرة يجب التامل وامعان النظر فيها . قال خدوري : ( ان العرب بطبيعتهم مبالون كثيرا الى الفردية ، وهم ضيقو الطباع ، ويظهرون في الظروف العادية ولايات ضيقة أو محدودة هي في طبيعتها قبلية أو محلية ، والعرب خلافا لما يظهر لك من إذعابهم ودمائتهم شديدا المراس ، عنيفون ، وكثيرو الحساسية ، حيث أن عواطفهم شديدة الهياج ، ترتفع الى درجة عالية في لحظات الاستفزاز )

انتهى كلام مجيد خدوري . وعلى الرغم من تحفظي على هذا النوع من التحليل النفسي الاجتماعي الذي يميل كثيرا الى الانطباعية ، إلا أن بيت القصيد الذي أريد أن أصل معك اليه يتلخص في كلمتين اعرف نفسك ، أو على حد تعبير أحد الفلاسفة الألمان : أيها السادة لقد عرفنا الأعداء : انهم نحن ! لا أريد أن اقول أننا أعداء أنفسنا ، ولكنني أشدد على القول بأننا لايد أن نعرف أنفسنا ، وأن نجرؤ على قول الحقيقة كما أشرت ، حتى نعرف طريقا للخروج من هذا المأزق الذي سماء البعض منا تشلأما « عصر الانحطاط العربي الجديد » الى « صحوة عربية جديدة » .

## سؤال لـ الأعضاء العرب

□ ولنبداً بالقول بأنه ليس هناك مثاليات تحكم العلاقات بين الدول ، سواء اقترنت تلك الدول من بعضها جغرافيا أو سياسيا أو قوميا أم ابتعدت . فنحن لا نعيش في عالم مثالي - ذلك صحيح - ولكن بنفس درجة الصحة هناك في الغالب علاقات مصالح تحدد الحد الأدنى والأعلى من العلاقات بين الدول ، مهما اختلفت اجتهاداتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

ولنا في احتمال اللقاء القادم في جنيف ، والمعلن عنه بين رئيسي أكبر دولتين في العالم - الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة - خير مثال ، على الرغم من اختلاف رؤيتهما الأيديولوجية وتضارب كثير من مصالحها العليا

ومع ذلك فإن اللقاء بين رئيسي الدولتين أصبح ضرورة تقتضيها مصالحهما . ولا نريد أن نطيل في شرح هذا « الخلاف الوفاقي » ان صح التعبير ، فقد أصبح أحد حقائق العصر النووي الحاضر . أما نحن العرب فإن ما نواجهه ليس خلافاً « فكريا أو أيديولوجيا » بل نحن نواجه مصيرا تاريخيا ، بعده نكون أو لا نكون ، وقد تكون بعض مظاهره ونتائجها واثاره - ان لم نجرؤ

● أيا السادة .. لقد اكتشفنا الأعداء : إهم نحن

على قول الحقيقة الآن ، وننكر المصالح الآنية المؤقتة - أقول قد تكون نتائج هزيمة مدمرة تقودنا الى التخلف والانحدار والتبعية لسنوات طويلة قادمة ، وقد يكون من نتائجه نجاح المشروع المضاد الرامى الى تمزيق وطننا الى دويلات صغيرة ، يتحكم فيها المشروع الصهيونى التابع .

فشل المشروع  
المتدبر

□ قلت لصاحبى : ان احدى مشاكلنا الفكرية الرئيسية ، وهى فشل المشروع العربى ، لم تناقش لمعرفة الأسباب والنتائج ، لقد انغمس بعضنا في المهوم والسياسة الاقليمية المباشرة ذات الأفق القطرى الضيق ، وأصبحتنا نهدر الكثير من وقتنا وطاقاتنا في انشغالنا بتلك القضايا الجانبية واختلافنا حولها ، في الوقت الذى ننسى فيه الخطر الأكبر والمهوم القومية التى تؤرق مستقبلنا .

فاذا نظرنا الى واقعنا العربى اليوم ، نجد أن صوت قعقة السلاح العربى الموجه الى الصدور العربية هو الأعلى ، وان لم يكن ظاهرا فهو خفى ويحاول حاملو هذا السلاح أن يفتالوا الكلمات والأفكار والمبادئ ، وأن يفتالوا الانسان ، ويهدموا كل ما يمكن أن يبينه الفكر العربى المستنير . ونجد كذلك أن الأمن العربى مهدد ليس في الأقطار العربية الأصغر حجما ومقدرة فحسب ، ولكن في الأقطار الأكبر حجما أيضا . ان تخلخل المساندة العربية يعرض الجميع للخطر ، وكلما ازداد الوطن العربى تجزئة ازدادت حدة الخطر والاضطراب على كل الوحدات المكونة له ، وتعرضت دول الأطراف ودول المواجهة لتوتر يخل بأمنها جميعا .

وفي غياب الأطر المؤسسية ، التى فرضها العصر فى أماكن ويقاع كثيرة من العالم ، في غياب تلك المؤسسات الاقليمية الكفيلة بحل الصراعات ، أو ضبط درجة توترها ومن ثم احتوائها ، في غياب تلك المؤسسات أو تعطيل دورها ، يزداد الخطر على الأمن القومى العربى ، ويزداد الجفاء والتشرذم ، ونحن في غيتنا سادرون .

ويضطرك التاريخ الى تذكر عمالك الطوائف فى الأندلس ، بكل ثقل تاريخها المحزن . وتلك واحدة من نتائج فشل المشروع العربى الحضارى ، الذى بدأ يتكون تدريجيا منذ ما اصطلح على تسميته بعصر النهضة العربية فى نهاية القرن الماضى وبداية هذا القرن ، الذى تمحور واتضحت معالمه السياسية فى الخمسينيات والستينيات من هذا القرن ، الذى قامت مبادئه الاساسية على فكرة الترابط بين الحرية والوحدة الاشتراكية ، بصرف النظر عن الاجتهاد فى الأولويات .

لقد تعرض هذا المشروع العربى الحضارى الى التفجير فى العقد الذى شهدته بدايته هزيمة ١٩٦٧ ، وشهدت نهايته بداية مشروع السلام مع العدو الاسرائيلى .

وقد قذف هذا التفجير بعيدا بالاجتهادات الفكرية والسياسية الموهلة في التطرف يميناً ويساراً .

صحيح أن هذا المشروع قد واجه قبل ذلك صعودا وهبوطا ، وانتصارات وتراجعات ، واجتهادات صحيحة وممارسات خاطئة ، ولكنه نزل متماسكا نسبيا قبل عقد التفجر هذا ..

اما بعد ذلك العقد ( ٦٧ - ١٩٧٧ ) ، عقد الانبياء ، فقد شهدت المنطقة - ولا زالت تشهد - امبيارات مستمرة ، دفعت الكثيرين - تحت وطأة سلبات هذه الانبيارات - الى القول بأن القيم التي اعتمدها المشروع العربي هي قيم ليست صلبة بعد ذاتها وليست قادرة على بناء مشروع حضاري متميز . ونسى أو تناسى القائلون بذلك - بصرف النظر عن اختلاف بدائلهم - ان القيم هي التي تحكم وأن الممارسات هي التي تحكم ، فانت مثلا لا تحكم قيم الاسلام العظيمة بممارسات المسلمين في عصر ما ، ولكن تحكم الأخيرة بالأولى ، وذلك هو منطق الأشياء .

ونسي هؤلاء أيضا أو تناسوا أن الممارسين بشر ، في مجتمع انسان ملء بالسلبات الموضوعية من جهل وتخلف ، وهذا المجتمع - مثله مثل بقية المجتمعات - يشكل الخطأ الانسان جزءا من تكوينه ، كما أن الضعف البشري هو مكون من مكوناته .

المسبب في  
المتأصلة

□ ولكننا قبل أن نستمر - نقول : قد يكون لدى بعض المتحدثين حق في انتقادهم لممارسات المشروع العربي . فقد كانت بعض الممارسات ( لا القيم ) تضطر المخلصين الى سلوك أضيق الطرق لا أرحبها . كما أن المشروع العربي واجه صعوبات نظرية وتطبيقية ذاتية تلخص في فقدان المواءمة الصحيحة بين الشعار والتطبيق ، مثلما واجه صعوبات موضوعية خارجية نتيجة ضربات المشروع المضاد .

وان أردت ضرب أمثلة على صور من القصور الذاتي نقدا للذات وتذكيرا ، فإليك بعضها :

المثال الاول : قدم المشروع الحضاري العربي فيها أقل ما يقال فيه أنه غير واضح للعلاقة بين التقدم والبهوض ، وبين التراث - وعلى الأخص التراث الاسلامي ، ولقد تجاوز هذا الدين - وربما بسبب معاركه المستمرة مع الغير - تجاوز أهمية اغتنام الشخصية القومية ، وعنى بالحرص على تطور الفكر الاسلامي ومواءمته لظروف المرحلة . ولعل ما فرض على المشروع العربي النهضوي من تناقض بينه وبين بعض الحركات السياسية المثبتة بالتراث قد زاد من التباعد الجماهيري ، حين تجاوز الاختلاف في الرأي ليلعب مرحلة تصاعد العنف والعنف المضاد ، مما دفع الاطراف كلها الى تنافر لا لقاء بعده ، وأصبح هدف الجميع تصيد الهنات .

لقد غاب عن المشروع الحضاري العربي القومي ربط التوحيد الديني بالتوحيد القومي - كما وضحت الفكرة بعد ذلك - ولكن بعد تفجر المشروع القومي ، ولقد لفت انتباهنا الى ذلك مفكر اسلامي قومي هو عماد عمارة ،

● ايا السادة .. لقد اكتشفنا الاعداء : اياهم نحن ..

عندما قال ( لو تخيل المرء أن كل أمة من الأمم العربية ذات الحضارة المتميزة قد ( سكت ) لحضارتها عملة تميزها ، لكانت العملة التي تميز حضارتنا مزدانة برمز التوحيد على وجهيها ، التوحيد الديني على وجه والتوحيد القومي على الوجه الآخر ) .

لقد غاب عن المشروع العربي الحضاري تمثل هذه الفكرة قبل عقد الانفجار ، وعندما حدث الانفجار أو التفجير تعالت نغمة العداء للمروبة على أنها معادية للتراث ، وانفتح المجال واسعا للعبث بقلوب وعقول الناشئة ، على أن هناك تناقض حقيقي وواقعي بين الاثنين ، والحقيقة غير ذلك . والمثال الثاني : في فقدان الموامة بين الشعار والتطبيق .. ومعالجة فكري « الوحدة » « والاشتراكية » .

لقد قدمت الوحدة على أنه تحقيقها بعد ذاته فيه المنفعة والتقدم .. قدمت خالية من السليبات ، قادرة على إيجاد الحلول السريعة والناجحة لكل المشكلات التي يواجهها المواطن العربي ، وكان بعد أن تحققت بعض أمثلتها أن وجد الجميع انها تحتاج الى ثمن ليس بالهين أو اليسير ، وأنها ليست بدون أعداء وأنها تحتاج الى نضال مع النفس طويل حتى ترجح كفة الايجابيات على السليبات . كما نظر الى فكرة الاشتراكية من مفهوم وزاوية ضيقة . نظر اليها أو قدمت على أنها « عدالة في التوزيع » توزيع الثروة وتوزيع الدخول ، وأن كان ذلك ميسورا في بعض الاقطار فهو صعب التحقيق في أقطار أخرى .

لقد جري التشديد على فكرة « التوزيع » وغابت فكرة « الانتاج » بما يعنيه الانتاج من قدرات علمية وفنية وتنظيمية ، فيها يكمن التحدي الحقيقي . وقد نضيف أمثلة أخرى تصب كلها في اطار الممارسة ، ولكنها لا تضير أو تؤثر في صلابه قيم المشروع العربي النهضوي القومي ، ولا في مصداقيته .

ومهما كثرت وتعددت سليات الممارسة ، فإن تفجر المشروع العربي الحضاري النهضوي بين ٦٧ - ١٩٧٧ كان نتيجة بلغت من السوء حدا لا يحلم به حتى الأعداء ، فقد تحول النظام العربي الاقليمي من نظام اندماجي له قاعدة اقليمية وأهداف حضارية محددة الى نظام مجزأ ، وبدت الكتلة العربية متناثرة ، تتغير تحالفاتها ، وبالتالي تتغير أحجام الكتل الصغيرة المكونة لها ، ولكنها تبقى دائما كتلا متضاربة متنافرة .

ومرقت الهوية العربية وأصبحت هلامية على أقل تقدير ، وانفتحت توازنها الذي بني على مدى سنوات طوال ، وظهرت على السطح أسئلة قديمة مفعمة بالشك والحيرة ، ظن الكثيرون أن اجاباتها قد عرفت وعفا عليها الزمن .. أسئلة .. من مثل هذه الأسئلة : من نحن ؟ ومن المسئول عن كل هذا ؟ أم أن فكرة الأمة العربية فكرة غير واقعية ؟ وأسئلة أخرى غيرها بحيرة .

□ كان البعض يعتقد أن هناك بديلا للمشروع الحضاري العربي القومي الوحدوى ، وتهاونت قوى عربية عديدة في الدفاع عن ذلك المشروع ، نارة

مناهضة  
للسبيل

باسم القطرية ، وتارة أخرى باسم الايديولوجية ، وثالثة باسم المذهبية ، وفي معظم الأحوال كان التهاون نتيجة صراع لا طائل من ورائه .  
وعندما تفجر المشروع الكامل تبين للجميع أن المنطقة كلها مستهدفة وأن شرذمتها هو الهدف .

لقد كان هناك اجماع اقليمي عربي على أن اسرائيل تشكل التهديد الرئيسي للأمن العربي ، واستطاع المشروع العربي أن يرضى صفوف دول وشعوب أخرى صديقة خلف هذه الفكرة . واليوم لم يبق حتى حالة الاجماع تلك ، كما لم يبق معنا أحد على أقل تقدير ، الا وقد اعاد النظر في موقفه ، أو هو في طريقه الى ذلك .

كان المراد من المشروع العربي - توحيد الأمة - وبعد سقوطه وانفجاره تفككت الوحدات الوطنية في القطر الواحد

لقد قال المشروع العربي الحضاري القومي أن مسألة الطائفية والقومية والمذهبية هي نتيجة مداخلات الدول الغربية في بلادنا ، ودلل على ذلك من حوادث التاريخ القريبة منها والبعيدة ، وقال بأن المجتمع العربي مجتمع تعددي ولكنه مجتمع متسامح أيضا ، وبين عشية وضحايا اذ بالفروق الرئيسية في بلادنا تصبح معزوفة الطائفية والمذهبية .

وفي ميزان الخسائر والأرباح يتضح أن ما خسرنه كعرب - وما نخسره - كثير كثير .

بعض الدروس يمكن استنباطها من تجربة السنوات القليلة المرة الماضية وأول هذه الدروس أنه قد يكون العرب اليوم أقل حساسة عاطفية للمشروع العربي القومي النضوي مما كانوا عليه في السابق ، ولكنهم في نفس الوقت أكثر حاجة له من أي وقت مضى ، وأكثر معرفة بنتائج فقدان الحد الأدنى منه على الأقل

وثاني هذه الدروس هو أن الحوار العربي / العربي هو في النهاية الأجدى والأصلح ، لان الحرب العربية / العربية ، أو قل العداء المستحكم بين بعض العرب وبعضهم الآخر مزق ما بينهم من أواصر ، كما أن تكريس الحوار سبيل واع لحل كل الاشكالات المعلقة ، التي تظهر بين أبناء الأرض الواحدة ، أو بين أبناء الوطن الواحد ، هو نتيجة كرسها حكمة الانسانية ومحاربها الطويلة .

وثالث هذه الدروس أن بعض الشعارات المرفوعة اليوم على الساحة العربية ، التي يغلب عليها شيء من المزايدة ، ويتبناها البعض دون أن توضع على عكس الاختبار ، سوف تقودنا الى نتيجة خيبرناها : شعارات براقة يحتاج تحقيقها الى أكثر من الأمان والآمال .

والثقت الى صديقي وقلت : تلك هي العوامل الرئيسية المكونة لصورة الوضع العربي الحالي . . وهي بالتأكيد ليست كل العوامل .

وابتسم بهزة رأس . . ولم يجب .

محمد ربيع

# ثلاث نظرات على



## في الصحافة العربية

بقلم : كامل زهيري

رغم مرور أكثر من ربع قرن على دخول الطباعة الملساء (الوفست) إلى

الصحافة العربية ، فإن الأستاذ كامل زهيري يرى أن الصورة الصحفية لا

تزال تتعرض للاضطهاد وأن العين العربية تعاني من (الآمية) ومن


خلال هاتين الملاحظتين يحرص لنا مسيرة الصورة الصحفية العربية من

خلال نظرات ثلاث نقدية ، وثائقية ، ومستقبلية

أحرقته عام ١٩٨٣ ، دار نشر فرنسية وعنوانه « السلام في الحليل » وقد حرق الكتاب في ١١٠ صفحات كبيرة لسته مصوريين صحفيين ، بصور بيروت عدد العدوان الاسرائيل عليها ، وبصور حروح الفلسطينيين ، وصبرا وشاتيلا

وفي هذه المشاهد الثلاثة بيروت ، والوداع ، والمدنحة ، بلغت فصاحة ٨٢ صورة ما لم تلعه أبلغ المقالات المكتوبة

لكننا نلاحظ أن أغلب الصحفيين الستة من الأحاس ، وهم بوشون ارال ( تركي ) ، وبان مورغان ( فرنسي ) ، وسفن باكسترايد ( سويدي ) ، ومارك سيمون ( فرنسي أيضا ) ، ورحسا ( ايراني لاجيء في باريس ) ، وسهم صحفية عربية مصورة واحدة هي فريدة حرك الحرائرية التي تعمل في وكالة ( فيما ) ، وقد تمكنت هذه الصحفية العربية بما يشه

 طلب نصية اصطهاد الصورة في اعلامنا وصحافتنا تلح على ، فترة ليست بالقصيرة وكب قد اثرت نفس القصص من راويه أخرى ، ليست بالصورة حاله فيه ، ولكن من راوية اعلامنا احارية

هي اجتماعات حاملة الدول العربية - وفي هذه اجتماعات شوس والدوحة والقاهرة ، أثرت أن اعلاما العرب في الخارج اعلام ملاعى - يعتمد على الكلمة في عصر الصورة والنسب والتلفزيون وكأما هو اعلام يحدث نفسه ويتحدث عن نفسه ويكتفي بطرب اللاعة والمصاحبة وموسيقية الكلمة وهو بذلك يكو في ملاحقة اعلام الخصوم والاعداء

وقد يبدو اصطهاد الصورة في اعلاما العرب لغير المحتصين أمرا طبعيا ، لكن العيب أن ملحظ نفس الظاهرة تعاد وتتكرر في حرب لسان ، وعندي كتاب

المتناهية ، وجاء تطوير صناعة الورق وصناعة الأحبار ، لتظهر الطباعة للمساء ( أوست ) ، بدءا من اللوحات المتبلرة الى اللوحات المعدنية ، ثم اللوحات المائية ، تلافيا لعيوب الطريقة للمساء ، وهي قلة عدد النسخ الناتجة من اللوح الطباعي الواحد .

وكل هذه التطورات من كافة الاتجاهات نصب نحو امكانية هائلة تتوفر الان للصورة والطباعة المصورة ، لآتنا دخلنا بحق ، ومن أوسع الأبواب ، وما يفوق كل امكانيات الأجيال السابقة عصر الصورة أو عصر السينما والتلفزيون والصحافة المرئية . ان الصورة تغزو العين غزوا ، وهي تنتقل الى المشاهد عبر التلفزيون والفيديو مخدعة وبهتة . وننقل اليه وتلح عليه في الأفلام السماوية ، ولو قارنا نصيب أى مواطن عربي في الثمانينات من الصور التي يراها يوميا عما كان يصيب العين العربية منذ ثلاثين عاما لوجدنا ما يشبه الفقرة الحضارية أو التخمة الطاعية

## الأدب المقروء

### والأدب المرئي

وحن سئل سبب مخفوظ عن رؤيته للأدب في الثمانينيات ، قال : ( في المستقبل ستكون للأدب مساعدة محدودة تمثل أرفع درجات الثقافة فهي القاعدة أدب مقروء ، وعلى القمة أدب مرئي ) . ولا يقتصر غزو الصورة للعين في العصر الحديث على مداومة اليقينا والتلفزيون والفيديو للعين ، ولكن هذا الغزو ينتقل حيثما لكل المطبوعات المقروءة . فقد كانت الكتب مثلا ، بعد الحرب ، في فرنسا تكتفى بالشهد المطبوع بغير صورة ، وأصبحت الكتب والروايات الأدبية ، وأغلفة الكتب ، والصحافة الثقافية ، والمجلات السياسية تستخدم الصورة العادية ، والملونة المعبرة .

وقد اضطرت التمايز اللندنية الى تغيير صفحتها الأولى التقليدية ، بعد أن ظلت ما يقرب من ١٨٠ عاما تحافظ عليها ، وتثبث بها ، وتكتفى بصب الاعلانات المبوية عليها ، حل غرار صفحتها الأولى عام ١٧٨٥ ، وإذا بها تستحدث الآن اخر احرا

التخصص أربعة أعوام بتكليف من وكالتها على تصوير المرأة العربية .

ان هول الحرب ، ووجعية الوداع ، وقطاعة الدمار تنطق في صور فصيحة مؤثرة . وهي تنير - في نفس الوقت - نقص التعبير بالصورة عندنا . وكان أغلب اعلامنا وعلمائنا يجلس القرفصاء ، ولا ينطلق الى أماكن الأحداث ، حتى أصبحنا نعلم على غيرنا في أغلب الأحوال ، في تصوير أحداثنا المفجعة أو حتى السعيدة .

فلا يصل الى أجهزة البث المرئي ، أو الى مجلاتنا وصحفنا إلا ما تبته الينا الوكالات الأجنبية ، سواء في تصوير حرب الخليج أو المجاعة في افريقيا ، أو حتى أحداث السودان .

والفضية كما تبدو اذ ليست فقط ما سميت أمة العين ، واضطهاد الصورة للتصوير ، بل في ذلك الحمول الصحفى - إلا ما ندر - والتقصير عن ملاحقة الحروب والثورات والانقلابات والحرائق والزلازل والمجاعات ، أو حتى أحداث الرياضة والعتون وعالم المرأة والطفل ، وكلها لطبيعتها تنادى الصورة والمصورين .

ان التطور الهائل في التصوير الفوتوغرافي - خلال العقدين الأخيرين وتعدد أجهزة التصوير ، وتوسع امكانياته الحرفية ، والفقرة التكنولوجية - في نقل الصورة بالتليفون ، والأجهزة الخاصة بها ، وامكانية التصوير استشعارا من كل بعد ولو من الفضاء الخارجى ، تصحبه الآن - على الأرض - نقلة طباعية هائلة .

فقد أصبحت الصحافة كالصناعة الثقيلة في تحويلها وإدارتها وتوزيعها ، وهي صناعة دقيقة في طباعتها واخراجها ، وانتقلت أغلب المطابع العربية الى الطباعة للمساء ، وكل ذلك فتح أوسع الأبواب للصورة الجمالية الأخاذة والصورة الصحفية المعبرة .

وقد تكاتف رجال العلوم والفنون والصناعة لتطوير طرق الطباعة ، وساهم التصوير الضوئي والكيمياء والالكترونيات والبصريات - وكلها مجالات علمية ومهنية ، في فقرة الطباعة ، وشهد العقدان الأخيران - بالذات - ابتكارات في الآلات الطابعة نفسها - بابتكار الآلات الدوارة ، التي حققت السرعة

## ● ثلاث نظرات على الصورة في الصحافة المصرية

الصفحة على اليمين ، وطبعت من ' رحة خشبية ، وبلغت درجة واضحة من الغاية والاثقان . ولم تظهر الصور مع مواد التحرير الا بعد بداية القرن الحالى ببضع سنوات . وكما كان لطفى السيد فكريا مجددا ، فقد جدد أيضا في صحيفته الجريدية ( ١٩٠٧ ) ، فكانت الجريدية أول صحيفة تستخدم صورا فوتوغرافية للأشخاص ، والأماكن مع الأخبار والحوادث الهامة ، وظهرت أول صورة في جريدة لطفى السيد في ٢٨ يوليو ١٩٠٨ لمحدث باشا زعيم الإصلاح الدستوري في تركيا .

انشئ بالاهرام قسم خاص لطبع الصور عام ١٩٢٦ وكان ادخال التصوير بالفلاش الى التصوير الليل دافعا لنشر اللقاءات والمؤتمرات والحفلات العامة ، واحتلت الصورة الصفحة الأولى . وقد بدأت الاهرام بنشر صور الشخصيات ، أما صور الأحداث ( الصورة الخيرية ) فقد نشرتها بعد شهرين ، وكانت لمشهد في مقابر اللاتين بالقاهرة ، يوم الاحتفال بذكرى النصر في الحرب العالمية الأولى .

وكانت الاهرام تنشر صور الأشخاص والحوادث ، كل صورة منفصلة عن الأخرى حتى رأت آخر الأمر أن هناك أحيانا صلة بين الشخص والحوادث ، فكانت تضع صورة الشخص في ركن من صورة الحادث . وبذلك تجلو فكرة واضحة لما كتب عن ذلك الموضوع ، وتُدخِر في الوقت نفسه مكانا يخصص لفرض آخر ، وإذا كانت صور الأشخاص والحوادث الفوتوغرافية أولى الصور التي نشرت فيها ، فسرعان ما اقترنت بصور كاريكاتيرية لشخصيات وأحداث . وكانت أول صورة من هذا النوع لمرقص بلشيا ، بريشة الرسام كيم Kem ، وقد نشرتها الاهرام بمناسبة معرض كيم للصور الهزلية في القاهرة ( الاهرام - أول مارس ١٩٢٧ ) .

وكان هذا التجديد بدعا بديما ، أخذت الصحف الأخرى تنفق على أثرها ، وبقيت الصور التي تظهر في الاهرام صوراً أخذت في وضوح النهار ، أما التصوير الليل فلم يظهر الا بعد سنوات ، حين خرجت الاهرام بأربع صور التقطت بآلة تصوير دقيقة في أثناء الليل في إحدى الحفلات التي أقامها رئيس الوزراء

جديدا ، بطباعة حديثة لتستخدم الصورة الخيرية التي تحتل مكانا بارزا يعبر عن حدث اليوم . كما اضطرت جريدة أخرى ، لا تقل وقارا ، عن التايز الهندية وهي جريدة ليموند ، التي ظلت تعتمد على المشهد المكتوب والمطبوع والمقروء ، فادخلت في ملحقين لها كل أسبوع الرسم والصورة ، وكان هذا التعديل على استحياء ، ولكنه مثرا لجزع ادارتها ، حتى أنها استفتت قراءها في العدد ( ١٥ يونيو ١٩٨٤ ) لتعرف رأى قرائها القدامى الذين تواصلوا في قراءتها أكثر من خمسة أعوام ، وقرائها الجدد .

ان تقنية الطباعة ، وتطور الصورة يفرض تطورا هائلا في التحرير وإدارة التحرير ، ولا تستطيع الصحافة العربية المجلة منه ، للأسباب العديدة والمؤثرات العنيفة على الصحافة والقارىء معا ، حتى أننا نجد أن كل المطبوعات العربية التي انشئت حديثا - وخلال العقد الأخير أصبحت تعتمد على الطباعة الملساء ، مما يفرض تغييرا في النظرة والإدارة والإخراج الفني .

ومعها تنوعت الأساليب ، ومدارس الإخراج ، فان الصورة تغزو صحافتنا الجديدة الناشئة ، وتطرق صحافتنا القديمة نتيجة هذا العصر الذى نعيش فيه : عصر الصورة والأدب المرئى ، ورؤية الحيلة بالألوان .

## النظرة الثانية

### نظرة الى الماضى

سبقت الطباعة الصحافة في الوطن العربى ، وسبق المشهد المكتوب ظهور الصورة ، وكان إخراج الصحف العربية الأولى يشبه إخراج الكتب تماما . ولم تعد الرسوم المحفورة على الخشب رأس الصفحة الأولى كما يتضح من المجموعات الأولى للوقائع المصرية والاهرام والوطن وغيرها .

وأول صورة صحفية في تاريخ الصحافة المصرية نشرتها جريدة الاهرام ، كانت صورة لفرديناند دى لسبس ومعه طفله ، في ٤ مايو ١٨٨١ ، منذ أكثر من مائة عام ، وقد شغلت الصورة نحو ربع مساحة





الصحافة المصرية في أعقاب ثورة ١٩ ودستور ١٩٢٣ ، ولكنني أظن أن هذه الثورة وذلك الدستور قد أفسحا المجال لقاريء من نوع جديد ، هو القاريء المواطن الذي أصبح يرى أنه يحق له المشاركة في التصرف على أحوال بلده ، وطريقة حكمها ، وأخبار ساستها ، وشخصياتها .

وفي ظني أن ذلك التطور الدستوري الهام صحبه تطور صحفي لا يقل أهمية ، فقد كان محمد التايبي هو الجلد الأكبر للمدرسة الصحفية الحديثة ، وقد خلع التايبي أسلوب الكتابة الصحفية من المحتشات اللفظية ، والتعابير الأدبية العريضة ، وبسط اللغة الصحفية ، ودفع إيقاعها ، فجاءت على هوى ذلك القاريء الجديد ، وهو القاريء المواطن الذي قد لا يصل تعليمه إلى الجامعة ، ويستكمل ثقافته العامة من الصحافة .

وقد تفرع عن مدرسة التايبي مدرستان هما : مدرسة روز اليوسف واحسان عبدالقدوس وأكثرها فن ، ومدرسة الاخبار ، ومصطفى أمين وأكثرها حبر . ولكن مدرسة هامة في الصحافة ، ظهرت في نفس الوقت الذي ظهرت فيه روز اليوسف ( ١٩٢٤ ) هي مدرسة دار الهلال . وكانت الهلال قد ظهرت ثقافية رصينة عام ١٨٩٢ وكسبت الهلال سمعة لأصحابها ودويا في مصر وأنحاء الوطن

المصري في المفوضية المصرية بلندن . ويمكن مراسل الأهرام من الحصول عليها - كما تقول الأهرام - بعد بذل « جهد كبير » وذكرت أنها أول صورة من نوعها تنشر في القطر المصري . بل العالم ما عدا إنجلترا ، ( الأهرام ٩ أغسطس ١٩٢٧ ) ، وكانت معظم صور الأهرام تطبع على صفحاتها الأولى . ويقتت محافظ على هذا التقليد ، ثم حفعت الصفحة الأخيرة للصور ( الأهرام ١٠ يناير ١٩٣١ ) والتي لم تحل صفحاتها الكثيرة من صور متناثرة هنا وهناك ، وجددت الأهرام بنشر الأحاديث مع كبار الشخصيات - هل غرار الصحف الأوروبية - وكان يحملوها نشر حديث الكبير مع نشر صورة أو صورتين مناسبتين . وكان أول الأحاديث المصورة ذلك الحديث الذي أطل به مندوبها الشاعر طافور ، فور وصوله لنياء الاسكندرية ( الأهرام ٢٨ نوفمبر ١٩٢٦ ) ثم زاد استخدام الصورة وتوظيفها ، فلم تعد تنشر موضوعا صحفيا دون رسم أو صورة ، وبذلك وضعت الأساس للتحقيق الصحفي المصور في مصر .

### وقفة مع المصور

ولست هنا بحال الأفاضة في الحديث عن تطور

### ● ثلاث نظرات على الصورة في الصحافة المصرية .

الهلال مدرسة المصورين الصحفيين المحترمين ، وأذكر أنني وجدت كنزا من صور الأدياء من أوائل القرن ، وصور ثورة ١٩١٩ ، وحفر قناة السويس وآلاف الصور التي تسجل لحظة هامة في التاريخ . واستعنت بعدد من الصور القديمة لشوقي والعقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم في أعداد مجلة الهلال الخاصة التي أخرجتها ما بين عام ٦٧ و ٦٩ للاداء الأربعة الكبار .

وكان العقاد وطه حسين والحكيم من كتاب الهلال الدائمين على اختلاف عهوده ، وكان العقاد يحضر الى استديو المصور محمد صبري للتصوير ، وكان محمد صبري يذهب لطه حسين ، وقد ذهبا معا لالتقاط صور حديثة لتوفيق الحكيم في حديقة المجلس الاعلى للثقافة ، لاختيارها غللا . ولكن عشرات من صور هؤلاء الأدياء أعانتي على الاختيار في الاعداد الخاصة ، وفي العدد للماسي بمناسبة مرور ٧٥ عاما على مجلة الهلال ( سنة ١٩٦٧ ) .

يفضل محمد صبري ، انه بدأ هاويا ، ولم يكن التصوير يدرس في الاربعينيات أي دراسة أكاديمية ، ولم يظهر معهد السينما ، ولم يبدأ قسم التصوير الفوتوغرافي في كلية الفنون التطبيقية الا بعد الثورة ، وهم يدرسون الكاميرا الثابتة والمتحركة ، ولكن أغلبهم انجى الى التلفزيون .

وإذا كانت دار الهلال - قد أصبحت مدرسة متخصصة في الصور والمصورين ، وقد بلغت المصور الستين عاما - في أكتوبر ١٩٨٤ - فقد عاشت المصور الستين سنة ، نصفها قبل الثورة ، ونصفها بعدها ، وكان العدد الخاص الذي أصدرته المصور بهذه المناسبة سجلا نادرا لا يمكن أن نجو به ذاكرة واحدة . وثبت أن الصورة لها قوة خاصة ، تلخص وتسجل ، وقد تفوق أمهر المقالات وأطول التعليقات .

« وليس أدل على قوة الصورة أن الصورة العسكرية خلال حرب الاستنزاف احتلت ٢٠٪ من أغلفة المصور ، وأنت تكتشف أن محاولة تجميع أول سيارة في مصر كانت في عام ١٩٣٠ ! وأنت تستطيع أن ترى بعض صفحات من الاعداد الخاصة التي تميز بها المصور ، فتكتشف أنه قدم ١٥٠ عددا خاصا في ستين عاما ، وبعضها لا يستغنى عنه قارئ شغوف أو

العربي ، مما دفع أصحابها أميل وشكري زيدان ، ويصونها على تطور الطباعة والتصوير الفوتوغرافي ، وتلك التجارب الرائدة في الصحف المصورة ، وأهمها اللطائف المصورة ، فأصدرا العدد الأول من مجلة المصور في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٤ .

وقال صاحبها المجلة في عددها الأول ما يلي :  
« هنا مجلة أصدرها لنسليك ونهيك ،  
ونتحدث اليك حديث صديق يقتطف من كل بستان  
زهرة ، ومن كل شجرة ثمرة .

وتحليل الاعداد الأولى من السنة الأولى - ولا بد من التوقف قليلا عندها - نجد أن الغلاف الأول عليه صورة بكامل الصفحة للملك فؤاد ، وصورة الغلاف الأخير لتمثال نهضة مصر للمثال محمود مختار ( الذي كان يجري نصبه في ميدان محطة مصر - رمسيس الآن ) .

ونجد على غلاف العدد الثاني صورة سعد ناشا رغلول ، تصوير المصور زلمان ، وفي الصفحة الرابعة موضوعا « مصورا » عن الحرب في مراكش وقائله زعيم الريف - عبدالكريم الخطابي - ( وهذه المناسبة نشرنا ها هاتين الصورتين كما تقول المجلة ) .

ويتهي هذا العدد بصورة الغلاف الأخير ، وهي صورة سعد زغلول يحيي الجمهور .

ونستطيع القول بامثنتان أن المصور منذ انشائه كان يعني طباعة الروتوغرافور عناية خاصة ، وأنه كان من أوائل من خصصوا قسما للتصوير ، وكان يعتمد أيضا على شراء الصور من مصورين لهم مكاتب أو محلات ، وقد أبلغني المصور محمد يوسف أول مصور صحفي مصري بدأ في جريدة روز اليوسف اليومية ١٩٣٦ ، ثم اشتغل في دار الهلال أنه كان يبيع صوره قبل احتراقه الصورة للاهرام بـ ١٥ قرشا ، ولدار الهلال بـ ١٠ قروش .

ونلاحظ الى جانب الاهتمام بالمرأة والفن اهتماما بالاولاد ( العدد ٢٣ ) ، مما كان بذرة لمجلات أخرى مصورة ، صدرت عن دار الهلال ، وهي حواء للمرأة ، والكواكب للفن ، وميكى وسمير للأطفال .

وقد تجمع في دار الهلال أكبر أرشيف عربي للمصور التاريخية ، والفنية ، والسياسية ، كما أصبحت دار

باعتدال الظنون ، وقد قدم هذا العدد الخاص ما يقرب من ٣٥٠ صورة رائعة مبهمة وغنية .

### الطوائف العنصرية

وفي هذا المجال لا بد أن نشير إلى مجلة الطوائف العنصرية ( المجلد الأول ١٥ فبراير ١٩٦٥ ) لصاحبها ألكسندر مكارويس ويطلع على صفحتها الأولى تحت عنوان « كلمة » :

« تصدر هذه المجلة باسم الطوائف العنصرية ، وقد أعدناها لها هذا الاسم تذكيرا لحجة الطوائف التي أنشأها المرحوم شامون مكارويس والد كاتب هذه السطور سنة ١٨٨٦ » .

ويبلغ العدد الأول في ٨ صفحات ، ويتم المجلة بالتصوير الفوتوغرافي وتبين سكرتيرا ولقلم الصور وهو الأديب محمد أفندي المطار ، وهو صخبر الشيخ المطار شيخ الجامع الأزهر . ويلعب خرج الصحيفة بالعنصرية ، فتستخلصها - لأول مرة - في صفح العنصرية ، ( ٤ يناير ١٩٣٧ ) ، ويلعب بإخراج شرحها ، ونجدها في العدد ٢٣ يوليو ١٩٣٤ توجه نداه إلى هواة التصوير الفوتوغرافي ، وتشاهدكم أن يرسوا « صور الحواشي العمومية ، ولاسيما القناعات والأخبار العنصرية » وتشترى في كل أسبوع صفحة كاملة من الصور المهددة من قرائها في مختلف أقطار العالم .

وتبشر الطوائف قراءها في العدد ٢٣ أبريل ١٩٣٦ ، نقالة : بشرى للمحضين ... الاستعداد في مطبعة الطوائف العنصرية التي تفتح أبوابها قريبا جدا ووشة الصور اللطيفة بالزنكوفسراف . ونجرب الآن تجربة طبع الصور بالانقار المقطع النظير ، على مكنته البرونزيت في مطبعة الطوائف العنصرية . . سواء باللون الأسود أو الألوان الثلاثة الرئيسية الأحمر والأصفر والأزرق مع الأسود .

### الغربي : جماليات الاستطلاع

يفرض الأليجاز المنتخب أن نخبر العين عن هياكلت حلة للمجلات العربية العنصرية وخبرها لتقديدها منها ، وتطور الطباعة والإخراج فيها ، ولكننا نؤخر نقب تحليل أحد مجلة العربي ، باعتبارها مجلة ثقافية ، اعتمدت أعمالها خصبا بالاستطلاع العنصري .

وعندت للاهتمام بالطباعة بالألوان منذ انشائها في عهد الحكير أحمد زكي .

وفي بحثي المقدم لبنة العربي بالكويت خصصت فترة من الجماليات في المجلات الثقافية قلائد .

والمجلات الثقافية الموسوعية تعتمد بالضرورة إلى تنوع وتعدد وتنسيق واتزان ، يعطيها المارمونية الخاصة ، بل نكهتها وعطرها .

والتنوع يفيد القاري ، حتى لا ترعى المقالات والباحثون رسا ، بل تنوع لشكالك حدة من « اللغة » ، وهي تارة تحت رعين مركز ، وتارة باب من صفحتين ، وتارة أبواب ثابتة قصيرة مثل يريد القراء ، لو أنت تسأل ونحن الجيب ، وطرائف عربية وغريبة وأقوال الصحف ، ومتندى العربي ، ومن التراث ، وغير ذلك .

وكذلك تقطع الصورة والرسم بحرى الكلمات تضخف الضغط على العين ، فلا يصح الكلام رحاما مكديما . لما يقطع تنوع الطول والقصر وتركيز الأبواب ورشاقة المقطعات من الرتبة حتى يتوافق الشكل مع المضمون .

.. وأحرر الجماليات هو أول كل عدد أي الغلاف ، وقد غير الغلاف في ال ٢٠٦ من الأعداد الأولى بكلاسيكية ثابتة . وكان الغلاف يقسم إلى ثلاثة أقسام ، منها جريان ثابتان ، في كل عدد . ويطلب أن تكون الصورة لفظة واحدة ( على الأقل ) . وهي لازمة تجارية شائعة وموروثة ، أو صورة استطلاع عن اليم أو الحرب أو مصر .

والصورة ثابتة تخلص من الدرامية والتأثير ولكن الغلاف محرو في مصري بهاء والبرهجي فالنيت التجميعات الثابتة على الغلاف ، وكبرت الصورة ، وأصبحت قرية وتفضيلية ، مما يجعلها أكثر درامية وتميرا . ( كما زابت العناصر الفرعية وهو ما يحدب الغاري أكثر ) وقد عجزت العربي بالاستطلاعات للصورة الملونة ، فاستعملت هذا الباب بصورة جديدة ، « وتشهد العربي لذ تستهل عددها الأول بفكرة صحفية مبتكرة ، فمؤجبا لتحقيق الصور ، وضعت تحت عنوان « أيا العربي » اعرف وطنك » ، ونشرت في هذا العدد خمسة « استطلاعات » تحقيقات مصورة ، واحدا عن الكويت ، وثانيا عن القاهرة بالليل ، وثالثا عن قصة ٣٧ مليون نخلة

## ● ثلاث نظريات على الصورة في المصحف القرآني

على التلويح والتمتع بهيمة التلوين، ورفع الأسطوانات عن الصورة في المصحف، وتوطئها بحبرها وجمالها، فإن ذلك الأمل يتوفر الآن امكانات تحقيقه. وقد شهدنا في تاريخ المصحف المصنوع، مدى العناية البشرية أو تخطيط الآلات، التي أنشأت بأجسام المصنفين المصورين والمهندسين بالطبوعة خلال العقود السابقة.

واليوم تتوفر تلك الثورة التقنية في عالم الصورة والتصوير، وعالم الطباعة والمصحف، ولتقدم التنافس بين الأدب المرئي والأدب المقروء، ونحس بجاعة الصورة أمام هذا الحشد الهائل من المجالات المصورة العربية، والمصحف المطبوعة طباعة ملساء.

إن سد النقص في توفر الصورة لا تكفيه لا نهضة طباعة، ولا استحداث آخر تطورات العصر في الطباعة الملونة، ولا استحلاب أحدث الإلكترونيات، فكل ذلك وسائل في أيدي البشر. وأنا من المؤمنين أن أي نهضة صحفية لا بد أن تقوم على الشربيل الحجر.

- والعنصر البشري في تلك النهضة يقوم على ثلاثة :  
١ - المصور الصحفي . ٢ - الصحفي الفني .  
٣ - الطابع .

ولا بد من تحقيق الحضور والغريزة والتوقع، وليس الحضور هو مجرد التواجد في المكان، بل لا بد أن يكون المصور الصحفي مسلحاً بصورة غريزية، ولا بد أن يكون ثنائياً يتوفر فيه الحضور في مكان الحدث، والغريزة التي يعرف بها متى يصور، والتوقع ليكون دائماً مستعداً لتغطية الحدث بذنه ومعداته. ولا بد للمصنعي الفني للخروج - وهو صلة نادرة - أن يتوفر فيه الفن السريع. لأن الصحافة هي السرعة والملاحقة بل مداهمة الأحداث، والمصور ينقل اللحظات، والرسم يلخصها، ولا بد للمصنعي الفني أن يكون صحفياً ومصوراً، ليجن المصور المطبوعة، ويحمي العزف بالألوان، وليس بالألوان صبيحة ملونة بل هي تلمة في سلم موسيقي. وتصاحب أكثر صحننا بما أسميه الحسنيات الطباعية، والجشوة، والتشاز.

بالعراق، وربما عن الفاتح شيطان في صورة شجرة (الجن)، ثم تحليفاً عن يوم جيش التحرير الجزائري.

ونرى على طول الـ ٣٠١ عمداً، وهي لمرة ربع قرن، استطلاعات صحفية ويصحبها غصة وأقلها ثلاثة، تنقل بالكلمة والقلم ما بين المشرق والمغرب والجنوب العربي، وقد لازم هذا التخصص أعداداً أحد زكي (حتى العدد ٢٠٤)، واستمر عند أحد بهاء الدين (حتى العدد ٢٨٨)، ولسك به الربيعي إلى الآن.

وفي ظني أن الاستطلاع المصور، تحت شعاره أيا العربي اهرف وطنك، لعب دوراً ثقافياً وتثقيفاً. لأنه أشبع حاجة القارئ العربي الشخوف الذي كان في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات يسمع حديثاً ملوياً وملحاً عن القومية العربية والعروبة، وسهلت المجلة للقارئ أن يسافر على الورق بين ربوع الوطن العربي ويكتشف غفائهم وأركانه، وحواشي من الثقافة والمعادن والتاريخ والمكان.

وعالم الصورة الفنية أو حتى الحرة، عالم سيج له أبجدية خاصة، وكما أن اللغة تقوم أصلاً على عدد معين من الحروف، يبلغ نحو الثمانية والعشرين حرفاً، تتألف منها كلمات تضمها قواميس هذه اللغة.

وكما أن الموسيقى تقوم أصلاً على سبع نغمات، يؤلف منها الموسيقي ما لا سبيل إلى حصره من الجمل والألحان.

كذلك، الفن يعتمد أساساً على عناصر شكلية تلخص في الخطوط والسطوح والكتل والألوان والأنوار والظلال. ومن هذه العناصر التي يمكن أن تضاف إليها عناصر أخرى مثل الملمس، أي نعومة السطح أو خشونته، ومثل شفافية الألوان أو كثافتها، ومثل توتر الخطوط أو رخاوتها، يؤلف الفنان لغته الخاصة التي يعبر بها عما يختلج في أعماق نفسه من مشاعر معقدة، وحوافظ مركبة مبهمة.

## عنصر البشر وعنصر الحجر

وإذا كان الأمل كبيراً في نهضتنا الصحفية والطباعية فعلى أن نشن حملة ماهرة لمسؤولية العين، وتدريبها



## شيخ الشهداء

بقلم : وهي البوري\*

ليبيا وعمر المختار اسمان تلازما منذ بداية هذا القرن ، وخصوصا  
في ثلاثينياته عندما أضيف اليها اسم ثالث هو الفاشست الايطاليون استعمار  
ومقاومة ، غزو ونضال ، وجهاد وكفاح تلك هي القصة باختصار  
لكن كيف سارت معارك المختار ؟ وكيف حاض الشعب الليبي نضالاته ضد  
الغزاة ؟ هذا ما نجده في هذا المقال

حسدي ، مدحجين يحتلف الأسلحة تساعدهم  
الطائرات ، التي استعملت في العمليات الحربية لأول  
مرة في تاريخ ا هروب ، بالاصالة الى مشاركة معظم  
قطع الأسطول الايطالي  
وكانت معركة الهام التي حاضها المحاهدون  
العرب ضد القوات العارية يوم ٢٣ أكتوبر ١٩١١ ،

عندما قسرت إيطاليا غزو ليبيا في  
أكتوبر ١٩١١ ، كان ذلك تحقياً لحلم راودها  
منذ النام وحدها ، ويزورها كدولة أوروبية كبيرة ، لما  
الحق في نصيب من المستعمرات التي كانت الدول  
الأوروبية تتكالب عليها ، فخرجت إيطاليا للحملة  
همل ليهبها غلبة وثلاثين للصف

\* مستشار منظمة الاطوار العربية المصغرة للفظ .

الزاوية ، ويوطد لأواصر الصداقة مع الكثير منهم ، ومع العديد من أهل العلم ورؤساء القبائل ، مما ساعده على معرفة الناس والأطلاع على أحوال بلادهم وعاداتها وطباع أهلها ، وكانت هذه الفترة عاملاً هاماً في تكوين شخصية عمر المختار السياسية والاجتماعية ، وبرزه في مجتمعه كأحد الرجال المرموقين .

وهكذا بدأ الغزو الإيطالي لسواحل ليبيا في عام ١٩١١ ، لعب عمر المختار دوراً هاماً في التعبئة لمواجهة الغزو ، وشارك في معركة السلاوي التي دارت بالقرب من مدينة بنغازي في ١٢/٣/١٩١٢ ، التي قتل الإيطاليون فيها بقرابة عشرة آلاف جندي ، كما شارك برجال في المعارك التي دارت رحاها بين الغزاة والقوات العربية التركية المتحالفة . وقد ظل عمر المختار طوال فترة جهاده ضد الغزاة ، سواء في ليبيا أو في تشاد ، أميناً على مبادئه ، متشدداً في وطنيته وعدائاً للمغتصب .

عندما قرر عمر المختار استئناف القتال في جرجة ، بعد بداية الحملة الإيطالية الجديدة ، انطلق من فراغ قيادي ، وتشتت في القوى المجاهدة ، واسترخاء عام نتيجة لفترة طويلة من المفاوضات والمساومات العقيمة التي ظل عمر المختار دوماً يبعدها عنها وحذراً من نتائجها . وقد شرع في تهيئة وطنية جديدة لتنظيم المقاومة والجهاد على أسس تتناسب وظروف القتال المستجدة . ولما أجمع نداء عمر المختار والتفوا حوله ، وارتضوه زعيماً وقائداً ، ولمدوه بالمال والمؤن والسلاح والرجال ، مما مكنته من شغل القوات الإيطالية الضخمة لعشر سنوات ، وعدم تمكنها من الاستمرار وتحقيق أهدافها الاستيطانية والاستعمارية وسنحاول فيما يلي إعطاء فكرة موجزة عن التنظيم الذي قامت عليه المقاومة في فترة قيادة عمر المختار : -

## ١ - الأدوار ( المعسكرات ) :

أطلق على معسكرات المجاهدين منذ بداية الغزو الإيطالي اسم الأدوار ، وهي المناطق الجغرافية التي تقيم فيها القبائل الثائرة ، والتي تحولت إلى قواعد عسكرية ينطلق منها المجاهدون ، وتقيم فيها

أي بعد أيام قليلة من الانزلال ، كانت مفاجأة قاسية للغرور العسكري الإيطالي ، قلبت جميع خططات القيادة الإيطالية رأساً على عقب ، وانحطت بالقوات الغازية هزيمة نكراء اضطرتها إلى التخلي عن مواقعها المتقدمة والاحتياط بمدافع الأسطول . وغفل رد الفعل الإيطالي في القيام بمذبحة وحشية ضد سكان المدينة العزل شملت النساء والأطفال والشيوخ ، وقد أثارت استنكار واشمئزاز الرأي العام الدولي والصحافة العالمية .

مرت المقاومة الليبية بثلاث مراحل تاريخية ، ارتبطت بالتغيرات الإيطالية والدولية ، وبالحرب العالمية الثانية ، وتطور الأوضاع الداخلية في ليبيا : - المرحلة الأولى امتدت من بداية الغزو الإيطالي حتى التوقيع على معاهدة الصلح التركية - الإيطالية عام ١٩١٢ وقد تميزت هذه المرحلة بقبوع القوات الإيطالية في خنادقها على الساحل تحت حماية مدافع الأسطول .

وامتدت المرحلة الثانية من أواخر عام ١٩١٢ حتى قيام النظام الفاشي في عام ١٩٢٢ ، وتميزت بتحمل الشعب الليبي وحده مسؤولية مواجهة العدوان ، بعد انسحاب القوات التركية ، معتمداً على نفسه وعلى موارده وقواته الذاتية ، وعرفت هذه الفترة أعظم انتصارات الشعب الليبي وأكبر هزائم الإيطاليين في جميع أنحاء ليبيا ، واضطروهم إلى التركز في بعض المدن الساحلية طوال سنوات الحرب العالمية الأولى . أما المرحلة الثالثة وهي أقسى فترات الجهاد الليبي ، فقد اقترنت بدايتها بقيام الفاشية في إيطاليا عام ١٩٢٢ ، وانتهت باستشهاد عمر المختار عام ١٩٣١ .

## نشأة عمر المختار

ولد عمر المختار بالدفة بمنطقة البطان في شرق ليبيا ، وتوفي والده حين كان في السادسة عشر من عمره ، فالتحق بمحمد زاوية جغبوب ، حيث درس الفقه واللغة والعلوم الدينية والتدرب على ركوب الخيل وفنون القتال لمدة ثماني سنوات . ومن المعروف أنه ظل فترة أخرى بالمعهد يساعد القائمين عليه ، ويلتقي بالعلماء والأساتذة الذين كانوا يتوافدون على

المهزومة خلال فترة الحرب العالمية الأولى ، كما استولوا على مخازن الأسلحة الإيطالية في المناطق التي انسحب منها الإيطاليون

إن الظاهرة التي تميز بها الجهاد الليبي بقيادة عمر المختار هي أن المقاومة كانت تستمد قوتها وأسباب بقائها من الشعب الليبي كان يسلمهم بدرجات متفاوتة في قبول الثورة وتزويدها بالقاتلين . وكانت الزكاة والأعشار تجمع في أول كل عام هجري من القبائل أما عينا أو نقداً ، وكان سكان المدن يدفعون الزكاة نقداً . والوثائق التي جمعت في مركز دراسات الجهاد الليبي بطرابلس تبرز النظام المالي الذي كان متبعاً من محاسبة ومراجعة وتسجيل الواردات ، الأمر الذي كان يضمن على المقاومة صفة الحكومة ، أو كما كان يسميها الإيطاليون « حكومة الليل » .

### ٣ - المقاتلون :

تضمنت الخطة التي وضعها عمر المختار بالاتفاق مع القبائل أن تتولى كل قبيلة تزويد المقاومة بالمقاتلين وفقاً لحجمها وعدد أفرادها ، وأن تتكفل بمؤنهم وملابسهم ، وتعويم من يشهد منهم في القتال ، وكان يحصى عدد القتل اثر كل معركة ، ويحدد هويتهم ، ثم يطلب من قبائلهم ارسال بدغم . وكان هذا العمل يتم بصورة سرية متخفية عليها بالنسبة للقبائل الخاضعة للسلطة الإيطالية ، علماً بأنه ماستثناء الجبل الأخضر والجنوب الليبي اللذين يسيطر عليهما المجاهدون ، فقد كان الإيطاليون يحتلون معظم المناطق والمدن والقرى الأهلة بالسكان ، وقد بشوا عيونهم وجواسيسهم في كل مكان للحيلولة دون مساعدة أفراد الشعب للمجاهدين ، سواء في بركة أو في طرابلس . وكانت نوعية الحرب التي حطط لها عمر المختار تتطلب قوات صغيرة سريعة الحركة والانتفاض ، ولذلك كان حجم القوات المقاتلة في حدود الألف رجل وإن كان عددها في عام ١٩٢٤ بلغ حوالي ثلاثة آلاف مقاتل . وكان للمجاهدين نظام استخبارات يطلعونهم على تحركات العدو وخططاته ، ومراكز أمانه للمراقبة ولرصد تحركات العدو . وقد استطاع عمر المختار ورجاله من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٢٩ أن يتحركوا في جميع المناطق الداخلية ،

أسرهم ، وتخزن فيها المؤن والسلاح . وأقم عمر المختار ثلاثة أحوار كبيرة كل منها يضم قبيلة كبيرة أو أكثر ، واختار الجبل الأخضر كقاعدة رئيسية لمبلياته ، واحتشد حروب العصابات كاستراتيجية جديدة للقتال ، تعتمد على الأدوار أساساً ، وعلى بنية السكان من حوث الدعم والتمويل وتقديم المتطوعين . ويحصل في كل دور ( قائممقاماً ) عسكرياً ، يتم بالتجنيد والتسليح والتدريب والمراقبة ، وتخصي أخبار العدو ، والتحريك للقتال عندما تصدر الأوامر اليه من القيادة العليا ، أو عندما يتعرض « الدور » الى هجوم مفاجيء . كما حصل ( قائممقاماً ) مدنياً يتولى الشؤون الادارية وجمع المؤن وتخزينها وتوزيعها ، وجمع الأعشار والزكاة ، ومساعدة المحتاجين والمهاجرين . ويقوم كل دور ، بقدر الامكان ، بالاعتماد على نفسه ، من حيث توفير المتطوعين والمؤن والسلاح والدفاع . ولكل دور مجلس يتألف من المشايخ والأعيان يترأسه مثل القائد العام الذي ينظر في شؤون الدور وفرض المنازعات بين القبائل والأفراد ، كما يوجد « بالدور » قاض شرعي وكتاتيب لتعليم الأطفال القرآن واللغة العربية ، ويشرف على جميع الأدوار مجلس أعلى يترأسه عمر المختار ويشارك فيه كبار المجاهدين والقادة ، وهو الذي يقرر التحركات العسكرية والسياسية واستراتيجية القتال .

### ٤ - التسليح والتموين :

كان معظم الشعب الليبي قبل الغزو الإيطالي مسلحاً ، وقد عملت الحكومة التركية قبيل الغزو بإيام على ارسال الباخرة حربية وعلى ظهرها شحنة من السلاح ، وقامت بتوزيعها في الحال على السكان . وترك الأتراك قبل انسحابهم من ليبيا ، بعد توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا ، معظم أسلحتهم للمجاهدين العرب ، وتدفقت أسلحة كثيرة على البلاد من مصر وتونس ، كما أن الألمان والأتراك زودوا المجاهدين بأسلحة كثيرة خلال الحرب العالمية الأولى ، بقصد الضغط على القوات البريطانية في مصر ومهاجمتها كما حدث في أواخر عام ١٩١٥ . ورغم المجاهدون أسلحة كثيرة من القوات الإيطالية







عمر للمخار أسيراً ،  
أسد الصحراء في قبضة الفاشست

### التحدي الأخير :

باتهاء الايطاليين من مد الاسلاك الشائكة على الحدود الليبية المصرية ، تم احكام عزل عمر المختار ورجاله ، وتصريح لجبل الأخضر من السكان والحيوانات ، وتحمله الى ساحة المعارك المتواصلة بين القوات الايطالية التي كان عددها يزيد على ١٣ الف رجل ، مرودين بالأسلحة الحديثة والطائرات ، وبين بضعة مئات من الرجال تنحصر مؤيهم وتخبرتهم وعددهم ، وان كان يتصاعف ايمانهم بقضية نضالهم ، وتزايد فيهم روح التضحية والصداء ، ومواصلة الكفاح حتى الموت . واشتد الحال بهم لدرجة انهم كانوا لا يستطيعون البقاء في مكان واحد أكثر من بضع ساعات ، ولا يمر يوم دون صدام مسلح مع قوات العدو ، وتمتلئ عليهم

الأسلحة تسليتها الطائرات لملاحقة المجاهدين حثاً وجدوا .

ويؤشر غراتسياني في نزع السلاح مسن السكان وقسم بمسد ذلك بالخطوة العشائرية ، وهي ترحيل كافة سكان الجبل عن مواطنهم الى مناطق قريبة من المراكز الايطالية ، لتسنى مراقبتهم ومنعهم من الاتصال بالمجاهدين ، أو تسليم العون لهم . وأنشأ المحكمة الطائرة ، لتنتقل من مكان الى آخر ، لمحاكمة الشبه فيهم بتقديم المساعدة للمجاهدين ، واعدادهم فوراً وعلناً ، وقد حكمت هذه المحكمة ، وفقاً للمصادر الايطالية ، بالاعدام على ٢٥٠ ليبيا في أقل من عام ، ونفذ فيهم الحكم فوراً وعلماً لأرهاب الناس .

وقابل المجاهدون تدابير غراتسياني القمعية الارهابية بسلسلة من المحمات المتلاحقة على مختلف المراكز الايطالية ، وأحضروا بها ضربات قاسية . كانت جرأة المجاهدين وهجماتهم على القوات الايطالية تحدياً لمرور الفاشستين وطعنة لكبريائهم ، الأمر الذي دفعهم الى اتخاذ قرار خطير ، وهو ترحيل جميع قبائل الجبل الأخضر والبطان الى أماكن نائية ، وحشرهم في معسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة ، وتحت حراسة القوات المسلحة ، وفي أقصى حالات الضنك والجوع والاذلال ، ووضع بقية السكان تحت الحراسة والرقابة ، بحيث لا يتسنى لهم الاتصال بالمجاهدين ومساعدتهم

### الأسلاك الشائكة :

في سبيل احكام الحصار على المجاهدين وقطع الاسادات والذخيرة عنهم ، قررت الحكومة الايطالية احتلال واحة الكفرة التي تقع على قرابة ألف كيلومتر الى جنوب بنغازي ، ومد الأسلاك الشائكة على طول الحدود المصرية من البحر الأبيض الى واحة جيتوب بمسافة ٢٨٠ كيلومتراً تقريباً .

وشرعت السلطات العسكرية الايطالية في نفس الوقت في عملية مد الأسلاك الشائكة المكهربة على طول حدود مصر ، ودام العمل فيها أكثر من ستة أشهر ، وكلفت الخزينة الايطالية ثمانية عشر مليون ليرة بقيمة ذلك الوقت .

الإيطاليين و ٢٧٠ صداماً مسلحاً ، وإلحق بالقوات الإيطالية هزائم كثيرة في وقتلهم معروفة ، وتغير خلال فترة مقاومته خمسة ولادة إيطاليين في بركة ، واستطاع أن يؤخر مشاريع إيطاليا الاستيطانية في ليبيا ، ويفسد جميع خططها في هذا الخصوص . وقام الطيران الإيطالي منذ بداية الاحتلال بدور فعال في القتال ضد المجاهدين الذين كانوا لا يملكون غير البندقية ، وقد ألقت الطائرات على المجاهدين في بركة في الفترة ما بين نوفمبر ١٩٢٩ و مايو ١٩٣٠ ما يقدر بـ ٤٣,٥٠٠ طن من القنابل ، وحلقت الطائرات في سبام المارك ، في نفس الفترة ، ١٦٠٥ ساعات ، ولا يعرف كم طناً من القنابل كانت معبأة بالغازات .

وفي يوم ١٥ سبتمبر ١٩٣١ ، جندت السلطات الإيطالية سياراتها وقطاراتها لتنتقل إلى منطقة سلوق في جنوب بنغازي ، أكثر من عشرين ألف عربي ، جلهم من المعتقلين ، لمشاهدة تنفيذ الإعدام في زعيمهم وقائد لهم . وكان مظهراً يتم على ما وصل إليه الفاشيون في تلك الفترة من انحسار في القيم والأخلاق ، وابتعاد عن مفاهيم حضارة القرن العشرين . وصعد عمر المختار إلى المشتبة بثبات ورباطة جأش ، رغم شيخوخته وجروحه ، مرفوع الرأس غير هباب ، وأسلم روحه للطائرة التي بارزها في صباح يوم ١٦ سبتمبر ١٩٣١ ، بعد أن أدى واجبه في الدفاع عن وطنه وعرويته ، وبعد أن رفض كل ما عرض عليه من رغد العيش والأموال .

سجل التاريخ للمختار صفحة ناصعة في تاريخ اللدود عن الأوطان والقداء ، وسجل لأحداثه الحزبي والعار ، فقد أعدم موسوليني المارشال دي بونو عام ١٩٤٤ رمياً بالرصاص بتهمة الخيانة ، كما وقع المارشال بادوليو على وثيقة استسلام إيطاليا في الحرب العالمية الثانية وسأهم في تمزيقها واحتلالها ، وعاش بقية حياته محترقاً ومهملًا . أما غراتسياني فقد انضم إلى جمهورية موسوليني السورية ، التي كونها هتلر ، وخان مليكة وبلده وقبضي عليه في نهاية الحرب وسجن وأهين ومات ذليلاً محترقاً .

ودارت عجلة الزمن ، وجاء جيل من أحفاد عمر المختار ليأخذ بثأره ويظهر الفاشيين من ليبيا ، ويحاسبهم على ما اقترفت أيديهم من جرائم ضد الشعب الليبي .

الحصول على القوات الضروري لسد الرق .

ومع ذلك لم يأس عمر المختار ، وقبذ اعترض الإيطاليون يوم ١٩٣١/٨/٢٥ ، أي قبل اسبوعين من أسر عمر المختار ، قافلة تحاول الوصول إلى مصر ، وعثروا معها على رسائل من عمر المختار موجهة إلى أسراء مصريين ، وشخصيات عربية ومصرية يطلب منهم المساعدة والعون لمواصلة الكفاح .

## النهاية :

وتسريت أنباء المأساة التي يعيشها الشعب الليبي إلى الخارج ، واتخذت بعداً دولياً ، وتناولت الصحافة العالمية والعربية جرائم الفاشست في ليبيا بالقد والتعليق وتعاطف العالم العربي مع الشعب الليبي في عنته . وأدركت إيطاليا تأثير ردود الفعل هذه على سياستها الدولية وسظامها التفغلية في البلدان العربية . وحاولت وزارة الخارجية الإيطالية تلمس طرق أخرى غير عسكرية لحل القضية الليبية . إلا أن القدر شاء أن يسقط البطل أسيراً يوم ١٩٣١/٩/١١ ، في معركة أصيب فيها وسقط من على جواده وكانت آخر معاركه . لم يعرف بالضبط نص الحديث الذي دار بين عمر المختار وغراتسياني ، إلا أن هذا الأخير نشر بعض ما دار بينه وبين عمر المختار ، وهو تمسك البطل بشرعية قتاله من أجل حرية وطنه ومن أجل دينه ، وتملحه مسؤولية كل ما حدث في الحرب ، ورفضه لدعوة رفاقته إلى الاستسلام لأنهم : « أقسموا على الموت واحداً تلو الآخر دون أن يلقوا السلاح » .

وجمت إيطاليا موجة من الفرح لأسر عمر المختار ، وأعطى غراتسياني حجباً لاتنصاره بالإشاعة بعظمة خصمه فكتب يقول : « هذا الرجل ، أسطورة الزمان ، الذي نجا آلاف المرات من الموت والأسر ، والذي اشتهر لدى الجنود بالقداسة والاحترام ، الرأس المفكر والقلب النابض للشورة العربية في بركة ، والقائد الذي نظم القتال ، لسنوات كثيرة ، بصبر ومهارة لا مثيل لها ، وقع الآن أسيراً بأيدنا » .

خاض عمر المختار ورفاقه ٧٤ معركة كبيرة ضد

بقلم : محمود المراغي

## عَالَمُ الْعَقْلِ الْوَاعِي وَالطِّفْلِ اللَّقِيطِ

وهي نفس النسبة تقريبا في مستشفى بلاجوس الذي اجريت عليه نفس الدراسة .

الأرقام تصدم العين ، ومع ذلك فالتفسير يعترف : ( الأسباب في الدول النامية لما يسمى حمل المراهقين تختلف عن الأسباب في الدول الصناعية .. السلب الرئيسي في المجموعة الأولى هو الزواج المبكر .. بينما السبب الأول في المجموعة الثانية هو الزواج المتأخر مع الانحابة الجسدية وانتشار قيم لا تستهجن العلاقات غير الشرعية ) .

وهكذا تبدو الأسباب متناقضة ، لكن لها منطقها الذي لا يتقصاه التفسير أو يفسره .

ان الدول النامية في معظمها لم تتحول الى مجتمعات صناعية ، ولم ترتفع فيها نسبة التعليم كما ارتفعت في العالم المتقدم .. الدول النامية زراعية أو رعوية أو متجة للمواد الأولية .. وكلها مجتمعات درجت على قبول فكرة الزواج والانجاب المبكرين .. ولعب العقل والصبي في العديد منها دور القوة الاقتصادية المنتجة ، فهو مصدر دخل بما يقدمه من عمل .. وليس عائقا تصاديا على أسرته كما هو الحال عند زميله الذي ترى في المدينة ، ودخل المدرسة .

أيضا وفي المجتمعات النامية التي تتغير تدريجيا لا يوجد على الأرجح تنحيف حول شؤون الأسرة والزواج والانجاب .. وهى العكس يوجد تراث اجتماعي يشجع الزواج المبكر ويعتبر الزواج المتأخر ونحوها للفتيات .. مشكلة اجتماعية . صحيح أن الوضع قد بدأ يختلف ، فمع التحضر

إلهم ينجبون تحت العشرين .. لا يهم أن يكون ذلك شرعا أو غير شرعي ، صحيا أو غير صحي .. المهم أن ذلك يحدث بشكل قد يخالف ما ألفناه وعرفناه في المجتمعات الزراعية والدوية ، والأهل غوا التي يتم فيها الزواج والانجاب في سن مبكرة .

الجديد والمثير رقم نادر يحاول أن يقدم حجم الظاهرة في الدول النامية والغنية على السواء .. من خلال الزواج أو بدون زواج .

الرقم الذي يقدمه تقرير أمير المليك الدولي تحت عنوان « حمل المراهقين » يحدد نسبة السنين يولدون في العالم من آباء وامهات في سن المراهقة به (١٠) - (١٥) سلالة من المواليد على النطاق العالمي .. وفي التفاصيل تبرز أرقام أكثر إثارة :

• في الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت نسبة الانجاب في سن المراهقة ، وكان (٦٦) بالمائة أي ثلثا عدد المواليد هؤلاء المراهقين .. من أمهات غير متزوجات .

• وفي البرازيل هناك ١٦ مليون طفل همجرهم أبلاؤهم .. وجاءوا من علاقة غير شرعية وغير مستقرة .. وأهلهم من آباء وامهات في سن المراهقة .

• وفي يومباي ووفق دراسة أجريت في لوانل السجينيات كانت هناك نسبة (١٢) بالمائة من النساء الثلاثي أنهن على الإجهاد نقل أعمارهن من (١٨) سنة .. وتقل نسبة غير المتزوجات منهن (٩٢) بالمائة

في جامايكا تم تصميم برامج لتطابق الامهات اللاتي تتراوح أعمارهن بين الثانية عشرة والسادسة عشرة . . والغدف : اعدادهن الى المدرسة والكف عن الانجاب .

وفي بنجلاديش هناك برامج لخفض الخصوبة ، والمكافآت سندات تتراوح قيمتها بين (٨٠) و (١٢٠) دولارا ، وتأمين ضد الشيخوخة لمن يؤخر المولود الأول ثلاث سنوات بعد الزواج أو يؤخر المولود الثاني والثالث خمس سنوات .

وبشكل عام تعتمد برامج تنظيم الأسرة غلدا من الآليات لتخفيض الخصوبة وعدد السكان ومن بينها : التركيز على النساء تحت العشرين وفوق الرابعة والثلاثين .

أيضا ، وكطريقة للمواجهة بدأ العديد من البلدان النامية - كما هو في الدول المتقدمة - تطوير برامج التعليم لتقدم ثقافة اسرية وجنسية ودينية تقاوم بها الانجاب تحت العشرين ، ومن هذه الدول : غانا وكوريا والمكسيك والفلبين وكينيا .

السؤال : ماهو موقع الوطن العربي من هذه الظاهرة ؟

والجواب واضح فالزواج المبكر والانجاب في سن المراهقة ينحصران تدريجيا تحت عوامل المدنية والتعليم وخروج المرأة للعمل وتزايد المشاكل الاقتصادية في عدد كبير من الدول العربية .

الزواج يتأخر بطبيعته . . وخطر انتشار الابداء غير الشرعيين غير قائم فالوازع الديني وجهاز القيم يلعبان دورهما في كبح جماح الشباب رغم تعقد الحياة وصعوبتها ، الفئ المظلم الذي سارت فيه مجتمعات غربية لا يبدد الوطن العربي . . وهذا فارق أساسي بين ما يجري هنا وهناك . انه مقباس آخر للتقدم والتخلف . . فالتقدميون في الصناعة والزراعة وعلوم الفضاء متخلفون في العلاقات الاجتماعية ، والدليل : أرقام دولية وليس بحثا فرديا أو انطبعا شخصيا .

انه عالم العقل الواعي . . والطفل الملقط ، او هكذا بدت الصورة في بعض البلدان . . □

وزحف المجتمعات الى المدينة ودخول الصناعة تدريجيا يتغير سلوك الاسرة في الدول النامية ، ويتأخر سن الزواج لاسباب اقتصادية وثقافية . . ولكن بالرغم من ذلك فما زال الأضرب الأعم ( الزواج مبكرا ) ، وما زال الزواج تحت العشرين للفتيان والفتيات يحقق درجة عالية من الانتشار ، ذلك سالاضافة الى مجتمعات تسمح بالعلاقات غير الشرعية ، وتنتهي ايضا لمجموعة البلاد النامية .

على العكس من ذلك نحيء الأسباب في الدول الصناعية المتقدمة ، فالزواج متأخر . . لكن عناصر القلق والتضخ الاجتماعي ، والانحلال وعدم الاحساس بالمسؤولية ، وغياب الوازع الديني ، تلعب كلها دورا في انجاب مبكر . . بلا زواج ، وهو انجاب تحت العشرين في حالات كثيرة .

### أطفال أقل خطا :

هذه الظاهرة - الزواج تحت العشرين - ترك آثارا وخيمة . . فالأطفال يأتون أقل وزنا وأقل اكتمالا ونموا . . يتعرضون للوفاة بدرجة أكبر عن يميثون من آباء وامهات فوق العشرين . . وتسجل الأرقام ذلك فتقول إن فرصة وفاة الذين يولدون من امهات مراهقات تزيد في الباكستان نسبة (٥٠) بالمائة عن الذين يولدون من امهات تتراوح أعمارهن بين العشرين والثامنة والعشرين . نفس الشيء أثبتته بحث في بيو ، وتثبت أبحاث أخرى كثيرة . .

فاذا أضفنا لذلك أن كثيرا من حالات حمل المراهقات تنتهي بقرار اجهاض شرعي لأضفنا في نفس الوقت حقيقة أن نصف الوفيات المتعلقة بالأمومة سببها الاجهاض وهو ما تقوله دراسة أجريت في ٢٤ بلدا ناميا خلال لثاني سنوات بدأت عام (١٩٧٠) .

ونعني سلسلة الأخطار لتشمل حرمان الأم من فرص التعليم والتوظيف ولتنشر نوعا من الاجيال التي تنشأ في ظل « نصف الاسرة » لأن أحد الأبوين في حالة غياب أو فرار أو عدم مسؤولية .

### امهات في الثانية عشرة :

نأخذ التصدي لظاهرة انجاب المراهقين كمعتمد في العام . .

## متراث

# الذكرى الألفية للتقديم فهرست النديم أول موسوعة



## ببليوجرافية علمية

بقلم : د. محمد حسن عبد الله

كانت تجربة التقديم تجربة والددة في فهرسة الكتب والتعريف بها لم يسبقه إليها أحد في التراث العربي كله .  
ولقد جمع النديم بين الدقة والتنظيم وبين سعة الاطلاع ، فلم يكف بتصنيف الكتب وإنما قدم لكل مقالة بلحمة تعرف بالموضوع ، من حيث الأطوار وأعلام الرجال والجلود التاريخية .  
وفي الذكرى الألفية لهذا الكاتب نقدم هذا البحث .

الكتب في مقالات وفنون على حسب الموضوع ، وإنما قدم في صدر كل مقالة أو فن لمحة تاريخية تصرف بالموضوع : جلوده التاريخية ، وأطواره ، وتفرعاته ، وأهم رجاله ، ومصطلحاته . ولا ينذر أن يقابل بين أكثر من رواية ، ويحصي القول ويدققه ، وأن يصدر أحكاماً على الرجال ، معتمداً على ما انتهى إلى علمه ، أو من خلال درايته الخاصة بما ألقوا ، وقد يقوص في بعض المسائل الجوهرية التي تضمنها هذا الكتاب أو ذاك ، فيحلل ، وينقد ، ويصحح النسبة ، ويربط ما بين الأول والآخر . . .  
وبهذا كله يأخذ كتاب الفهرست مكانه بين الموسوعات

ليس بين المهتمين بالحضارة العربية وما انبثق عنها من علوم متنوعة من مجهول الأهمية الزائدة التي يحيطها كتاب الفهرست ، مؤلفه ( أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق ) ، النديم ، الوراق ، البغدادي . فهذا الكتاب قد تضمن ثروات شاملة لأسماء الكتب ، والمصنفين ، في مختلف فروع المعرفة ، حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، غير أنه يهدف إلى هذه الوظيفة الببليوجرافية - على خطرها وما تحتاج من دراية وجهد - وظيفة أخرى تتجاوزها ، وتحتاج إلى خبرة ومهارة وشغالة للعالم طويلاً ، لأن النديم لم يفت عند توزيع ما انتهى إليه خبره من

على حصر أسماء الكتب والمؤلفين حسب موضوع العلم ، ولم يتطرق أحدهما إلى مادة الكتب في ذاتها ، ولا إلى حياة هؤلاء المؤلفين ، وهذا الشمول الذي اتسمت به محاولة النديم يستحق كتابه منزلة فريدة . وتكون وقتنا هذه معه بمثابة تذكير للأجيال الحديثة من الدارسين والمتقنين ، المشغولين دائماً أو غالباً بالمعاصرة والمستقبل ، وليس في هذا ما يعيب ، بل هو واجب أساسي مقدم على غيره ، ولكن بعضهم يخطيء الطريق فيلغي الاهتمام بالماضي ، وليس هذا من الصواب ، فالخسارة كيان له جلور ، والظلم ليس نوعاً من التراكم للعرفي الكمي ، إنه انتقاء وتنمية لعناصر العافية والقوة المتوارثة في أمة من الأمم ، ولن يتيسر هذا الانتقاء في غيبة الوعي بالتراث بكل نشاطاته التشعبية .

### النديم والمبج

وكما جرى العرف على تقسيم الكتاب في إيماناً إلى أبواب ، تنقسم إلى فصول ، فإن النديم قسم كتابه إلى عشر مقالات ، تنقسم كل منها إلى فروع . وشأن ابن النديم في كل فن أن يذكر أسماء أهل هذا الفن عافوا على التسلسل الزمني ما أمكنه ذلك ، ثم يرصد عناوين كتبهم ومقالاتهم ، ويتوقف عند المهم من بين هذه الكتب فيعرض لفكرته الأساسية ، وقد يربطه إلى أشباهه ، أو يرده إلى أصله . ونستطيع أن ندرك الشمول ، أو الموسوعية التي تحفقت عبر هذه المقالات والفنون ، وسيرى من يعود إلى الكتاب ليقف على تفاصيل كل فن ، كيف أن بعض الفنون تكاد تنطوي على أقسام توشك أن تصبح بدورها فنوناً . وبصفة عامة فإن الكتاب تناول أهم الموضوعات العلمية بالتمهيد الذي قدم به لكل مقالة أو فن ، وبحصر الكتب والمصنفين الذين تناولوا هذا الموضوع ، ومع هذا تبقى لنا ملاحظتان : الأولى أن تسلسل المقالات لم يخضع لترتيب حكم ، وإذا كان الجهد باللغة والدين له فوائده في نفس النديم ، وفي حكم العقل فإن الكلام عن النحو ليس هو الحلقة التالية بالضرورة ، وبصفة عامة فإننا نجد مناسبة بين المقالة الأولى ، والمقالة السادسة ، ثم الخامسة ، ثم التاسعة ، ومناسبة بين المقالة الثانية ثم للرابعة عن

العلمية التي لا غنى عنها لكل مشتغل بالعلم ، أو راغب في توثيق المعرفة ، سواء كان التراث بغية ، أو العصر الحاضر ، لأن الوعي بالتاريخ أساس في صواب التصور للحاضر والمستقبل .

### النديم ، مولده وحياته

تتفق أقوال المؤرخين على اسم الكتاب ، فهو الفهرست ، وإن عزيها بعض المتأخرين إلى : الفهرس . كما تتفق على اسم صاحبه : محمد بن اسحق ، وعلى موطنه : بغداد . ثم تختلف على السنة التي ألفت فيها الكتاب ، وفيه إشارات تدل على أن ابتداء صناعته كان سنة ٣٧٧هـ ، وفي الكتاب إشارات تدل على أن مؤلفه عاش إلى العقد الثاني من القرن الخامس الهجري ، مع أن مصادر أخرى قررت أنه مات أواخر القرن الرابع (٣٩٢هـ أو ٣٩٩هـ) .

وكما يحتمل أن النديم عاش عدداً من السنين أوائل القرن الخامس ، فإنه يحتمل أن الإشارات التي دلت على ذلك قد زادها النسخ في كتابه بعد وفاته . ولن يغيب عنا هنا وجه المفارقة في رجل قضى الشطر الثمر من عمره ، يوثق التاريخ ويصحح المعلومات ، ثم مات دون أن يقوم أحد بتوثيق ميلاده أو وفاته . وقد تكون لذلك أسباب ذكر بعضها في مصادر قديمة ، تحس مذهبه ، وسواء كان استنتاجنا صحيحاً أو مجرد ظن ، فإننا نتجاوز هذه النقطة إلى ما هو أهم . وقد اختلف مؤرخوه حول صفة النديم ، وهل هي لاصقة به أو بآبائه ومن هنا كان شروع تسميته بابن النديم ، وأغلب الظن أنها صفة له ناتجة عن اشتغاله بالرواية والأدب ، وكذلك الأمر في الوراق ، فهل كان الأب تاجر كتب ونشأ الفنى مهتماً بالثقافة من خلال ذلك ، أو كان هو نفسه وراقاً ؟ كلا الاحتمالين جائز ، وليس يستبعد أن يكون وراقاً ابن وراق ! ! ومهما يكن من أمر الخلاف في الميلاد والوفاة ، فإن من المؤكد أن ألف عام قد انقضت على ظهور كتاب الفهرست . ومن الصحيح أنه لم يكن رائد التوثيق البيبليوجرافي إذ سبقه الفارابي ، صاحب (إحصاء العلوم) (٣٣٩هـ) والخوازمي ، صاحب (مفتاح العلوم) (٣٨٧هـ) ولكن هاتين المحاولتين اقتصرتا

الأصلي ، أو تلقي رواية عن ثقة ، أو النقل عن مصدر موثق . سنجد في الكتاب مثل هذه الصاروت : قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجعفي في كتاب الوزراء تأليفه ( ص ١٥ ) (١) - قال لي أحمد المود ( ص ١٥ ) - ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى . . . مصحفاً بخط علي ( ص ٣٠ ) - قرأت بخط ابن مقلة ( ص ٦٠ ) وعن المبرد قرأت بخط أبي الحسن الخراز ( ص ٦٤ ) - قرأت بخط أبي الطيب أعني الشافعي ، قال ( ص ٧١ ) وهكذا يتقلب بين السماع من المصدر الأصلي ، أو النقل عنه ، أو عن من له صلة مباشرة به . وقد نجد عبارات لا تدل على التحديد ، مثل : قرأت في بعض التواريخ القديمة ( ص ١٧ ) - عن اليهود : سألت رجلاً من أفاضلهم ( ص ٢٥ ) بالمعلومات الواردة بهذه الطريقة لا تمثل مركز الثقل الحقيقي في الكتاب ، فهي قليلة ، وتنتمي إلى أمم نادرة أو قديمة أما ما يتعلق بالحضارة العربية والفكر الإسلامي ، فكله محدد المصادر موثق النصوص . ولهذا نجد لا يستسلم للرأي الشائع أو المعلن ، وإنما يحتكم إلى معرفته الخاصة الموثقة ، فلا يتردد في إصدار تصويبات لا تجري مع ما هو معروف

### التواصل الثقافي

ومع أهمية توثيق المصادر التي اعتمد عليها النديم والتنسيق بين الموضوعات أو توزيعها على أبواب أو مقالات ، فإن هذين الجانبين لا يمثلان الانجاز الوحيد في منهج كتاب الفهرست ، ويستطيع المتأمل أن يجد إضافات أخرى على جانب من الأهمية ، وهي تكاد تكون من المظاهر التي سبق إليها النديم ، أو أبرزها أكثر من غيره ، منها :

١ - الاهتمام بقضية التواصل الثقافي ، أو الاستمرار ، وهو ما ندهوه في زماننا بقضية التأثير والتأثر ، وكيف يتم الثاني عمل الأول وفيد من تجربته ، فيقول مثلاً عن الطوق ( ص ١٤٣ ) : له من الكتب كتاب الوزراء ، وصل به كتاب محمد بن داود بن الجراح ، وعمله إلى أيام أبي القاسم الكلوزاني . أما ابن الجراح نفسه ( ص ١٤٢ ) صاحب كتاب الورقة في أخبار الشعراء ، فمن كتبه :

الشعر والشعراء ، ثم الثالثة عن الرواة . ولعل النديم ألف كتابه في شكل مقالات مستقلة حيث تبين له الفائدة ، ولم يتم بفكرة التدرج المنطقي ، أو لعل ذلك من عمل النسخ . والملاحظة الثالثة أنه اهتم بالعلوم الإنسانية أكثر من اهتمامه بالعلوم العملية ، فنصيب الهندسة والرياضة والطب والصناعة أقل إذا ما قيس إلى حوار المتكلمين واختلافات النحويين ، وعذر النديم في ذلك واضح ، فهو تابع لنوع النشاط التألفي ، وهذا هو الغالب على موجة الحضارة العربية الإسلامية ، أو لنقل إن هذا ما كان يشغل المثقفين في عصر النديم وما قبله من عصور . وقد أدى هذا الاتجاه إلى قصور في حصر بعض العلوم ، فلا نكاد نجد ذكرًا لعلوم النبات ، أو فن الزراعة مثلاً ، أو النظم الاقتصادية ، وهي بالطبع تتجاوز ما ألف عن الخراج ، وكذلك علوم البحار والحيوان ، في حين أنه اهتم بشكل واضح بالأساطير والقصص والخرافات ، وهذا أمر يحمد له لا ريب ، ويدل على نفاذ البصيرة والوعي . إذ كانت تلك الآداب الشعبية مستهجنة بعيدة عن الجدل والاعتبار حتى مشارف القرن الحادي ، ولعل اهتمامه بها تفريع على ممارسته لها النابعة من كونه ( نديماً ) ، ولكن العلوم العملية التي أشرنا إليها لم تنل شيئاً من الاهتمام ، مع وجودها في غير الجزيرة العربية .

### فهرسة وتوثيق

إن الجهد الأكبر في كتاب الفهرست ليس وقفاً على تقصي أسماء الكتب ومؤلفيها ومن ثم تبويبها حسب الموضوع ، أنه يتجاوز ذلك إلى ( التوثيق ) ، وهي كلمة سهلة ولكنها قد تقتضي من إنسان عصره كمالاً ، وخصوصاً في الزمن القديم حيث تتباعد المسافات ، ويواجه نشر الكتاب صعوبات شتى ، ويسهل التزييف والحذف والإضافة ، وتغيب المؤسسات التي تعنى بتسجيل المطبوعات . ولكن الأعمال الكبيرة تحدى الصعاب وتتجاوز قدرة المرحلة ، وتشهد ملحة الفهرست على أن كاتبه اتصل بشكل مباشر بالمصادر التي أخذ عنها ، بالسماع مباشرة من صاحب الشأن ، أو قراءة عظه في مؤلفه

آخر ، وفي معرض الترجمة لمحمد بن حبيب ( ص ١١٩ ) يذكر أن له كتاب القبائل الكبير ، جمعه للفتح بن خاقان ( ورايت للنسخة بعينها عند أبي القاسم بن أبي الخطيب بن المقرات في طلمس ، ينف وهشرون جزءاً ، وكانت تخصص ، تدل على أنها من نحو أربعين جزءاً ، في كل جزء مائتا ورقة وأكثر ، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام يخط السندني بن علي الوراق في طلمس ، نحو خمس عشرة ورقة بخط ترك ) . بهذه الإشارة يمكننا أن نعرف متى - على وجه التقريب - بدأ نظام وضع الفهرس لكتاب ما . والفهرس هنا فني يصفي القبائل والأيام التي ورد ذكرها في الكتاب ، كما نعرف أن هذا الجانب التنظيمي لم يكن في متدنه من فعل المؤلفين ، الذين كانوا يسترسلون في الاملاء على سجيتهم واختلاط معارفهم أو تداءيلها أكثر من اهتمامهم بتحديد الموضوعات وخطوات عرض كل موضوع ، ولهذا جاءت هذه المحاولات ، ولعل هناك الكثير مثلاً ، من فعل الوراقين .

### دوافع التأليف

لقد كان النديم واسع المعرفة متنوع الاهتمامات ، وعاش في عصر مزدهر بالمعلومات قد بلغ بالحضارة العربية الإسلامية أرقى ما أتبع لها أن تبلغه ، وهو القرن الرابع الهجري ، الذي سمله الصلابة أحمد أمين ( ظهر الاسلام ) . وكما كان رواج تجارة الكتاب ، وكثرة المكتبات العلمية في عواصم الأقاليم ، وخاصة في بيوت السراة والعلماء ، من الدوافع الموضوعية التي حبلت - لدى المؤلف - وضع كتاب القهرست ، فإن هناك دوافع ذاتية خاصة جعلته يقدم على المحولة ، وتذكر بعض المصادر ، كما يتضمن كتابه نفسه أن النديم قد سمع من أهم علماء عصره مثل : الحسن بن سوار بن الحمار ، وأبي الفرج الأصبهاني ، وأبي الحسن محمد بن يوسف النسلط ، وأبي اسحق السيرافي ، واسماعيل الصفار ، ويونس الفرس . وهؤلاء جميعاً من ذوي المكانة العلمية في زمانهم ، وإلى الآن ، كما أنه نقل من خطوط آخرين حل نفس الدرجة ، وهذا يعني الاتصال المباشر بهم . فوجعيتهم الخاصة ، مثل أبي

كتاب الأربعة حل مثال كتاب أبي هفان . وكذلك ابن المراهي ( ص ٩٤ ) وله من الكتب كتاب الجبهة ، حل مثال كتاب الكامل . أما الأسدي ( ص ١٧٢ ) فقد كان يتعاطى منهج الجاساح فيها يعمل من الكتب ! !

٢ - وكما يراعي النديم هذا الجانب في مجال الكتب فإنه يبدى الاهتمام ذاته على نطاق أعظم ، فيما يتعلق بالتواصل بين الأشخاص ، فالتدبير لم ينظر إلى الخلف أو العالم في حدود ذاته الفردية ، بل وضعه في إطار من ثقافة العصر المكونة من مجموعة الأطر ، وقد تجاوز الانتباه الثقافي - إن صح التعبير - حدود الوقوف عند المدينة ، كما لاحظنا في البصرة والكوفة مثلاً ، إلى أنواع أخرى من الكسل أو الجساعات ، فشير إلى البزديين ، وآل وهب ، وآل طاهر ، كاسر أو عائلات تناسلت علمياً وشهر أفراد منها بنشاط معين ، كما يشير إلى المدرسة العلمية المتمثلة في أستاذ كبير يتبعه تلاميذ على مدى أجيال ، والأمر يتجاوز أصحاب المذاهب الفقهية المعروفة إلى الرياضيين مثل ثابت بن قرة وتلاميذه ( ص ٣٣٢ ) وجابر بن حيان ( ص ٤٢١ ) والسراري ( ص ٤٢٣ ) ولا يستثني الأطباء والفلاسفة والمنجمين .

٣ - وإذا كانت مادة القهرست تقوم أساساً على حصر وتبويب للؤلغات العربية ، فإن الكتاب قد تضمن إشارات مهمة توضح جوانب شامسة في حركة التأليف وتطورها ، لا يتاح ادراكها إلا لمن كان على درجة النديم من الاطام بالمصادر والخبرة في مصاشة الكتب . فهو يقول مثلاً في معرض حديثه عن كتاب منسوب لعبد المطلب بن هاشم كان في خزانة المأمون ( ص ٨ ) : ( وكان الخط يشبه خط النساء ) ! ! هذه ملاحظة وذات أهمية في اثبات صحة النسبة أو عدم صحتها ، وتفظن النديم لاختلاف خط الرجال بصفة عامة عن خط النساء ، في عصر لا تشيع فيه كتابات النساء ، مما يدل على ذكاء وتيقظ . وفي أشعار حماد ( ص ١٠٤ ) يذكر أنه عاش إلى سنة ست وخمسين ومائة . . . ولم نر لحامد كتابها ، وإنما روى عنه الناس ، وصفت الكتب بعنه ! ! وفي المبارة الأخيرة تمديد للفترة التي ضمت فيها الاعتماد على الرواية الشفهية وبدأ عصر التدوين . وفي مكان



وقد أشرنا من قبل الى ملاحظته الذكية حول اختلاف خط الرجال عن خط النساء ، وذكر في مكان آخر ( ص ٨ ) أن العرب امتنعت من زيادة اللفظة توفيراً للقرآن ، أي أنها اكتفت بالمعجم القرآني ، وتوقفت اعتباراً عن توليد الألفاظ .

وتترادف دلائل هذه الخبرة الواسعة ، مثل تعليقه لأسباب تطرف ابن الروندي ( ص ٢١٦ ) في نزعة الساذجة ، فهو يرجع هذا التطرف لأسباب شخصية نفسية إذ نجفى الرجل من أصحابه ، فكان هذا الجفاء سبباً في الميل الى أن يحدث صلعة للآخرين . كما رسم للحلاج صورة نادرة حقاً ( ص ٢٤١ ) نعتقد أن شاعرنا المعاصر صلاح عبد الصبور لم يطلع عليها ، والا فنحن نرى أنها أصلح للمعالجة الدرامية من تلك الصورة التي أتوا ، مقنيا سبيل البيوت في ( جريمة قتل في الكندارالية ) ولم تكن شخصية الحلاج التاريخية تميز عليها . كما أشار الى الآثار السلبية للكتب السياسي وكيف تولد عنه الحركات السرية ، فيقول عن الشراة ( ص ٢٩٥ ) : هؤلاء القوم كتبهم مستورة ، قل ما وقعت ، لأن العالم تشنأهم ، وتبعمهم بالكمارة ، ولهم مصنفون ومؤلفون في الفقه والكلام . وحين يتعرض النديم للعشق والعشاق فإنه يضع ثبناً بأساء العشاق في المعاملة والاسلام وألف في أخبارهم كتب ، وآخر بأساء العشاق الذين تدخل أحاديثهم في السر ( ص ٣٦٥ ) وهذه أول محاولة واضحة للتفرقة بين العشق التاريخي ، والعشق الفني ، ونجد كتباً كثيرة ، قبل النديم وبعده ، تخلط بين الشخصيات التاريخية ، والأخرى المحترمة ، حين تورد أخبار العشاق ونوادهم . وإذ يرجع كتاب كيلة ودمنة الى الهند فإنه يشير ( ص ٣٦٤ ) الى أنه رأى من الكتاب نسخة تضمنت زيادة باين ! ! فهل كان هذا القول دافع ما قام به الدكتور عبد الوهاب عزام في دراسته عن كيلة ودمنة ، حين حدد فصلين أضالها ابن المقفع ؟ !

### فيه من كل فن ولون

وأخيراً نشير الى أمر نحب أن ننبه اليه ، وقد يفير الكثير من أفكارنا عن تراثنا العربي ، وهو أننا - في العادة - نقبس الماضي على الحاضر ، ونفترض ، أو

سعيد وهب بن إبراهيم ، وأبي الحسن بن الكوفي ، وأبي سهل نوبخت ، وأحمد بن الطيب . كما أنه اطلع على كتب قديمة لم يذكر اسمها ولا أساء مؤلفيها ، تدل على أنه واسع الاطلاع ، حتى لقد عثر بعض الدارسين أنه رحل الى الصين حتى قرأ ما كتبه عنها في أشهر الفهرست ( ص ٤١٢ وما بعدها ) ولكننا اذا اعتمدنا على هذا الدليل الوحيد فإن من حقنا أن نزعج أن النديم رحل الى جميع بلدان العالم القديم ، وهذا ما لم يكن ، وإنما هو حب المعرفة وسعة الاطلاع . وغاية ما نريده هنا عن الدافع الذاتي لتأليف الفهرست أن الرجل مع هذه السعة في الخبرة بالكتب وما حوت كان صاحب عقلية تنظيمية ، هي التي صرفته عن التأليف بشكله وطريقته المعهودة ، الى وضع هذا الكتاب الذي أدى في بابه خدمة جليلة غير مسبوقة . وللنديم كتاب آخر أشار اليه بقاوت ( معجم الأدباء ج ١٨ ص ١٧ ) اسمه كتاب التشبيهات ، ولم نطلع عليه ، ولم ينوه به أحد في أي فن ، مما يعني - استنتاجاً - أن الملكة الابداعية عند النديم ذات نزعة تنظيمية تهتم بالتصميمات وترتيب المعلومات وعرض الأفكار ، أكثر من قدرتها على التحليل والابتكار .

وهذا الرأي لا يعني التهوين من منزلة النديم ، فقد أدى للثقافة العربية والاسلامية خدمة جليلة لا يستطيعها غير أولي العزم من العلماء . وتنظيم المعلومات وحصر المصادر هو بمثابة ( كلمة السر ) في حركة التقدم العلمي في الحضارة الحديثة ، وهو ما تضوق به الثقافة والعلوم في البلاد المتقدمة الآن ، ومع أننا كنا أصحاب الخطوة الأولى على هذا الطريق ، تلك الخطوة الواثقة الفسيحة التي صنعها النديم وحده ، فإننا نمانى في نظام الفهرسة وتجميع المعلومات تحليلاً جزءاً في عالمنا العربي لم نستطع أننبأه الوثائق والمكتبات في جملعتنا أن تفعل إزاده شيئاً ، وأكثر جهد هذه الأقسام أن تخرج موظفي مكتبات يجلسون في انتظار القراء . ولعل ( العلم ) هو الذي بنفصهم ، وتعني ( العلم ) الذي يتجاوز للمعرفة النظرية ، بأسس تنظيم مكتبة ما على نظام تجري أو غير . فهذا العلم اللوسمي هو الذي يوفر للنديم ، ودفعه الى وضع كتابه ، ونجد في صفحاته التي تتجاوز الأربعمئة من القطع الكبير ما يؤكد علمه واستقلال رأيه ، وأنه لم يكن جليح متلون أو متعبد قوائم .

تلميذ الميرد : ( وكان من يريد أن يقرأ على الميرد يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقره . وفي وصف مجلس الرازي سنجده لا يختلف في شيء عما يجري عليه العمل في الكليات العلمية ، وبخصوصاً كلية الطب وما يتبعها من مستشفيات جامعية . يقول النديم في وصف مجلس الرازي ( ص ٢٥٦ ) : كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ، ودونهم تلاميذهم ، وغيرهم تلاميذ أخرى ، وكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه ، فإذا كان عندهم علم ، ولألا تعداهم إلى غيرهم ، فإن أصابوا ، وألا تكلم الرازي في ذلك ) . فلهذا طبق الأصل مما يجري عليه العمل ، إذ يبدأ طبيب الامتياز والأول حول المريض إلى النائب ، ثم ينتهي الأمر بين يدي الاستاذ في آخر المطاف .

وعن أبي زيد البلخي ( ص ١٥٣ ) يذكر أنه كان يتلقى صلات معلومة دائمة ، أي معونات مالية من بعض القوى السياسية والاتجاهات المنهجية في زمانه ، وأنه ألف كتاباً معينة قطعت عنه هذه الصلات . وفي ترجمته للاستاذ ( ص ٢١٣ ) وهو معاصر المعتصم يشير إلى ذكائه النادر وفقر أسرته ، فتمسك بتعليمه جعفر بن حرب الممداني ، ولكي يعوض الأسرة الفقيرة عن مساعدة ولدها أجرى عليهم عشرين درهماً كل شهر بدلاً من كسب الفتى وهذا ما يشبه نظام التفريغ العلمي ، وإن كان ( الأستاذ ) هو الذي يدفع من جيبه الخاص حرصاً على نبوغ التلميذ .

٤ - وعن أخلاق العلماء ومزلتهم في شعوبهم يذكر عن ثابت بن قرة ( ص ٣٣١ ) وهو من أشهر الرياضيين والمهندسين العرب أنه كان صيرفياً استصحبه محمد بن موسى لما انصرف من بلاد الروم ، لأنه رآه فصيحاً ، وقد تعلم في داره فوجب حقه عليه ، فوصله بالمعتد ! ! فتأمل حقوق التلميذ على الاستاذ في هذا الاقتباس . ويقول عن المحاسبي ( ص ٢٨٨ ) أنه توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة . . . ونودي في شوارع بغداد ! ! فنصرف أن إعلان وفاة المشاهير بالنداء في الشوارع كان معروفاً في بغداد في ذلك العصر .

في الذكرى الألفية لصندوق الفهرست ، نحى هذه المحاولة الرثة ، وندهو إلى نمويتها ، ونرجو أن نكون قد اكتشفنا وجوهاً للافادة تتجاوز الجانب البيولوجي إلى ما هو أكثر اتساعاً وتنوعاً . □

يفترض بعضنا ، أن لكل كتاب موضوعاً واحداً لا يتم غيره ، فيما عدا الكتب الموسوعية المعروفة بدءاً بالبيان والتبيين ، وإلى صحيح الأعشى . وهذا ليس من الدقة في شيء ، فأكثر المؤلفين القدماء كانوا يتركون غيراتهم المتنوعة تنفسي بكثير من الحرية حتى من خلال الكتاب ذي الموضوع الواحد ، ولو قرأنا هذا الكتاب قراءة متأنية فأننا سنجد فيه ألواناً من المعارف تغني أفكارنا عن موضوعات لم يخطر ببالنا أن نجدها في مثل هذا الكتاب . وعلى سبيل المثال : لو أن القصص والأخبار القديمة قرئت قراءة اجتماعية أو سياسية ، أو اقتصادية ، فأنها ستعطي صوراً وأفكاراً عن عصرها وما سبقه من المصور قد تفوق ما نجده في كتابات المؤرخين الذين وقعوا أسرى أسياها الملوك وأعمالهم وتراجم المشاهير وأفعالهم . وفي الفهرست سنجده دلالات حضارية تحتاج إلى القراءة التي لا تهدف إلى مجرد اكتشاف أسياها الكتب وأسياها المؤلفين . ونذكر بعضاً من هذه الدلالات ، لعلها أن تكون حافزاً لمزيد من الجهد في هذا الاتجاه .

١ - فهو يذكر في معرض حديثه عن الكتب والنساج أن للمصاحف كتاباً مخصوصين بها في كل عصر ( ص ٩ ) ويعد أن يذكر أنواع الأقلام التي يستخدمها الكتاب المختصون بكتابة الرسائل ، يقرر أن استخدام نوع معين من الأقلام ( وعددها ١٢ نوعاً ) تحلده شخصية من توجه إليه الرسالة .

٢ - وفي إطار المحاضرات والديانات القديمة يذكر لمأ دالة ، فحين يذكر أشياء تتصل بعقيدة النصرى ، يقول : ( هل ما في أيدي النصرى في وقتنا هذا ) ( ص ١٤ ) ومن الفرس يشير إلى اعتقادهم القديم بشخص جيوثرث ، الذي يسمونه ( الكل شاه ومعناه ملك الطين ، وهو عندهم آدم أبو البشر ) ( ص ١٥ ) وهذا يعني أن الانتهاء لآدم فطري مركز في الطبع الانساني حتى وأن اختلفت التسمية . كما يذكر أن بعض المذاهب المسيحية ( ص ٢٦ ) حاولت أن تتعد عن أصول الاسلام لتحمي نفسها من محاولات التقارب معه .

٣ - وللنديم إشارات دالة فيما يتعلق بالنظام التعليمي وحركة الثقافة ودوافع التأليف ، ونعرف أن نظام المبلين ، والدرجات العلمية كان معمولاً به عند العرب ، فيقول في ترجمته للزجاج ( ص ٦٦ )



## لها قصة !!

بقلم : شمس الدين باباخانوف\*

القرآن كتاب له المنزل ، وحجته الخالدة ، كان - ولا يزال - موضع تكريم المسلمين وحفاوتهم ، حتى تلك الدول التي لا تدخله في شئون حكمها وإدارتها ، فأنها لا يسعها مع مواطنيها المسلمين إلا أن تحل بينهم وبينه ، حتى يستطيعوا كما نرى هنا أن يحتفظوا بنسخة نفيسة منه ، ويعيطوها بمشاعر الاعزاز ، ويتشبثوا بشئها واستبقائها .

وفي هذا الموضوع نتابع قصة محفوفة بالقداسة والطراقة ، عن النسخة التي يقال إنها لسيدها عثمان - رضي الله عنه - من المصحف الشريف

بعضها من آياته فغضب دمه إحدى صفحات هذا الكتاب الكريم عند الآية الخامسة « من سورة البقرة » .

ويُحفظ اليوم في مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفياتية في متحف تاريخ شعوب

من المعروف أن هناك ست نسخ من القرآن الكريم الذي جمع في عهد عثمان رضي الله عنه ثالث الخلفاء الراشدين ، وقد أرسلت خمس منها إلى كل من مكة المكرمة والمدنية المنورة والكوفة والبصرة والشام ، وبقيت نسخة واحدة من القرآن الكريم لدى الخليفة الذي قتل سنة ٦٥٦ هجرية وهو ينظر

\* رئيس الأمانة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان .

الجمهورية - مصحف الحليم كبير الحجم كتب صل الرق ، وكان هذا المصحف يُحفظ قديما في مدينة

سمرقند في صومعة خاصة به يدوسة « هوان بيكي » قرب مسجد « خوجا احرار » ، الشخصية الصوفية البارزة في القرن التاسع الهجري ، التي خلف بها الدين النقشبندى . وتفيد الاحاديث المتداولة بين الناس ان هذا المصحف الذى كان يعرض على الناس في مناسبات مشهودة هو نفس المصحف الذى قتل - في اثناء قراءته - الخليفة عثمان بن عفان ( رضى الله عنه ) ، وكان المصحف ملكا لاحفاد « خوجا احرار » حتى حلول سنة ١٨٦٩ .

ثم في منتصف سنة ١٨٦٩ اشار هذا الكتاب الكريم اهتمام موظفى روسيا القيصريه المحليين ، واتفق الجنرال ابراموف محافظ اقليم وادى زيرافشان مع شيخ مسجد « خوجا احرار » على أن يأخذ منهم المصحف ليُرسله الى طشقند . وبعد ذلك أرسل المصحف يوم ٢٧ تشرين الاول / اكتوبر سنة ١٨٦٩ الى بطرسبورغ .

ثم في منتصف سنة ١٨٦٩ اشار هذا الكتاب الكريم اهتمام موظفى روسيا القيصريه المحليين ، واتفق الجنرال ابراموف محافظ اقليم وادى زيرافشان مع شيخ مسجد « خوجا احرار » على أن يأخذ منهم المصحف ليُرسله الى طشقند . وبعد ذلك أرسل المصحف يوم ٢٧ تشرين الاول / اكتوبر سنة ١٨٦٩ الى بطرسبورغ .

## محطات ومراحل

ونقل هذا المصحف الشريف في البداية من بيتروغراد الى « أوقا » حيث كانت حينذاك الادارة الدينية لمسلمى سيبيريا والشطر الاوروبى من الاتحاد السوفياتى هي ادارة المسلمين الوحيدة في تلك الازمنة ، وبقي المصحف هناك حتى سنة ١٩٢٣ الى تقدم فيها مسلمو تركستان بطلب نقله من « أوقا » الى طشقند أو سمرقند .

وقبل ذلك الحين كانت قد أسست الجمعية الاسلامية لمسلمى منطقة طشقند وميردآريا واقتُرحت الجمعية اعادة المصحف الى مكان وجوده الاصل .

## فرح وبهجة الاعادة

هذا في سنة ١٩٢٤ اوفدت الجمعية الاسلامية في مدينة طشقند الى « أوقا » وفدا برئاسة ظهير الدين العلوم ، الذى كان وقتئذ مفتى تركستان ، لنقل هذا المصحف ، لنقل في حربة قطار خاصة الى طشقند ، وقام بمرافقة المصحف في طريقه شخصيات دينية بارزة من تاتاريا وبشكيريا امثال المفتى فخر الدين والشيخ عبد الله سليمان والشيخ عبد الرحمن وكثيرون غيرهم .

ثم في منتصف سنة ١٨٦٩ اشار هذا الكتاب الكريم اهتمام موظفى روسيا القيصريه المحليين ، واتفق الجنرال ابراموف محافظ اقليم وادى زيرافشان مع شيخ مسجد « خوجا احرار » على أن يأخذ منهم المصحف ليُرسله الى طشقند . وبعد ذلك أرسل المصحف يوم ٢٧ تشرين الاول / اكتوبر سنة ١٨٦٩ الى بطرسبورغ .

وفي بطرسبورغ حفظت نسخة عثمان من المصحف الشريف في قسم المخطوطات القديمة بالمكتبة الامبراطورية ، وكان أبرز العلماء المستشرقين هناك يشتغلون بدراساتها ووصفها العلمى .

وفي سنة ١٩٠٥ أنجزت نسخة طبق الاصل من المصحف الشريف بجهود بعض المستشرقين ، وتم فيها بعد اصدار ٥٠ نسخة عنها ، واشترت مكتبات العالم الكبرى العديد من هذه النسخ ، وبقي عدد منها داخل ربيع الاتحاد السوفياتى ، مع العلم بأن نسختين منها تحفظان حاليا في مكتبة الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وقازاخستان .

وكان المسلمون يأملون ان تعود اليهم عاجلا أو آجلا - نسخة الخليفة عثمان من المصحف الشريف ، لأعيا متسود هلكا للشعب بأسره . بيد ان هذا لم يحدث الا بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، ففي يوم ٩ كانون الاول / ديسمبر سنة ١٩١٧ اقى فور انتصار ثورة اكتوبر مباشرة كتب « فلاديمير لينين » مؤسس الدولة السوفياتية الى



● نسخة المصحف التي يمتلكها تعود للحليفة عثمان رضي الله عنه  
في المكتبة الرئيسية للإدارة الدينية في مدينة طشقند في كازاخستان

الناس والتقاليد وبعض المصادر التاريخية ، والحجج الواردة فيها مختلفة جداً بالطبع ومع ذلك فإنها تحوى شيئاً من الحقيقة .

معروف أنه في نهاية القرن السابع الهجري قامت علاقات طيبة بين خانات « القبيلة الذهبية » وبين الملك الطاهر بيبرس المنحدر من آسيا الوسطى ، وهناك حكاية تعيد أن بركة خان الذي صار المسلم الأول بين أحفاد جنكيز خان كان يسمى دائماً إلى إقامة علاقات جيدة مع ملوك مصر ، ولجأ الطرفان - وعلى نطاق واسع - إلى التراسل وتبادل السفراء والهدايا . وأقام هذان الملكان المسلمان العلاقات بغرض إضافة قدرة دولة هولاكو الوثنية في إيران ، ووصلت ذات مرة الهدايا المصرية إلى « القبيلة الذهبية » وكان بينها - كما يفيد النويري - إحدى نسخ عثمان من المصحف الشريف ، ولها يتعلق بخبر النويري هذا يشير الشيخ محمد مراد بن عبد الله الرزمة البلخاري وهو مؤلف كتاب « تلخيص الأخبار في تاريخ قازان والبلغار » إلى أن الكتاب الكريم الذي اشتهر باسم

وقام الوف المسلمين تحية القطار الذي يُقَلُّ المصحف الشريف في طريق سيره ونحية العلماء المرافقين ، وكان فرح أهالي طشقند كبيراً جداً وتوافدوا مراراً وتكراراً ليروا الكتاب الكريم وقد ملاحم السرور بصودته البهيم .

هذا هو موجز قصة إعادة المصحف من بيروهراد إلى تركستان .

واليكم الآن بعضاً مما يفصل كيفية وصول هذا المصحف الشريف إلى سمرقند ، وفي أي وقت ومن ، أين ، وإلى أين ترجع أسباب ذلك ؟ معروف أنه بعد مرور نصف قرن فقط على نزول القرآن الكريم - كتاب المسلمين الأول - بلغ هذا الدين الحنيف ربوع تركستان ، وتركز في المدن الكبرى مثل بخارى وسمرقند علماء الدين والفقهاء والمحدثون والمفسرون الكبار .

وليس لدينا معلومات أكيدة عن كيفية وصول نسخة عثمان من المصحف الشريف إلى سمرقند ، ولذا نستبد في حجبنا إلى ما هو متداول على السنة

### ● نسخة الخليفة عثمان من المصحف الشريف .

هبطوة بنفس الخط ، وهذا الخط بعيد تماما عن تلك التحديثات والتعديلات التي شهدتها الكتابة الخطية العربية في عصر الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أي في سنوات ٨٦ - ٩٦ الهجرية حينما ظهرت القراءات المختلفة بسبب تكاثر أتباع الإسلام من غير العرب ، ويعتبر ذلك حجة مهمة أخرى تؤيد فكرتنا ، وهي ان نسخة طشقند يمكن اعتبارها إحدى نسخ المصحف الشريف الست التي استنسخها الخليفة عثمان بن عفان ( رضي الله عنه ) .

### مفخرة للمسلمين

هذا - وإن المصحف الذي يحفظ في متحف تاريخ شعوب أوزبكستان حتى لو يكن إحدى النسخ الست التي نسخت في عهد الخليفة عثمان بن عفان المرسل إلى مختلف الأمصار إلا أنه مفخرة مسلمي أوزبكستان بل جميع مسلمي الاتحاد السوفياتي والعالم طرا ، وهو يستحق اهتماما واحتراما بالغين . وسيجد العلماء والاحتصاصيون أن الحاجة ماسة إلى دراسة المصحف دراسة دقيقة بغية تقديمه بكامل مهابته وقديسيته .

ويحفظ هذا المصحف الآن ، كما سبق أن ذكرنا في متحف تتوافر فيه كل الظروف لمجانيته من تأثيرات الزمن المهلكة . أما نسخته التي صنعت طبق الأصل فيستخدمها كثيرا قراء مكتبة الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان . وتقع إلى جانب أقدم نسخة من المصحف الشريف التي تجاوز عمرها ١٢٦٠ سنة ، نسخ أخرى من هذا الكتاب المقدس بما في ذلك نسخة من المصحف الشريف الذي صدر في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٨ . وإشير بالمناسبة إلى أن الإدارة الدينية خلال الثلاثين سنة الأخيرة أصدرت المصحف الشريف سبع مرات وفاة منها بحضارة المسلمين إلى هذا الكتاب ، وفضلا عن ذلك تصدر إدارتنا كتباً دينية مثل كتاب الحديث « صحيح البخاري » و « الأدب المفرد » و « المسائل النبوية » بأقوال النبي محمد ( ﷺ ) وكتباً مدرسية من أجل مؤسسات التعليم الدينية والتقاليم القمرية وبجلة « المسلمون في الشرق السوفياتي » وغير ذلك من المطبوعات الدينية . □

نسخة عثمان والذي نقل من سمرقند إلى بطرسبورغ وحفظ في المكتبة الامبراطورية ، يمكن حولا يستبعد . ان يكون ذلك المصحف هو نفسه السني نقله تيمورلنك إلى مدينة سمرقند بعد انتصاره على قوات توكتاميش خان وغزو مدينة ساراي عام ١٣٩٧ ، وهذا الافتراض يُعتقد أنه الأنسب ولا داعي لدحضه إذ ان داحضيه يفترضون إلى إثبات المخالفة .

### اجتهادات ابن بطوطة

هذا - وإن اسماعيل محمود النائب السابق لرئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان يورد في كتابه « تاريخ نسخة عثمان من المصحف الشريف في طشقند » آراء أخرى أيضا فيما يتعلق بطريقة وصول هذه النسخة إلى سمرقند ، ويستند أحد هذه الآراء إلى معلومات ابن بطوطة التي ترد في مؤلفه « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار » حيث يقول : « في أثناء إقامتي في سورية رأيت في المسجد الأموي دمشق مصحفاً معطوطاً بحروف كوفية ، ورأيت مصحفاً مماثلاً في مسجد على بن أبي طالب ( عليه السلام ) بمدينة الكوفة ، أما المصحف الذي رأيته في دمشق فقد احترق أثناء الحصار الذي فرضه تيمورلنك على هذه المدينة بينما نقل تيمورلنك المصحف الذي كان في البصرة إلى سمرقند » .

وهذه الفكرة يميل إليها أيضا شيبونين الكاتب المستشرق الروسي الذي يشير في كتابه « المصحف الكوفي » قائلا : « لقد زار ابن بطوطة مدينة البصرة قبل غزو تيمورلنك لسورية ، وبالتالي فإن معلومات ابن بطوطة مقبولة تماماً لا يمكن أن تبقى تحفة كنسخة عثمان من المصحف الشريف خضارج اهتمام تيمورلنك باعتباره قائدا مغرورا كثيرا » .

وهكذا ، فإن المعلومات الآتية الذكر تعطي أساسا للاعتقاد أن نسخة طشقند هي من نسخ المصحف الشريف التي استنسخها الخليفة عثمان رضي الله عنه ، ومن ثم وبغية المزيد من الوضوح ينحى التذكير أن نسخ عثمان التي أرسلت إلى الأمصار يوجد لا تزال حية حتى أيامنا هذه ، وبهنا نسخة طشقند وهي

# الشكاذ

تأليف : إيراثا لوجايتو  
ترجمة : شوكت يوسف

كان الناس مستلقين ضيقا الواحد قرب الآخر  
خوفا خراشك ، وغير متميزين في الضيقة . سمعت  
فرقة أحدهم - ذلك المضطجع على طرف الجصافة .  
أحس بالبرد قبيل حلول الفجر فأخرج يده من تحت  
كومة الاغطية البالية المختلفة الأشكال ، وأقبلت بضع  
قبضات من العشب وألقاها فوق الاغطية لعله  
يستشعر بعض الدفء .

انبلج الصبح . انسجت الغيوم الى الغرب كأنها  
تتشق اللقاء مع الشمس الساطعة .  
فجأة لاح في الفراغ بين الجسر والارض  
أسود ، ثم سقط على المسكين الباحث عن الدفء  
صرخ برعب وقفر واقفا على رجله .  
- ما هذا ؟

في المشية كان الجو مكلفا وكثلا شيء بعد  
المطر . لكن لطل الصباح وغطت السماء مظلمة  
بالغيوم فوقها سطر . وكالمعلقة بقيت الريح تصفر فتتهز  
مع هبوبها دهانات الجسر .  
تحت الجسر بالقرب من مستودعات الفحم في  
طريقه إلى جسر . نام جمع من الناس . كانوا مستلقين  
على الأنواح الخشبية التي قلقتها ساعة للماء التي تفيض  
في موسم الأمطار وتنفذ في بقية أيام السنة . حل  
التيار القوي الكرهية الرائحة معه ، من فضلات  
الطعمة ، وعلية فخرقة وأقذار شتى .







عشراته الثائمين من رجال ونساء وأطفال فتحوا  
أعينهم بصعوبة وحلقوا بدعشة بالرجل الخائف حتى  
الموت . التي نظرة متفحصة على كل ماحوله بإسحا  
عن الشيء الذي سقط وقطع عليه بومه - حالة النعيم  
تلك التي شكلت إحدى المتع غير الكثيرة الباقية له .  
ها . ها . . قوتمة حلزون كبيرة . . اختطفها فوراً  
والقى بها بكل قوته . ارتطمت بدعامة الحسر الخشبية  
فتكسرت وسمع اثنين الرخوية التي كانت بداخلها .  
- آدي ، - سمع همس صوته نسائي . - تحرق  
القانون من جديد !!  
- أعرف بامارتا ، - غتم الرجل وهو يمسح عن وجهه  
المادة المخاطية اللزجة .  
- سترتب علينا دفع غرامة . .  
- اخشى ان يكون ذلك .  
- ومن اين لنا النقود ؟  
- لا أدري .  
- يجب أن نذهب الأمر .  
كانت لدى الساكنين تحت الجسر أعراف خاصة ،  
وقواعد صارمة . منها أن على من يوقظ الجماعة قبل  
حلول النهار دفع خمسين كويو • كغرامة . ولا تقبل  
بهذا الخصوص أذكار أيها كانت .  
- لا تناول طعام الغداء ليومين . . . وبذلك سيقى  
معي ما أدفعه . - قال آدي باكتئاب . أمس لم أتناول  
طعام الغداء أيضاً . بهذا لن تسفك رجلاك في السير  
طويلاً . من الأفضل توفير ثمن الفطور .  
- ثمن الفطور لا يزيد عن ثلاثة كويو . . . لا بأس  
سأكل البرتقالات التي التفتتها قرب المقبرة . طبعاً  
إذا لم يكن قد نبشها أحد ما .  
- شي - شي - سمكت ! همست مارتا بخوف ، عليها  
انها كاتبا يتكلمان بلسنتها الخاصة . اعتبر اتهام أعضاء  
الجماعة بالسرقة جريمة أيضاً توجب العقاب .  
- لا يجب أن تكوني جبانة هكذا - قال آدي .  
- ما عادت استطيع التحمل أكثر ! يجب إسقاط هذا  
الشوايش انظري كم بطانية عنده ، وبقي علينا أن  
نقسم معه كل ما نحصل عليه . وبأي شيء هو أفضل  
مني ؟  
- يجب أن تكون لدى شوايش الجماعة يد قوية . أما  
أنت فبسيط وضعيف - قاطعته مارتا .

• كويو - حملة معدنية صغيرة متداولة في نيجيريا .

- ويمكن أن يحكم الانسان باللين ، بدون قسوة . -  
- مهلاً . ستحدث حول هذا فيما بعد ، أما الآن فأن  
أوان العمل .  
كانت الشمس قد ارتفعت في السماء وغدت  
واضحة وتضوح هذا التجمع البشري المتناثر تحت  
الجسر . ميمت مهممات وشكوى الأطفال الجائعين  
الذين يرق امام نظراتهم المتوسلة حتى قلب الجحر .  
كانت شعورهم الشعشاء المنفوشة المتدلية فوق  
وجوههم كالعشب الطفيل النامي في حقن الجافر ،  
بينما يمكن بأيديهم الرقيقة بطونهم المحمرة من  
لسعت الناموس .  
تلقت الحيران بلوم الى آدي . عرف الجميع انه  
ليس لديه ما يدفعه ، يد ان القانون السائد في هذا  
الوسط هو - « البقاء للأقوى » .  
طوى آدي بضاية الخرق والأغطية المهترئة وربطها  
بحبل . وجعت مارتا كذلك اشيائها الأخرى . فهي  
كل دقيقة يمكن توقع هجوم السوليس . وتطو  
تعليمات واوامر الحكومة حول مطاردة مثل هذه  
التجمعات بغيرة وحماة . وفي مثل هذه الحالة غالباً  
ما يلقي كل هذا المتاع الرخيص في الماء .  
- آدي ! مرة ثانية تحرق القانون ، - سمع صوت  
الشوايش . ادفع غرامة .  
- سقط على وجهي حلزون كبير . . . كان أملس  
بارداً . . خلته أفعى . .  
- وصرخت بأعل صوتك ! - قاطعه الشوايش . -  
لا بأس أمهلك ثلاثة أيام . وإذا لم تدفع الغرامة حتى  
نهاية هذه المدة اماعك الجهات الأربع . أو كي ؟  
- أو كي . . ردة آدي الكلمة بتذمر واضح .  
كان الشوايش قوياً كالثور . ويكني قضاء نظرة  
على عقد عضلاته القوية حتى يدرك المرء أن رفض  
قرار هذا الرجل معادل للانتحار .  
تذكر آدي ما حدث ذات مرة حين سقطت أفعى  
على الشوايش . وسأله كيف عمت الفوضى  
المكان ، لكن لم يتحرأ أحد على اتهامه بخرق  
القانون .  
- الى متى يمكن ان يطول ذلك ؟ - مدغم آدي بلفته  
الأصلية .  
- لا تحزن . لست مدنياً . - قالت زوجته مواسية

سجنوا ذات مرة عجوزاً لانه ...  
 - حسن - حدثني عن ذلك فيما بعد . ذهينا الآن  
 نذهب والا تأخرنا .  
 نهضت مارتا وبدأت ترتدي بلوزتها القديمة الحائلة  
 اللون . دخلت اصابع يدها في ثقب بجانب الباقة .  
 حاولت اخراجها لكن النسيج كان مهترئاً فاعترقت  
 نهائياً . تأوهت المرأة بعمق .  
 - يجب شراء ابرة . اذهبي الى مشغل الحياطة وفشي  
 عن خيط - قال آدي .  
 - عندما ذهبت الى هناك في المرة الماضية هجموا على  
 بالقضبان - نظرت مارتا بشكل عضوي الى الجرح  
 الملتهب تحت ركبتيها . - صرخ في وجهي احد الصبيان  
 وقال ان راحتي كريمة .  
 - لكن لا يمكن بدون خيط .  
 - طبعاً . . . .  
 - هل اغتسلت البارحة ؟ سأله آدي  
 - اي غسيل ، وفي هذه المرة لحق بي الشاويش  
 - مرة ثانية ، وخالط صوت آدي غضب واستياء .  
 - سمعت خلفي وقع خطوات . لم أكد التفت حتى  
 صكيني من ... اندفعت بكل قوتي ، فسقط ارضا  
 وارطم رأسه بالحجر اما أنا فهربت . .  
 - اذن هكذا . . . يريد الانتقام مني هل ما يبدو . .  
 - وهل تعتقد ان الحززون سقط بنفسه عليك ؟  
 - آ . . آ . . الامر واضح اذن . . كيف لم احزر  
 بنفسي .  
 - انتبه اكثر ، أمثاله قد يفعلون مالا يحظر على بال .  
 - اليس من الأفضل لو انتقل الى مكان آخر ؟  
 - الى أين ؟ الى جسر اوفاني ؟ سمعت ان شاويشهم  
 اسوأ .  
 - الى أغوي ؟ يطارد البوليس جماعتنا هناك على  
 الدوام . ام انك تريد مغادرة المدينة بوجه هام ؟  
 - ولم لا ؟ قضينا فترة طويلة هنا .  
 - مارأيك ان نذهب باتجاه أبو - اقترحت مارتا  
 - الى أبو او أفيري او انيتشو لافرق عندي . فكري  
 جيداً في الامر وفي المساء نقرر . لنذهب الآن .  
 أصبحت الشمس حارقة .  
 ليس آدي بمجملته بنظاله الشرع الملطخ بالبقع  
 المختلفة وأرلدي سترة حائلة اللون بأكمام قصيرة كأنها  
 خيطت لمن لا ذراعين له . كانت الأزرار مقطوعة

- لكن لا يريد أن يفهم . فمن اين لي ان اعرف ان  
 هذا حلزون ؟  
 - آدي ، يجب ان تأكل - سأذهب اليوم الى محطة  
 القطار ، أما أنت فاذهب الى المدرسة في أغوي . لا بد  
 أن تصيب شيئاً ما هناك .  
 - حسن . . . سأجرب حظي . أعجبت رجولة  
 مارتا . بالنسبة لها لا توجد معضلة بلا حل - تعرف  
 مقدماً ما يجب فعله . التقيا منذ عدة سنوات مضت ،  
 ومنذ ذلك الحين يعيشان معاً . وجد آدي في مارتا  
 الانسان الذي يستحق حبه ، فاعتى بها وعمل من  
 أجل أن تبقى شمس دوماً . كانت دقائق عشرينها  
 نادرة . ربطت بينهما الصداقة أكثر من العلاقة  
 الزوجية .  
 قطع صوت مارتا تأملاته :  
 - من جديد تستغرق في التفكير يا آدي . من الأفضل  
 لو تأكل البرتقال . تهدي الجوع على الأقل .  
 نفر آدي لدى سماعه كلمة « جوع » . تبحرت  
 كل الأفكار الأخرى كما الضباب تحت أشعة الشمس  
 الحارقة . قرقرت أمعائه وأحس بحرقه شديدة في  
 بطنه .  
 - لماذا لتأكل بأدي ؟ - سألت مارتا بقلق . ضحكت  
 تماماً وشحب وجهك .  
 التفت آدي الثمرات المهترئة وراح يشرع عنها  
 قشرتها بلهفة . انعززت أطرافه القدرة الطويلة في  
 قشرتها الرقيقة فتحوّلت تحت ضغط يده الى قطع  
 لاشكل لها ، يسيل ماؤها بين يديه . راح آدي يلمس  
 العصير الأصفر الذي ساق على رصغته وحتى الكوع ،  
 ثم دفع البرتقالة في فمه .  
 - مارتا ، - قال وهو يمشخ فصوص البرتقال بعد  
 تنظيفها . - انتهيت في المرة القادمة لاتنشي كل ما تقع  
 عليه يدك . اختاري الأفضل .  
 كانت البرتقالات الساقطة إما مهترئة او ناشفة مع  
 قشرة داكنة مشققة .  
 - أه لو تمكنت من الصعود الى الشجرة لقطعت أفضل  
 البرتقال . لكن حراس المقابر لا يسمحون بالقفز  
 خلف السور والدخول الى المقبرة . وماذا يجرسون  
 هناك ؟ قل لي ماذا يمكن أن يسرق الانسان من  
 المقبرة ؟ عظام بالية ؟ شردت للحظة وبدأت على  
 وجهها مسحة من الحزن ثم تابعت : - اذكر انهم

- آدي ، أنت كالطفل تماماً . ألم تر أن بطنها يكبر ويكبر .  
 - يمكن أنها تأكل كثيرا . . الناس حظوظ بالآدي .  
 - وماذا تأكل برايك ؟  
 - ماهذا السؤال ؟ تأكل طعاما بالطبع . . اجاب آدي بعفوية وبساطة .  
 - طعاما . . ألم تركب كانت تبكي من الجوع ؟  
 لقد رأيت أنا ذلك واقتسمت معها زادي  
 - انت ؟ اعاد آدي السؤال غير مصدق الكلام .  
 - وماذا في الامر ؟ هل يجب ان نموت من الجوع برايك ؟ اجاب أعباد بصوت عال وبزفرة .  
 - طبعلا ، من قال ذلك ؟  
 - لا ، قل لي ماالامر غير الطبيعي في حديثي ؟  
 - سامحي بحق الله . لم أقصد شيئا .  
 انقطع الحديث لفترة غير قصيرة . شق عمل اعبادا ، على مايندو ، هذا الصمت الطويل فانحنى على رفيقه مليا نظرة على هيته .  
 - أنت معنا عن طريق المصادفة فقط واضح انك لاتصلح لشل هذه الحياة . . قال اعبادا بلهجة مشقة .  
 - ماذا تعني ؟ سأل آدي باستغراب  
 - انت غريب عن هذه المهنة . لست متأقلا مع العمل .  
 - كلنا مخلوقون من أجل حياة أخرى ، - قال آدي مقاطعا . طبعلا لم أصبح شحاذا باختياري كان هندي بيت فأعذه الفيضان . فيها بعد اصيبت يداي بما يشبه الشلل - لم اعد اقوى على العمل في الحقل . ومن الصعب علي الآن رفع القناس .  
 - ولم يساعدك أحد ؟  
 - من سيساعد ؟ اعتقلوني ثلاث مرات بسبب التسول واعيموني بمحاولة الاعتناء على الملكية الخاصة .  
 - الامر يختلف بالنسبة لي - فانا منذ الطفولة لأحب العمل . قال اعبادا .  
 - بدأت بالحديث حول تلك المرأة ولم تكمل . مايا ؟  
 - قال آدي مقاطعا .  
 - حامل  
 - ماذا ؟ هي نفسها ليس لديها سنانا كله . فكيف ستقدر على إطعام طفل ؟  
 - الأفضل ان تسأل من والده ؟

والمرسومة مطبوعة حتى صارت بحجم الجيب تقريبا ، والجيب مزقة . انحنى ليرفع عصاه من الأرض وفجأة وضع يده على بطنه وتأوه .  
 - ملوتنا . - وبصوت شدة قلعت لهنيص . - حاولي أن تحصيلي على صلبون . يجب أن نقتل .  
 - حسنا ، سأحاول . - اجابته بينما كانت خارجة .  
 احدا ما صرخ له من الحلف . التفت آدي . لحق به كائن غريب الشكل : كفتان عريضتان - كتفا وجل ، اما الثياب فضائية .  
 - آ . هذا أنت يا أعبادا . - عرف آدي فيه رفيقا قديما . - الى أين ؟  
 - الى اللحظة . - اجاب اعبادا مسرعا في الخطا . -  
 ينتظرون هناك اليوم ضيفا هاما .  
 - هناك لن تكسب الكثير . ذهبت اليها منذ حوالي شهر . جلست على الرصيف طوال النهار لكن لم يلتفت إلى احد أبدا .  
 ضحك اعبادا :  
 - اما انا فاستلقي في العادة على ظهري وأخص بطني . اصعب بالقرب مني صحننا فيلقون لي فيه طعاما وأحيانا بعض النقود . الأطفال دوما يعطون شيئا ما .  
 - الأطفال عموما أطيب من الكبار ، - وافقه آدي . -  
 ولذا قررت اليوم الذهاب الى المدرسة . في الماضي كنت أوفق هناك . لكن بعض الأطفال مزعجون .  
 يضايقوننا ويسخرون منا .  
 - منذ أن سمعت اطلب الصدقة لم يمر يوم دون ان أكسب شيئا .  
 - حقا ؟ اما انا فتمت اسابيع كاملة احيانا لا احصل فيها على قرش واحد .  
 طلب اعبادا حاجبيه مستغربا ثم قال :  
 - هذا فلك أفكر الآن ان احشو حديثي أكثر وأخرج أكثر كهضا ، فليس من السهل إثارة شفقة الناس .  
 توقف اعبادا للحظة ثم اضاف :  
 - أه ، تعبت وملتت . . هات نتحدث حول شيء آخر . هل هذه المرأة تعيش عندنا تحت الجسر من جديد ؟  
 - تلك ذات المؤخرة السمينة ؟  
 - نعم بنفسها . - اجاب اعبادا مبتسما وفروحا ببعض الشيء .  
 - مايا ؟

على حله .  
 بدأ بناء المدرسة أمام سورها الخارجي ، وقرب  
 للدخول تحت شجرة مانجا متهدلة الأضراس . أحب  
 آدمي هذا المكان منذ زمن بعيد . جلس وتهدى بمحيط .  
 - مرحبا يا شحاذ ، صاح أحد التلاميذ وقفز أمامه .  
 - هل لديك مانجن به علي ... قطعة نقود - ومد  
 آدمي يده .

- لا أعرف بعد . وهذا الصبي في الاتجاه الآخر .  
 اخذ آدمي نفسا عميقا . مع ذلك قد تمكن اليوم  
 من الاقطار . استند ظهره على الشجرة ومد رجله . .  
 احسن فجة بما يشبه وخزة الابرة في ساقيه . غللة . .  
 هي ، من جهتها ، حفرة . . تحتج ضد اعتداء  
 الانسان على ممتلكاتها . سقطت ورقة صفراء  
 ولاست خده . هبت نسمة هواء قوية وأثارت ضلعة  
 من الغبار .

آله ملته ، ضعف قلبه وبالكاد سمع خطفاته .  
 لماذا لم يخرج التلاميذ حتى الآن ؟ هل تغير برنامج  
 الدروس ؟ رأى آدمي بشكل خاتم ، كائفا في المنام ،  
 رتبلاء تزحف نحو . آلاف الأوراق الصفراء  
 واليابسة تتطاير باتجاهه مع هبوب نسيمات المساء  
 و يجب تأديب هذا السافل ، - فكر آدمي في نفسه .  
 سافل فعلا . تذكر ماحدث له أمس في الليل .  
 كيف يمكن حماية مارتا من تطاول هذا الشاويش  
 السافل ؟ لابد من اتخاذ اجراء ما وإلا . .

اندفع من باب المدرسة حشد من الصبيان .  
 - انظر ، الشحاذ نائم - قال أحد التلاميذ الصفار .  
 - ارمه بحصاة يمكن أن يستيقظ . - قال آخر  
 - لا ، لا يجوز . الأفضل ان ترمي له قطعة خبز . ألم  
 يبق لديك شيء من رغيف البارسة ؟  
 - تقروا ، - تدخل تلميذ ثالث ، - انظروا الى هيئة  
 الرتبلاء التي تزحف على وجهه .  
 - هل سيأكلها ؟

- اسكت ، غبي ، . . . انظر كيف تحتلج يده . .  
 بالولاد . . انه فاقد الوعي .  
 - قد يكون أغني عليه من شدة الجوع . . .  
 سمع صوت المعلمة .

- تعالوا الى هنا ، اسرعوا ، حان وقت الفرس ، ثم  
 ما هذا ؟ اياكم والاقتراب من أطفال هؤلاء المحتومين .  
 وفقدتهم المعلمة الى الصف . □

- من واللة ؟  
 - شاويشنا  
 - انت متأكد ؟  
 - نعم  
 - عجباً . . . كيف ذلك ؟ . . .  
 - اسمع آدمي ، لماذا ليس عندك اطفال ؟  
 - مارتا لا تلد .  
 - ماها ؟ مريضة ؟  
 - كلا ، لا يبدو انها مريضة  
 - اذن قد تكون انت السبب ؟

كز آدمي على اسنانه وصوب نظرة غاضبة الى  
 زميله . آله أفيادا دوغا قصد منه . ومن جديد صاد  
 صمت مخرج .

- الى اللقاء مساء - وانحى افيادا الى محطة القطار .  
 ومشى آدمي كذلك باتجاه المدرسة سار بيده شديد .  
 شعر بوهن في رجله وبدوار في رأسه وغطى العرق  
 جبهته المتففضة .

تمثر وكاد يسقط . وجد امامه على الجسر بضع  
 قطع من الموز ، التقطها رغم مظهرها غير المخزي .  
 كانت قشورا التهم اللود والذباب ما بداخلها سوى  
 قرن واحد سليم بلعه آدمي على الفور . هدا جوعه  
 قليلا .

- ابتعد عن الطريق ، - صرخ به راكب دراجة  
 هوائية ، قفز آدمي مرعوبا الى جانب آخر فكاد يسقط  
 تحت عجلات السيارة التي صررت كوابيحها فجأة  
 وتوقفت . نظر السائق من النافذة الجانبية الى آدمي  
 بهمين تقديحان شرراً ، سحب يده الغليظة للسيجار  
 من فمه وصرخ :

- أي شيطان أتى بك الى هنا ، الا انتظر امامك ؟  
 ارتد آدمي بشكل عشوائي متعديا عن السيارة  
 فاصطدم بأحد المارة . دفعه ذاك بحنف و ساعني  
 ياسيد ، - تمتم آدمي وكاد يصطدم مرة ثانية بالسيارة .  
 - أي سلاح ؟ ابتعد من هنا قبل أن اكسر عظامك أو  
 تحدث مصيبة - زبحر السائق بأعلى صوته .

- دعه وشأنه ، - قال الشخص الثاني الجالس قرب  
 السائق - مسكين لا يستحق أن يتصق عليه ، وإذا  
 ما همت أمثاله تتدخل الشرطة وتذكر فوراً انه  
 مواطن مثل الناس .

ابتعدت السيارة . سمع آدمي العرق من جبهته .  
 شعر بحرقاة مؤلمة عند فوهة معدته وان رجله لا تتحرك

# عُرُوبَةُ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ

بقلم : الدكتور صالح الحرفي \*

عروبة المغرب العربي عروبة أصيلة خالدة ، لأن الاسلام كان ، ولم يزل ، المدخل التاريخي لها . أصلها بقوة الروح ، وغلغلها بصلاية العقيدة ، ظلل أرضيتها بالسنسور السماوي ، وربط مقومها الأساسي بلسان عربي مبین .

واحد فرنسا تعليمهم الانجيل ، أو طردهم الى اقاصي الصحراء ، مبيدين عن العالم المتحضر .

## بين لافيغري وابن باديس

وبعد مرور مائة سنة ، أو تزيد ، على هذا القول المسمور ، لـ ( لافيغري ) ، مائة سنة من النار والحديد لوضع هذه المقولة موضع التنفيذ القهري على رقاب الناس وعقولهم جاء رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي رفعت الاسلام والعروبة دستوراً لها ، الامام عبدالحميد بن باديس ، ليقول سنة ١٩٣٦ :

« ان هذه الأمة الجزائرية ، ليست هي فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تستطيع أن تكون فرنسا ولو أرادت ، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد ، في لغتها ، وفي أخلاقها ، وفي عنصرها ، وفي دينها ، لا تريد أن تندمج ، ولها وطن محدود معين . هو الوطن الجزائري » .

إذا أرعت أن تدخل البيوت المصيرية من أبوابها ، فادخلها من الاسلام وبالإسلام ، فتكتشف لك العروبة في أقصى متابعها عراقية ، وأروع مواقفها بطولية ، وأسمى غاياتها انسانية . ولولا الاسلام ، لما بقيت للعروبة بقية في هذه الربوع التي ظلت على مرّ العصور هدفاً للحملات الصليبية المتعاقبة ، وحسبك مائة وثلاثون عاماً ، استيطانا مسعورا ، وتغريبا مسعوما ، وفرنسة حاكمة .

وكما أدرك المواطن بأصاته ، أن المدخل الطبيعي لعرويته هو الاسلام ، أدرك المحتل الفاسد بدهائه ومكره ، ومع طلائمه الأولى على شواطئ شمال إفريقيا ، بأن عاربه الاسلام هي المخرج الحتمي للمواطن من حضارته العربية الاسلامية الى الحضارة اللاتينية الرومانية الغازية .

قال ( الكاردينال لافيغري ) رائد الحملة الصليبية في ظل الغزوة الفرنسية هذه الربوع : « علينا أن نخلص هذا الشعب ، ونصروه من قرآنه ، وعلينا أن نعي على الأقل بالأطفال لتشتتهم على مباحثه غير التي شب عليها أجدادهم ، فإن



عبد المجيد بن فاديس رائد من رواد الكفاح والتمرد في المغرب العربي

واصطهدت روحا وفكرا وجسدا . يقدر ما تأصلت في الأعماق ، ولجذرت في النفوس بفضل الاسلام ، وتواصلت في السر ، عندما ضاق عنها العلن ، وتماقت في الشاهر ، عندما طوّحت بها المسافات والحدود . يقول عبدالمجيد بن فاديس في الثلاثينيات :

« ان الاتحاد الاسلامي ، والوحدة العربية بالمعنى السروحي ، والمعنى الأدبي والمعنى الأخوي ، هما موجودان ، نزول الجبال ولا يزولان ، بل هما في ازدياد دائم ، فقلد ما يشاهد أُناس من عمل في الغرب ، ضد العروبة والاسلام » .

### المؤتمر الافخارستي

هذه الصرخة القومية ، تصعدت في ذروة الكيد الاستعماري لعروبة الشمال الافريقي ، ويطشه بالاسلام ، في الثلاثينيات ، يوم تصور المستعمر أن ( البربرية ) يمكن أن تكون حرية في ظهور الاسلام والعروبة ، وأن الصليبية يمكن أن تكون البديل ، في ظل سطوة عسكرية ، لم يفض لها جفن حل مدى قرن من الاحتلال ، فأعلن ( الظهير البربري ) في المغرب في مايو / أيار ١٩٣٠ . واحتفل في نفس السنة ، في استعراضات عسكرية مستفزة ، بالذكرى

ودخول العروبة الى هذه الربوع في ظل الاسلام ، هو الذي ضمن لها المقومات الأساسية ، من لغة وحضارة ، وفكر وثقافة ، ودعم هذه المقومات بالروح والمقيدة ، وخفف من غلواء العرقية التي تعالي منها قوميات كثيرة ، لم تؤت ما أوتيته العروبة من رعاية الاسلام لها ، وسهره عليها ، بمقومات تسمح فوق العرق ، ويميزات ترقى فوق الجنس : « ليست العروبة بأحدكم من أب ولا أم ، ولكنها اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي » .

ومن هذا المنطلق ، حفظ الاسلام للعروبة في شمال افريقيا مواقف ويطولات على مر العصور ، وأنجب لها أبطالاً وقوادا ، وبنات حضارة ، نخطوا العدو المغربية الى الاندلس ، وحسبك من هؤلاء ، ومن كثيرهم ، كما قال ابن باديس :

« القائد الفاتح ، والخطيب المصنع ( طبارق بن زياد ) ثم ما قامت مملكة من أبنائه هذا الوطن ، الا وهي عربية في كل شيء ، مثل سائر الممالك العربية في المشرق ، بل فوق بعضها » .

كان ذلك ، في العهد البعيد زمتا ، الماثل انتباه وتواصلا ، وإذا الفطنا الى العصر الحديث ، فانتانجد العروبة في المغرب العربي ، تعيش أحر أياها بطولة واستماتة ، في أحلك أياها اضطهادا عن المستعمر ، طبقد ما استهديت العروبة لغة وثقافة وحضارة ،

واحدة ، ومتطلبات متحدة ، بدون سابق تنسيق أو تخطيط ، لماهي الرسالة الجامعة ، والعدو المشترك . فالاعلام ( محمد البشير الابراهيمى ) زعيم الحركة الاصلاحية في الجزائر ، يلتقي والزعم ( حلال الفاسي ) في نفس المفهوم لعروية المغرب العربي ، ويتظلمان جهة واحدة للدفاع عن هذا المفهوم في مختلف مواقفه .

« عروية الشمال الافريقي بجميع اجزائه طبيعية ، كفيها كانت الأصول التي انحدرت منها الدماء ، والضياع التي انفجرت منها الاخلاق والخصائص ، والنواحي التي جاءت منها العادات والتقاليد ، وهي أثبت أساسا وأقدم عهدا ، وأصغى عنصرا ، من انجليزية الاجلير ، وألمانية الألمان » .

ويوم كان المستعمر يستدرج ( البربرية ) لضرب الاسلام ، كان أبناء الاسلام والعروية من البربر يرابطون في الصفوف الأولى المتصدية للمؤامرات الاستعمارية ، ويكافحون روادا في الحركات الاصلاحية ، وكتبا وشعرا في الصحافة الوطنية ، ومعلمين احرارا في المدارس الحرة للحضاط على العروية والاسلام ، وغرس الشخوة بها في الشباب ، والتحدى بها في وضع النهار .

قد ( الفقى الزواوي ) باعزيرين عمر ، وهو من رواد الحركة الاصلاحية في الجزائر ، ومن دعائها قلما ولسانا في الثلاثينيات والاربعينيات ، في مجلة ( الشهاب ) وجريدة ( البصائر ) يقول وهو البربري من بلاد القبائل :

« واننا لنشعر من قبل ومن بعد بدم العروية يجري في عروقنا وهو صاف لم يمازجه كدر ، وان اختلف المظهر ، ونسمع صوتهما الحنون يرن في أذاننا ، فنتفتح له الطريق ، الى قلوبنا وأصمقان » .  
فالعروية حية فينا ، ونحن احياء فيها ، ما دامت السموات والأرض » .

### مغاربة في المشرق

ومن مظاهر الوفاء للعروية والاسلام من أبناء هذا الجناح الغربي من الوطن العربي ، أن الذين هاجروا من أبناء الى المشرق ، عندما خانتهم الحيلة في البقاء الشريف في الوطن الصغير ، ففحوا هنالك ، بدافع

الحالة لاحتلال الجزائر ، وعقد المؤتمر ( الانفشارسي ) في تونس في نفس الفترة .

كان المؤتمر الانفشارسي ( ظهيرة عربية في سياسة الاستعمار الفرنسي ، جهات لتدليل عساة الأندلس من جديد في شمال إفريقيا ) :

« ان المؤتمر الانفشارسي أصبح مظهرا للحملة العدائية العنيفة التي يقوم بها رجال الكنيسة ضد الاسلام ، والتي أملت بتشكيل بشكل خطيري هذه الأيام ، فقد أعلنوا عن هذا المؤتمر بأنه ( حملة صليبية ) وبأن الدافع لهم على عقد هنا ، هو تحقيق الفكرة التي كانت تدور بين جنبي « لويس التاسع » والتي حملها بعده الكاردينال « لا فيجوري » وليست هذه الفكرة سوى ما كان يقصده « لويس التاسع » وهو ارجاعها الى الصليب الذي أحرقت على قسوله بعسف الرومانين » .

كانت الفترة فترة حملة حاكمة على الاسلام ، متأرجحة بين الترهيب والترغيب ، بين الوعد والوعيد ، الترهيب والتلويح ببعض الحقوق المروعة ولكن على حساب الشخصية العربية المسلمة ، والتجنس بالجنسية الفرنسية .

كانت خطة مبيتة ، وعل جبهات متجاورة ، وبأسلحة متكاملة لضرب الاسلام ، ووجنة أبنائه في شمال إفريقيا . فجاء التحدي باسم ( العروية والاسلام ) شعبارا لـ ( جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ) التي تأسست سنة ١٩٣٢ . وتصادعت الانتفاضات الوطنية ، وحيث المواجهة في كل من تونس والمغرب في وجه ( الظهير البربري ) و ( المؤتمر الانفشارسي ) . الأمر الذي زاد اللحمة الاسلامية وثوقا ، والوشيجة العربية شاسكا وصلابة ، وأتاح الفرصة من جديد لبلورة فكرة العروية ، وتاصيلها في نفوس الشعب بمختلف أعرافه كما قال حلال الفاسي زعيم حزب الاستقلال في المغرب :

« ان القضية ، ليست قضية جنسية أو عصرية ، ولكنها قضية واقع وفكر وثقافة ، والقبلة لا محل لها في بلد وحده الاسلام ، ومنتهى العربية القرآن ، وعلوم اللسان » .

ويلتقي زعماء الاصلاح ، والحركات الوطنية في انتظار المغرب بالنسبة لهذه القضية التاريخية ، والمواجهة المشهودة ، ولنخرج الحاسم ، على فكرة

## ● هروية المغرب العربي

ويحشهم ، وإنما كان الالب الروحي للثورة ضد الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام . قال عنه سعيد الحمزاوي نقيب الاشراف بمنطق ، لما قامت الثورة على الاحتلال الفرنسي في سورية « كان الشيخ يطوف المدن السورية ، منتقلا من بلدة الى أخرى ، حاثا على الجهاد ، وحاضا عليه يقابل الثائرين ، وينذهم برأيه ، وينصح لهم بالخطة الحكيمة ، فكان أبا روحيا للثورة والثائرين المجاهدين » .

وسين ( الشيخ طاهر الجزائري ) إله النهضة الحديثة في الشام ، ويروى الدين الحسن المراكشي الأب الروحي للثورة والثائرين والمجاهدين ، والشيخ محمد الخضر حسين التونسي ، المؤسس في ( جمعة الشبان المسلمين ) و ( مجمع اللغة العربية ) في القاهرة . والذي كان شيخا للأزهر الشريف ، بين هذه الوجوه الرائدة من أبناء المغرب العربي ، وجوه عديدة وأجيال متعاقبة في الإصلاح الديني ، والضال السياسي والأدب والشعر ( هم بعض من عناهم عبد الحميد بن باديس بقوله سنة ١٩٣٧ ) في مجلة ( الشهاب ) :

« مضت حقبة من الدهر ، كاد فيها الشرق العربي ، أن ينسى هذا المغرب العربي ، وإلى عهد قريب ، كانت صحافة الشرق - غالبا - لا تذكره إلا كما تذكر قطعة من أواسط إفريقيا ومجاهلها . بل في هذه الأيام ، يخطئ حق ، ويتجاهل وجوهه في كتب لما قيمتها كـ « ضحى الاسلام » وغيره . ولكن هذا المغرب العربي - رغم التجاهل والتناسي من اخوانه المشاركة - كان يبعث من أبنائه ، من رجال السيف والقلم ، من يذكرون به ، ويشيدون باسمه ، ويلفتون نظر اخوانه المشاوق إلى ما فيه من معادن للعلم والفضيلة ، ومناسبات للتميز والرجولة ، ومعاقل للعروبة والاسلام » .

الشعور بأنهم لم يتخطوا حدود الوطن الكبير - جهات جديدة لنضالهم وكفاحهم ، وإنك واجدهم في كل موقف بطولي ، وثورة مسلحة ، بل هم في الصداقة في الحركات الإصلاحية ، والتنظيمات السرية ، والمؤسسات العلمية التي راعت النهضة العربية الحديثة .

فالشيخ طاهر الجزائري ( ١٨٥٢ - ١٩٢٠ ) وهو بربري من جبال القبائل في الجزائر ، يعتبر أب النهضة الحديثة في بلاد الشام ، فهو مؤسس ( دار الكتب الظاهرية ) في دمشق ومديرها ، ومؤسس ( المكتبة الخالدية ) في القدس ، وباني المدارس الحديثة ، وعائد الحلقات التي تعتبر بداية الوعي العربي الحديث في بلاد الشام .

## تحت أعواد المشاوق

وعلى مشائق ( جمال باشا ) السفاح ، خلق أبناء المغرب العربي مع شهداء العروة سنة ١٩١٦ ، وكان من بينهم ( أركان حرب سليم الجزائري ) وهو من أصل بربري من جبال القبائل ، و ( الأمير عمر الجزائري ) نجل الأمير عبدالقادر .

ومن أبطال ثورة ( الضوطة ) وشهادتها ، ضد الجيش الفرنسي سنة ١٩٢٥ الأمير عز الدين الجزائري ، وهو من أسرة بطل المقاومة الجزائرية الأمير عبدالقادر .

و ( بدر الدين الحسني المراكشي ١٨٥١ - ١٩٣٥ ) لم يكن ( محدث الشام في عصره ) فحسب ، كما قال الزركلي في ( الاعلام ) ولا الزاهد في البيعة على الخلافة من أهل دمشق وجه ( الاتحاديين )

## صديق ثقيل

دخل أحد الثقل على صديق له ، ولما جاء الليل سأله صاحب الدار : أين منزلك ؟ فأجاب : مالي منزل ، وإنما أشتغل الليل إذا سمس ، وأظهر في النهار إذا تنفس .





## حكايات شرق وغرب

### هل دمر تشرشل ابنه الوحيد ؟



راندولف تشرشل

راح يسأل : « كيف كنت أبدي في حديثي اسم حل شاشة التلفزيون ؟ » وهنا فقط اكتشف أن احدا لم ير البرنامج وأنه لم يكن هناك حديث . . فقال وهو في « دهشة » مما حدث : غريب أمر هؤلاء الناس لقد كنا - صليبي أوناسيس وأنا - في احسن صورة وكان حديثنا محصا للغاية .

وتروي انيتا مؤلفة الكتاب الذي جمعت مادته من العديد من زملائه الصحفيين ، ومن اصدقائه ومعارفه ، تقول انه في أحد اللقاءات التي كان يجريها مع كبار الشخصيات وكان يحرص دائما على أن يملأ جوفه بالخمر قبل الذهاب للقاءهم ، لم يعجبه حديث الرجل الذي كان يجلس معه في بيته فصره بقبضة يده في وجهه ، وكان الضحية هو السفير الأمريكي في لندن .

ولكن وقاحته التي كانت تطفو على السطح كلها

هذا سؤال يطرحه كتاب جديد صدر في لندن بعنوان « ابن العم راندولف » و راندولف هو الاسم الذي اختاره ونستون تشرشل السياسي البريطاني الداهية الذي رحل بعد حيلة طويلة حاكمة اقربب فيها من التسمين ، لابنه الوحيد الذي قتله الخمر التي كان يحب منها طوال ساعات الليل والنهار .

وقد مات راندولف منذ ثمانية عشر عاما . . وقال طبيب الحواس يومها : « ان كبده وكلتيه وورتيه قد اهترأت ، لم يعد هناك أي شيء لم تصبه الخمر بسببها حتى شخصيته ، فقد اصبح رجلا جباناً . ولم يصلني احد العلماء الانجليز وهو يفحص كلتيه انها انسان ، فقد قال في دهشة وحيرة : « هذه سمكة وليست كلتيه » .

وتقول مؤلفة الكتاب « انيتا لزي » : « لقد كان صديقا حيا للمليويز اليوناني اريستوتل اوناسيس الذي تزوج جاكول كيني ارملة الرئيس الأمريكي الاسبق ، وفي إحدى الامسيات وصل الاثنان الى استديو التلفزيون البريطاني ، وكانا على موعد لتصوير لقاء بينهما يذاع على الهواء . . وفوجيء المخرج والمصورون بالرجلين يصلان وهما في حالة سكر شديد . . ولكن المخرج لم يشأ أن يجرهما ، فظاهرا بالاستمرار في عملية التصوير لضع دقائق ، ثم شكرهما وانصرفا وهما يتزحجان » .

وعندما التقى راندولف باصدقائه في اليوم التالي

المرتين حيث كان ينتهي بالطلاق . وعندما أجرى له الاطباء عملية جراحية لاستئصال ورم بريء ، أى غير خبيث . قال احد اصداقائه معلناً : « لقد نزع الاطباء الجزء الوحيد الباقى في راندولف الذي لم يكن خبيثاً » .

لقد كان راندولف ضحية أب تزوج السيامة ، ولم يكن عنده من الوقت ما يسمح له بأن يرعى ابنه ، ولم يرها الا مشغولة بمشاكل والده . . . لقد كان والده يدلله خلال المحطات القصيرة التي يراه فيها ، لأنه اراد أن يعطيه شيئاً حرم هو منه في طفولته . . . وطبعاً راندولف طفلاً لم يكن أبداً ، طفلاً هندياً غموراً وقحاً لا يعرف لماذا يريد من الحياة .

لمبت الحمر برأسه عرضته لمواقف لا يحسد عليها ، فقد اضطرت زوجة أحد النبلاء الايطاليين وكان يرقص معها في إحدى الحفلات أن تدفعه بكلماتها بقبضة بقوة اسقطته على الارض ، وفي مناسبة ثانية لم يجد السفير البريطاني في باريس الا أن يرفع يده ويضع بها راندولف على وجهه صفعة قوية أفقدته وعيه ، ليضع حداً لوقاحته وقلة أدبه ، بينما اضطر لورد كامبل روسي الى قذفه بقذح الشمبانيا ، الا أن لهدى اليزابيث باجيت وجدت أن أنسب وسيلة لتلقيته درساً في الاخلاق ، هي أن تفرغ عتويات طبق المكرونة الاسباغيتي فوق رأسه على مرأى من كل المدعوين في إحدى الحفلات .

لقد تزوج راندولف مرتين ، وفشل زواجه في

## روبن هود في نابولي



هل يمكن أن يكون للمصوص وقطاع الطرق قلب يخفق بالحُب ؟ في مدينة نابولي بإيطاليا ، كان سالف تورى جيولو ( ٣٥ سنة ) يمشي في الشارع حزينا مكتئبا وكأنه يحمل هموم الدنيا كلها فوق رأسه . فقد كان العامل المسكين عاطلاً عن العمل . ولكن يبدو أن اللص الذي كان يتتبع خطاه من بعيد قد رأى شيئاً آخر . . رأى فيه صيداً جليداً ، فراح يتحين القرض حتى خلا الشارع من المارة ، فأسرع الى ضحيته وصوب مسدسه الى صدره وهو يقول : « بسرعة اعطني كل ما في جيبك من مال » .

اسرعتك . ثم انطلق يجرى في الطريق بحثاً عن صيد حقيقي .

ولكن سالف تورى المسكين اخذ حافطة النقود ، وقصد الى اقرب مركز للشرطة ، وروى لهم ما حدث وهو يسلمها للمضابط الذي لم ينس ان يسجل اسم وعنوان هذا المواطن الامين .

ومرت ثلاثة ايام عندما فوجيء سالف تورى بصاحب المحفظة يطرق باب بيته ويقدم له كل ماكانت تحويه محفظته من مال مكافأة له على ايمانه ، ويهده بأن يلحقه بوظيفة في المصنع الكبير الذي يملكه .

يكى سالف تورى المسكين وهو يقبل هذا الضرب : « ليتني استطيت أن اساعدك ولكن قد تدهش لو علمت أنني لا أملك ليرة واحدة . لقد استفتونا عن خدمتي منذ اسبوع ، وانا زوج وأب لثلاثة أطفال وقد تركتهم في البيت بلا طعام » .

وراح اللص يتطلع الى وجه الرجل في ذهول ، وانقضت بضع دقائق ، قبل أن يضع يديه في جيبه ويخرج محفظة متضخمة بالنقود ، وضعها في يد سالف تورى ، ثم اقترب منه وهمس في اذنه : « اخذ هذا المبلغ ، وكف عن البكاء . . صد بسرعة الى

## ورحل الأب وهو يتسم للتحية

وسط مياه النهر التي سقط فيها ، وبدأ التيار يحرفه معه بعيدا عن الشاطئ ، فهو لا يعرف السباحة .

ويلا تودع الأب بنفسه في النهر ، وراح يسبح في اتجاه ابنه حتى لحق به وراح يدفعه أمامه إلى الشاطئ ، وهو يحاول أن يبق على رأسه فوق الماء ، حتى استطاع أخيرا أن يراه واقفا على قدميه على الرمال وهو يضحك ويقول لأبيه : « لقد نجحت يا أبي وانقلدتني من الشرق » . ولكن الأب المسكين لم يستطع أن يتحرك من مكانه في تلك اللحظة ، فقد أحس بألم شديد في صدره ، ثم ما لبث أن غاص بجسمه في الماء .

وعندما وصل الناس على صراح الابن الذي كان يرقب والده وهو عاجز عن مساعدته كان ساندرو قد غرق . . لقد أصيب بتوبة قلبية نتيجة للمجهود الذي بذله في انقاذ طفله ، والقلق الشديد الذي كان يشعر به قبل وفي أثناء المحاولة التي بذلها لانتشال ابنه من الماء .

قال اندريا الطفل الصغير يحدث امه بعد أن عاد إلى البيت وحده : « وهو يبكي حزنا على الأب الذي ذهب ولن يعود » : « لقد كان أبي يضحك مرحا وهو يفرح في الماء قبل أن يختفي تماما . . كان أبي سعيدا يا أمي » .

وقالت الأم : « نعم يا بني . . لقد رحل أبوك سعيدا ، فقد كنت تقلق لمامه فوق أرض صلبة ، وعرف انه اخبرك من الماء سالما » .

## ثم رئاسة أمريكا !

« جون » أصبح يتسم الآن بطريقة ضريبة ، ويضع يده على شفثيه ليخفي السن المكسورة ، وسوف تؤدي هذه الابتسامة الموهجة إلى القضاء على احتمال وصول جون إلى مقعد الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية عندما يكبر ويصبح رجلا !

ولا تزال القضية منظورة أمام محاكم المدينة الكبيرة ، ويتولى الدفاع عن الطفل سيث المدهم عليه ، أمه ، جون ، وهي أيضا عاتمة معروفة !

قال له الطبيب : « إن قلبك مريض يا سيدي ، وقد تحتاج إلى جراحة ، ولابد من أن تعرض نفسك على اختصاصي في أمراض القلب . . أوجوك : لا ترحل قلبك خلال الأيام القليلة القادمة حتى تتمكن من أن أجده لك موهدا مع أحد الاختصاصيين » .

وخرج ساندرو تولا من عيادة طبيب بمدينة ميلانو الإيطالية ، وهم مصمم على أن يضد تعلماته بكل دقة ، ولكنه لم يستطع أن يقاوم توسلات ابنه الصغير اندريا ( ٨ سنوات ) عندما طلب إليه في صباح اليوم التالي أن يصطحبه في نزهة إلى شاطئ بحر تيسينو ليجارسي هوانتي في صيد السمك .

كان الأب الذي اشرف على الخمسين يجب ابنه الصغير ويمتلئ به ، ولا يرفض له طلبا ، فقد تزوج في سن متأخرة وهو يقترب من الأربعين ، وكانت أخته ان يريز بولد ، وقد حقق له الله ما كان يرجو ويبتغي .

وعل شواطئ النهر ، جلس ساندرو مستلقيا فوق مقعد مريح ، يرقب ابنه الصغير وهو يلقي سيارته في المياه ويقتظر . . وكان الهواء عابلا واشعة الشمس الدافئة تبحث على النعاس ، فذهب الأب في غفوة ، ولكنهما لم تطل ، إذ سرعان ما صاحبا منها على صوت صراخ ابنه اندريا .

والجاء ساندرو مدهورا إلى الشاطئ حيث تركه عند خلاته ولكنه لم يكن هناك . . لقد كان الطفل يستغيث

رفع والد سيث أمريكي صغير في الحادية عشرة من عمره ، وهو معلم كبير بمدينة سان فرانسيسكو ويدهي جون فالكسكويز ، قضية ضد طفل صغير يدهي سيث دويريس ( ٨ سنوات ) ، مطالبا بتعويض قدرة مليونان ونصف دولار ، لأن الطفل تسبب في كسر أحد أسنان ابنه في أثناء مباراة في كرة السلة . !

وقال المحامي في دعواه : « إن ابني الصغير

## مع الشعر والموسيقا بعيدا عن السياسة !



أن لنديرج وزوجها جيزيه سيفسكي  
 ماذا يصح الزوجان الآن ؟ سيفسكي  
 مشغول بأعداد مقطوعة موسيقية للمهرجان  
 الموسيقي الذي تقيمه مكتبة الكونجرس في  
 واشنطن ، ولم يجد أجمل من كلمات زوجته أن  
 في إحدى قصائدها الشخصية التي تتحدث  
 فيها عن الحب بعناء كبير . . . ومما سوف  
 يضح أساس مقطوعته الموسيقية الجديدة .  
 ربما كان هذا التزاوج بين الشعر والموسيقا  
 هو سر الاهتمام الفاسح ، بالزوجين اللذين  
 يعيشان بعيدا عن الأضواء ، وربما أيضا كان  
 هذا الملقب الذي اكتشفه النقاد في حديث  
 سيفسكي وهو يقول : « الموسيقا هي التي  
 تستطيع أن تعطي المرء القدرة على الحرب من  
 نفسه . . . أن هذا الدور الذي يقوم به الكاتب  
 للموسيقار وسط تلك الظروف السياسية  
 التي لا تحيد هو الطريق الوحيد الذي يحتاج  
 الفنان إلى السير فيه وخاصة في  
 واشنطن . » وربما أيضا لأن الشاعر التي  
 تحب الأطفال وتكتب لهم هي ابنة لنديرج □

العالم الذي يعيشان فيه لا يمت إلى  
 المجتمع من حولها بصلة . . علمها  
 موسيقا ، وشعر وأدب ، ولا مكان فيه  
 للسياسة ولا لصانعي السياسة ، وبالرغم من  
 هذا فقد استطاع الزوجان أن يحتلوا الحياة في  
 هذه المدينة التي ترفض صل الانقسام  
 السياسية ، دون أن يشعرا للحظة واحدة أنها  
 غريبان عن هذا المجتمع الذي يتيمان إليه .

اسمها آن لنديرج ، وهي ابنة أول طيار  
 يعبر المحيط الأطلسي قبل الأحواض رايت ،  
 وهي تنظم الشعر ، وتكتب للأطفال الذين  
 تحبهم جميعا ، فهي لم تستطع أن تحقق أمنيتها  
 في أن تصبح طيارا مثل والدها . . ولكنها  
 ورثت عن أمها تلك المهومة التي بدأت معها  
 منذ أن كانت طفلة صغيرة تتلقى العلم في  
 مازيس . . فالأم المعجزة « آن مورو » كاتبة  
 ومؤلفة ، وهي ما زالت تكتب وتؤلف ، رغم  
 أنها اقتربت من عاها الثمانين ، وهي تقول ان  
 أروع أعمالها بقاء في شيخوختها ، وهي  
 تطبخ حسا وبسبرين شمة في كعكة عيد  
 ميلادها .

أما زوج « آن » الابنة فهو موسيقار يكتب  
 ويؤلف الموسيقا التي أحبها وهاجر من بولندا  
 إلى أمريكا من أجلها : « لأنني شعرت أنه ربما  
 أجد في هذا العالم الجديد مجالا أوسع لتنمية  
 هذه المهومة » .

وتقول آن وهي أم لثلاثة أطفال :

انني كاتبة محترفة الآن ، ولكنني أنظم الشعر  
 لنفسي . . انها هواية شخصية . أما كتب  
 الأطفال فقد كانت دائما في رأس قائمة الكتب  
 التي أحب قراءتها ، لأنني كنت أحب كل طفل  
 القاد في الطريق ، حتى قبل أن أتزوج وأصبح  
 أما ، انني أستوحى الكثير من القصص التي  
 أكتبها للأطفال ، من تصرفات أطفالتي معي في  
 البيت .

# السَّائِكِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ

بقلم : حسين أحمد أمين

المال مما يمس من الواجب والمندوب ، وإبصال القراءة وترك قطعهم ، وتفقد اليتيم وعدم إهماله ، والمساكين كذلك ، ومراعاة أس السبيل والسائل ، ومعك الرقاب ، والمحاسبة على الصلاة ، وإتناء الركاة والوفاء بالعهود والصبر في الشدائد ، فمن عمل هذا كله فقد وصمه الله بالصدق والتقوى وبأنه حاد في الدين ، وهذا غاية الشاء

فإن كانت هذه الآية من سورة القرة قد أتت ببيان حلي واضح لما يطالب الله المسلمين به ، فقد جاءت الأيتان ١٥١ و ١٥٢ من سورة الانعام ببيان حلي واضح لما حرمه الله على المسلمين ( قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم : ألا تشرركوا به شيئا ، وبما قالوا الذين احسانا ، ولا تقتلوا أولادكم من املاق ، نحن نرزقكم واباهم ، ولا تقريرا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ، فذلك وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولا تقرروا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا تكلف نفسا الا وسعها ، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قرى ، وبعهد الله اوفوا ، ذلك وصاكم به لعلكم تذكرون ) .

قال تعالى : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب . وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ) القرة ١٧٧ .

قال قتادة في معرض الحديث عن سب مروق هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يسأل عن البر ، فأنزل الله هذه الآية ، فعدها النبي فتلاها عليه .

وقال المفسرون في معنى الآية انه ليس السر أن تصلوا ولا تعملوا ، ولكن البر هو ما ثبت في القلوب من طاعة الله ، وإن من كانت لهم الحصال التي تجددت الآية عنها ، لامن ولى وجهه قبل المشرق والمغرب واعتم بالقشور والمظاهر . هم الذين صدقوا الله في إيمانهم ، وحفظوا قلوبهم بأصالحهم . ووصف القرطبي هذه الآية بأنها من أمهات الاحكام إذ تضمنت ست عشرة قاعدة : الايمان بالله ، وبالجنة والبار ، والملائكة والكتب المنزل والامية ، وانفاق

من المسائل التي لا يجدر بالمسلمين أن يكثرثوا الا بها .  
والارجح عندي أن مثل هؤلاء الذين يظنون  
فحوى الآيات القرآنية المذكورة ، أو يضيفون اليها  
الاولم والنوامي ، يسيئون الى الدين عن قصد أو عن  
غير قصد ذلك أنه ما من شيء يضمن استمرار هذا  
التخلف وهذا الانحطاط لقدر ما يضمنه ايها  
المسلمين بأن هذه الامور هي قضية القضايا واس  
الاسلام . وقد استمال هؤلاء بعض المسلمين  
بفكرهم ونفروا البعض من الاسلام بأسره . وكلا  
الاستمالة والتضيق مما يسعى أعداء الاسلام الى  
تحقيقه . فانتشار هذه الجاهليات كقيل بأن يعود بأمة  
المسلمين الى الوراء ، في حين يخطو غيرها من الامم  
خطوات واسعة في طريق التمدن وال عمران . وتضيق  
شبابنا المثقف من الاسلام برمته كقيل بأن يزيد من  
تهللهل نسج أقوامنا وفقدانهم الصلة بمجتمعهم  
وترائهم وهويتهم الحضارية .

فلو أن شبابنا تحول عن الاصغاء الى هذيان هؤلاء  
المضللين عن جهالة أو المضللين عن عمد وفسادية ،  
الى النظر في آيات الله البينات ، لقرأ في الآية الاولى  
تعريفا مستقيضا لمهمة البر والصلاح والتقوى ، ولقرأ  
في الآيتين الاخيرتين تعريفا يتنا لما حرم الله علينا ،  
ولوجد في وضوح صبراتها جميعا ما يشبه عن سؤال  
غيره ، والوقوف في برائن من لا يري به الخير . □

ومع هذا الوضوح الذي لا وضح بعده في هذه  
الآيات الكريمة التي نصت حل ما أمرنا الله به وما نهانا  
عنه ، نجد البعض في مجتمعاتنا الاسلامية قد نصبوا  
أنفسهم قيمين حل سائر المسلمين يدعون ان الله قد  
فرض عليهم ما لم يفرضه ويحرمون ما لم يحرمه ،  
ويخلقون جوا من الارباب والتزمت قد كاد يفلح في  
خنق كل فكر اسلامي مستير . وقد عرفت أقطارنا في  
القرن السادس عشر من كفروا شاروب الفهوسة ،  
وحكموا بهدم المقاهي في أرجاء الدولة العثمانية ،  
وجلد من يرى وهو يحتسيها . ثم عرفت أقطارنا من  
كفروا اختراع الطاعة ، فظل استخدامها محرما فيها  
على مدى ثلاثة قرون كانت أوروبا قد أفلحت خلالها  
ربما بفضل هذا الاختراع ذاته ، في أن تسبق العالم  
الاسلامي في مضمار الحضارة .

وقد اتلينا في السنوات الاخيرة بمن صار يرى  
جوهر الدين وحقيقة الاسلام في مسائل مثل لبس  
الجلباب وتقصيره الى ما فوق الكمين ، وضرورة  
الاكل بالمعسر والشرب بالمعسر ، وضرورة حل  
المصا واطلاق اللحى ، وعمرسون اقتناء الصور  
الضوئغرافية ، وشرب الانسان وهو واقف ،  
ويستظلمون الاكل على المناصد ، والحلوس على  
الكراسي ، لأن الرسول صلوات الله عليه وصحابته  
لم يأكلوا على هذه ولم يجلسوا على تلك ، مركزين  
دعوتهم واهتمامهم على مثل هذه الامور ، وكأنما هي

## فضيل العمامة

ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي فقال : جنة في الحرب ، ودثار في البلاد ،  
وكئة في الحر ، ووقار في النادي ، وشرف في الاحدثة ، وزيادة في القامة ، وهي  
عادة من عادات العرب .

الرأي ، والرأي الآخر .. والحوار الحر وطرح مختلف وجهات  
النظر .. هو أبرز الطرق للوصول الى الحقيقة .. وعندما تنتهي  
الأفكار تبدأ المعرفة الحقيقية .

## منتداهم العربي



قضية

# مستقبل النشر العلمي في الوطن العربي

بقلم : الدكتور محمد محمد الجوادى

الى نقطة الاتزان أو التعادل في جانب التمويل  
الذاتي ، ليس بالأمر بعيد التحقيق . اما يلزمه شيء  
غير قليل من الادارة ، وتوجيه الادارة نحو الاعلانات  
ورسم سياسة بعيدة المدى ، والتعاون بين عناصر  
متعددة ، واقامة عامل الزمن الكفيل بأن يتحقق كل  
ذلك هل نازحاً ، نضمن معها سلامة النتائج  
وقوتها ، وان تكون فعاليتها على المستوى الذي يمكن  
الاعتماد عليه في تطوير استمرار وتجدد - بل توليد -  
الصحافة الثقافية العربية العامة ..

كل هذا لا شك في أنه قد أصبح واقعاً ، أو على  
الأقل أحلاماً لا يصعب الوصول إليها من على أرض  
الواقع .

لكن الخطوة التي يجب علينا أن ننظر في الكيفية  
التي سنخطوها بها هي مسألة النشر العلمي العربي .  
أعني في اختصار : الثقافة العلمية الخاصة !!

أصبحت ظاهرة التسجّل في مجال  
العلوم والثقافة العربية تستحق  
التقدير ، وتطمئن الى مستقبل مزدهر بل إن الله تنمو  
فعاليتها ، ويزداد توزيعها ، ويرتفع كذلك مستوى  
موضوعاتها بعدما ترتفع هي بمستوى القراء والجيل  
الجيل من جهة ، ويبلغ أثرها في الحياة الجارية  
والملحة على حد سواء جداً لا يستهان به ، بل على  
العكس سوف يحسب له ألف حساب .

ومع أن كثيراً من هذه المجالات لا يزال الى اليوم  
يطلق العنوان المادي من إدارات الاعلام في الوطن  
العربي ، وهو عنوان مشكور ، ويزيد في تقديرنا له أنه  
غير مشروط . هذه النقطة بالذات واضحة ومطلنة  
ومصادقة الى أبعد الحدود ، ونخصوصاً في المملكة  
العربية السعودية ومعظم دول الخليج . ومع هذا فإن  
الأمر في أن يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه المجالات

ومن ميزاته وتركيبه ونتائج التجارب ( بالتصميم ) في  
صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية على الإعلان عن نفس  
الدواء في مجلة الطب المتخصصة - مجلة القلب العربي  
( مثلا ) . وهكذا .

وهل الرغم من أن البعض قد يظن أن أمر  
إعلانات الشركات الكبرى وقف على أهل الطب  
وشركات الدواء ، فإن الحقيقة أن لكل مجال من  
العلوم - حتى العلوم البحتة - مجالاً الذي تبرز فيه  
أنشطة تجارية على أرفع مستوى ، هي بحاجة إلى  
الإعلان والإعلان الدائم من نشاطها .

هذا كله بالإضافة إلى الإعلانات المهنية من طلب  
الوظائف والإعلان عن المنح الدراسية والمؤتمرات  
والدورات الخاصة ، والكتب الجديدة ، والحاجة إلى  
مؤلفين ومحررين ومراسلين ومندوبين ، وبيع  
المؤسسات وتاجيرها ، ونشوء الكيانات . الخ هذه  
الأنشطة الحيوية !!

إن واقع الأمر أن هذه المجلات العلمية  
المتخصصة ، أو النشر العلمي أو الثقافة العلمية  
الخاصة هي قضية السنوات القادمة في التنمية العربية  
( العلمية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء )  
ولعل هذا المقال أن يكون من العوامل التي تبث على  
وضع الدراسات الكفيلة بتهيئة السبيل أمام النشر  
العلمي ، ليأخذ طريقه إلى الحياة غير منقوص النمو ،  
ولا متأخر عن موعده الذي حان أوانه .

ولكننا مع هذا ينبغي أن نأخذ العبرة من تجربة  
المجتمع العلمي في مصر في هذا المجال ، والتي ترجع  
إلى ما قبل عام ١٩٢٠ ، حين أصدر علي باشا إبراهيم  
المجلة الطبية المصرية ، أو إلى منتصف الثلاثينيات  
حين بدأ الدكتور علي مصطفى مشرفة - حميد العلوم  
العربي الأول - إصدار سلسلة المجلات العلمية  
المتخصصة ، بدءاً بالمجلة المصرية للعلوم الرياضية  
والطبيعية ! ولا يستطيع أن ينكر أحد ذلك النجاح  
والاستمرار الذي حققته مجلاتنا طوال الفترة الماضية ،  
على الرغم مما قد يعتورها - أوفد أمتورها بالفعل - من  
فترات أثرت فيها تأثيراً قاسياً . . . ولكننا مع هذا لا  
نجد في هذا التاريخ أزمة كالتي عيقت بها هذه الأيام مع  
ارتفاع تكاليف الطباعة ، وهبوط المؤسسات  
الصحفية إلى طباعة الأوفست ، واشتغال المستقلين  
عن هذه المجلات من متابعة الصحبة لها يومياً . .

وهي تلك التي تشمل في المجلات العلمية  
المتخصصة ، التي تصدر لأرباب مهنة معينة ، بل  
تخصص معين من مهنة معينة تتحدث بلغتهم  
الاصطلاحية الخاصة - وقد تكون الخاصة جداً -  
وتنشر أخبار الاكتشافات والمؤتمرات والندوات  
الخاصة وقد تكون الخاصة جداً - ومراجعات الكتب  
والأسئلة والاستفسارات والتعليقات الخاصة ، وقد  
تكون الخاصة جداً .

هذه الخطوة لا تأتي في تلقائية وراء الخطوة  
السابقة ، ولكنها تأتي في تلقائية سببية - وزمنية أيضاً  
بعد عدة خطوات : تكون هذا المجتمع العلمي  
الخاص على المستوى الوطني أو القومي ، وقد يكون  
هذا التكوين هو الخطوة الأولى ، ولكنها ليست  
الوحيدة ، فلا بد من فعالية هذا المجتمع الحديث  
التكوين ، ولا بد من انتشار أفراده ووصولهم إلى عدد  
ما ، يسمح بأن يكون فيه ومنه وبه الاكتشاف  
والتجديد والتحليل والنقد والرأي ( العلمي  
التخصصي طبعاً ) والرأي الآخر .

ثم لا بد أن يكون بين هذا المجتمع من مقومات  
التماسك والترابط عوامل وحدة أخرى أكثر من اتفاق  
الزمن والمكان . . ولعل أبرزها هو وحدة اللغة ،  
بعبارة الشارع البسيطة أن يتكلم لغة واحدة . . ولا  
يقتصر معنى اللغة هنا ، على اللسان الذي يجمع أهل  
العلم فيه ، ولكن على مصطلحات هذا العلم  
ومقاييسه أيضاً !!

وأخيراً وليس آخراً لا بد أن تكون هناك المادة  
التي تدور فيها أوسوف تدور فيها وحولها الصحافة  
المتخصصة ! « والاهتمام » الذي يدفع أهل العلم  
والتخصص إلى البحث من هذه المادة !! والبحث  
فيها !! وفي هذه الصحافة المتخصصة بالذات .

وقدر ما تبدو هذه كلها مصاعب تقف أمام إنشاء  
الصحافات العلمية المتخصصة أو نشأتها ، فإنها على  
الجانب الآخر هي الجوانب المميزة لهذا النوع من  
الصحافة ، والتي تجعل من الصعب أن يقوم جهاز أو  
وسيلة أخرى بما يمكن أن تقوم به !! وإذن فهذه النقاط  
التي تبدو صعباً هي على الجانب الآخر عميزات هائلة  
من أحسن استخدامها .

وهل سبيل المثال فإن شركات الأدوية لن تؤثر  
الإعلان عن دواء جديد لمرض ما من أمراض القلب



ويبدو أن كثرة مهمة إخراج هذه المجلات في الماضي القريب يقوم بها فرد من الأكفاء أصبحت مع الزمن وتبعثيات الحيلة وتطورها في ذات الوقت - في حاجة إلى جهاز كامل ، وهو ما لم يمس له جميعاً العلمية نفسها منذ زمن طويل ! ولن تستطيع قبل مضي وقت قد يطول .

ولقد تامل بعض هذه المجلات اليوم وعصموا تلك التي في مجالات العلوم ، من وقوفها جميعاً ومرة واحدة في انتظار مادية لتغطية الجزء البالي من نفقاتها ، وهي نتيجة لوضع كنا نظنه مثالياً ، حين انشأنا مركزاً قومياً للاعلام والتوثيق ( في إطار المركز القومي للبحوث ) يقوم أمر هذه المجلات جميعاً على نمط واحد ، ولا شك أنه نجح في فترة من الفترات ، ولكنه أصبح اليوم كمنقذ الزجاجة .

كل هذا قد يقودنا إلى التسؤل هل تصدر هذه المجلات بطريقة عرضية أم طويلة ؟ وأجيب أجاباً ! بعبارة أخرى ، هل الأولى بنا أن نصدرها من الجامعات مع اختلاف التخصصات وتباينها في الجامعة الواحدة وهل النحو الذي تصدر به مجلة الجامعة الأردنية ، أو مجلة جامعة حلوان التي تضم بحوثاً في التكنولوجيا المختلفة جنباً إلى جنب مع بحوث الاقتصاد المنزلي والترفيه الموسيقية !! أم نصدرها من الجامعات العلمية الوطنية فيكون لدينا مجلة للقلب وأخرى للزراعة وللترفيه الفنية وللهندسة المعمارية والترفيه الدواجن ؟ وهكذا !!

وما هي جدوى أن تكون هذه المجلات على مستوى اللسان العربي كله ؟ وما هي أهمية هذه النقطة بالذات في مجال تكوين المدرسة القومية في العلوم المختلفة ، إذا ما آتينا أن تكون المدارس القومية في العلوم المختلفة هي من أنجح - إن لم تكن أنجح - الوسائل نحو تحقيق تقدم ذاتي حقيقي في هذه العلوم !!

كل هذه الأفكار في الحقيقة نرجو أن نتاح لها دراسة متأنية ، ولكنها غير متباعدة ، وفي ذات الوقت تعرض لنا جميعاً الجوانب الكثيرة التي تحيط بهذه المسألة

ومستقبلها ، في وقت أصبح من الواجب علينا وضع -

المناسبات الخاصة في شخصيتنا القومية .

ولعل من أكثر هذه الدراسات الخلقاً أن نقيم ما هو موجود بالفعل في هذا المجال ، وأن نسجله ، وأن نجعله معروفاً لدى كل المهتمين في هذه المجالات ، لا يكون صعباً على النفس أن تذكر ، مع صعوبة ذلك ، أن كثيراً منا لا يعرفون أن هناك مجلة علمية تصدر في تخصصهم في القطر المجاور لهم !! ولكن استمرار الوضع هكذا هو مأساة حقيقية .

وعلى صفحات هذا المقال ننشر إحصائية مقارنة من مجلات الطب الأمريكية في فرع واحد هو فرع أمراض القلب ( مع العلم أن هناك مجلات أخرى في جراحة القلب ، والصدر وفي أمراض الصدر والأوعية الدموية . . وفيولوجيا وفارماكولوجيا وباثولوجيا ذلك كله ) . . ومجلات أخرى في ذات المجال تصدر باللغة الانجليزية . أربع أمريكية ، وواحدة أوروبية ، وواحدة بريطانية وثالثة دولية وهذه المجالات ، في فرع واحد هو أمراض القلب ، والإحصائية تعرض لنا عدد صفحات هذه المجلة على مدار العام ١٩٨٣ . ولعل مطالعتها خير من ألف مقال يحدثنا عن السطوة التي يتمتع بها النشر العلمي اليوم . . أو عن أهمية هذا الذي نتحدث عنه .

إن طبيب القلب الذي يحرص على متابعة الجديد في اللغة الانجليزية وحدها ، وسوف يجد نفسه بين ما مجموعه أكثر من الفين وخمسمائة مقال جديد في عام واحد !! صفحاتها تزيد على ١٤ ألف صفحة . وتكلفتها تزيد قليلاً عن أربع مائة دولار ( لبيع مجلات في اثني عشر شهراً ) . . كل هذا قد يجعل الأمر بعيداً عن تصديق كثير من القراء الكرام . . ولكننا مع هذا نؤكد لهم أن هناك واحداً وتسعين ألف اشتراك في هذه المجلات !! والمجلة الأمريكية لأمراض القلب تتمتع وحدها بشمانيه وعشرين ألف مشترك ! وهو الرقم الذي يمثل سقف التوزيع لكثير من مجلات العربية الأسبوعية العاملة . □

قيل لأحرابي : مالك لا يجاهد ؟

قال : والله إني لأبغض الموت على فراشي ، فكيف أسعى إليه واكفا . .

# رؤية للإسلام

بقلم : عبدالله زكريا الانصاري

عظيمة لاصلاح الخلل في الانسان مدى الحياة ، وليس في اسان معين من الناس ، أو في عصر خاص من العصور ، وأدركنا أيضا أنه حركة تجديد وتطوير ، وحركة تغيير لبعض المفاهيم التي قد لا تكون قابلة للملاحقة بمعيرات العصر ، فالعصر الذي نعيشه هو عصر الفناء ، وعصر العقل الآلي ، وما هو العقل الآلي ؟ إنه عقل الانسان بلا جدال ، ولا يدري ماذا سيكون عليه العصر القادم والعصور الأخرى ، ومن يدري ؟ ربما توصل عقل الانسان الى توفير الأسباب لكي يعيش إنسان الأرض فوق الكواكب الأخرى ، وربما تعبر نخط عيش الاسان تغيرا جذريا لانهن ان يحطر على بال في هذا العصر . إذن فالرؤية للإسلام لاند أن تتحدد أبدا مادامت الروح تتردد في الانسان ، ومادامت الحياة باقية ، وتلك دعوة يتحمل مشروليتها السدين يدركون روح الاسلام ، ومعناه العظيم ، ويفهمون طبيعة الانسان وميله أبدا ان الهوى والانحراف عن خدمة الانسان والحياة ، ان لم يجد له رادعا يردعه عن غيه وضلاله . والاسلام العظيم جاء رادعا وهاديا إلى طريق اخيري الدنيا والأخرة ، ولولم يكن الانسان كذلك لما أنزل الله سبحانه وتعالى رسالته على نبيه مذر ، ومبشرا .

استغلال وادعاه

الدكتور أحمد كمال أبو المجد كاتب اسلامي بيمكر بروح العصر ، ويتناول الموضوعات الاسلامية تناولا عقليا ، ويعالج أمورها بحرية الفكر الذي دعا اليه الاسلام العظيم ، ويقول إنه مثقف في تفكيره ، مطلع على مايجري من معالجات طارئة وفهم مشوب بالخطأ في كثير من الاحياء . وفي مقال « الحاجة إلى الاسلام في هذا الزمان » المنشور بمجلة العربي العدد رقم ( ٣١٩ ) نفاط في غاية الأهمية ، ودعوة الى « رؤية جديده للإسلام » . ولاند من تجديد الرؤية للإسلام في كل عصر ومكان ، ذلك أن الاسلام روح يتجدد ، وحوهر لكل زمان ومكان ، وعلامات على الطريق للحاضر والمستقبل كما كان للماضي ، والتجديد معاه الفهم والتطبيق بما يتلاءم وحياة الانسان ، وفهمه أمور دنياه لهم أمور اخرته ، والانسان موصول من دنياه بأخره ، وحياته ، مل الحياة يطرأ عليها التغيير والتجديد دائما وأبدا ، لأنها حياة متحركة ، ليست جامدة ، وأناس فيها تتلام طبائعهم في تصرفاتهم ، وفي عيشهم ، ولباسهم ، وفي أعمالهم أيضا ومساتاتيه من متغيرات ، إذن فالرؤية الجديده معناها الفهم الجديد ، والفهم الجديد يدعو إلى التغيير والتطوير والتجديد ، ولعل بعض الأفهام تشبه في مفهوم الرؤية الجديده ، أو التجديد والتطوير والتغيير للإسلام .

## رؤية تتجدد

ذلك هو الفهم أو المفهوم الجديد للدكتور الأخ أحمد كمال أبو المجد في مقاله هل ما اعتقد ، ولعل المتبادي الذي وصل بالناس أوبللسلمين على

إذا قلنا ان الاسلام علامات على الطريق في كل زمان ومكان ، أدركنا معنى الاسلام من أنه رسالة

ونقول : - ان الأدوات الحضارية مقطوعة الصلة بالاسلام يمكن انضمامها لروح الاسلام ، أما الاتصاف عنها فامر لا يرضاه الاسلام في مفهومه المتواضع . . . . . البتة هي أدوات حضارية ؟ إذن لابد من أخذها أو أخذ جوانب منها لاثراء حياتنا ثم هضمها وبلورتها وانضمامها لمفهومنا ، والحضارات تأخذ وتعطي، مهما كانت مقطوعة الصلة ، ولعل الحضارات مقطوعة الصلة تكون أثرى وأجدي وأنفع من تلك الموصولة ، والحضارة العقلية الراقية لا تخشى الأخذ من الحضارات الأخرى الراقية ، لاسيما إذا ما كانت حضارة تعالج صميم الحياة ، وتدعو لتقدمها وازدهارها وفوق كل ذلك ترعش شعار الأخلاق ، وترطب الانسان بخالفه ، خالق الحياة .

إن الأخذ من ثقافة الآخرين ليس معناه تقليدها ، إلا إذا كان الأحد غير محصن ، فهنا لابد من الدعوة الى فهم حضارتنا ، وفهم إسلامنا ، وفهم ثقافتنا ، وتحصين دعائنا بفهم جوهر الدعوة وفهم روحها ، ولاخوف بعد ذلك . . . أما أن نقول إن « الخروج من أزمة التخلف لا يتحقق بأدوات حضارية مقطوعة الصلة بالاسلام ، إلى أخرى » ، « دعوة إلى الاتصاف عن الحضارات الأخرى المتقدمة التي قد لا تدرك شيئا من حضارة الاسلام ، ومن ثم الدعوة إلى الاتصاف عن الأخذ من الحضارات الأخرى مقطوعة الصلة بالاسلام .

لا بد من الحوض في ثقافات الآخرين ، فإن روح الاسلام كفيلا باستخدامها لصالح الحياة ، وتلك ضرورة من ضرورات الاسلام .

### تناقض وتساؤل

ويقول الدكتور أبوالمجد : - « إن استخراج أدوات النهضة . . . وشروط التقدم من داخل الحضارة الذاتية . . . يهدو السلك الأمل ، إن لم يكن الطريق الوحيد الفعال ، لتأدية مسيرة التقدم متابعة لا يتهدها خطر الاندفاع الذي يخلع أصحابه من ذاتهم . . ولاخطر الرفض والتحفظ ، ومقاومة « الأدوات الجديدة » لأنها وافدة وغريبة وتحمل في طياتها بداخل متعددة للتبعية وفقدان الاستقلال وضياح الطوية » .

الأصعب ، حكما وعقوبات ، في استغلال الاسلام العظيم لأموالهم وميولهم الشخصية هو الذي دفع به إلى كتابة طفلة هذا ، ذلك أن الذي نراه مجبوري في بلادنا الإسلامية لاهت إلى الاسلام بصلة ، بل أنه يختلف روح الاسلام في كثير من الأمور ، ويتماهى بعض الحكماء في تصوراتهم وفيما يأتون به من أحكام وأحكام وينسبون ذلك إلى الاسلام ، ويتماهى بعض الفلاس من المسلمين في دعواتهم التي تلقى إرهابية في كثير من الأحيان باسم الاسلام ، وهناك من يرفع راية البطش باسم الاسلام ، ومن يرفع راية التفضيل باسم الاسلام ، حتى رأينا الاسلام يستغل لفرض الانظمة ، واصدار القوانين الظلمة ، واستزاز أسوار المسلمين ، الأمر الذي أدى إلى التعدد في الانظمة ، وفي الجماعات ، وفي الكتل ، وكل نظام يدعي أنه يمثل الاسلام الصحيح ، وكل جمعية وكللة تدعي أنها تدعو للاسلام الصحيح ، حتى بدا الانحراف واضحا ، والزيف مكشوفاً ، والغش صريحا ، والتضليل بارزا يروا بينا .

### ملاحظات ورأي

نقول إن مقال الدكتور أبوالمجد لابد أن يقرأ هؤلاء ولؤلؤك ، ولابد أن يقرأه المسلم والمنصف والأديب ، وكل من يسه أمر دينه وأمر دينه ، حل أن هناك بعض الملاحظات عنت لي في أثناء مطالعتي لهذا المقال ، رأيت أن أبديا حسب فهمي لها ، ولست في صف الدكتور أحمد في فهمه وإدراكه وثقافته ، لكنه رأي أبدي ، لعل فيه بعض الفائدة ، أو على الأقل لتفتيد جنيدا من جنيدته ، والجديد مرغوب ومطلوب ، فمابالك إذا أتى بمفهومنا لدينا الحيف ، وكلنا عيال على ذوي الفهم والاطلاع على الدين الاسلامي وعلى جوهره وروحه .

يقول الدكتور أحمد وهو يتكلم عن « الحقيقة الأولى » لواقع المسلمين : -

( ان الخروج من أزمة التخلف الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية لا يمكن أن يتحقق بأدوات حضارية مقطوعة الصلة بالاسلام وحضارته وثقافته ونظامه القبيح . . )

مفهوم الرسالة ، وتُلَسَّس التقليد وليس القدوة ، والقدوة غير التقليد ، فإذا كان التقليد يتم بدون فكر عميق ، فإن القدوة تتم بالفكر والعقل . فقام من يستغل المسلمين بالاسلام ، دون رادع يردعه ، بل إن ذوي الرأي والنظر تواروا عن الأنظار ، يخشون الأمان لأنفسهم .

كان أحدهم يقول ، أين نحن من عصر النجوم ؟ قلت إن عصر النجوم كان المفروض أن يكون عصرا إسلاميا رائعا ، لأن الاسلام يدعو اليه ، لكن الذين دعوا اليه ونفذوه لا يمتنون الى المسلمين ولا إلى الاسلام بصلة ، فكانهم قرأوا دعوة الاسلام العظيم وراسعوا ينفذونها ، ولهذا استغلت لغير صالح الانسان ، ولو كان المسلمون يدركون رسالة الاسلام ادراكا سليما لجعلوا عصر النجوم عصرا يجلد الانسان ، ذلك أن رسالة الاسلام تدعوا للتفكير في خلق السموات والأرض ، تفكيراً أخلاقياً لصالح الناس عامة .

ان رسالة الاسلام تدعو الى النمو الاقتصادي ، وتدعو الى التقدم الصناعي لصالح الانسان ، وتدعوا الى إعمار الكون .

ان الاهتمام بالمظاهر السطحية ليس من الاسلام في شيء ، وان إلهاء الناس بقتشور الحياة ليس من الاسلام في شيء ، وإلهاءهم عن التفكير العميق في الحياة والكون ليس من الاسلام في شيء .

ونرفع صوتنا مع الدكتور أحمد كمال أبو المجد في مقاله الرائع ( الحاجة الى الاسلام في هذا الزمان ) ، وتدعو معه إلى فهم الاسلام فهما صحيحا ونقول معه :-

« فهل يحمل بعض مثقفينا عبء رحلة جديدة على هذا الطريق الرائع - على وعورته - يمدحون من خلالها للناس أسوأ فنيهم ويصلحون بها كثيرا مما فسد من أمر دنياهم ؟ » .  
ولانقول مع القائل أبداً :-

لسقد أسمعتم لو نالتمت حياء

ولكن - لاحياء لمن تنالني !!

يتراعى لي هنا بعض التناقض في هذا القول فكيف نوفق بين شروط التقدم من داخل الحضارة الذاتية والرفض ومقاومة الأدوات الجديدة ؟ فهل هي دعوة الى الانكماش على حضارتنا الذاتية ؟

ويقول :- « من هنا تغدو عملية تجديد الفكر الاسلامي « واستخراج » شروط النهضة من بواطنه عملية بالغة الأهمية في التوجه للخروج من الأزمة التي يعيشها المسلم المعاصر ، وتعيشها المجتمعات العربية والاسلامية القائمة » .

لاجدال في أن الحضارة الاسلامية حضارة متكاملة الجوانب ، لكن المشكلة تكمن في تجليتها من جديد وتقديمها للناس في وضوح كما يقول الدكتور أبوالمجد ، لكن مع ذلك فإن الفكر الاسلامي لا يخلق على نفسه فهو يعطي مثلاً يأخذ ، ولذلك فهو للناس عامة ، إنه دعوة لجميع الناس كافة لفهم الحياة ، وفهم الانسان الذي خلقت من أجله الحياة ودعوة تربط الانسان بخالقه خالق الحياة ، ولهذا لا بد أن يخوض في غمار الحضارات الأخرى ، ويناقش كل فكر إنساني ، ويجادل كل دعوة إنسانية ، وان كانت لا تمت بصلة الى الفكر الاسلامي ، والفكر الاسلامي يكر عقل يخطب كل عقل ، ويسط رسالته ، رسالة السماء ، وهل تحشى رسالة السماء من رسالات الأرض ؟

## الفهم هو الأساس

المشكلة الكبرى في رأي المتواضع تكمن في عدم فهم الفكر الاسلامي فهما منطقياً عادلاً ، ولهذا تعددت الفرق الدينية ، وكل فئة سلكت سبيلاً يختلف عن سبيل الفئة الأخرى ، وتعددت الفرق تمددت المقاهيم ، وانصبت معظمها على شكليات الحياة ، وقام من يستغل هذا التعدد من الحكام والمتنفذين إلى أن وصلوا الى درجة الطعن والتكفير أحياناً ضد البعض الآخر ، فشل الفكر ، ومنع العقل من العمل ، وحرّم اجتهاد الرأي ، وحرف

● الضمفاد اذا ما حطروا لم يتكلموا الاقوياء اذا ما وقفوا كقطم الضمفاد .

(مهاجرة)

## تعقيبات

## منتديات العربية

# حول «رحلة الخراساني إلى الموت»

الحج  
أما حين أشد الشعر ، فقد أن رجح من حرب  
عد الله من علي ، الخارج على الخليفة الحديدي أبي  
جعفر المصور ، وأراد الرجوع إلى خراسان ، فعال  
المصور به وبين مرامه ، فعين بلع و حلوان ، من  
أرض فارس حبرت المراسلات بين أبي مسلم  
والمصور ، وانتهت بإدعائه والقوده إلى المصور  
تقول الرواية أن يترك صديقه حاول أن يشيه عن  
عومه ، ولكن أما مسلم كان يشعر بقوة هاهو تحمره  
على الدهاب ، ولما اتحل عليه يترك ثمل أبو مسلم  
سالت الديو ذكره الكاتب وكان ذلك سنة  
١٣٧هـ

ولتحظى الفكرة بالموسج أعدم دليلاً هتدي به في  
كشف ملك الفترة ، بيان خريطة الدولة في ذلك  
الحين ، وأبرز الرجال القائمين على الولايات حين  
استقرت الخلافة للسماح سنة ١٣٢هـ ، وقصص على  
بي أميه ، كان عليه أن يحار ولاية ها ، فحمل أنا  
مسلم الخراساني واليا على خراسان ، واتخذ أبو مسلم  
« مرو » حاضرة لولايته ، وهي التي كانت المرحع  
لرجال الدعوة والقواد قبل قيام الخلافة العباسية ،  
وولي عمه عبد الله بن علي بن الشام وصر ، وولي  
أخاه أنا جعفر المصور الحريرة ، وما ولاها شرقاً إلى  
أرمينيا وأذربيجان وكل من هؤلاء يذخر على الخليفة  
بأعماله الكيرة في سبل الدعوة والدولة أما أبو  
مسلم فهو صاحب الخط الأوفر من بين الدهاة ، مع  
أنه التحق بها بعد ربع قرن من إرسال الدهاة الأذكاء  
المخلصين ، وبدأت الدعوة سنة مائة من الهجرة ،  
بأمر الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وقدم  
أبو مسلم عليه في السنة التي مات فيها سنة ١٢٥هـ ،  
ولما قام بالأمر إبراهيم الإمام بعد أبيه ، حمل من أبي

في العدد ٣١٨ مايو ١٩٨٥ من مجلة العربي  
السرايعة ، قرأت مقالاً عن أبي مسلم  
الخراساني ، جاء في أسلوب قصصي ، بقلم الدكتور  
محمد المنسي قنديل ، روى لنا فيه الأيام الأخيرة من  
حياة أبي مسلم الخراساني ، وموقفه من الخلافة  
العاسية وأبي جعفر المصور  
وقد أعجني السرد والصياغة ، وقد كت أود أن  
تتوارن الصياغة مع الحقائق وصادق التاريخ ، ولكن  
الكاتب خلط الأحداث وأبهما ، واستخدم الأماكن  
وأسماء الشخصيات استخدام من لا يعرف المدن  
القائمة ، والمند التي لم تنشأ ، ولم يعرف بين قرانه  
وقرأة ، مما جعل القاري يسي حلاوة القصص ،  
ويحس بمراوة مرايلة الحقيقة ، وحتى لا أكون متحمساً أو  
متحاملًا ، أصبح ما وقع فيه من هفوات ، ثم أعقب  
عليها بيان حلية الأمر فيها ، ولا أدري هل الأداء  
القصصي هو المستول عن الخطأ ، أو أن الكاتب لم  
يسدر تلك الحقة القصيرة التي اتخذها محوراً لما  
قصده ؟

وأول ما أبدأ به قوله بدأ الرحلة من خراسان ،  
في فافلة طويلة محملة بالهدايا ، لعل الخليفة يرضى ،  
محمولاً بالقرصان لعله يرتدع ، وأبو مسلم في المقدمة  
صامت الوجه ، يردد في داخله بيتاً من الشعر

صا لبلرحال مع القصصاء عسالة  
تعب التفسفاء سحسيلة الأقوام  
وفي هذا الكلام خلط بين موفقيين ، حين بدأ  
الرحلة كأنه فلفماً نادى الخليفة أبي العباس السماح ،  
يأمل أن يجمع وأن يكون أميراً للنصح ، ولقي الإكرام  
وان لم يبل إمارة الحج ، فقد كان المصور أخو الخليفة  
يروم أن يجمع في هذا العام ١٣٦هـ ، فأعطيت له إمارة

مسلم رئيساً على الدولة ، وقال له القولة المصروفة  
« أنت منا آل العباس » ومن توجيهاته اليه : « إن  
استطعت أن لا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل ،  
ومن شككت في أمره فاقته » وقد نفذ أبو مسلم وصايا  
ابراهيم الإمام بحرم وعزم وقوة ، وهو الذي أعلنها ،  
وأمر بليس السواد ، ولأنه دخل الدعوة بعد تمهيد  
طويل وجهاد شاق ، قال سليمان ابن كثير عنه :  
« حفرنا نهراً بأيدينا صفاء فخرنا وأجرى فيه الماء » وكان  
مصيره القتل بيد أبي مسلم ، لأنه شك في أمره بعد  
نجاح الدعوة وقيام الخلافة . فأبو مسلم في نفسه  
وعند عامة القواد والخوند صاحب الدعوة . على أنه  
ولد هام بده الدعوة سنة ١٠٠ هـ .

وأما عبد الله بن علي فهو جهم الخليفة السفاح  
وأخوته وأخو واحد وعشرين رجلاً ، يصلح كل رجل  
مهم أن يكون رئيس دولة ، حرماً وإقداماً وبصراً  
شئون الملك والسياسة ، وهو يدل بقيامه بحرب  
مروان بن محمد والانتصار عليه وقتله في مصر ، وهي  
نفسه بالخلافة بعد السفاح ، لأن السفاح قال له  
حضره من آل العباس : « من انتدبكم مكار اليه  
فهو ولي عهدي » فكان عمه عبد الله هو المجدب  
والمنتدب .

أما أبو جعفر فهو أخو الخليفة ، والأحد ببيته ،  
والقائد المظفر في حصار يزيد بن عمر بن هبيرة أحد  
عشر شهراً حتى سلم وطلب الصلح ، وبذلك تمت  
رياسة السفاح على الدولة من فرغاية إلى حانة ،  
والأسدلس كانت في فوضى وحروب بين القيسية  
واليمانية ، وهؤلاء الثلاثة يتناصرون ، والخليفة  
الشاب على وهي مما يدور في نفوسهم ، ووضع كلا  
منهم في المكان الذي يجب ، حتى يضمن استقرار  
الأمر واستتباب الأمر .

ولما تولى أبو جعفر قصى على ثورة عمه الذي بايع  
نفسه ، وأراد أن يولي أبا مسلم الشام ومصر ، وترك  
خراسان فرقت أبو مسلم ، ومن ثم كانت  
المراسلات ، ودعوته إلى أن يقدم على الخليفة بالمدائن  
أو رومية المدائن بعد أن توقف في حران . مات  
السفاح سنة ١٣٦ هـ ، في الثاني عشر من ذي  
الحجة ، وأبو مسلم وأبو جعفر في العودة إلى الخليفة .  
يقول الكاتب : « وأعلن أبو العباس نفسه خليفة  
للمسلمين ، وأبا جعفر ولياً للعهد . كان أبو جعفر

طوال هذا الصراع الدائم مكتشفاً في قرية  
« الحميصة » يدرس الفقه والتفسير ، ويخرج فجأة من  
هذه العزلة لكي يتصدر الدولة ، وهذه العبارة تحمل  
خطئين ، الأول : أن السفاح لم يعلن ولاية العهد إلا  
في آخر حياته ، حين شعر بالموت ، في أثناء حج المنصور  
وأبي مسلم ، فجعل المنصور ولي ههذه ومن بعده  
عيسى بن موسى بن محمد ، وهو ابن أخي السفاح ،  
وقد مات السفاح بالجفري في ريعان شبابه ( ١٠٤ هـ  
١٣٦ هـ ) وقد مكث في الخلافة أربع سنوات تقريباً .  
والمنصور الفقيه كان ثائراً على بني أمية مع كل ثائر  
ولم يكن في بني العباس رجل مثله نشاطاً وترقباً لسجاح  
الدعوة ، اجتمع في مؤتمري بني هاشم سنة ١٢٦ هـ  
لاختيار إمام يدعون له ، ويخرج مع عبد الله بن  
معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، الذي  
استولى على كثير من أطراف الدولة في فارس وغيرها ،  
فعمل له والياً على « كورة أيج » وهي بين خوزستان  
وأصبهان ، وارتكب خطأ عوقب عليه ، فقد جمع  
الأموال وصممها لنفسه ، وأتجه بها إلى البصرة ،  
فتقبض عليه سليمان المهلب والي البصرة لئلي  
مروان ، فأمر بضربه بالسياط . فقال أبو أيوب كاتبه -  
ووزير المنصور فيها بعد - : « أيها الأمير ، لا تفعل ،  
فإن الخلافة إن بقيت في بني أمية فلن يسوغ لك ضرب  
رجل من عبد مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم ،  
لم تكن لك بلاد الاسلام بلاداً » . ولكن المهلب لم  
يتصحب فصر بأم جعفر أربعين سوطة ، فارغم أبو  
أيوب عليه ليمنع الضرب عنه . . وكان أبو جعفر  
يذكر تلك الحادثة ويغتمض من ذكرها ، وقد خلاص  
البلاد الاسلامية شرقاً وغرباً ، وذهب إلى القيروان  
بأفريقية لاحتضار زوجة أحد العباسيين التي مات عنها  
زوجها وأنجبت بنتاً ، وتعرض لطلب والي بني أمية ،  
واختبأ في قصر صوره الحميري هناك ، فهو ثائر جائل  
لا يكف عن العمل ، أما فقته فكل أبناء علي بن عبد  
الله بن عباس على شاكلته ، كانوا أحفظ الناس  
للقرآن ، وأصعبهم فهماً له حين قلمت دولتهم ، كما  
يقول ابن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبرى ،  
وكيف لا يكونون كذلك وهم أحفاد عبد الله بن  
عباس رضي الله عنها ؟

شيء واحد كان يؤله في أغلب ظني وهو أمه ،  
اسمها سلامة ، اشتراها محمد بن هلي وأعتقها

وتزوجها ، وهي من صليحة المظفرية . فكان أبو مسلم يذكره باسمها « ابن سلامة » .

وتحدث الكاتب عن « أبي سلمة حفص بن سليمان » وزير آل محمد الذي اتهم بحب « بني فاطمة » العلويين « فقال : ان أبا مسلم أسرع باستدعائه ، ولم يترك له فرصة لتوضيح أي شيء » ، ولكن قتله على الفور أمام عبي الفقهاء - يعني أبا جعفر - المذهول .. والتاريخ يقول : ان أبا مسلم كان في مرو حين قُتل أبو سلمة ، وان كان قتله بأمره وأحس رأي الإمام ، وكان قتله مسألة مثلث بالهاشمية ، أمر السفاح متادياً فتأذى ان أمير المؤمنين رضي عن أبي سلمة ودعاه وكساه ، ولم يزل عنده حتى مضى من الليل أكثره ، ثم خرج أبو سلمة الى منزله يمشي وحده فعرض له « مرار بن أنس الضبي » ومن كان معه فقتلوه .

وأغلقت أبواب المدينة وقالوا قتل الخوارج أما سلمة . وفي الغد أخرج فصل عليه أحو الخليفة يحيى اس محمد ، وفطى بالهاشمية ، علم يشهد مقتله أبو مسلم ولا الفقيه المنصور ، وان اتفق المنصور معه على قتله حين استشاره في مرو .

ولم يبعه أبي مسلم لأبي جعفر ، يقول الكاتب . وأمر من ذلك أن جروح القرابة القديمة بدأت في النزف مرة أخرى ، فقد استيقظ أبناء العم من « العلويين » وبدأ زعيمهم « عبد الله بن علي » يطالب بالخلافة لنفسه . وهذه العبارة تحتاج الى تصحيح سريع مريح ، ففي ذلك الوقت سنة ١٣٧ هـ لم تكن هناك هدوءة بين العلويين والعباسيين ، وكان الشعراء يبتغون بخلافة بني هاشم .. وأمام من ؟ أمام عبد الله بن علي الذي وضعه الكاتب في العلويين ، جلس عبد الله بعد انتصاره وحولته جنوده من خراسان ، ومجلسه بعض من بني أمية ، يبلغ عددهم أكثر من ثمانين رجلاً ، فقال شاعره :<sup>(١)</sup> .

أسأ الدعاء الى الحسنان فهاشم  
وبنو أممية من دعاة السمار  
من كان يخبر بالكسارم والحصلا  
فصلها يتم الأمر غير فحشار

فبعد الله بن علي هذا عم السفاح وأبي جعفر ، كان قد منى نفسه بالخلافة ، لأن السفاح صرح بولاية العهد لم يتصور على مروان بن محمد ، ولذلك خرج على المنصور ويبيع لنفسه وحدث ما حدث ، ولم تنشأ العدواة بين العلويين والعباسيين الا سنة ١٤٥ هـ حين ثار « النفس الزكية » ودعا لنفسه بالخلافة ، وأغلب الظن أن كلمة « علي » في نسب عبد الله ليست عليه الأمر .

ويقول الكاتب عن استقبال أشرف العباس لأبي مسلم في المدائن : « كانوا كلهم تركوا بغداد والبصرة والكوفة ، وهرعوا ليكونوا في انتظاره » ونقول للكاتب : في ذلك الحين سنة ١٣٧ هـ لم تكن بغداد قد بنيت لتكون حاضرة الخلافة ، فقد شرع المنصور في بنائها سنة ١٤٥ هـ ، وتوقف عن الساء لثورة « النفس الزكية » فلما قصى عليه عاد المنصور فأكمل بناءها ، فذكر بغداد في حوادث ١٣٧ هـ محالف لواقع الأحداث والتاريخ .

ويقول الكاتب : « لم ينس الخليفة شيئاً ، فبسر أشرف بني العباس كان عيسى بن موسى خال الخليفة وصديق أبي مسلم ، وسأله أبو مسلم في قلق : يا عيسى أترى الخليفة يقدرني ؟ » . والأمير عيسى بن موسى بن محمد ليس خال الخليفة ، وإنما هو ابن أخيه ، وولي العهد من بعده ، وكان رجلاً جليلاً في بني العباس كما يقول الجاحظ ، وهو الذي قضى على العلويين والنفس الزكية وأخيه . أما سؤال أبي مسلم « يا عيسى أترى الخليفة يقدرني ؟ » فلم يكن في الاستقبال ، وإنما كان في اليوم الثاني ، وفي منزل عيسى بن موسى .

وبجانب ذلك بعض عفوات لا داعي لذكرها مثل حميد المروزي ونيزك الذي غير اسمه ، وأبو حميد هذا كان السبب في تصليب بيعة السفاح ، وحدث الدعوة العباسية بطول فنكتفي بهذا .

ولا يفوتني أن أشكر للكاتب ما كتب ، فقد أضافني بالرجوع الى المراجع ، ونقد مقاله وبيان الحقيقة ، وكلانا شريك في جمع المعلومات وتنسيقها ، طلباً لتوضيح السير ، وإشاعة الثقافة الصحيحة . □

السيد حسن قرون

الخلاطون هو صديقي ، ولكن صديقي الأكبر هو الحقيقة .  
أريسطو طاليس .

لا يبقى في الموائد إلا حجاره .

الطاهر الوطار  
الجزائر



الابداع يأتي قبل أو بعد الاحداث الكبرى وليس في انتظارها .  
عصام محفوظ  
لبنان



« ما كل مثقف يصمت لأنه مقموع ، وما كل مقموع عربي مقموع يصمت ، وما من مثقف عربي يقوى أمام هذا التجمع على أن يصمت ، فإذا صمت فذلك يقيناً لأنه ليس لديه ما يقوله ، أي تكون ثقافته ولو جاوزت الجوزاء جوزاً فارغاً » .  
- أميل حبيبي -



« شعر اليوم لم يعد ذلك الشعر الذي كان يزاحم على أبواب السلاطين ، أو الذي يكون أهم أهدافه الرسائل الأخوانية ، الشعر اليوم هو الشعر الحقيقي ، النابع من صوم ، والصاعد من هم ، ولا يزال له دور أكثر مما كان له في الماضي » .  
- الشاعر عبد الله البردوني -



« رأسمالي عاقل خير من اشتراكي جاهل » .

- كامل زهيري -

الانسان العربي وبشكل خاص رجل السياسة هو طفل ! ومشكلته انه يريد ان يتفرد بالحكم ويتزع السلطة من الآخرين ، بمبارة أخرى أن يحتكرها كلها اتاحت له الفرصة .

د . فاطمة المريني  
المغرب

« ما الذي يجمعني واليهود ؟ ليس هناك أي شيء تقريباً يجمعني ونفسي أنا ، ان علي أن أختي في زاوية ما راضيا بحقيقة اني غادر على النفس » .

فرانز كافكا







الشهور التي انقضت وقف العالم كله يتذكر . . فقد كانت هناك مناسبة ستظل ذكرهاها عصفورة في الأذهان . . كان التاريخ يقول ان أربعين عاما قد انقضت على نهاية الحرب التي ذهب ضحيتها الملايين من البشر !

ولكن تبقي بعد هذا هيروشيما رمزا لأبشع مأساة شهدتها البشرية . . حتى الذين لم يكونوا قريين من مسرح الحريق المائل المدمر . . وحتى الذين لم يكونوا قد أتوا بعد الى هذا العالم المضطرب الذي مزقته الاحقاد والاحداث الدامية . . حتى هؤلاء وهؤلاء يعرفون هيروشيما ويذكرون حجم المأساة التي عاشتها هذه المدينة عندما صيرها الامريكيون بأول قنبلة ذرية فاحترقت بمن فيها وما عليها . . الشر والزرع . . والحيوانات والطيور . . البيوت والحياة التي انتزعت من حدودها . . حتى صحور الجبال التي مرت امامها الاجيال ، وذهبت لتأتي من بعدها اجيال وأجيال . . حتى هذه الصخور تفتت . وهي التي بقيت شاهقة قرونا تتحدى الزمن !

حدثنا صاحبتا المسؤل الياباني الذي رافقنا في رحلتنا ، قال : « لقد أحصوا الذين احترقوا في هيروشيما من سكانها في اللحظات الأولى من الانفجار المروع ، فوجدوهم يزينون على المائتي الف قتيل . . واحصوا الذين قضوا نجيبهم بعد ان هذا الحريق وانطلقت جلوته فأذا بهم يزينون على المائة الف قتيل . . ماتوا جميعا تحت تأثير الاشعاع النووي الذي تسبب في اصابتهم بامراض قاتلة . .

« في الساعة الثامنة والربع من صباح اليوم السادس من أغسطس عام ١٩٤٥ ، كانت مأساة هيروشيما التي مازالت صورها حية في أذهان اليابانيين وفي ضمير العالم كله . . وفي الشهر الذي مضى خرجت للمدينة ، كما تعلمت أن تفعل كل عام تحتفل بالسلام الذي تحمله أسراب الحمامات فوق أجنتها وهي تحلق في سماء هيروشيما . . انها لن تنسى هذا التاريخ الذي انتهت فيه الحملة فوق أرضها ثم جاءت من بعدهم حملة جديدة ! »

لم يكن غريبا أن يتصور الكثيرون أن مدينة هيروشيما اليابانية قد انتصت الى الابد عندما احترقت بهذا الجبل من التيران الذي خلفته أول قنبلة ذرية أطلقها الإنسان من مقلها لتضرب المدينة وتقتل وتحرق كل اثر للحياة فيها .

لقد عاش اليابانيون يخترعون الشعور بالشلل والاحباط بعد ان رأوا عشرات الآلاف من الاطفال والنساء والرجال يخترقون أسفله في ثوان معدودة تحت وهج الحريق المروع ، وما تلا ذلك من سقوط عشرات الآلاف قتل نتيجة اصابتهم بالاشعاع النووي الذي واكب الانفجار واستمر يمرض حياة أهلها للخطر لسنوات طويلة . . هؤلاء الذين لم يخترقوا في اللحظات الأولى للانفجار لانهم كانوا بعيدين عن دائرة الموت .

ولم يقتصر خطر الاشعاع على البشر ، لقد امتد ليطغى في بطن الارض ويضئ سمومه في ترابها ، وقال الخبراء :

« لقد قتل الاشعاع الارض الطيبة ولن تنمو شجرة واحدة ولا نبتة في هيروشيما ، ان المدينة لن تكون صالحة للعيش فيها لسنوات وسنوات طويلة . . لقد ماتت ، ولن تعود اليها الحياة أبدا . ! »  
وهكذا اليها ، وفي رأسنا هذه الصورة . . وكانت المفاجأة . .

كلنت هيروشيما تستعد للاحتفال بمرور أربعين عاما على الصيحة التي انطلقت تحت سمائها في أعقاب الحريق المدمر داعية الى السلام . . وقفنا نتأمل المعجزة التي تحققت . . لقد رفضت المدينة ان تستسلم للجرح الدامي الذي أصابها فقلعت تستعيد حيويتها ورفاهيتها . . .

## لماذا هيروشيما ؟

ولكن لماذا اخترنا الذعاب الى هيروشيما ، ولماذا كان اسرار « العربي » هل ان تكون هذه المدينة في مقدمة برنامج رحلتنا الطويلة الى اليابان ؟ لقد خرج العالم بعد الحرب العالمية الثانية أشلاء ممزقة . . في أوروبا وآسيا بصفة خاصة حيث بدأت الحرب وحيث انتهت . . كحل المدن الكبيرة والصغيرة البعيدة والقرية أصابها الخراب والدمار . . وعلى مدى



خريطة تبين موقع هيروشيما في قلب  
الجزر اليابانية التي تسبح في المحيط الهندي

اكتمل أو كاد . . لقد تحققت المعجزة وقفت المدينة  
الحديثة الجديدة في أقل من ربع قرن فوق الرماد  
والخطام والركام !

« ولم يكن غريبا أن تنصهر لولدة الإنسان وهو يرى  
كل شيء من حوله مهدها بالزوال . . الأرض التي  
يقف عليها والنساء التي ينشغل بها وحتى وجوده  
نفسه . . وكان عملاقا مصعلا لا يجد أحدا فيه كل  
من كتبت له الحياة بعد الحريق . . حتى الذين لم تكن  
تربطهم بالمدينة المحترقة صلة من يهد أو من  
قرب . . كلهم جاثوا إليها وكلهم ساهروا في إعادة  
بنائها . . فقد كانت اليابان كلها تنزل من الجرح  
الدامي الذي أصابها بلان الحريق وكان لا بد أن تصير  
من هذا الرقاد التي كانت تنهض فيه . . وبدأت به

## صيحة السلام

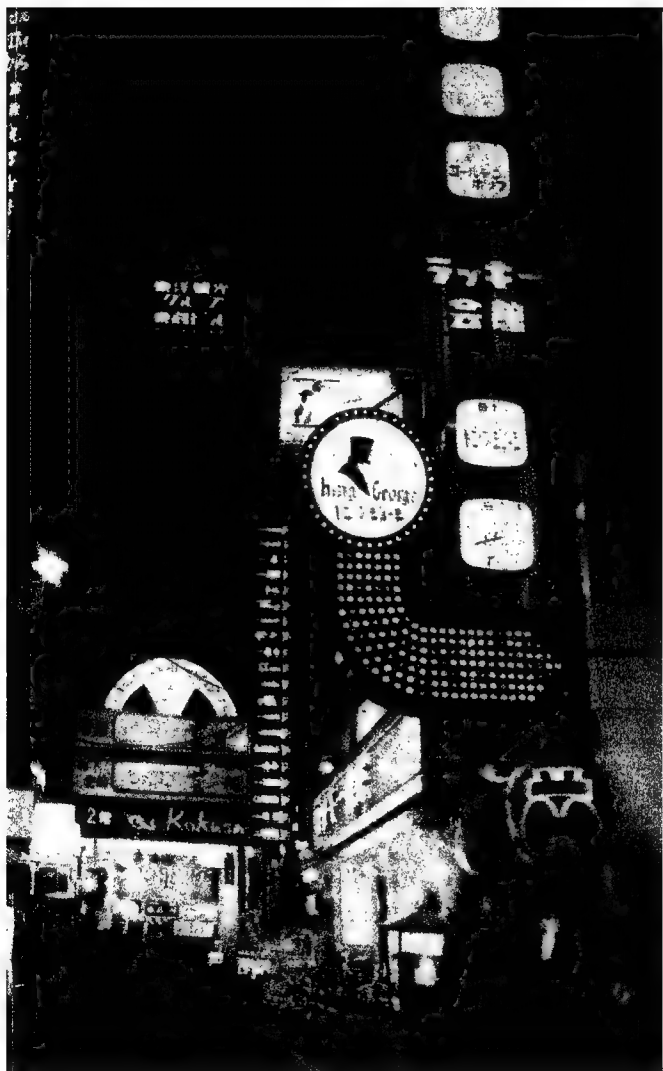
من هنا . . من قلب قلب الحديقة الجديدة التي  
قامت فوق أنقاض هيروشيما المحترقة . . ارتفعت  
الصيحة . . وتسمع العالم كله دويها . . وهي صيحة  
تكررت وتكررت مع مولد كل علم جديد في اليوم  
السادس من شهر أغسطس . . وقد انطلقت لأول مرة  
بعد مرور عام واحد على الحريق . . وكان اليابانيون لم  
يفيقوا بعد من هول اللساة التي عاشها أحوالهم في  
هيروشيما . . كانوا قد بدأوا يصعدون إليها . . إلى  
الأرض التي تحولت تحت أقدامهم إلى رماد وحطام . .  
ونظروا حولهم فلم يجدوا شيئا . . كان كل أثر للحياة  
التي كانت قد اختلط بالرماد الذي خلفه الحريق  
الدمر . . كانت الصورة قريبة لما يمكن أن يصنعه الشر  
الكامن في قلب الإنسان عندما يتحالف مع التقدم  
العلمي الذي لا يكون دائما خير البشرية !

« قال مراقبنا : في السنوات الأولى بعد الطوفان كان  
العائدون يلتقون في ذكرى احتراق هيروشيما ليصلوا  
من أجل هؤلاء الذين دفعوا حياتهم ثمنا لمولد سياسة  
السلام أو المسألة في هذا العالم الواسع الذي مازال  
يمش تحت شبح القنابل الذرية والهيدروجينية . .

« ثم تحولت الصلاة من أجل شعباها هيروشيما ،  
إلى صلاة من أجل السلام . . وشملت الاجتماعات  
التي تقام سنويا في ذكرى احتراق هيروشيما الألوف من  
زعماء العالم المحين للسلام فجاءوا ومازالوا يجهنون  
ليشاركوا عمدة المدينة في صلاته : « لاهيروشيما بعد  
اليوم » . . إلى أن كانت ذكرى مرور ربع قرن على  
مأساة هيروشيما ، في عام ١٩٧٠ ، عندما شهدت  
المدينة لأول مرة أضخم تجمع من نوعه للسلام في  
الفترة مابين الحادي عشر من نوفمبر واليوم الثاني من  
ديسمبر . . وخلال تلك الأسابيع الثلاثة ، كان  
للدعوات من العلماء والفلاسفة ورجال الفكر وقادة  
الحركات السلمية في اليابان وفي العالم الواسع من  
حولها يلتقون في هيروشيما . . لقد أصبحت معبد  
السلام ،

## وانتصرت أرادة الإنسان

وتطفي المرائق في حديثه :  
« وفي هذا المؤتمر ، كان مولد هيروشيما الجديدة قد





البحر من فوق



البحر من فوق



البحر من فوق





- أحد شوارع هيروشيما الحديثة خلال النهار - انه يكاد يحملو من المارة ، لأن الجميع في أحصاهم

الحرب العالمية الثانية هي صورة الفراغ المخيف الذي تخلف عن القنبلة الذرية . . والتي نقلتها كل صحف العالم ويعدها لاشيء . . هل كان تقاصاً من جانب أجهزة الاعلام عندهم ؟ ربما . . ولكن الاحتمال الأكبر هو ان اليابان لم تفتتح على العالم العربي الا في السنوات الاخيرة . . وربما كان هذا أحد الأسباب التي أخضت عنا وجه اليابان الجديد رغم هذا الزعم المائل من السلع والمتنجات اليابانية التي امتلأت بها الاسواق العربية من الراديو الترانزستور الى السيارة .

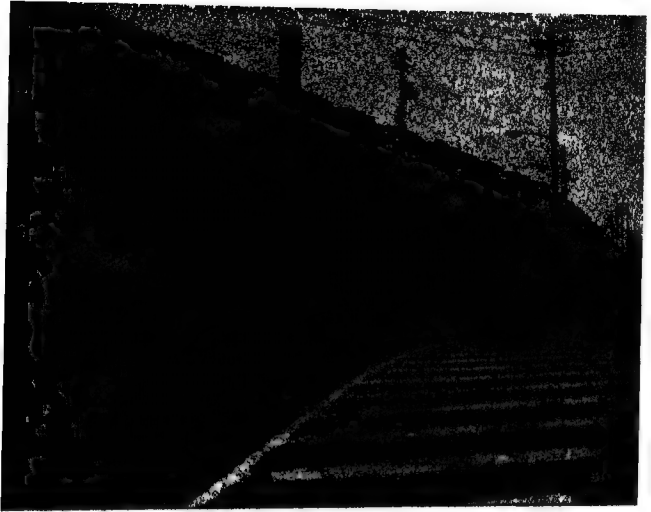
### كل شيء جديد !

وكان لقاءنا أخيراً بـ هيروشيما . . مدينة جميلة كانت يومها تختفي وراء الأشجار الخضراء الباسقة والزهور والحدائق . . مدينة حديثة . . كل شيء فيها جديد حتى الناس الذين تلقاهم في طريقك . . انهم يمشون جيلاً جديداً من الشباب والأطفال الذين جاءوا لى

نفسها وبناء الحب من أجل السلام وبناء الانسان الياباني الجيد الذي نزهوا عنه الروح العسكرية وغرسوا في وجدانه الحب من أجل السلام والبناء والحياة . .

ومن وراء نافذة الطائرة التي حملتنا من طوكيو العاصمة وثاني أكبر مدينة في العالم رأينا معالم المدينة الجديدة . . مدينة هيروشيما بعد رحلة استغرقت ساعة وبعض الساعة . . وفقاً ما رأيته كل ما كان يدور في رأسي منذ تلك اللحظة التي بدأنا نستمع فيها لنداء هذا البلد البعيد الذي يسبح بجزره في المحيط الهندي ، بعد أن عاد الهدوء الى أمواجه العاتية التي ابتلعت مئات الآلاف من البشر في الحرب التي شوهت وجه البشرية !

وكننا كلما ازداد اقتراب الطائرة من الأرض وهي تستعد للهبوط ازدهادات دهشتنا . . هل يمكن أن تكون هذه هي هيروشيما ؟ ان الصورة التي بقيت عالقة في ذهني على مدى هذه السنين التي أعقبت



.. البيوت الحديثة في هيروشيا قامت عند سفح الجبل في صفوف متراصة فوق بعضها بعضا .

وسمعوها تجدهم على استعداد دائم لان يسمعوها مرة ثانية وثالثة ، كلما مروا بالبيت الذي أحرقته القنبلة ووقفوا يتأملون مايجمله من ذكريات ..  
ونجول في أنحاء هيروشيا .. الأشجار الوارفة ولون الزرع الأخضر .. لون الحية يضيء على المكان صبيحة خاصة .. على كل مكان ذهبنا اليه خلال رحلتنا القصيرة التي لم تستغرق أكثر من أربع وعشرين ساعة ، كانت نخضه ونحو عليه الأشجار التي زرعوها ونمت وكبرت حتى باتت تغطي بفروعها وأوراقها كل شيء حولها .. لقد حالت الحية الى الأرض التي احترقت ونفذت الأشعاع القاتل الى اصمقها !

البيوت الصغيرة شهدت عند سفح الجبل في صفوف متراصة تعمل بعضها فسوق بعض ..  
المصارف الشاهقة والقناطر الأنيقة والمطاعم التي تنتشر في كل شارع .. في كل متجر كبير .. وحتى في دور الحكومة ، تقدم لروادها الوجبات في

هذه الأرض بعد الطوفان .. قليلون هم الذين عاشوا مأساة هيروشيا ورأوا المدينة تتهرق .. ولكن كلهم يعرفون قصة هيروشيا .. بعضهم جلس ينصت اليها وهي تنقل اليهم على السنة الذين كتبت لهم الحية .. وبعضهم رأوها مائلة أمامهم من خلال الصور والتمثيل التي امتلأ بها متحف السلام في هيروشيا .. والأغلبية عرفوا تفاصيل المأساة أمام البيت الذي دمره حريق القنبلة وتركوا ما بقي منه وسط حديقة السلام التذكارية في قلب المدينة وقريبا جدا من المكان الذي سقطت فيه قنبلة الفناء ..  
والبيت لا يمكن أن تحطه عين .. انه يقف هناك في مكانه وكان من أجل المباني التي شيدت في هيروشيا قبل الحرب .. ولا يملك من يرمي له إلا ان يتوقف ويتساءل : « ولماذا أبقيتم عليه ؟ » ويحيى الجواب « حتى لا ننسى ! » ومع هذه المقدمة القصيرة تتابع القصة الكاملة للمأساة يروى لك حارس الحديثة اذا كنت زائرا ولم تسمعها وحتى الذين قرأوا عنها





مجلسه تفریحی در محل کارگاه - در آن روز در آنجا یک جمعیت از مردم را دیدیم



مجلسه تفریحی در محل کارگاه - در آن روز در آنجا یک جمعیت از مردم را دیدیم



الخليج الدفني الضيق الذي تجري فيه العبارات التي تربط بين قسمي المدينة اللذين تفصل بينهما مياهه . . .  
معد كبير يأتي اليه الزائرون من كل مكان . . . وقد  
بقي على مظهره باستثناء بعض الدمار الذي أصابه  
من الانفجار الذي ، ولكنه صمد وأعيد ترميمه رغم  
مرور ثمانمائة عام على بنائه وتوسيعه في القرن الثاني  
عشر الميلادي . . .

وحول المعبد الكبير رأينا قطمان الغزلان تمرح في  
حدوه وتشارك الزائرين الطعام الذي يحملونه  
معهم . . . ان الغزال هنا حيوان مقدس وهو يتكاثر  
ويتشتر في المنطقة المحيطة بالمعبد على شاطئ الخليج  
مباشرة . . . ثم هولايكني بالطعام الذي يقدم اليه ،  
وإنما يشارك أيضا في مهرجان البحر الذي يقام أمام  
المعبد في اليوم السابع عشر من شهر يونيو من كل  
عام ، عندما ترتفع مياه الخليج ويزداد المد ويبدو  
المعبد كله وكأنه يسبح في البحر . . .

وتغشا الانوار وتعزف الفرق الموسيقية الحاشنا  
ويرقص الزائرون على أنغامها الهادئة وترقص الغزلان  
طربا . . .

ونترك المعبد ونستقل العبارة هائدين الى المدينة .  
وكانت الشمس قد أوشكت على الغروب . . . ولا  
أدري لماذا ولا كيف فزت الى رأسي فجأة كلمات  
قرايتا لارنس هينجواي عندما قال : « اذا أردت  
أن تتعرف على شعب ، فاخرج الى الشارع عندما  
يغوص قرص الشمس في الأفق ويلف الظلام المدينة  
التي جئت اليها تبحث عن الحقيقة ! »

ولم نعد الى الفندق ، لقد مضينا نجول في شوارع  
هيروشيا بالليل . . . كان هذا « العالم الجديد » من  
حولنا يسبح في الاضواء . . . الشباب يغني للحياة  
الجديدة . . . الطرق الواسعة تضيق بالدراجات التي  
تتزاحم للوصول الى قلب المدينة الذي ينبض  
بالحياة . . . المحال التجارية والمطاعم وهور السينما  
واللهو تزدهم بسرورهما الكبار والصغار .

مواعيدنا . . . وهي عتمت بوجبة الغذاء ، لأن يوم  
الصوم يبدأ في الصباح ولا ينتهي الا قبل غروب  
الشمس بقليل . . . فليس هناك متسع من الوقت  
يسمح للعاملين والموظفين بالذهاب الى منازلهم لتناول  
الغذاء والعودة الى أعمالهم مرة أخرى . . . ثم ان  
الزوجة أيضا تعمل . . . والأطفال في مدرستهم ، أو  
في دور الحضانة ، وشمل الأسرة لا يمتنع الا عند  
الغروب . . .

## دور المرأة !

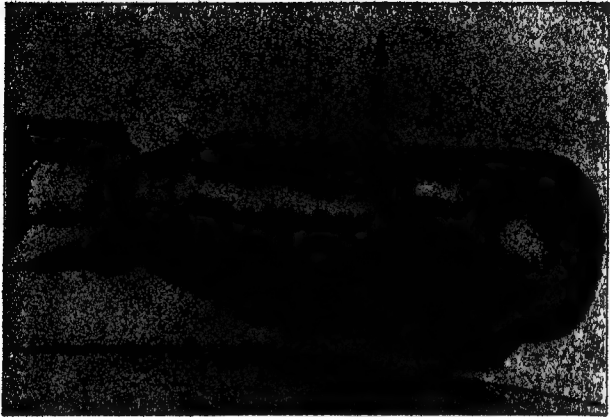
والمرأة في اليابان ليست عضوا كاملا في المجتمع .  
انها تشارك الرجل في المصنع وفي الحقل وفي شتى  
مجالات الحياة قبل الزواج وبعد الزواج . . . وربما كان  
دورها هنا في هيروشيا أكبر وأهم منه في أي مكان  
آخر . . . فقد ساهمت مساهمة فعالة في إعادة الحياة الى  
هذه المدينة التي ساءت ثم بعثت الى الحياة من  
جنبه . . .

والفتاة اليابانية تزوج ولكنها تفضل ان تدخل هذه  
التجربة بعد سن النضوج ، وهو عندها حول الخامسة  
والعشرين . أما متوسط سن الشاب الذي يقدم على  
الزواج فهو يرتفع قليلا الى الثامنة والعشرين . . .

قال لنا صديقنا الذي راغبنا خلال رحلتنا الى  
هيروشيا : « ان الاحصائيات تقول أن هناك عرسا  
يتم كل أربعين ثانية في اليابان وأن معظم الزوجات  
يفضلن الاستمرار في عملهن بعد الزواج . . . وهذه  
الامر الصغيرة الجديدة غالبا ماتكني بطفل واحد أو  
طفلين على الأكثر . . . ولذلك فإن نسبة الزيادة في  
تعداد السكان لا تزيد على سبعة من عشرة في المئة ،  
أي أكثر من نصف في المائة قليلا . . .

ويقام تسعون في المائة من حفلات العرس في معابد  
الشنتو ، وقد زينا أحد هذه المعابد الشهيرة بمدينة  
هيروشيا ، وهو يقع على الجانب الآخر من شاطئ

( ١ ) الشنتو ، ديانة اليابان الأعلى وهي تقوم في المقام الأول على تقديس أرواح الأبطال والأباطرة والقوى الطبيعية ،  
والكلمة بمعناها الحرفي تعني الطريق إلى الآلهة . ولكن الشنتو ليس لها مؤسس ولا عقيدة ، ولا تعاليم مكتوبة ومع هذا  
لقد عاشت طويلا في اليابان . ثم جاءت البوذية والكونفوشية ، وتأثر اليابانيون بتعاليم كونفوشوس فيلسوف فلاسفة  
الصين أكثر من الصينيين أنفسهم .



- القنبلة الذرية التي ألقيت على هيروشيما منذ اربعين عاما  
اشعلت ابلح حريق على الارض كانت تحوي في حولها كيلوجراما واحدا من الذرة التي

الزحف لم يكتمل ولم يتأثر به الياباني الا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبداية دخول اليابان عصر السناء الحديث .. بناء اليابان الجديدة فوق الدمار الذي أحدثته الحرب وحول أكثر من ٧٠٪ من مدنها الى انقاض وأشلاء ..

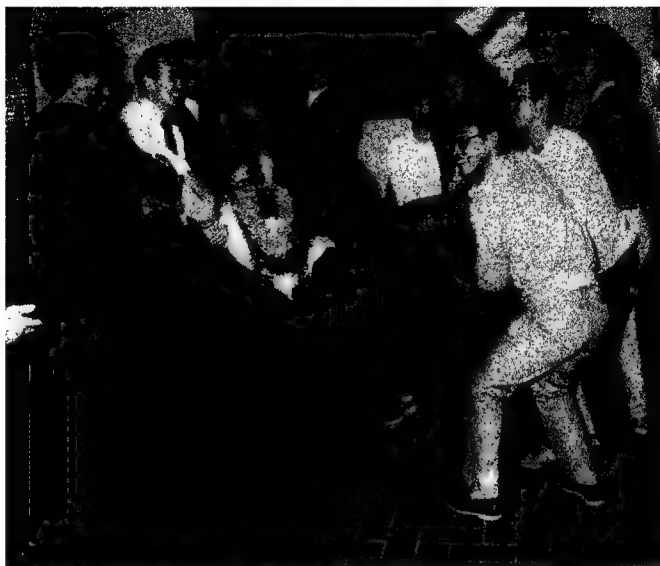
هنا في هيروشيما ، ومع الطفرة الهائلة التي حوتها من تراب محترق اغتطط بأشلاء وعضله الضحايا والاشمئاع الميت ، الى واحدة من أكبر المدن الصناعية في اليابان .. هنا في المدينة التي كانت مسرحا للدمار الذي أعلن عن بداية عصر الذرة في الحرب والسلام تقوم اليوم إحدى أكبر الشركات لصناعة السيارات في العالم ..

وهنا أيضا قامت المصانع لإنتاج الدراجات الهوائية والنارية .. ووجد أهل هيروشيما في الدراجة أفضل وسيلة عملية للتنقل ، فأصبحت المدينة كلها تخري على عجلات .. وفي كل شارع ، في كل مكان يتبع لإقامة موقف للدراجات استطعنا أن نرى صورة لحجم هذا الاعتماد الكبير على الدراجة التي

الضحكات ... الانشامات على الوجوه .. أنها  
مرحة الحياة !

## أين نحن ؟

ونحني في رحلتنا نتأمل صور الحياة الجديدة من حولنا .. كل شيء فيها يقول انها قد تكون إحدى مدن أوروبا .. فهي قريبة الشبه بمدن ألمانيا وسويسرا .. ولولا هذه « الشخصيات » الغريبة التي كتبت بها أسماء المحال التجارية والشوارع والميادين التي تنتشر في كل مكان وتحمل كلها اسم « السلام » لقننا أننا ضللنا الطريق وأن الطائرة قد حطت بنا في مكان آخر بعيد تماما عن اليابان التي عرفناها من خلال ملابس أهلها وتقاليدهم وعاداتهم .. اللغة اليابانية وحدها هي التي مازالت تميز هيروشيما وغيرها من المدن اليابانية عن أية مدينة أخرى .. حقيقة أن الحضارة الغربية بدأت تزحف على اليابان منذ منتصف القرن التاسع عشر أو أكثر أو أقل ولكن



استطلاع بصر من قبل مركز أبحاث القويش (أصبح استطلاعاً لمرحلياً في الوقت بالمرحلة)

المرحلة من القويش



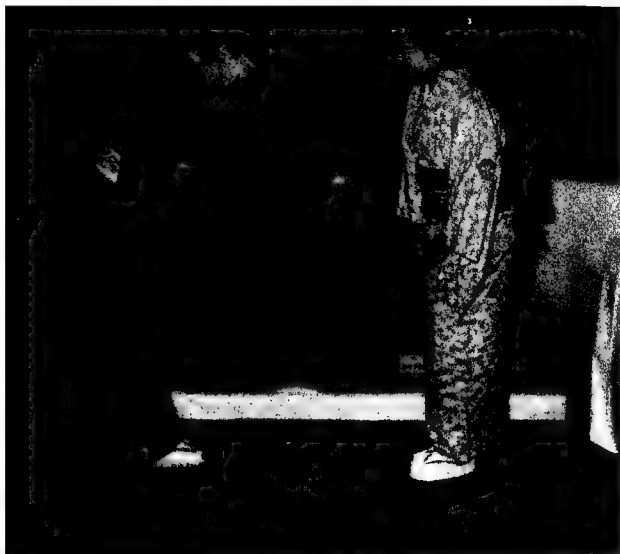
المرحلة من القويش (أصبح استطلاعاً لمرحلياً في الوقت بالمرحلة)



المرحلة من القويش (أصبح استطلاعاً لمرحلياً في الوقت بالمرحلة)



المرحلة من القويش (أصبح استطلاعاً لمرحلياً في الوقت بالمرحلة)



مهندس محمد بن عبد الله



مهندس محمد بن عبد الله



مهندس محمد بن عبد الله



مهندس محمد بن عبد الله

بعضها مصظم أمثال المدينة . . الشيبان  
والشيوخ . . النساء والاطفال من مختلف  
الأصناف .

## هجرة إلى الأرض

إن التصاميم الحديثة التي أرادوا لها الموت ، لا يعتمد  
على الصناعة وحدها ، فقد عاد أهلها إلى الأرض  
أيضا وراحوا يستصلحونها ويزيلوا عنها آثار الدمار  
والخراب ، والأشعاع السام الممزمز . . وأصبحت اليوم  
من أكثر أراضي اليابان الزراعية عطاء . . إنها تنتج  
الآن جميع أنواع الفاكهة وفي مقدمتها الينسون الذي  
تصدره إلى مختلف أنحاء البلاد . . وكل أنواع الزهور  
في بلد يعيش أهله الورد والبرساتين والأشجار  
الخضراء الوارفة التي تظلل كل شبر من الأرض بقي  
شاهرا ، حتى ليخيل اليك وانت تتنقل بصرك خلال  
جولتك بين شوارعها ومبانيها الحديثة أن الأصل هو  
الزهر ، وأن المباني من حوله إنما جاءت بعد البساتين  
والحدائق وصفوف الأشجار التي تلقي بظلالها على  
جانبى الطرق الفسيحة التي تتقاطع في شكل هندسي  
رائع بطول المدينة وعرضها عبر الكباري والجسور التي  
أقيمت فوق مياه الخليج وفوق أحد فروع نهر أوتا  
الذي تتدفق مياهه الحلوة في قلب المدينة .

وفي هيروشيما كان لقاء ما بالمعنى الكبير الذي تحمله  
كلمة السلام التي أصبحت أغنية ونشيدا وصيحة  
ما يزال صدها يذوي كل عام مع ذكرى اليوم الذي  
ماتت فيه المدينة . . في الميادين ، ووسط الحدائق  
العامة ، حول الأرض الفسيحة التي تحيط بمحيط  
هيروشيما الذي يحكي قصة مأساتها . . وفي كل مكان  
يمكن أن تصطدم بين الزائريه ، وأبها ترجمة رائعة  
تشارك فيها العديد من الفنانين اليابانيين وغير  
اليابانيين . . . هؤلاء الذين جلسوا ويحذون مع  
حول كل علم من الأعمام الأربعين التي مضت والتي  
سوف تحي .

## السلام . . السلام

هناك النصب التذكاري الذي تقيم قريبا من المكان  
الذي سقطت فيه قنبلة الموت وقد حفروا عليه باللغة  
اليابانية عبارة تقول : كتب من الماضي ، وتحوي هذه

الكتب أسماء كل الذين أحرقتهم القنبلة الذرية ثم  
عبارة تحمل صلاة ورجاء : « لترقد كل الأرواح هنا  
في سلام . . لأننا لن نعيد الشرور التي ارتكبت » .

ثم المقبرة الجماعية التي تحوي رفات أعداد  
لا تحصى ولا تعد تحت مرتفع أقاموا فوقه نصبا ، ومن  
حوله أشجار خضراء وارفة تظلل المكان الذي  
اختلطت فيه الأجساد المحترقة بأديم الأرض التي  
تكسوها الحشائش الخضراء . .

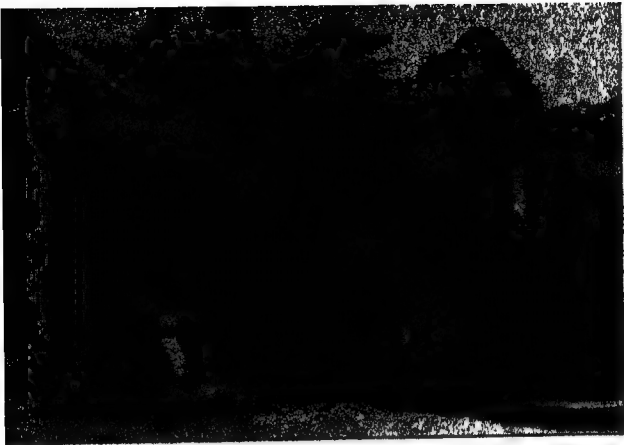
وعند مثال أطفال القنبلة وقفنا نستمع إلى قصة  
الطفلة الصغيرة التي احترقت بعد تعرضها إلى  
الأشعاع الذرية وهي ذاهبة إلى مدرستها في الصباح  
لحظة لقاء القنبلة واندلاع الحريق المائل . . لقد  
كانت مأساتها هي التي حزنّت أهالي هيروشيما إلى  
إقامة هذا النصب التذكاري في الحديقة العامة للسلام  
تعبيرا عن أملهم في قيام عالم يسوده السلام بعيدا عن  
شبح القنابل الذرية .

قال لنا مرافقنا : « ومع هذا الأمل تدوي دقات  
هذا الجرس وترتفع الصلوات من أجل السلام ، في  
ذكرى احتراق هيروشيما في السادس من أغسطس كل  
عام !

ثم أشار بيده إلى الجرس الذي مضى يلقى على  
مدى هذه السنوات الطويلة أنه يتدلى تحت قبة  
شيدت من الاسمنت المسلح لتحميه من مياه الأمطار  
حتى لا يلفوه الصدا وتختف دقاته التي يريدون لها أن  
تبقى قوية عالية تدوي تحت سماء هيروشيما . .

ومقابل أخرى كثيرة امتلأت بها المدينة التي تعيش  
المستقبل وتغسل من أجله ، ولا تسطر أبدا إلى  
الوراء . . فمثال المدرسة التي تحمل طفلا احترق في  
الجسم الذي نزل إلى الأرض . . مثال رجل وامرأة  
وطفلها يصلون من أجل السلام . . وأخر لام مع  
طفليها في محاولة للهروب من هذا الجسم ! وأخيرا  
« نافورة » السلام التي تتدفق منها المياه وتتجمع حولها  
الحمام والاطفال !

ثم ملقا ٩ قال لنا مرافقنا الياباني الذي تحدث  
الإنجليزية بطلاحه وهو يشرح لنا معنى السلام الذي  
أعادت اليابان في ظلاله بناء نفسها من جديد : « لقد  
استسلمت اليابان في الحرب العالمية الثانية بعد ضرب  
هيروشيما ، ثم ناجازاكي بالقنبلة الذرية . . ولكن



.. جانب من المتحف الملحق بمعد الشتر الذي نجاة من الحريق للممر .

« هيروشيا » .. وبعدها بدأت المدينة تتعشى واشتهرت بين اليابانيين باسم « مدينة القصر » ، ثم راحت تنمو وتوسع كواحدة من أجل مدن اليابان ! ثم كانت الحرب العالمية الثانية التي انتهت بدورها ، بعد ان تحولت هيروشيا الى ترسانة عسكرية .. وكان تحول « مدينة القصر » الى مخزن للأسلحة والمتاد الحربي ، هو السبب المباشر في اختيار الأمريكيين لها ، دون سائر المدن اليابانية لضربها بقول قنبلة ذرية . !

### .. ثم بدأت الصحوة !

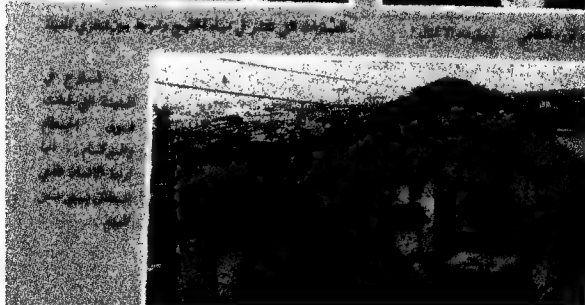
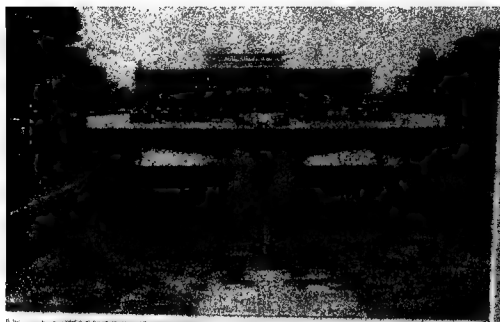
هيروشيا كانت قمة المأساة التي تعرضت لها اليابان في الحرب فقد كان الدمار فيها شاملا كما ذكرنا لم يبق منها شيء ولو صغيرا يوحى بالحياة التي كانت تنبض بها هذه المدينة الصغيرة قبل الجحيم الذي احترقت فيه .. ولكنها لم تكن وحدها فقد كان الدمار ، كما ذكرنا ، قد هم أجزاء كبيرة ومساحات هائلة من مدن اليابان وقراها .. في الريف والحضر .. في المصانع والمزارع ، كان حجم الكارثة التي حلت بالبلاد اكبر من كل تصود ..

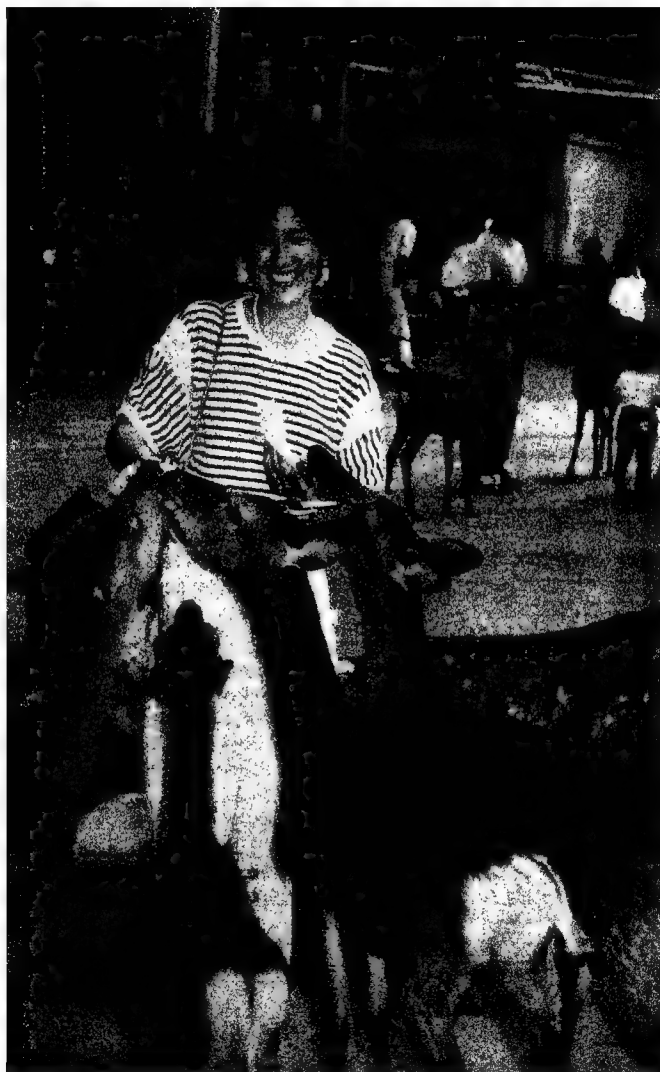
ليس معنى هذا ان اليابان قد ركنت الى الاستسلام .. بالعكس .. ان هناك فارقا كبيرا بين السلام والاستسلام واذا كنا قد استسلمنا ، فلأننا أردنا ان نجيب أنفسنا وأعداءنا مزيدا من الدمار والقتل .. ان لدينا اليوم جيشا قويا .. ونحن قادرون على الدفاع عن أنفسنا ضد أي عدوان .. ولكننا أبدا لن نكون البادئين بالعدوان .. لقد ارتكبت اليابان أخطاء كثيرة ابان الحرب ، ولكنها لن تتكرر .. ثم نحن لاثملك القنبلة الذرية ، ولن نمتلكها ، فنحن لانريد أن نصنع بأحد ماصنعه أعداء الامس بنا ، ومن أجل هذا ندعو الى قيام عالم جديد تعيش فيه البشرية بعيدا عن شبح هذا السلاح المدمر الذي سيقتضي على الحياة كلها في أي حرب ذرية !

ونبقى بعد هذا قصة هيروشيا .. المدينة التي عادت الى الحياة من جديد .. ترى كيف بدأت الحياة في هذه البقعة من الأرض ؟

أقرب تاريخ لهذه البداية كان منذ أربعة قرون أو في عام ١٥٨٩ على وجه التحديد عندما شيد أحد ثمراء القطاع في اليابان واسمه يروموتو موهرري قصرا عند مصب نهر اوتسا وأطلق على القصر اسم







ولكن كانت هناك جولة ومن وراءها شعب يرفض  
الفرصة .. وقدم الاثنان حكومة رجل واحد ، وكان  
المطبخ الخبز والماء هو إضافة بناء وتصميم البلاد  
وإتاحة الاقتصاد القوي الذي أصيب بسلبيات  
شمال ..

في البداية كانت الخلية الى قمة المش تزداد  
الحكاشا ، فالشعب جلتع والمواد الغذائية شحيحة ..  
وبدأت الحكومة على الفور في تنفيذ برنامج توزيع  
الغذاء على الأهالي ، ثم كانت المشكلة الثانية التي  
تخلت في التصنيع المالي الذي أحلته اصدار الأوراق  
المالية بلا حساب في أثناء الحرب وكانت من أعقد  
للمشاكل التي واجهت اليابان .

وكان الموقف الصعب يتطلب نهضة قومية  
شاملة ، ولكن من أين تبدأ وكيف ؟ وانهموا أول ما  
انهموا الى الأرض وإلى الإصلاح الزراعي ، من واقع  
المنطق الذي يقول إن المعدلة الحالية لا تعمل ، وازداد  
الاهتمام بالزراعة نتيجة لانخفاض نسبة النمو  
الزراعي حتى في الفترة التي سبقت نشوب الحرب  
مباشرة نتيجة لنزوح أعداد هائلة من المزارعين الى  
المدن تاركين الريف يلفسه الاممال والنسيان ، فلما  
أعادوا توزيع الأرض على المزارعين الذين أصبحوا  
ملاكها الجسد قوي التصالحهم بها واعتمادهم على  
نتاجها انخفضت رغبته في العمل في الأرض التي  
نسوها وهجروها ..

كانت البداية إذن في الأرض ومع الزرع ولكنهم لم  
يحلوا الصناعة ، وصنعت الدولة الى توزيع أموالها  
التي كانت تتركز في المدن ، لتشمل الريف أيضا بعد  
أن انخفض عدد العاملين في الزراعة من ٤٥٪ / ١٩٥٠  
الى ١٩٪ فقط عام ١٩٦٧ ، نتيجة للحاجة الملحة الى  
الأيدي العاملة في المناطق الحضرية حيث تركز كل  
الصناعات اليابانية ..

واستطاعت السياسة الجديدة للإصلاح الذي  
واكب حركة البناء والتصميم في كل أنحاء البلاد ، أن  
تحقق زيادة ملموسة في الانتاج الزراعي أغنت اليابان  
عن استيراد الكثير من المواد الغذائية التي كانت تنفق  
الآلاف في سبيل توفيرها لعلبة الشعب ..  
وصنعت جملة الانتاج للزور ، وسياسة الإصلاح

الاقتصادي تنطلق حتى وصلت باليابان الى ما وصلت  
اليه الآن من تقدم في مجال الصناعة فسرنا الى  
الصفوف الأولى بين الدول الصناعية الكبرى ..  
والحديث يطول وليس هذا مجاله .. وسوف نمود اليه  
في مجال آخر .

### اعظم مباراة ؟

المهم أن هيروشيما ، كان لها النصيب الاوفر من  
هذه الاصلاحات ومن الجهود التي بذلت لاعادة الحياة  
اليها من العلم ، وربما نجد في بعض النتائج التي  
تحققت صورة لحجم هذا المجهود الذي شارك فيه  
اليابانيون ليصنوا الحياة الجديدة على هذه الأرض  
التي احترقت منذ أربعين عاما ..

لقد كان تعداد سكان المدينة حوالي ٣٥٠ ألف  
سمة لم يبق منهم احياء أكثر من خمسين ألف من شاء  
حسن حظهم أن يكونوا وراء الجبل الذي حماهم من  
وصول الاشعاع النووي اليهم .. وكانت مساحتها  
لا تزيد على ٦٥٠ كيلومتر مربع وقت الحريق  
المدمر ..

واليوم يعيش في هيروشيما أكثر من مليون  
سمة .. ولم تعد مساحتها كبا كانت عليه ، فقد  
اتسعت رقعة الأرض في بلد تشكل فيه سلسلة الجبال  
أكثر من ٧٠٪ من كل مساحة الجزر اليابانية  
المأهولة ، فقد لجأوا الى هذا الحبل نفسه وراحوا  
يقتلون أحباؤه المحترقة ويعفرون صحوره وترابه  
ويرضون بها أجزاء من الخليج .. وزادت مساحة  
اليابس وأصبحت هيروشيما اليوم تقوم على أرض  
تصل مساحتها الى ٧٥٠ كيلومتر مربع ..

وبعد خمس سنوات من اليوم ، سوف تشهد  
هيروشيما أهم حدث في تاريخها بعد عروجهما الى عالم  
الوجود من العلم الذي صارت اليه ، فسوف تقام  
على أرض هيروشيما الدورة الأولمبية للألعاب  
الرياضية ، بعد كوربا في العلم المقبل .. هكذا سوف  
تتاح الفرصة للعالم كله أن يشهد قصة صعود الشعب  
الذي أعاد بناء اليابان ..

قصة البلد التي سقط جريحا ، ثم عاد يقف من  
جديد ويصمد جراحه وتنطلق .. انها أعظم مباراة  
تلز فيها الفريق الياباني ضد الهزيمة والدمار . □



# القدية

الشاعر: محمد بن عبد الله

فلا تَنحَى الأصوات من حولنا سَمْعاً  
فلا تَحْسِ الأيام قد أَحَنَّتْ سَمْعاً  
عجاً ، ولا من غاب ضائق بنا فَرَعاً  
فياخِزْ من يَدْعُو إلى غير ما يَدْعِي  
وإن جَذَّ فالعشاق من حوله صرعى  
على الرِّهْم أو طَوْحاً ، فجتنا له طَوْحاً  
يرى نَفَحَاتِ الله تَدْعُوهُ للرَّجْمِ  
غُرَامٌ غدا زَادَ لَأَقْبَنَةِ جَوْعِ  
تَغْيِءُ لها الأيام والرياح والسَّمَى  
وجوَدِ ، فلما جئت كنت به أَوْعِ  
بما يَحْدُ الأرواح أو يَسْخُ الدِّمَعِ  
لَمَنْ لَسَلَةٌ وَجَلَّ إلى لَسَلَةٍ وَجَعِ  
سَمَطَرُهُ وَعداً لِمَعْلُوقِهِ زُرْعاً  
إلى بَأْنٍ أرقى السِّلَكِ وإن أَسْمَى  
خَفِضَتْ جناح الوصل خلق به سَبْعاً  
فإن تصدق الأسفار لا يَكْذِبُ المَرَى

هو الحُبُّ من شئ دوايحهم أَدْعِي  
وإن مرت الأيام خلوا من الهوى  
فما كَلَّ من ألقى علينا محبة  
هو الحب يدعوننا إلى الفوز بالمنى  
يدور بنا حول التجوم مداحياً  
دهانا الهوى همأ وقال لنا : اتبأ  
فوالله لا ينأى عن الحُبِّ عاقل  
هنيئاً لقلبنا لقد شَعَّ فيها  
فَهَيَّا معى نسمى إلى الغاية التى  
كان الذى بينى وبينك سابغ  
نَجِشِينَ لى من كل حلم مليحة  
وكنْتَ أَجْرُ الممر - قلبك - متمباً  
أبى خفاف الصبر بالقيمة التى  
وتأثنين لى من هاليات مشيرة  
أشدين بها عصفورة الحب ، كلما  
أبغضى علينا من عطاياك نخشن

الفضائي

## جبال جليد في الفضاء

اعداد : رؤوف وصفي

يقترّب مذنب هالي من كوكب الأرض

في شهر نوفمبر القادم . . كرة هائلة متألقة

من الغازات تجر وراءها ذبلاً يبلغ طوله

عشرات الملايين من الكيلومترات فما


هي المذنبات ؟ ومن أين أتت ؟ ومم

تتكون ؟ وهل هناك احتمال أن تصطدم

بكوكب الأرض ؟ ..

هالي

## أقزام المجموعة الشمسية :

 تتكون المجموعة الشمسية من الشمس وتسعة كواكب - وهي حسب بعدها عن الشمس - ( عطارد - الزهرة - الأرض - المريخ - المشتري - زحل - أورانوس - نبتون - بلوتو ) ، وكذلك نحو خمسة وأربعين قمرا طبيعيا تدور حول هذه الكواكب على أبعاد مختلفة . وبجانب هذه الأجرام العملاقة ، هناك عدد من الأجسام القزمة تتخلل المجموعة الشمسية هي المذنبات والكويكبات والشهب والنيازك .

إن أي نظرية تتعرض لدراسة أصل المجموعة الشمسية لا بد أن تعنى بدراسة هذه الأقزام الفضائية ، ذلك أن البعض منها يأتي من مناطق في الأطراف البعيدة للمجموعة الشمسية ، ومن ثم يحتوي على مواد لم تتغير منذ تكوين المجموعة الشمسية منذ حوالي ٦ ، ٤ بليون سنة<sup>(١)</sup> ، ولهذا كانت دراسة هذه الأقزام بالغة الأهمية للعلماء ، للتعرف على المراحل الأولى لتكوين المجموعة الشمسية .

وستقتصر دراستنا في هذا المقال على المذنبات وتعتبر المذنبات من أعجب الأجسام الفضائية التي تجوب نظامنا الشمسي ، ويرجع هذا إلى الطريقة الغريبة التي تظهر بها ثم تختفي وكذلك بسبب تغيير بعض المذنبات لمظهرها

وتشير المذنبات عند ظهورها في السماء خوف الناس ، أكثر من أي جسم فضائي آخر . فللمذنب يبدو متألقا ويجر وراءه ذيلا طويلا جداً ، قد يمتد عبر الأفق ، ومن ثم يبدو شكله مروعا ، كإبرة فضية هائلة تشق نسيج الفضاء .

وظن الناس قديما أن المذنب مذير شؤم ، وأن ظهوره في الفضاء يعني دمارا فوق كوكب الأرض ، حيث تصادف حدوث حروب وكوارث طبيعية عند ظهور المذنبات في السماء .

(١) البليون : ألف مليون (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)

ويكتب هكذا ٩١٠ .

١٠ كذا يعتقد الناس أن للمذنب شعراً طويلاً يتسدل وراءه (١) ، ولم يكن العلماء قد اكتشفوا بعد طبيعة ذيل المذنب .

وعندما تقترب بعض المذنبات من الشمس ، يمكن لأي مشاهد فوق كوكب الأرض أن يراقبها بوضوح ، بالعين المجردة في أثناء الليل وخصوصاً في ليل القمر .

لقد تم اكتشاف حوالي ألف مذنب ، وفي الوقت الحاضر يتم اكتشاف مذنبات جديدة بمعدل خمسة الى عشرة مذنبات في العام ، ويطلق عليها أسماء مكتشفها مثل مذنب كوهوتيك ( عام ١٩٧٣ ) ومذنب وست ( عام ١٩٧٥ ) وغيرها .

### كرة الثلج الغدرة

يتكون المذنب من غلاف غازي ( يعرف بالهالة ) يتخذ الشكل الكروي ، ويضم في مركزه مادة تعرف بالنواة ، ويترسل من الغلاف الغازي ذيل طويل ، يمتد الى مسافات هائلة وراء المذنب .

ويمكن تقسيم المذنب الى : الرأس وذيل . ويضم الرأس ، النواة والغلاف الغازي . وتمثل النواة كتلة المذنب ، ويبلغ قطرها من ١٥ - ٣٠ كيلومتراً ، وهي مكونة من جزيئات مجتمعة من الماء وثاني أكسيد الكربون والنشادر والميثان ، وكلها مختلطة بالجليد ، ومن ثم أطلق على النواة : كرة قذرة من الثلج .

ويرى العلماء أن النواة مكونة من عدة أجزاء من الصخور ملتصقة ببعضها ومواد هشة ، بها مسام كالاسفنج ، وتحتوي على تجاويف غازية متضجرة . ويمكن سر المذنب في نواته ، ولكن بسبب صغر حجمها فإن من الصعوبة دراستها بمراصد كوكب الأرض ، ومن ثم يلجأ العلماء الى المراقبة الطيفية (٢) للغازات التي تنشأ عن تحلل النواة عند

اقترابها من الشمس . وقد اتضح من هذه الدراسات وجود الكربون والنيتروجين والهيدروجين والأكسجين بين هذه الغازات .

وفي الموطن البعيد للمذنبات على مسافة شائعة من الشمس ، فإن هذه الغازات تتجمد مكونة غازات الميثان والنشادر والثلوج .

واتضح للعلماء أنه على بعد حوالي ثلاث وحدات فلكية (٤) من الشمس ، تصبح النواة ساخنة الى حد أنها تطلق كميات من الغازات ، ومن ثم يبدأ المذنب في تكوين الغلاف الغازي والذيل ، ويمكن معرفة نسبة تبخر الغازات من النواة الى الغلاف الغازي من كمية الضوء التي تمتصها الغازات ثم تعيد إشعاعها ، وهذا بدوره يوضح كمية الطاقة الشمسية التي تمتصها النواة حتى تسخن وتطلق الغازات .

وتأكد العلماء أن النواة تتكون من مواد هشة ، عندما شاهدوا من خلال مراصدهم نوى حوالي خمسة وعشرين مذنباً وقد انقسمت الى أجزاء ، سواء في أثناء اقترابها من الحضيض الشمسي ، أو عند مرورها بالقرب من كوكب المشتري ، ويرجع هذا الانقسام في النواة الى شقوق تحدثها القوى المدية الناتجة عن قوة جاذبية الشمس أو كوكب المشتري .

ويرجع هذا الانقسام في النواة أيضاً الى أنها تتكون من مواد مجتمعة ، أصبحت ضعيفة بسبب إطلاقها للغازات ، ومن ثم تحدث بها الشقوق فتقسم .

وقد استطاع العلماء الحصول على عينات من غبار الفضاء - يعتقد أنها من حطام المذنبات - واتضح عند تحليلها أنها غنية بالكربون وذات لون أسود ، ومن ثم استنتج العلماء أن نواة المذنب مغطاة بطبقة سوداء من الكربون على الأقل ، عندما تكون مجتمعة في موطنها البعيد عند أطراف المجموعة الشمسية ، ولكنهم لم يتأكدوا تماماً من هذا الأمر ، حيث إن الغلاف الغازي الذي يحيط بالنواة يكون شديد التآلق ، ومن ثم

(٤) وحدة الفلكي المسافات داخل المجموعة الشمسية ، وهي تعادل المسافة بين كوكب الأرض والشمس أي حوالي ١٥٠ مليون كيلومتر .

(٢) اشتقت الكلمة الانجليزية Comet أي مذنب من كلمة اليونانية Koma وتعني الشعر .

(٣) أي تحليل الضوء للكشف على العناصر التي تكون مصدره .

يصعب رؤية النواة من مرصد كوكب الأرض .  
وقد تتركز هذه الطبقة من الكريون فوق سطح نواة

المذنب بعد تبخر طبقات الثلج عندما يتبعد المذنب  
عن الشمس ، وهذا يفسر انطلاق كميات هائلة من  
الغبار عندما يعود المذنب للاقتراب من الشمس ،  
ولهذا يتحيل العلماء أن للمذنب يشبه جبلا من الجليد  
يسبح في الفضاء وهو مغطى بطبقة من الغبار  
الأسود .

## الغلاف الغازي المتألق

أما الغلاف الغازي للمذنب ( المذابة ) فهو عبارة  
عن سحب رقيق يحيط بالنواة وقد يبلغ قطره حوالي  
مائة ألف كيلومتر أو أكثر .

ويتكون الغلاف الغازي للمذنب كما يلي : عندما  
يقترّب المذنب من الشمس تبدأ المواد المجمدة في النواة  
في الذوبان والتبخر بسبب الرياح الشمسية (٥) . أي  
أن الغلاف الغازي يتكون من مادة النواة التي تحولت  
إلى غازات وغبار ، وقد يفوق حجمها كوكب الأرض  
بعشرات المرات .

ويبدو الغلاف الغازي متألقا ذلك أن الدرات التي  
تتحرر من نواة المذنب الصلبة ، تتعرض للإشعاعات  
الشمسية التي تحولها إلى ذرات مشارة ، أي أن  
الإشعاعات الشمسية وخصوصا فوق البنفسجية تؤثر  
على الدرات فتغير من تركيبها الداخلي ، وتنتقل منها  
الإلكترونات . ويطلق على الدرات التي فقدت أو  
اكتسبت الإلكترونات : أيونات ، ويكون لها القدرة  
على الإشعاع والتألق .

أما السبب الثاني في تألق الغلاف الغازي فيرجع  
إلى انعكاس أشعة الشمس على جزيئات الغاز والغبار  
المكون لها .

وينتفخ مدى تألق الغلاف الغازي على كمية  
الذرات فيه ، وعلى نوعيتها ، وأيضا على الأشعة فوق  
البنفسجية التي تمصها ، وفي بعض الأحيان يزداد

تألق الغلاف الغازي أكثر عما لو كان يعكس أشعة  
الشمس فقط .

واكتشف في عام ١٩٧٠ أن هناك سحابة هائلة من  
الأيديروجين تحيط بالغلاف الغازي للمذنب ، وقد  
يبلغ قطر هذه السحابة أكثر من مليون كيلو متر ،  
وربما تكون قد تكونت من تحلل جزيئات الماء في النواة  
بتأثير الأشعة فوق البنفسجية ، للإشعاع الشمسي ،  
وفقد المذنب جزءا من مادته في كل مرة يقترّب فيها  
من الشمس ، وبعد دراسة مفصلة تألق خطوط  
الابتعاث (٦) في الغلاف الغازي والإشعاع من حالة  
الأيديروجين لقي تحيط به ، اتضح للعلماء أن المذنب  
يفقد عدة أمتار من سطح نواته في كل مرة يقترّب من  
الحضيض الشمسي . وقد ينتهي المذنب تماما بعد  
حوالي ١٠٠٠ دورة حول الشمس .

وتختلف المذنبات فيما بينها في الحجم ، وكمية  
الغبار ، وربما في التركيب الكيميائي أيضا ، وهناك  
الكثير من المتغيرات بحيث يكون من الصعب التنبؤ  
بما سيكون عليه شكل المذنب وتألقه في المستقبل .

## ذيل المذنب . . والأيونات

إن كتلة المذنب - التي تتركز في النواة - ضئيلة  
الحجم جدا ، فهي غير قادرة على الاحتفاظ بالغازات  
والغبار في الغلاف الغازي بقوة الجاذبية .

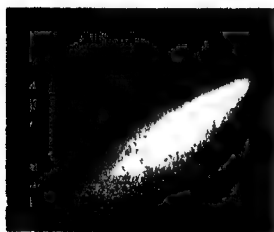
وبسبب تلك الجاذبية الضعيفة بين النواة والغلاف  
الغازي ، تتمكن الرياح الشمسية من دفع الغازات  
والغبار من الغلاف الغازي ، بعيدا عن المذنب ،  
ليتكون منها ذيل طويل قد يبلغ طوله مائة وخمسين  
مليون كيلومتر أو أكثر .

ويبدو ذيل المذنب دائما في عكس اتجاه الشمس ،  
سواء كان المذنب يقترّب من الشمس أو يتبعد عنها ،  
وذلك لأن الرياح الشمسية تضغط بقوة على الذيل إلى  
الخلف ، فيظل دائما في الاتجاه المضاد للشمس ،  
ويمكن أن نشبه هذا بفتاة ذات شعر طويل تواجه

(٥) - الخطوط التي تتخلل ألوان الطيف لمصدر ضوئي  
معين .

(٥) سيل من الجزيئات ذات الشحنت الكهربية ( غلابة  
بروتونات وإلكترونات ) ويصدر من الكليل الشمس .





مطلب وست (۱۹۷۵)۔



مطلب موملسون (۱۹۶۲)



الانکشافات التي تحدث في دورة  
المطلب حسانا للشرب من  
الشمس .



رأس نبتة هالي (١٩١٠)



صورة لنبتة كوسموتيك  
(١٩٧٣) (القطعة معمل  
النظام (سكاي لاب) بالأمم  
لوق البعثية).



- مذنب مركس ( ١٩٥٧ ) يلاحظ ذيل الغبار  
( المتجه إلى اليمين ) والذيل الغازي « المستقيم » .

الكيلومترات في الثانية ، ومن ثم يتحد الذيل الغازي  
الشكل المستقيم  
ومن أشهر المذنبات التي كان الذيل فيها واضحاً ،  
مذنب ( مركوس ) في عام ١٩٥٧

### صائد المذنبات

تتخذ المذنبات مدارات مختلفة حول الشمس ،  
وهي إما من القطع الناقص ( بيضاوي ) أو القطع  
للمكافئ ، أو القطع الزائد .  
ويتخذ القطع الناقص ( البيضاوي ) مداراً مغلقاً  
مهما بلغت استطالته ، أما القطع المكافئ والقطع  
الزائد فمدارهما يتباعد إلى مدى بعيد جداً . أي أن  
المذنبات تتخذ مدارات طويلة أو مدارات قصيرة في  
رحلتها حول الشمس .  
وتفضي المذنبات - التي لها مدارات طويلة حول  
الشمس - زمناً طويلاً جداً قد يبلغ آلاف السنوات أو  
أكثر بعيداً عن الشمس ، ومن ثم فإنه من النادر أن

الرياح ، فيندفع شعرها إلى الخلف أي عكس الرياح ،  
وحتى إذا استدارت بجسمها فإن شعرها يتجه إلى أمام  
وجهاً ، أي عكس الرياح أيضاً .  
وقد أثبت العلماء أن قوة الدفع التي تؤثر على ذيل  
المذنب تنشج من عدة عوامل ، منها ضغط  
فوتونات ☼ أشعة الشمس ، التي تصدم حبيبات  
الغلاف الغازي ، وهذا ما يطلق عليه ( الضغط  
الاشعاعي ) بالإضافة إلى تأثير الرياح الشمسية . وفي  
واقع الأمر ، فإن معظم المذنبات لها قிலان يتفان بأد  
كليهما بعكس اتجاه الشمس ، ولكنها يتلفان في  
المظهر . فاحدهما ذيل عريض من الغبار يتكون من  
جزئيات الغبار - التي تعتبر شوائب في مادة النواة -  
والتي تطلق عندما يتحرر جزء من المادة المحملة في  
النواة بتأثير الضغط الاشعاعي . وكتيجة لاستمرار  
دوران المذنب حول الشمس فإن ذيل الغبار يميل إلى  
الانحناء ورائه .

أما الذيل الثاني فيطلق عليه الذيل الغازي ( أو  
الذيل الأيوني ) ، ويتكون من الأيونات التي تطلق  
من الغلاف الغازي ، ليتكون منها ذيل رقيق خلف  
للمذنب بتأثير الرياح الشمسية ، وهو يتخذ شكلاً  
مستقيماً . ويمتد الذيل الغازي على ذرات مؤينة  
( أي الإلكترونات ونوى ذرات ) التي تتفاعل مع الرياح  
الشمسية ، فتعجل من ابتعاد الأيونات عن  
الشمس ، فيتكون منها الذيل الغازي ( الأيوني ) .  
وبينما تكون ذرات الجزيئات في الغلاف الغازي  
معتدلة كهربياً ، فإن الجزيئات في الذيل الغازي  
مؤينة ، حيث أنه كل جزيء قد فقد الكترونات ، ومن  
ثم أصبح ذا شحنة كهربية موجبة ، وبالتالي  
الطغيان اقتضح أن الذيل الغازي للمذنب يتجوى على  
نوى ونوى أكسيد الكربون والنيتروجين ، وبسبب قوة  
الرياح الشمسية فإن سرعة أبوننته تبلغ عند رأس  
المذنب حوالي كيلومتر في الثانية ، أما بالقرب من  
نهاية الذيل فتبلغ تلك السرعة عدة مئات من

(١٧) بُعد الجزيئات الأولية الذي يصورك بسرعة الضوء  
( حوالي ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر في الثانية ) .

يرى الناس ملجأ يهود الى الاقتراب من كوكب الأرض خلال الفترة الزمنية القصيرة لحياة الانسان . وفي كل دورة تفقد بعض المذنبات بعضاً من طاقتها بسبب حدوث اضطراب ما ، قد يكون الاصطدام ببعضها بعضاً أو التأثير بجاذبية النجوم القريبة ، ومن ثم تتخذ لها مدارات قريبة من الشمس .

وهناك بعض المذنبات ذات المدارات القصيرة التي تأتي الى المجموعة الشمسية كل عدد من السنوات ، ذلك أن مداراتها قد انخفضت منذ زمن طويل ، بسبب قوة جاذبية المشتري .

وعندما يمر المذنب بالقرب من كوكبي المشتري ورجل - وهو في طريقه نحو الشمس - فإن مداره يتغير كثيراً ، فقد يطهى الى الحد الذي لا تبقى لديه طاقة للعودة الى موطنه البعيد عند أطراف المجموعة الشمسية ، ومن ثم يستمر المذنب في مدار حول الشمس ، داخل مدار كوكب المشتري .

ولهذا فقد أطلق على كوكب المشتري ( صائد المذنبات ) .

## أصل المذنبات :

من أين تأتي المذنبات ؟  
ان النظرية التي تلقى قبولا لدى معظم علماء الفضاء في الوقت الحاضر ، هي تلك التي جاء بها العالم الهولندي جان أوروت في عام ١٩٥٠ ، بعد دراسة طويلة لمدارات المذنبات حول الشمس . وتقول النظرية ان هناك سحابة هائلة مكونة من حوالي ٣٠٠ بليون مذنب على مسافة تبلغ ستين ضوئيتين (٨) من الشمس ، وقد أطلق عليها ( سحابة أوروت ) نسبة الى اسم مكتشفها ، ويبلغ نصف قطرها حوالي سنة ضوئية .

ولكن كيف تكونت في الأصل ؟  
تقول إحدى النظريات ان المذنبات نشأت مع

ميلاد المجموعة الشمسية ، أي منذ حوالي ٤,٦ بليون عام كما سبق واشترنا . ومن ثم تكونت ( سحابة أوروت ) منذ هذا الزمن الموهل في القدم . وترجع نظرية أخرى أصل المذنبات الى السحابة التي بين النجوم . فمن المعروف أن الفضاء بين النجوم يحتوي على ذرات وأيونات وجزيئات وجسيمات من الغبار ، وإذا تم تجميع هذه المساحة التي بين النجوم وضغطها في شكل كرة ، فإذ تركيبها الطبيعي سيمثل تماماً نواة المذنب . وترى هذه النظرية أن الشمس وهي تدور في الفضاء حول مركز المجرة ( طريق التبانة ) ، فإن محال جاذبيتها يدفع بالمادة ما بين النجوم الى منطقة محددة تبعد عن الشمس عدة آلاف من الوحدات الفلكية ، وهذا يؤدي مع مرور الزمن الى تراكم هذه المواد فوق بعضها ، حتى تكون منها في النهاية ( سحابة أوروت ) .

وتقول نظرية ثالثة ان المذنبات تأتي من بقايا السديم الأصلي الذي كون المجموعة الشمسية ، والذي يقع خلف مدار كوكب بلوتو .

وتساءل العلماء عن السبب الذي يدفع المذنب الى ترك موطنه في سحابة أوروت والاتجاه الى الشمس ؟ هناك عدة نظريات تحاول تفسير هذا الأمر ، فتقول إحدى النظريات أن للشمس رفيقاً خفياً هو النجم ( نيميس ) الذي يستغرق حوالي ٢٦ مليون عام ليكمل دورة حول الشمس ، وهذا النجم المعتم يقترب كثيراً من سحابة أوروت ، ومن ثم يدفع ببعض المذنبات نحو المجموعة الشمسية وتستمر هذه المذنبات في مداراتها .

وتقول نظرية أخرى بأن هناك كوكبا هائشا في المجموعة الشمسية أطلق عليه ( الكوكب اكس ) وهو يتخذ مدارا يضلوا حللوا مثالا ، ويتغير هذا المدار بسبب قوة جاذبية كواكب المجموعة الشمسية الأخرى ، وكل ٢٨ مليون عام يمر الكوكب اكس بشرط من المذنبات خلف مدار كوكب نبتون فيدفع بعضها نحو كوكب الأرض . بينما ترى نظرية ثالثة أن دوران المجموعة الشمسية حول مركز المجرة هو السبب في قدوم المذنبات الى نظامنا الشمسي . فإ

(٨) السنة الضوئية : وحسب تقديرات المسافات في أعماق الكون ، وتعادل ما يقطعه الضوء في سنة كاملة .  
١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر

# مذنب هالي

## زائر من أعماق الكون

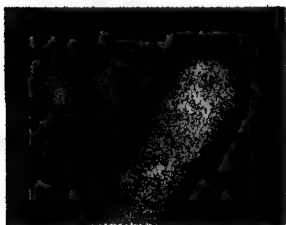
اعداد : المهندس سعد شعبان

ظاهرة فلكية نادرة ستظهر في السماء في  
أوائل عام ١٩٨٦ ، وسبب ندرة أن حدوثها  
يتكرر في دورة منتظمة كل ٧٦ عاما ، هذه  
الظاهرة هي « المذنب هالي » .

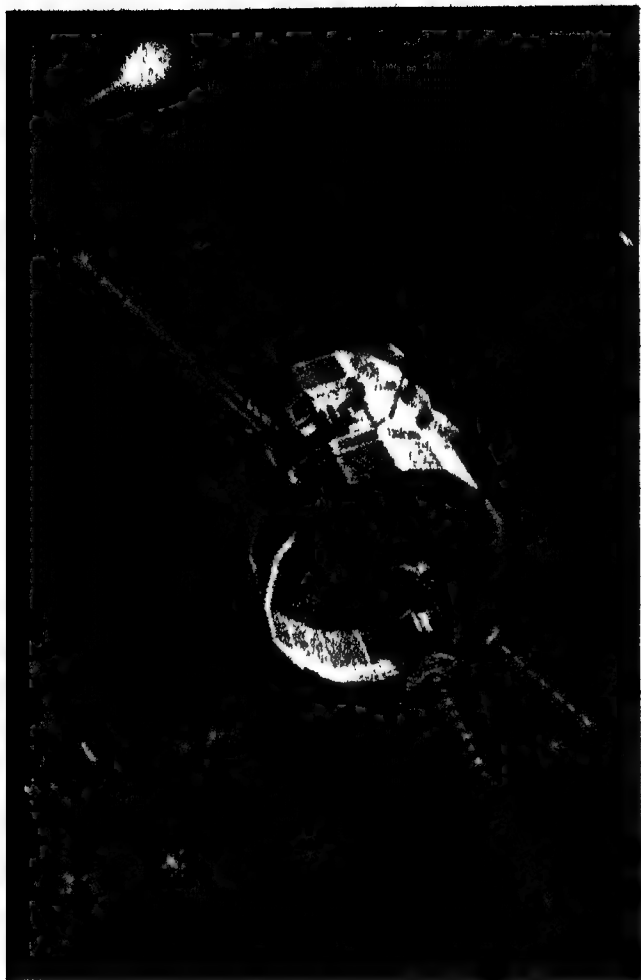
ولقد كانت آخر مرة ظهر فيها هذا المذنب  
في سماء الأرض في عام ١٩١٠ . ومعنى ذلك أنه  
لا يحدث في عصر الانسان الواحد - الا  
نظرا - امكان مشاهدة هذه الظاهرة أكثر من مرة  
واحدة .



- تحليل لطيف للمذنب هالي عام ١٩١٠ .



- الصورة جيوتو ستكون على بعد ٥٠٠ كم من  
المذنب .



۔ الفهر الأمريكي اكسيلورور (الكاشف) سيوجه نحو الملثب .

لقد سبق لأجدادنا على مر العصور أن شاهدوا هذا المذهب بالعين المجردة وتكرر ذلك بهتاف متظم كل ٧٦ سنة . وسبق لبعضهم أن شاهدوا مذنبات أخرى ، ولكن بتأثير سحرية ، فكثير من المذنبات يتحول في الفضاء على هيئة قردة تميزه عن سائر الأجرام الكونية ، بكل مذهب يحرق خلفه ذبلا تمتد لعدة ملايين من الكيلومترات ، الأمر الذي يجعله واضحا وسهل المراقبة .

### النجم ذات الشعور

وللمذنبات ظاهرة فلكية ، نادرة الحدوث للمشاهدين لما على الأرض بالعين المجردة ، ولكنها بالنسبة للفلكيين حدث عادي ، قد لا يظهر لمناظرهم بين أجرام السماء كل يوم . وللمذنب جرم كوني معروف بشكله المميز لأن كل مذنب يحرق وراءه ذبلا شفافا ، ولذلك أطلق البعض عليه اسم « النجم ذات الشعور » . ولا تحمل المذنبات رسائل ولا دلالات ، إلا في كونها كائنات المخلوقات في هذا الكون العجيب . خبر أن « مذنب هالي » تفرد بالشهرة لأنه أمكن رؤيته بواسطة الملايين من سكان الأرض بالعين وللمناظر عبر كثير من الحضارات . ولم ينسحب اسم العالم الفلكي البريطاني « إدmond هالي » بالمذنب الذي شوهد عدة مرات الأخذ عام ١٧٥٨ ، لأنه هو أول من أشار إلى تكرار دورته كل ٧٦ سنة . فالتفت أن الصينيين شاهدوا هذا المذنب عام ٢٤٠ قبل الميلاد ، وأنه رأى بعد ذلك ٢٤ مرة مؤكدة حتى عام ١٩١٠ . الرسم الإيطالي « جيوفاني بوندوني » قد رسم المذنب على جدران إحدى الكنائس عام ١٣٠١ ميلادية وأطلق عليه اسم « نجم يتلهام » . وأنت حقة ملاحظة هالي في اكتشاف تكرار ظهوره في أعوام ١٥٣١ ، ١٦٠٧ ، ١٦٨٢ أي كل ٧٦ سنة . ولذلك فقد توقع بأنه سيظهر عام ١٧٥٨ . وأسبر بذلك لاستغفه « اسحاق نيوتن » بما يتوقع ، مستندا إلى ما اكتشف الأخير عن قوانين تحكم ميكانيكا حركة الأجرام السماوية . ولكن الأجل لم يهل « إدmond

هالي » حيث توفي عام ١٧٤٢ . وفي عام ١٧٥٨ صديق ماتوقه وظهر المذنب في السماء ، فأطلق عليه اسم « هالي » احترازا لأصلق نبوة هذا الفلكي الذي كان استاذًا للفلسفة بجامعة أكسفورد وأحد محطومات لم تكن معروفة عنه من قبل . وكان ضمن المراسد الفلكية التي أسهمت بجهده بارز في هذا الأمر مرصد حلوان بمصر نظرا لما تتمتع به سملاها من صفو أغلب أيام العام . وتمتع الأحياء آنذلك برؤيته بالعين المجردة لعدة شهور .

وقد رصد الفلكيون رأس المذنب هالي عام ١٩١٠ وكان قطره ٥٥٠,٠٠٠ كيلومتر بينما كان قطر الهالة المحيطة به ٩٧٠,٠٠٠ كيلومتر ، وكان ذيله يمتد إلى مسافة ٤٨ مليون كيلومتر . وعندما اقترب المذنب من الأرض ، كان رأسه يبعد عنها مسافة ٨ ملايين كيلومتر ، وحفت نهاية الذيل بالأرض وظل العلماء يتابعون رصده وتصغيره حتى صار على مسافة ٨٥٠ مليون كيلومتر من الشمس ، فصعب على عدسات المراصد متابعته بعد ذلك ، فودع على أمل عودته بعد ٧٦,١ عاما أي في عام ١٩٨٦ . وسيكون « المذنب هالي » ، زائر الأرض على أقرب مسافة من الشمس يوم ٩ فبراير ١٩٨٦ ، وأقرب ما يمكن من الأرض مرتين ، أولها في نوفمبر ١٩٨٥ والثانية يوم ١١ أبريل ١٩٨٦ .

وقد اكتشف العلماء من زياراته في المرات السابقة ، والقياسات التي أجريت مؤخرا أن مادة الذيل تحوي غازات متصدعة مثل ثاني أوكسيد الكربون ، والميثان والناشر ، كما تحوي مواد صلبة كالحناس والكربون والسيلكون والحديد والمنجنيز والكاربيوم . ويأمل العلماء أن يتجمع لديهم قدر هائل من التفاصيل في زيارة المذنب المقبلة والتي يمكن أن تبيح رؤيته حتى شهر مارس ١٩٨٦ . ولقد استطاعت بعض المراصد للفلكية الأرضية رصده قبل عدة شهور إذ تمكن مرصد جبل بالومار في كاليفورنيا الأمريكية في ١٦ أكتوبر ١٩٨٢ من رؤيته وهو مازال مشرق طريقه في الفضاء متجهًا نحونا بسرعة تقرب من ٥٢٠ كيلومترا في الساعة .

## نجم المذنبات

انضمود المذنب هالي بالشهرة دون غيره من المذنبات ، لقربه من كواكب المجموعة الشمسية فيسهل رؤيته لعدة شهور بالمرصد الفلكية الأرضية ، كما يمكن رؤيته بالعين المجردة لعدة أيام . ولقد كان آخر عهد الفلكيون بالمذنب هالي عام ١٩١٠ ، واستمد مئات العلماء في عديد من دول العالم على مدى ٦٠٠ يوم لمهمات رصد وقياس وتصوير وتسجيل أثرت في البحث العلمي .

## تجارة المذنبات

بعد أن مضى على بدء عصر الفضاء قرابة الثلاثين سنة ، بدأت الدول المتقدمة في بحوث الفضاء ، والفلكيون في كل بقاع العالم لرصد عودة هالي بالاساليب والأجهزة التي أتاحتها عصر الفضاء والتي لم تكن معروفة عام ١٩١٠ ، ومن أهمها الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، الأمر الذي سيجي الجهل بأي شيء غير معلوم عن هذا المذنب ، وسيفتح الباب على مصراعيه لمعرفة أسرار ظاهرة المذنبات عامة .

ولم تقتصر الاستعدادات للقاء المذنب هالي عام ١٩٨٦ على العلماء والفلكيين وهواة الرصد الفلكي ، بل امتدت الى البارعين في التجارة قبلهم . ولأنهم لا يستطيعون أن يبيعوا الوهم والخرافات والأقراص الواقية من الأمراض في عصر أصبحت تحول في سمائه آلاف من الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، فقد أفرقوا السوق الأوروبية بدعايات عن التلسكوبات الفردية التي يمكن مشاهدة المذنب بها . الى جانب ذلك صنعت آلاف من فلاتات الشباب ( في شيرت ) التي عليها رسم المذنب واسمه ، وبدأت بعض شركات السياحة التسويق لبيع تذاكر لرحلات طائرة جامبو الضخمة التي ستطلع بهواة المشاهدة في رحلة طويلة من اليابان الى استراليا ، ليتيسر لهم الاستمتاع برؤية المذنب من الجو . لكن صاحو أكثر أهمية أن

الدول المتقدمة أطلقت منذ عدة شهور صعداً من سفن الفضاء والأقمار الصناعية ، لبالطفا بالمذنب من قرب اللباس والتصوير والتسجيل ، بل ومس الدليل لمعرفة كل شيء عنه . ولقد اتفقوا على تنسيق هذه الجهود خلال مؤتمر عقد مؤخرًا في بودابست . وهذه الدول هي : الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واليابان وانجلترا والمانيا الاتحادية بالإضافة الى منظمة أبحاث الفضاء الأوروبية «إيسا» وشاركت دول أخرى بجهود فرعية في تصنيع أجهزة تحملها هذه السفن هي فرنسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والنمسا وروندا وسويسرا وأيرلندا .

لم يتمكن العلماء الأمر يكون من اقناع المسؤولين بتخصيص ميزانية لاطلاق سفينة جديدة لهذا الغرض . ولذلك ستوجه سفينة الفضاء «يونيبر» التي أطلقت الى الفضاء عام ١٩٧٨ لتترك مهمتها بالقرب من كوكب الزهرة ، ويتقرب نحو المذنب هالي في ٩ فبراير ١٩٨٦ . ويوجد على سطح هذه السفينة جهاز تحليل طيفي قادر على تحليل الاضواء الصادرة من المذنب في نطاق حزمة الأشعة تحت البنفسجية . وبالإضافة الى هذا ستوجه السفينة ( ICE ) التي توجد حول القمر الآن في مهمة اضافية لرصد مذنبين معا هما ( جياكويني - زير ) في سبتمبر ١٩٨٥ ثم توجه بعد ذلك نحو المذنب هالي في مارس ١٩٨٦ . أما العلماء السوفيت فيستعملون على السفينتين «فيجا-١» ، «فيجا-٢» اللتين سبق اطلاقهما في ديسمبر ١٩٨٤ نحو كوكب الزهرة ، بحيث توجهان بعد الانتهاء من مهمة جس تربة الزهرة نحو المذنب هالي ، في أواسط شهر يونيو ١٩٨٥ لتكونا على مقربة منه في أوائل شهر مارس ١٩٨٦ . وستحلق السفينتان على بعد ١٠,٠٠٠ كيلومتر من المذنب ليخرقا فيه بسرعة تقرب من ٨٥ كيلومترا في الثانية ، لكي تعمل الأجهزة الدقيقة التي شاركت في صنعها كل من المنها الغربية وفرنسا وبعض الدول الاشتراكية في رصد العناصر البهيمية اللازمة . وسيتيح ذلك الفرصة النادرة للحصول على عصور ملونة لأجزاء للمذنب وفيه





.. الفلكي أموندت هالي .

المالي ، لكي يتكون منها مذنب صناعي مشع على ارتفاع يقرب من ١٠٠ ألف كيلومتر . وقام قمران صناعيان أحدهما بريطاني والآخر امريكي برصد اشعاعات سحابة البلازما التي انطلقت شكل ذيل مذنب ، وذلك لدراسة تأثيرها بالرياح الشمسية والمجال المغناطيسي للأرض . ولقد ظهر المذنب المشع بنجاح ورصدته القمران الصناعيان بل لقد تمكنت طائرة ارجنتينية من رؤيته كذلك ، ولكن تعلمت رؤيته من الأرض بسبب الغيوم .

من الأمراض السابق يتبين لنا أن سفن الفضاء والاقمار الصناعية التي خصصت لرصد المذنب هالي ، وضع فيها حشد من الأجهزة الدقيقة كأجهزة تحليل الجليد ، وكاميرات التصوير في نطاق حزم الاشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية والفسوء المرئي ، فضلا عن أجهزة قياس للمجال المغناطيسي الأرضي ، ودرجات تسخين السطح الشمسية ( البلازما ) .

بالفضة العنقي وبالأشعة تحت الحمراء . وسببت هذه الصور من السفهتين إلى الأرض بشفرة خاصة عن طريق أجهزة شاركت في صنعها ألمانيا الشرقية . وسوف يعمل السوفيت على مراقبة المذنب كذلك من المحطة المدارية ( ساليوت - ١ ) التي تحلق في الفضاء منذ عدة سنوات .

وقد تلت الجهود اليابانية في اطلاق قمرين صناعيين الأول تحت اسم « كوكب - ١١ » في يناير ١٩٨٥ ، والثاني تحت اسم ( 5 - MST ) سيطلق في أغسطس ١٩٨٥ . وقد زود الأول بأجهزة لقياس الرياح الشمسية الثانية وأجهزة للتصوير بالأشعة فوق البنفسجية عندما يمر على بعد ٧٠٠,٠٠٠ كيلومتر من المذنب في ٨ مارس المقبل .

وقد بادرت منظمة أبحاث الفضاء الأوروبية « ايسا » إلى اطلاق سفينة الفضاء « جيوتو » في يوليو ١٩٨٥ حاملة اسم الرسام الهولندي « جيوتو » الذي سبقت الإشارة إليه ، لكي تتلقي بالمذنب وتشرقق ذيله على بعد ٥٠٠ كيلومتر من الرأس في يومي ١٢ ، ١٣ مارس ١٩٨٦ . وبذلك ستتمكن دون السفن الاعرى من التقاط صور دقيقة لمكونات المذنب ستصل إلى انضاج كل ملتقط أبعاده عن ٥٠ مترا من مكونات رأسه أو ذيله . وقد اتفق مع السوفيت أن تعمل السفينتان الروسيتان « فيجا - ٢٠١ » كمناورات فضائية لمساعدة سفينة جيوتو في الاقتراب من هدفها بدقة .

وهناك جهد أوروبي آخر ، هو ارسال معمل الفضضاء الأوروبي سبيس لاب ( Spacelab ) ليعملوا فوق متن مكوك الفضاء الامريكي في وقت يتزامن مع الالتقاء بالمذنب للقيام بالقياسات اللازمة . وكان نفس المعمل قد ارسل في رحلة سابقة للمكوك وسعه طاقم من العلماء . ولقد قضت منظمة « ايسا » ملتقذ على عشر سنوات في تصنيع هذا المعمل وتزويده بأعلى الأجهزة العلمية .

انفجرت ألمانيا الاتحادية بجمرية مثيرة اجريت في أول يناير ١٩٨٥ وعظمت في اطلاق أربع حيوات بحري مسحوق البلازما المشع والنحاس من قمر صناعي

ولقد ضرب أحد الطهارة الخلل في المصور الوسيط على أهمية دور الهواة إذ كان معروفا أن المذنب هالي سيقترّب من الأرض عام ١٧٥٨ لتليلا على صدق ما تنبأ به الفلكي « ادموند هالي » كما أسلفنا من قبل . لكن أحدا من الفلكيين لم يستطع رؤية المذنب هالي رغم تحفّزهم واستعدادهم لذلك . وكان من صغيرة الاقدار أن استطاع الفلاح الألماني « يوهان باليش » أن يرى المذنب يوم ٢٥ ديسمبر ١٧٥٨ بمطار صغير للهواة من مدينة دروزن . ولكي يتمكن ثي هاو من رؤية المذنب فلن يكلفه ذلك خبر اقتناء تلسكوب صغير قطر عدسته يقرب من ٦ أو ١٠ بوصات . ويمكن أن تبدأ المشاهدة من شهر نوفمبر ١٩٨٥ حتى منتصف شهر ابريل ١٩٨٦ .

وخلال هذه المدة سيختفي جزء من المذنب ليلة يوم ٩ فبراير ١٩٨٦ عندما يكون في دورته حول الشمس . وبعد ذلك سيكون مشاهدته لأيام معدودة بالعين المجردة قرب يوم ٩ فبراير ١٩٨٦ عندما تصفو السماء وتختفي السحب . وعلى الذين سيقومون بذلك أن يتذكروا أن ظهور المذنب لا يصاحبه أي أصوات ، وأن حركته بطيئة بين النجوم ولا تلمحظ الا ليلة بعد ليلة ، ولكن يميزه عن النجوم فيه الطويل . □

وقد استعدت المراصد الفلكية الأرضية ، وخصوصا الأمريكية مثل مرصد « جبل بالومار » في كاليفورنيا ، ومرصد وقعة كت « في اريزونا » ومرصد « جبل هيكلز » ، ومرصد « جبل ولسون » للقيام بواجبها في الترقّب لرصد المذنب هالي . ولم تكتف بعض الدول بما لديها فشرعت في اقامة مراصد جديدة بمدصات ومرايا أكثر قدرة على الترفل في الفضاء ، ويخص بالذكر منها استراليا التي اقامت مرصدا حديثا بالتعاون مع بريطانيا قطر عدسته ١٥٠ بوصة ، كما اشتركت مجموعة من الشركات الأوروبية في اقامة مرصد جديد في جنوب اسبانيا .

## كيف يمكن رؤية هالي

يخبرني تسؤل لا بد أنه يطرح نفسه على أذهان القراء ، فما الهدف من كل هذه الاستعدادات ؟ ان الغاية الكبرى هي معرفة سر من اسرار الكون، لكي يستطيع العلماء بعد ذلك ان يضموا حدا للغز المحير عن نشأة الكون العظيم الذي لا تشغل منه قدر نقطة فوق هذه الصفحة . وقد يكون الى جانب جهود العلماء ، دور للهواة وخصوصا الشباب الناشئين ، أقلها أدراك عظمت ما خلق الله حولنا من فضاء ضيق حار فيه القداس ، فقالوا انه محدود ، ولكنه بلا حدود !! .

## وصية أب لابته

أوصى عبد الله بن جعفر ابته وهي تزف فقال : يا بني وإياك والمغيرة ، هانبا مفتاح الطلاق ، وإياك والمعاتبة هانبا تورث الخضاء ، وإليك بالزينة والطيب ، وأعلمي أن ازين الزينة الكحل والطيب الطيب الماء .



الحامل التي تعاني من الضغط النفسي والتوتر العصبي يكون

# تعلم الطفل وهو جنين

بقلم : الدكتور نبيل سليم علي

طفلك هذا الكمبيوتر الصغير ، أكدت النتائج العلمية المثيرة والهامنة ، التي توصل اليها العلماء بعد تجارب سلوكية وطبية أجروها على الأطفال ، وهم عاززون في الرحم حتى لحظة الولادة وبمقدارها ، أن تعلم الطفل يبدأ قبل ولادته - وهو جنين - فهو يرى ويسمع ويفهم ، وهو مهيا وراثيا لحظ صداقتك مع أي شخص بالغ يجتمع عليه !

لماذا يعرف الأطفال حديثي الولادة عندما يخرجون إلى الدنيا ؟ وكيف يبدأ هؤلاء الأطفال في استخدام وتنظيم هذه المعلومات ، خلال شهورهم أو سنواتهم الأولى ، لكي يتقنوا طريقهم نحو المستقبل ؟ إن نتائج الأبحاث العلمية الحديثة تتحدى المفاهيم الأولية لكيفية تنشئة الأطفال ، وكيف يكون

إذا كان كل طفل ينجب له أن ينجب تسعة أشهر داخل رحم أمه ليكتفى ثمرة الحمل . ولكن يكون على استعداد وقدره كطفل لواجهة الحياة الحقيقية ومطالبها وظروفها . ولذا لم يترس وهو جنين إلى أية حرائق حرارة ، فإنه طلق يكون مستعدا في الشهر التاسع لرحلة الولادة نحو النور

الأساسية في عملية انتقال الصفات والمميزات الوراثية ، وتتكون عادة من مادة كيميائية مطقة التركيب تدعى D.N.A وهي مجموعة من الأحماض الأمينية ، تحصل في تركيبها تفاصيل الصفات الوراثية ، ويعتقد أن الخلية البشرية الواحدة تحتوي على مليون جين ، وقد يكون أقل من هذا العدد بما لا يؤثر على النمو الطبيعي للطفل .

ويعتقد ان مادة D.N.A ذات تركيب لولبي ثنائي متصل ببعضه ، ويتألف من سلاسل السكر والفوسفات ، ولكل جزء من هذا التركيب المعقد خصائص أخرى في عملية الانقسام والوراثة .

وحتى لا يجرنا الحديث الى الدخول في تفاصيل التركيبات المعقدة لمناصر الوراثة في كل طفل ولید ، والتي لا تهم الا الباحثين والمتخصصين ، نقول ان هذه الجينات هي المسماة الدقيقة التي تتحكم في تكوين هذا الكمبيوتر الصغير ، ألا وهو الطفل وكما يقول د . وليم كسين ، استاذ علم النفس الذي اجري دراساته على الأطفال أكثر من ثلاثين عاما ، معربا عن احباطه بالطريقة الحاسوبية التي يستعملها الطفل الوليد للحياة . . . « انه يكاد أن يبلتهم العالم . . . » .

### لغز التعلم داخل الرحم :

حقا انه للغز ، لأن الأطفال يظهرون مرارا بعض المهارات والأفعال المختلفة التي يدعون انه لا أساس لها في خبراتهم الماضية .

ففي مركز هارفارد ، للدراسات السلوكية ، اطفال في عمر أسبوعين ووجهوا بمكعبات ، واحيانا بمجرد أن ينظر لمكعب بدأ في التحرك بهده لاحتهم ، وفي اللحظة التي يشعرون فيها انهم حمل وشك التعرض لما يطلق عليه علماء النفس « رد الفعل الغريزي التجني » فمجدهم وقد استداروا جانباً ، وحاولوا تجنب الصدمة على الرغم من عدم وجود خبرة سابقة تعلمهم يفكرون بأن الشيء المقترن قد يصطدم بهم ! أما إذا تحرك هذا المكعب او طلق في مسار منحرف عن الأطفال وقد يخطئهم ، فإنيهم يتابعون حركته يصوبهم ، وتكتهم لا يظهرون أي علامة للانزعاج ! .



وليدها ميلا الى الجين والخوف ويفقد الثقة بنفسه

تعليمهم ، بل وماذا ستكون قدرتهم عندما يكبرون ، فلقد أثبتت الأبحاث الأخيرة في علم الوراثة أن هناك خصائص نفسية وفنية ، كالذكاء والشخصية والمزاج ، وأخرى بدنية كلون الشعر والجلد والعين وملامح الوجه وغيرها ، تعتمد على تفاعل الجينات الآتية من الوالدين في تكوين الطفل النفسي والبدني .

فالخلية الأولى المندجة ، او البويضة المخصبة من اندماج خليتين جنسيين ، تتضمن كل منها نصف العدد المقرر من العوامل الوراثية ، وتؤدي عملية الاندماج والتوحد الى تكامل العناصر الوراثية في الخلية ، وهي محمولة على غيوط صغيرة جدا اجتماعية في نواة خلية تسمى الكروموسومات ، ويكون عددها في الخلية الكاملة الاعتيادية ثلاثة وعشرين زوجا متقابلا ، اي ستة وأربعين كروموسوما ، وتتأثر على امتداد تلك الخيوط داخل النواة عناصر الوراثة الأساسية على شكل حبيبات صغيرة متخصصة تدعى بالجينات ، وهذه الجينات تحمل الرموز والمكونات

وهي ابن وابنة « هنتر » أي « كلارا » كانت قد أصبحت ممرضة السرطانات ، وعالجها طبيب يهودي يدعى « د . بلوك » ولكنها توفيت ، وكان هنتر لم يتجاوز الثمانية عشر من عمره بعد ، ومن هنا كانت طفلة هنتر من اليهود ، وتدير للمذابح الاجتماعية لهم فيما بعد . ثم تأتي المرأة الثانية في حياة هنتر وتكون يهودية ، تلك التي خدعته وفجرت براكين حقله .

وعلى التقيض من ذلك كانت حياة السزيم الانجليزي « سير ونستون تشرشل » فقد كانت حياة والده معلومة حبا وتقالدا ، كما انه ولد وترعرع في أسرة انجليزية أرستقراطية ، وكانت امه تتميز بالشخصية القوية والعلاقات الاجتماعية الطيبة ، وبعد ولادته استمرت غيمته به الى درجة انهم كانوا يطلقون عليه انه « ابن امه » ، وحتى هو نفسه قال في مذكراته « ان علاقته بأبيه لم تكن علاقة ابن بأبيه ولكنها كانت علاقة « ابن بأبيه » فقد كان متصافا معها الى أقصى حدود التضامن . . . كما انه يعترف بأنها هي التي دفعته الى نجاحه في السياسة ، وانطلاقه في آفاقها التي دفعته الى مقدمة المراسلين الحربيين في المملكة المتحدة ، ونجح كما لم ينجح احد من قبل ، وهكذا كانت والدة تشرشل هي المرأة العظيمة وراء نجاحه ، نظرا لأنها وفرت له سعة ادراكها وقوة شخصيتها الجوهرية الأسرى الأمثل المؤسس صلب الحب والتعاون والاخلاص .

اذن صدق أحد الحكماء عندما قال ان تربية الطفل يجب ان تبدأ قبل ولادته بعشرين عاما ، وذلك بتربية امه ، فالأم هي المدرسة الحقيقية ، وشخصية الأم تنعكس على شخصية الأبناء تلقائيا ، إن لم يكن وراثيا . فان كانت سوية كان شخصية الابن قوية طيبة ، اما اذا كانت غريبة الأطوار ففي هذه الحالة تكون شخصية الابن ضعيفة معقدة .

### ذكاء الطفل ترجمة لحنان امه :

ان الفكرة في إمكان تعلم الطفل وهو جنين تنحصر في امكانية تعميم شخصية وسلوك الوالدين من قبل وفي أثناء الحمل ، فالأبحاث الجارية عن قدرة الطفل على الرؤية والسمع والمعرفة في نفس لحظة الولادة ،

وفي جامعة أدينبورج توصل العلماء من خلال تجاربهم المبهمة التي وأبعد من أهم التشخيص ، وهي أن الأطفال يستطيعون ادراك نوع الأطفال الآخرين بمجرد نظرة ، بل انهم يفضلون رؤية الأطفال عن نفس نوعهم ، فكيف يفعل الأطفال ما يفعلونه ؟ . انه أمر غاية في التعقيد ، ولكنه يؤكد ان الطفل يبدأ في تعلم طرق السلوك وهو مازال في الرحم .

وما يؤكد هذا المفهوم - وهو ان صغار الأطفال من الممكن ان يبدأوا في تلقي التعليم - قد دفع طموح الآباء والأمهات لفرض عدد الى الاهتمام بهذه الظاهرة ، مثلا حدث في سن الثالثة « لجون ستوارت ميل » هذا الفيلسوف الانجليزي عندما درس اللغة اليونانية في حله السن المبكرة ، كما بدأ « موزارت » في العزف على آلة الكلافير ، وعزفت مؤلفاته الموسيقية في عواصم أوروبا وهو في الثالثة .

وفي بحث مستفيض اجراه المبرر الأمريكي « ويب جريسون » حول بصمات الأمهات الوراثية على شخصيات الأبناء ، يقول ان الأم الصالحة هي القدوة الصالحة لأبنائها والعكس صحيح .

لوالدة دكتاتور ألمانيا النازية الغلظم « أولوف هنتر » التي كانت تدعى كلارا كانت هي الزوجة الثالثة لوالد هنتر ، وهو ابن عمها ، وكان يكبرها بأكثر من ٢٣ عاما . وبعد وفاة زوجته الثانية مادت كلارا بضميمة ابن العم ، وكانت تناديه بالعم « ألبوس » . . وأحبها العم وتزوجها . . وكانت حياتها الزوجية كثيفة غير موفقة ، فقد كانا على خلاف مستمر ، وعندما خذا هنتر في سن الشباب طلبت منه والدته ان يلتحق بأحدى الوظائف الشاغرة بإدارة الجمارك في فيينا حاصمة النمسا أسوة بوالده ، ولكن هنتر حارص هذه الفكرة ، لأنه كان يزعم ان يكون فنانا ، اذ انه كان لا يرغب في الجلبوس أمام مكتب حكومي يقوم بإنجاز الاعمال الروتينية . فقد كان يرى ان هذه الروتينية في العمل هي المدخل الأول للتفكير والابتكار والإبداع ، وتغلب هنتر على والده ، فأكسب روح الفضال والشراسة والصبر ، وقد تضامنت هذه الصفات مع صفة الشراسة في اصمائه ، فكونت شخصية دكتاتور ألمانيا النازية ، وكان هنتر يصف بلطروك الشيوعية الفلسفة الخائرة ، وقد يرجع ذلك كما يعتقد المؤرخون الى حقيقة واحدة ،

## ● تعلم الطفل وهو جنين

الاستعداد الدماغي ، وهي حالة مرضية تنتج من زيادة السائل النخاعي في الدماغ ، وذلك باختلال انبساطية إلى رحم الأم ومنها إلى صماغ الجنين لكي يصبح السائل الزائد . . . وهذا ما يحدث على هذه الابتكارات هو الكمبيوتر ، الذي باستطاعته أن يقلد صوت الأم بالسهولة التي يحسن بها جدد المرات التي ترضع بها الطفل ثدي أمه ، أو يمسح بها حركة العين .

## التشخيص المبكر :

والحقائق العلمية تؤكد أن شخصية الإنسان تتحدد داخل الرحم ليس فقط بسبب العوامل الوراثية ، ولكن سبب العوامل البيئية المحيطة بالأم الحامل أيضا ، التي تؤثر سلبا أو إيجابا على تكوين الجنين . وهي عوامل تنشأ من ممارسات أو فهم خاطيء للوالدين بالبيئة .

فمثلا ثبت علميا أن الحمل الذي تعاني من ضغط عصبي وتوتر عصبي قلق وخوف يكون ولدها ميالا إلى الخس والحول ويفتقد الثقة الطبيعية بنفسه . وقد تم إجراء تجارب على ثلاث الفئران الحوامل ، حيث وضع بعضها في أقباس مزدوجة جدا ، مما خلق جوا غير مريح ، ووضعت مجموعة أخرى في أقباس مريحة ، وبدراسة المجموعتين وبفحص الدرة التي عاشت أمهاتيا في جو مزدحم قبل فترة التزوج ، وجد أنها بطيئة الحركة وتستغرق وقتا طويلا كي تصل إلى طعامها بالمقارنة بالفئران الأخرى .

ومن العوامل الأخرى التي تؤثر في شخصية وتكوين الجنين في التوازن الهرموني لأم : « الهرمونات » وأهمها هرمون التسترون ( هرمون الخصية الذكرى ) وهو موجود لدى الأنثى بكميات قليلة ، وهرمون الغدة الدرقية ( التيروكسين ) الذي يؤثر على النمو ، وبناد « الأدينين » ، التي تفرز في حالات التوتر العصبي والغضب ، وهي مادة تستطيع أن تمرر « بالخلع » من الأم إلى الجنين بسرعة . وبناء عليه فإن أية اضطرابات هرمونية ، أو أية زيادة في مادة الأدينين لدى الأم ، قد تؤدي إلى شراخ جسدية ونفسية لدى الجنين ، الذي يصبح ولدها مصابا بعرض ما نفسي أو عضوي .



- علاج مرض الاستعداد الدماغي للجنين يتم بسحب السائل الزائد

لجعل المسؤولية الملقاة على والدين أكثر جسيمة . . هذه النتائج سوف تغير من الطريقة التي يرى بها الناس أطفالهم ، ومن الأسلوب الذي يكلمونهم به ، وما يتوقعونه منهم ، وهذه التغييرات وإن كانت بطيئة ، إلا أنها ستغير أيضا من الأطفال أنفسهم ، الذين سيصبحون يوما رجال الغد .

والمنية الوحيدة التي طالما عرقلت البحوث الطبية على الأطفال ، هي عدم قدرتهم على الكلام ، وأنهم غير قادرين على أن يقولوا لنا ما شاهدوه أو فكروا به وهم أجنة . لكن التكنولوجيا الحديثة جعلت بالإمكان ابتكار تجارب كانت في حكم الخيال ، فمثلا جهاز التقييم مكن علماء النفس والطبعا من تسجيل احتزاز الطفل ، ويبدأ أنه غالبا ما يتحرك بإشباع منتظم مع صوت أمه ، ومكثهم أيضا من علاج مرض

ساعة ، والبلقي لم يتدفق من قبل حتى لبن الام .  
 سوف يتلصق برضا عندما تضع قطرة من اللام الحلي  
 بالسكر على لسانه ، ولكنه يشعر امان قطرة من عصير  
 الليمون . . وانه يتحرك مبسبا عندما تضع قطعة من  
 القطن بها رائحة الورد تحت أنفه ، ولكنه يتألف  
 ويمتعض من رائحة البيض التني . .

ويبدو ان الوليد يخرج من ظلام الرحم بحاسة  
 بدائية من النظر سرعان ما تنمو ، حيث يبدأ في النظر  
 الى كافة الأشياء وكأنه يستكشف ما حوله ، وحتى  
 عندما نطفيء النور ، كما اظهرت اجهزة التصوير  
 بالأشعة الحمراء ، أن عيون الطفل تنسع لكي  
 يستأنف اكتشافاته لكل ما حوله ، وفي الأسبوع الثامن  
 يصبح قادرا على التمييز بين اشكال المربعات والوانها ،  
 وعادة ما يفضل اللون الاحمر ثم الأزرق . ثم يبدأ في  
 شهره الثالث في تكوين الرؤية المجسمة .

وعلى الرغم من طيبة هذه التجارب ، فانه من  
 الممكن ان يكون لها فائدة علمية مباشرة ، لأن بعض  
 الأطفال يعانون من امراض العيون مثل اظلام عدسة  
 العين ( الكاتاركتا ) ، او خلل شديد في البصر ناتج  
 عن اختلاف انكسار الضوء داخل العين ، وكلها  
 تستفيد من العلاج كلما بدأ مبكرا ، وقد أكدت  
 الأبحاث الأخيرة ان أي خلل في قوة ابصار الطفل قد  
 تؤدي تلك الأجزاء من المخ البشري والذي يعتمد على  
 المعلومات البصرية ، وتلف المخ هذا قد يصبح  
 مستديما ان لم يتم علاج البصر مبكرا .

### قارنو الشفاه :

وهل خلاف المبين فإن أذني الطفل تؤديان  
 وظيفتهما حتى قبل الولادة ، والطفل الوليد يأتي بجهاز  
 متكامل للسمع . . ومن بداية الثمانينيات أثبتت  
 الدراسات ان الأطفال يتألمون ويستريحون ويفضلون  
 الأصوات الناعمة ، بل انه في خلال اسابيع قليلة  
 يستطيعون تمييز اصوات امهاتهم . ورغم ان الأطفال  
 بصفة عامة لا يستطيعون التكلم الى عمر ستة ، فإن  
 عالم النفس « بيتر ايماس » قد بين ان الأطفال الى عمر  
 شهر واحد قادرين على التمييز بين الأصوات المختلفة  
 الفلغات ، وهم لديهم قدرة عشوائية لكي يصنفوا  
 الأصوات في طبقات مختلفة .

كذلك فإن تعاطي العقاقير في أثناء الحمل ،  
 ويشكل خلل في النمو منها ( البيريترويدات ) وبعض  
 الأدوية التي تستخدم لسد الشهية ( الأمفيتامين ) تؤثر  
 على تطور الجنين بالضرورة ، أو تسبب له تلفا  
 وتشوهات بالجهاز العصبي المركزي .

ومن الصادات السيئة التي اكتسبتها امرأة اليوم  
 وخصوصا الحامل انها لا تأبه لما يقدم لها من نصيحة  
 بخصوص التدخين ، والاثار المدمرة لغاز النيكوتين ،  
 ويصرف النظر عن مادة النيكوتين التي تسري الى دم  
 الأم الحامل عن طريق التدخين والتي تعد عاملا هاما  
 في كثير من المشاكل ، فقد حدث من خلال دراسة  
 عامة تم فيها فحص اطفال لامهات كن يدخن عشر  
 سجائر او اكثر يوميا خلال فترة الحمل ، ومقارنتهم  
 باطفال لم تدخن امهاتهم اطلاقا ، وجد أن اطفال  
 المدخنات اقل وزنا ، ربما لعدم انتظام تناولهم للطعام  
 بسبب التشنج . . وانهم وراثوا اضطرابات في  
 شخصياتهم من امهاتهم اللاتي كن ينفخن بسبب  
 عوامل نفسية قاسية .

ولذلك ان من أهم وأعظم الأسباب - عاطية -  
 تأثيرا على الشخصية هي تغذية الأم الحامل ، فمن  
 المعروف ان عددا لا يستهان به من الامهات في كافة  
 دول العالم الثالث يعانين من سوء التغذية ، شكل  
 مفرز في فترات يكون فيها مخ الجنين في تطور  
 سريع ، وفي حالة تسمح له بالتأثير العضوي ، ولأن  
 الخلايا العصبية تنمو باطراد وبسرعة ، في الفترة من  
 الشهر السادس للجنين الى الشهر الثامن عشر من  
 عمر الوليد . ولأنها تحتاج الى تغذية دائيا بالبروتين  
 والجلوكوز ، ولأنها ايضا اذا ماتت فلا تعوض ، فإن  
 الوليد ، تتأثر قدراته الذهنية سلبا ، وينخفض ذكاءه  
 ويقل انتباهه ويضعف تركيزه ، وتنحط قدراته  
 الاجتماعية ، ويكون سلوكه ونصرفاته مختلفين عن  
 حالتها الطبيعية .

كذلك فإن بعض كمية الأكسجين التي يستنشقها  
 الطفل عند ولادته لسبب أو لآخر ، ثبت انها مقصورة  
 على جزء الاحساس بالحرق ، ولكن التجارب الحديثة  
 بينت على ان مثل هؤلاء الأطفال ليسوا فقط قادرين  
 على الاستجابة للكثير من المؤثرات ، ولكن لديهم  
 ايضا اضطرابات مختلفة في كل شيء . فقد أثبت أحد  
 علماء الاحساس ان الطفل الذي لا يزيد عمره عن ١٢

كأي متغير آخر ، ولكنه لا يحمل من فراغ ، فهو يمثل الطريقة التي يحش بها الناس ، ويتصلون بهم . بعضا ، والاسلوب الذي يعاملون به أطفالهم . هذا وقد أجرى فريق من علماء النفس بجامعة ويسكونسن تطبيقا عاما لهذه النظرية ، وقد سلمتهم حقيقة ان كثيرا من الأطفال المتخلفين عقليا لديهم امهات متخلفات ، فاختاروا اربعين طفلا كان مستوى ذكاء امهاتهم اقل من ٧٥٪ ، ووضع عشرون منهم في مركز رعاية يومي ، ومن عمر ثلاثة شهور بدأوا بإعلاؤهم رعاية كاملة بجانب انواع اخرى من الأنشطة ، وفي الوقت الذي وصلوا فيه الى سن المدرسة ، كان متوسط اختبار ذكائهم اكثر من ١٠٠٪ ، ولا يوجد متخلف واحد . اما العشرون طفلا الذين لم يأخذوا اي رعاية ، كان متوسط ذكائهم ٨٥٪ ، واعتبر ٦٠٪ منهم متخلفين كما ان كثيرا من الأبحاث العلمية الحديثة المعتمدة تؤكد ان ما كان يعرفه الآباء باستمرار ، سواء بالفطرة او الاحساس العام ، او بما تلقوه عن والديهم ، بأن الأطفال يحتاجون ويتأثرون بالحلب والاهتمام والتعليم ، والأبحاث تقرر ليس فقط أهمية هذه الاحتياجات ، ولكن الضرر الذي قد ينشأ عندما لا تلمي مثل هذه الاحتياجات .

ان تنشئة الطفل مليئة بالألغاز ، ولكن أن يكون لك طفل يعني لأغلب الناس فعلا من العمل الايمان ، فهو يمثل عقيدة بأن الأشياء الجميلة سوف تأتي ليس فقط لأنفسهم ولكن للعالم . هذه هي العقيدة التي يشاركهم فيها عند لا نهاية له من باحثي الأطفال الذين دائما يتساءلون . هل من الممكن انشاء مجتمع افضل بأطفال اكثر صحة ؟ والاجابة التي تنفق عليها . . . نعم . . . لأن جلود الشخصية البيولوجية مسئولة كل ام . . . فهي المسؤولة عن صحتها وصحة جنينها . . . أما المجتمع فهو مسئول عن توفير الرعاية والقداء اللازمين . . . والاب مسئول عن توفير الراحة والاطمئنان والبحر النفسي الأمن والملازم ، حتى يأتي الوليد القدام في صحة نفسية وبدنية جيدة . . . فهي تنس لحظة الولادة ، عندما يتبقى رأس مظلّم الى العالم . . . حيث يتفرغ كل طفل يحقق عقيدة ان الأشياء الجميلة سوف تأتي . . . ثم تأتي الصرخة الأولى . . .

وارجاع أصول اللغة الى الطفولة المبكرة يعتبر اقترابا عاما لفهم ذكاء الطفل . . . ومفتاح السري في هذا الاكتشاف هو رغبة الطفل لتقليد حركات وجه الام . وهو ما تقوله استاذة الصوتيات « باتريشيا كول » فقد مدت ليجاريا الى اللغة ، وقامت بعرض فيلمين لوجوه تقول . . . « أه » . . . و « أي » ثم وضعت بين الصوتين مكبرا للصوت يصدر ايا من الصوتين . فظهر ان الأطفال وجهوا انظارهم الى الصورة التي تتطابق مع الصوت الصادر . . . وهذا معناه ان الأطفال قادرون على اكتشاف العلاقة بين حركات الفم وبين الأصوات التي يسمعونها ، وتعلق قائلة : « ان الأطفال هم اساسا قارئو شفاه » اما عالمة النفس « اليزابيث سيلكي » فقد عرضت امام اطفال في عمر اربعة شهور اثني من الأفلام تبدو مبهما لاعتنان تقمزان بطريقتين مختلفتين ، وكل حركة لها صوت مطابق لها ، ثم ادارت شريط الصوت ، واستطاع الأطفال ان يطابقوا الفيلم الصحيح مع صوته ، مما يعني ان لديهم قدرة متقدمة لكي يحددوا ماذا يتفق مع الآخر .

## هذب نفسك يتهدب تسلك :

ستخلص مما سبق من آراء - وكما أكدت أغلب الأبحاث - مدى أهمية علاقة الطفل بوالديه ، أو أي شخص آخر يعوله ، وليس على الأم ان تطعمه وتحبه فقط ، ولكن عليها اذا ارادت ان تهذب نسلها فلتهذب نفسها وكذا الأب ، فقد فحص « رونجر لويس » النمو العقلي لمائة طفل في سن ثلاثة شهور ، وسجل رد فعل الأمهات لأملاسات الضيق عند أطفالهن ، وقد تعجب بشدة عندما وجد أن الأطفال الذين عوملوا بحب وحنان قد تعلموا اكثر عندما اعيد اختبارهم في سن عام ، وهذا النوع من « الحنان » هام جدا « لنمو العاطفي » .

ويقول « . جيرالد يونج من المركز الطبي في مابهاين بالمانيا الغربية : « اذا اوهت ان تحمن مافا سيصبح الطفل في سن السابعة ، انظر أولا الى خلفيته الاجتماعية والاقتصادية ، فالمسألة ليست صعوبة اقتصادية او سوء تغذية ، لأن المؤثر الاجتماعي الاقتصادي هو تربي تربي على القدرات الذكائية ،



# أب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

## قاموس العرب

« ر »

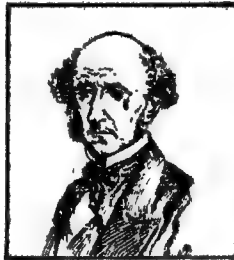
وفي إطار الفلسفة السياسية أطلق المصطلح على النظرية الفلسفية والسياسية والاقتصادية التي تؤمن بالحرية في كل أشكالها وخصوصاً حرية التجارة وحرية الفرد والائمان بالمقلانية (أي أصحاب الاتجاه الليبرالي\*) ، كما تؤمن النظرية بالمشاركة الاجتماعية ، وكان أعلام هذه النظرية من الفلاسفة والمفكرين : جون ستوارت ميل ، هنري جيمس ، جرمي بنتام ، وهكذا كانت النشأة حتى في إطارها الفلسفي تعبيراً عن اتجاهات أقصى اليمين السياسي .

وقد شاع المصطلح كتعبير عن مطالب قوى اجتماعية اعتباراً من عصر الثورة الصناعية ، فمع ظهور الطبقة الجديدة التي تغير فيها شكل الثروة ، وعلوية أدوات الإنتاج بدأت الطبقة (الصناعية) تمارس تمجود طبقة سلاك الأراضي (القطاع) واستبداد طبقة النبلاء أصحاب الوصاية والسلطة على النظام السياسي ، ولقد وصل الأمر إلى الحد الذي وقف فيه الراديكاليون إلى جانب الثورة الأمريكية

كلمة مشتقة من أصل لاتيني ، وأقرب ترجمة عربية لها هي « جلية » وتطلق على الذين يريدون التغيير من جذوره ، سواء كان التغيير اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً ، رغم عدم واقعية الفصل بين الأنساق الثلاثة التي تعبر كلها عن نظام وفلسفة قائمون في مجتمع ما .

وتعبر « راديكالية » يطلق اليوم على المتطرفين يشكل عام سواء نحو اليسار أو نحو اليمين . وعلى الرغم من أن شجوع استخدام المصطلح يطلق على المتطرفين اليساريين أكثر من غيرهم ، إلا أن المصطلح أول ما استخدم كان يطلق على المتطرفين إلى اليمين . ولقد ظهرت الكلمة أول مرة في ثورة ( ١٧٩٧ ) في بريطانيا حينما استخدمها جيمس توكس ، مطالباً بإصلاح راديكالي ، ثم عاد واستخدمها حزب « المروج » - الأحرار لها بعد - في المطالبة بإصلاح دستوري راديكالي يغطي الحق في الانتخاب لكل المواطنين دون تفرقة سواء كانوا يملكون أو لا يملكون .

# ض ط ط ع غ ف ق ك ل م ن ه و ل ا ي



● جون ستوارت ميل

عن : قانون الإصلاح العظيم : يونيو ١٨٣٢ ، وتعد  
ثورة الراديكالية في فرنسا دليل الذين يرون أن  
الراديكاليين هم اليساريون لقد تكونت مجموعة  
الراديكالية الاشتراكية ومجموعة اليسار التنظيمي  
وكلاهما منشقة عن الراديكاليين ، وعندما أعلن  
حزب الراديكاليين في عام ١٩٠١ شن حملة على نفوذ  
رجال الدين ، كما طالب بالتعليم وفرض ضريبة على  
الإيراد العام ، ولم يكتب نجاح كبير لتجسيرة  
الراديكالية في فرنسا لضعفهم تنظيمياً ، واعتصم  
على أسس لامة كثيرة مثل ميل زولا ، كلينتسو  
وموريس سارو ، وفي التاريخ المعاصر مندس فرانس  
والجنرال ديول جويو عام ١٩٤٨ م . وهكذا نجد أن  
المصطلح بدأ تعبيراً عن قوى اليمين ثم تحول إلى  
التعبير عن القوى السياسية لأقصى اليسار التي ترهب  
وتطالب بالتغيير الجذري كحل وحيد للإصلاح . □

عندما نشبت حرب الاستقلال الأمريكية .  
ولقد ساهمت أفكار الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ،  
وثورة ١٨٣٠ في تحول استخدام المصطلح من تعبير  
عن اليمين السياسي إلى اليسار السياسي ، فلقد  
اشترت الأفكار التي كانت تدعو إليها الثورة الفرنسية  
في الجزيرة البريطانية ، وعندما شهدت بريطانيا أزمة  
اقتصادية فيما بين أعوام ١٨٣٠ - ١٨٣٣ خرج العمال  
إلى الشوارع ، وظهرت للراديكالية جريدة : حامي  
الفقير ، وسقطت وزارة المحافظين وجاء الأحرار  
للحكم ، واستمر ضغط الراديكالية من أجل إصلاح  
سياسي ودستوري واجتماعي . وصل إلى حد  
الصدام والمظاهرات ، الأمر الذي دفع بالحكومة إلى  
تفويض الجيش لفض الثورة .

وعرفت هذه الثورة بثورة الراديكالية التي استمرت

قال بنيامين فرانكلين :

إن الذين يتنازلون عن حرياتهم مقابل أمن مؤقت ، لا يستحقون الحرية ولا الأمان .





قمر عبد الستار سليم

لحم الأيام مباح

القتل

اسرق

احرق

كتب التوراة يا شعب الله

\*\*\*

( تعليق )

الحق أقول لكم

من تحت مزيم الزناد .. ولع البرق

وصوت تصارييف الخلافة

يزداد عنادا ورحم الأم

ويظل دينا هذا الدم

الحق أقول لكم

إن بعض النجس

وراحت مزق اللحم الطفلي الرمشات

تستلف تراب الأرض

سبحه الوقت

يقهر من أهل أهباء الصمت

وتقريش بحيرات الصعراء

كي تفسل أودية لزجة

من قرط الموت

( يربذ الألق .. يسيل على آثار .. قد تركتها

- فوق تراب الأسس - أصابع طفل لخص )

فيما ترق وجه يهوذا .. الليل و / القار

ويصفغ وجه التل .. الليل و / القار

واحتد الغول ( القابع في قصص الجذات )

على قصص الجذات تثار

\*\*\*

يستيقظ الطفلان

والأرض مذعورة

قد هشم الصورة

قول .. يا بني رأس

من - بالهول البأس -

يستسرخ الطفلان ؟

قالت كتب التوراة

« من يحفل .. يحفل »

من يسرق .. يحرق

قال التلمود .. يفتح الأصمحاء

يا شعب الله

ميراثك فاحمل .. واستنقع

أوزة الحلق

قال التلمود .. يفتح الأصمحاء

# الغبر والفصر..

بقلم : يوسف الشاروني

وسأهل الولد الغريب ما يكون هذا البناء ، لكن تسلا له لم يطل لأنه وجد كتابة بخط كوفي جميل قرأها فلما هي : إذا لودت أن تعرف قصة هذا البناء ، فعليك بسؤال أكبر الأحياء .  
ثم مر بأحياء المدينة يتجول فيها حتى وصل إلى ساحة في النوى القديمة منها حيث شاهد قصراً أنزى يطل عليها ما يزال يحفظ بقايا عظمته وفخامته ، ويرى حلاله الذهبي يلمع في وهج الشمس ، وكان واقنحاً أن زمن بناء القصر يرجع إلى زمن بناء الغبر الذي سبق أن مر به المالح المجول ، بل ربما كان القماری العنان الذي وضع تصميمها شخصاً واحداً

✠ يمكن أن رجلاً غريباً دخل مدينة ، وكان عليه أن يمر بظاهرها أولاً قبل أن يصل إلى مسلكن الأحياء ، ومع أن بناء القصور كان يدل على شيء من عظمة الأحياء يوتاهم وأهوازهم لهم ، إلا أنه شاهد في وسطها مبنى يبدو عليه شيء من القدم ، لكنه ما يزال محفظاً بجماله بحيث يكاد يكون اقرب إلى القصر مما هو إلى الغبر ، وكانت عليه بقايا نقوش عتيقة ، وأحرفه إذا دقت النظر فيها وجدتها وحدة زخرفية متكررة من رسوم الحيوانات ، فلذا تفتت أكثر وجدت أن الرسوم المتكررة لكلب متوسط الحجم من كلاب الصيد







لأن طراز بناتها متشابه وإن كان القصر يتسم بالهابة والجلال ، بينما القبر يتميز بالهذبة والجسالة . وقد تكسدت للقرية ظنونه حين وجد حل وبجدة القصر لافتة مشيئة لتلك التي سبق أن قرأها حل القبر مكتوبة بالحظ النديوانى هذه المرة : إذا أدت أن تعرف قصة هذا البناء فعليك بسؤال أكبر الأحياء .

وبدأنا من حب الاستطلاع أسرع الشرب يستفسر عن يكون أكبر الناس عمرا حتى دلوه عليه وأرشده اليه .

قدم له القهوة العربية مع التمر الصمان وهو يقص عليه قائلا : كان يا مكان ، من قديم الزمان شله المدينة حاكم ، وكان عند هذا الحاكم جارية في العشرينيات من العمر حل جانب من الجمال لكنها بكها صباه لا تنطق بشر ولا بحمر ، وكانت تظن في خدمته لأنه - رغم ما هي عليه - رضى أن يزويها في به . كذلك كان لديه كلب جميل قوى كله شباب وحوية ، شله الوله به حتى انه كان حين يأكل يأمر بإحضار طعام الكلب في الغرفة نفسها . وكان القصر مكونا من سبعة طوابق يصل بينها سلم رئيسى وسلمان جانبيان ، وكانت غرفة الطعام تقع في الطابق الأول فوق الطابق الأرضى مباشرة .

وكان من عادة هذا الحاكم أن يعود كل يوم من النظر في قضايا وعاهله وشئون مدينته لهجد طبقا من الحساء معداً له حل مائدة الطعام التى تتوسط كلبه وهو يتناول طعامه بنوره - وجاريته الصباه البكية الراقصة على خدمته .

وقد حدث ذات يوم أن وقعت الجارية حل درجات السلم وهي فى طريقها الى غرفة الطعام فكسرت ساقها بحيث لم تستطع المشى ولا التحرك . ولما كانت غرفة الطعام أقرب غرفة اليها فقد حملوها هناك وهي تصرخ من الألم ، ووضعوها على فراش أحدهم ها . وهكذا ظلت مائدة الطعام تتوسط الكلب والجارية ، ثم اتوا ها بالمجهر الذى عمل لها جيرة لساقها الشكيرة .

وبعد ذلك أيام كان طبق الحساء معدا على المائدة كذا هي المائدة ، وإياها بالخير كُتبت تحزن ثم صعدت المائدة وهرست الحساء كله ثم بنحه فى الطبق مرة اخرى ، وكانت الجارية شاهدا على كل ما حدث دون أن تستطيع حراكا ، وهي التى روت فيها بعد ما

رأت . أما الكلب فقد دخل الغرفة فى اللحظات الأخيرة حين كانت رأس الأصى فى طبق الحساء ، فاشربته لافذه ولعت عيناه ببريق الذكاء والطعم ، احساسا منه برائحته الخطر ، ويدل أنها كانت لحظات كافية لأن يدرك كل شيء ، فقد اندفع نحو الأصى يحاول سحق رأسها بمخالبه وهو ينبح نباحا مسعورا هز جدران الغرفة ، بل ربما جدران المبني كله ، لعله يريد إزعاجها فيشبع الاضطراب فى زحفها السريع ويعرفه ، ولعله يريد أن ينه الآخرين فيحاولوا حل سحقها أو يلمسوها فيدركوا ما حدث . لكن يدوان الأصى قد أحست بالخطر الوشيك الملحق بها ، لأنها زحفت بسرعة البرق - كما كانوا يقولون وقتها - بحيث استطاعت أن تخطها بالكاه تحالب الكلب ، وإن ظلت بأهوية من مصر تستعطفه وتحتضن من حيث أنت .

وبعد قليل وصل الحاكم حالدا من عمله وجلس الى المائدة ييم بشرب حساءه كالعادة ، لكنه قبل أن يلمس الطبق كان الكلب ينبح نباحا لم يألوه منه الحاكم من قبل ، بينما انحلت الجارية المأجزة عن

الحركة تصدر أصواتا من فرائشها وهي تشير بيديها وكل تقاطع وجهها ليستعد عن شيء عمله المألوفة أو الطيق .

ومعش الحاكم مما يحدث ولم يفهم سببها ، وكان كلما حاول الاقتراب من الطيق تكرر الأمر نفسه ، وانتهرا امسك حصا وانخذ يضرب الكلب حتى يصمت ، لكن الكلب كان ينكمش على نفسه كذا تنكمش الجارية على نفسها كلما دور ضريبا آت ، حتى اذا تركه صاحبه وانجده نحو طبق الحساء عاد الكلب الى نباحه واندفاعه نحو سيده ، وعادت الجارية الى مهمتها المخزوعة وأشاراتها المنيرة المحذرة

ويبدو ان الحاكم كان قد نفذ صبره ورأى انه قد اضاع ما يكفي من وقت - وربما جهد واعصاب وقرر ألا يعأ بتصرفات كلبه وجاريته التي شلت تلك الليلة . ومد يده ليتناول طبق الحساء ، عندئذ بلغت ثورة كل من الكلب والجارية ذروتها ، فاندفع الكلب نحو الطيق يضربه بيده حتى وقع على أرض الغرفة وانسكب كل ما فيه ، بينا الجارية - وان لم تستطع

عندئذ أدرك حاكمنا مدى وفاء كلبه وانخلاص جاريته ، أما الكلب فمعلمنا مات بعد ذلك بسنوات قلائل اقام له هذه القبرة الجميلة تخليدا للذكراء ، بل تخليدا للوفاء . اما الجارية فقد تزوجها - وقد عاد اليها سمعها ونطقها ، وبقي لها هذا القصر حيث اتجهت البنين والبنات اللذين ينحدر من أصلاهم حاكم مدينتنا اليوم . □

## في خطبة خديجة

روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث معه ابا طالب ليخطب له خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال في خطبته : الحمد لله الذى جعلنا من زرع ابراهيم ، وفروع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما ، وبيتا محجورا ، وجعلنا للحكام على الناس . ثم ان محمد ابن عبد الله ابن اصى ، من لا يوازن به نبي من فريش إلا رجع عليه برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا ، وان كان في المال كلاء اى قليل المال ، فانما المال ظل زائل ، وعارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ، وما احببتم من الصداق قليل .



# إنهم يأكلون الفطر!

بقلم : فوزى عبد القادر الفيشاوى

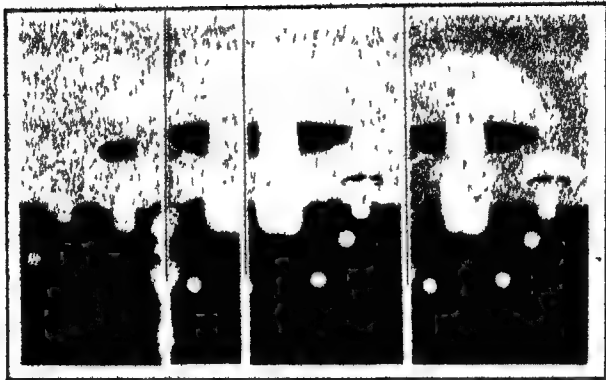
ماذا تعرف عن عالم الفطريات ؟ وما هي علاقة الفطر  
بمشكلات البترول ؟ وكيف يبرز دور الفطريات كمصدر جديد  
للبروتين ضمن الاسواق العالمية كمواد من أغنى الاغذية  
للإنسان ؟

آلاف الفطريات الدقيقة ، التي تستمرى هذا الطعام  
البترولى الشهى ، وبسرعة تنمو وتتكاثر ، لتكون في  
النهاية كتلا خلوية تسد مجارى الوقود .. وتكون  
النهاية .. نهاية إحدى الطائرات ...  
وبسرعة يتلف المياه الكسرة .. ألتصد  
الظاهرة .. ويوجهون بحثهم في اتجاه آخر .. فقد  
تسائل العلماء .. ماذا كانت للفطريات كل هذه  
الامكانيات المائلة للنمو على مشغلات البترول ،  
وتكوين هذه الكتل الخلوية الضخمة ، والتي تمثل  
البروتينات أهم مكوناتها .. فلماذا لا ندرس  
إمكانيات وإحصالات زراعة هذه الكائنات على  
مشغلات البترول ، بحيث تمثل قننا جديدا في  
تكنولوجيا النفط . وفي نفس الوقت نحصل البشري  
للملايين الجوعى في أنحاء العالم .. ؟  
وهكذا يبرز دور الفطريات كمصدر بروتينى  
جديد . وانضم بذلك الى رفقة من الجبل الجليدي ..  
جبل البروتينات غير التقليدية .

تتيح الفطريات عالم النبات .. غير أنك إذا  
راقبتها تحت المهر فلن تجد لها جذورا أو سيقانا أو  
أوراقا .. وسوف تلاحظ غلو خلاياها من مادة  
البخضور ( الكلوروفيل ) وهي المادة المسؤلة عن  
عملية البناء الضوئى في النباتات الرقيقة ..

مثل كل الاكتشافات العظيمة .. تبدأ  
حكيتها بلحظة ظاهرة غريبة .. فمثل أوائل  
الستينيات لاحظ العاملون في حقن الطيران أن  
غزافات الوقود في الطائرات تعرض جدرانها  
الداخلية لرواسب غريبة .. تنمو بغزارة فتؤدى الى  
سد مجارى الوقود في الطائرات ، وتسبب بذلك الكثير  
من حوادث الطيران .. لم تكن تلك الظاهرة مفهومة  
لأحد .. غير أن تكرار حوادث الطيران ، وانفس  
السبب جعل الكثيرين ينفخون بضرورة تحديد  
المسؤلة . والتبش على اللجنة العلمية بتسيون في  
تسديد انابيب وقود الطائرات .. وفعلوا لشكلت  
جبلان تحقيق ، شملت اليها بعض العلماء  
والباحثين .. وراح الجميع يتبع عسوط فلزائرة ،  
ويجمع الألة والبراهين .. وفي اجتماع مشهود ،  
وقف أحد علماء الكروبيولوجى يعلن : أن اللجنة  
مقبوض عليهم في الاتييب ... وأنهم ليسوا الا  
كائنات حية دقيقة تسمى في لغة العلم ..  
الفطريات .

.. وراح عالم الفهم يشرح للمشاهدين كيف يغذ  
الجبلان خططهم للرسم ... فهم عيون للنفط ،  
حفرمون به .. فما ان كتله غزافات الوقود بالنفط ،  
حتى تعرض جدران الطائرات لضجوم مكثف عن



### نظر يصلح للأكل

تشرب الأكياس الجرثومية للفطريات كميات من هذا السائل ، وتنضج ، وبعد صاحات قليلة تنفجر الأكياس الجرثومية وتبرز الخيط الدقيق الذي تستطيع وتنتزع .. وكل منها ينمو ويضاف ليحيط ملايين الجرثيم الجديدة - وهكذا - وبعد أربعة أيام تفصل المستعمرات وتجفف وتطحن على هيئة مسحوق بروتيني .. !

### والنفض .. كذلك ..

ولا تقتصر بيئة زراعة الفطريات على المخلفات الزراعية ومخلفات مصانع الاغذية ، ولكن التجارب أثبتت إمكانية استغلال بعض المشتقات البترولية ، مثل الغازات الطبيعية وزيت الغاز ، كمية لزراعة الفطريات بهدف انتاج البروتين البترولي Petroprotein من الفطريات ..

وقد اكتشف العلماء أكثر من ألف نوع من الكائنات المجهرية لها قابلية النمو على مشتقات النفط .. وهي كلها سلالات فصلت من الطبيعة . والتي تتعبر المصدر الأساسي لكل السلالات الميكروبية ، غير أن العلماء تمكنوا من انتاج سلالات جديدة ، من طريق أحدث التقنيات الصناعية ،

والفطريات لهذا السبب لا تستطيع العيش بمفردها . ولكنها تعيش حالة حل غيرهما من الكائنات ، أو مترعة على المخلفات النباتية والحيوانية فتسود عليها عموا سرعها ، وتملأ في النهاية كتلا حلوية غنية بالبروتين .

وهذا ما شجع العلماء على الاحتمال بتلك الكائنات . فقد اعتقدوا أننا نستطيع بواسطتها ( ضرب صفورين بحجر واحد ) كما يقولون .. فمشكلتنا الكبرى في الزراعة . هي تلك الاطنان الهائلة من المخلفات الزراعية سواء النباتية أو الحيوانية ، والتي نضطر في كثير من الاحيان للتخلص منها بحرقها .. ولكن .. ها هي في الفطريات على استعداد للنمو عليها ، وتستهلكها في بناء خلاياها الغنية بالبروتين ، فتخلص بذلك من المخلفات ، ونحصل في نفس الوقت على أغذية بروتينية طيبة الطعم والمذاق .. !!

حالا .. ما أجعلها من فكرة .. ولكن كيف نحصل على بروتين الفطريات ؟ حسنا .. ما علينا حيث أننا نجهز للفطريات بيئة النمو المناسبة وهي خليط من الماء ، وأي نوع من المخلفات الزراعية أو مخلفات مصانع الاغذية مثل ( الموالس ) المتخلف من صناعة السكر .. وهكذا



مثل تلك التي قام بها علماء مركز أبحاث ( لورد رانك ) في إنجلترا حيث انتجوا سلالة من الفطر لتتاز بارتفاع نسبة البروتين ، ويمكن تسميتها بسهولة حل بيعة من المخلفات البترولية ..

### بروتين الفطريات .. في الميزان

تشير نتائج معامل التحليل ، أن نسبة البروتين في الفطريات يتراوح بين ٣٠ - ٩٠ ٪ بالمقارنة بنسبة ٢٦,٥ ٪ في اللبن المجفف الكامل .

ولكن الامانة العلمية تقتضي أن نشير الى أن هناك نقطة ضعف في بروتين الفطريات ، ويمثل ذلك في انتشار هذا البروتين لبعض الاحماض الامينية الاساسية مثل التريبتوفان والميثيونين ( وهي أحماض لازمة لتغذية الانسان ) .

غير أن البروتين الفطري يتمتع بميزة هامة .. فهو غني بـ بعض امين أحماض يسمى ( البليسين ) وهذا الحامض الأخير لا يتوافر في البروتينات النباتية مثل الفول والعدس والبسلة والفاصوليا .. وغيرها .. ولهذا فقد اقترح العلماء إمكانية إضافة بروتين الفطريات ( الغني بالبليسين ) مع بروتين النبات ( الفقير بالبليسين ) بهدف رفع القيمة الحيوية للمزيج الغذائية .

ومن ناحية أخرى فقد ثبت بروتين الفطريات أنه يشبه بروتين السمك ، وكذا البروتين النباتي المنتج من فول الصويا ..



نوعان من الفطر أحدهما صالح للأكل ( الأيسل )  
والأخر سام ( الأستيل )



أربعة أنواع ساهم من الفطر : الكاريا والفانوس والاسكوتلا والمراخيل .

والكيلوجرام منه الى حوالي دولار واحد . .  
وفي الأونة الأخيرة ، فقد خطت تكنولوجيا  
الفطريات خطوة واسعة . عندما صرحت الحكومة  
البريطانية لشركة ( هوفيز ماكدوجال ) وهي أكبر  
شركة لإنتاج الغذاء في أوروبا ، بالبدء في تسويق  
الأسواق المالية بطعام غني جداً بالبروتين ، مصنوع  
من الفطريات مع فطر حش الفرب . .

والطعام الجلبند سياع على هيئة ( أصابع  
سمكة ) ، وكذلك حل هيئة أجزاء الطيور ولحم  
البحر . وقد تكتت الشركة بعد أبحاث طويلة من  
تقليد النسيج اللحم الحيواني ولحم الطيور ، وكذلك  
أعطت اللحم الجلبند نفس الرائحة ومذاق اللحم  
الطبيعي ، بحيث لا يمكن للمستهلك أن يفرق بينه  
وبين اللحم الطبيعي

ليس هذا فحسب . . بل إن المجال فسح أمام  
بروتين الفطريات لاستخدامه للأغراض الصناعية  
كمنكهات ( أي حوامل طعم ورائحة ) للأغذية  
الغذائية فمن قبل استخدم الشرايون بعض أنواع  
الفطريات لتكسب نكهة خاصة لشوربة فول  
الصويا . وفي معهد باثل التذكاري بمدينة كولمبي  
بولاية أوهايو الأمريكية توصل الباحثون لإنتاج  
البروتينات الفطرية حل هيئة جيدة للشوربة . كما  
أثبت بعض الفطريات مثل فطر مورشلا أنها  
مفيدة لإنتاج بروتين غذائي يتميز بارتفاع مفعولية .

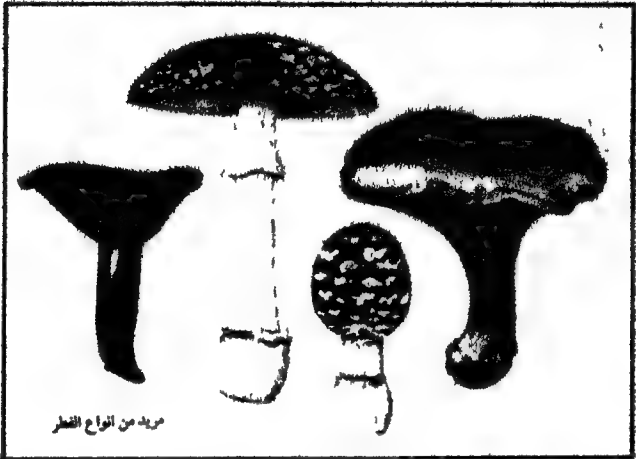
ومن ناحية أخرى فقد استخدمت هذه البروتينات  
كمصنوع استخلاص في كثير من الصناعات  
الغذائية . .

وما يزيد إيماننا بهذه البروتينات الجديدة . . تلك  
التجارب التي أحريت حل الحيوانات كما حدث في  
المعهد المركزي لبحوث الطعام والتغذية في هولندا ،  
فقد البت المعجول والدواجن حل الأعلاف التي  
خلطت ببروتين الفطريات ولوحظت زيادة معدلات  
نموها . .

وهذه التجارب ، تبيد لنا ذكرى ما فعله الألمان  
في أثناء الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ )  
حينما قاموا بإنتاج أعلاف للماشية من  
الفطريات . . فكانوا يضعون أملاح النوشادر مع  
علف حيواني ثم يزرعون في الملف للنسج أنواعا من  
الفطريات ، التي تنمو وتحول أملاح النوشادر الى  
بروتين سهل الهضم ويغني الثمن . .

## من فضلك . . طبق فطريات . .

نداء مستمد حل سماعه وترجمته في المطاعم ،  
وربما مع تجويد بسيط في النداء . . فما زال لفظ . .  
فطريات ، وحسن تأثير الأسماء لدى كثير منا . ونحبنا  
لسوء الفهم هذا ، فمن المتوقع أن تدخل بروتينات  
الفطريات كمرحلة أولى ضمن أغذية تقليدية مألوفة  
مثل اللحوم المفرومة أو السمك أو الخضون ، بهدف  
خفض سعرها . . ولقد تدخل ضمن تركيب الكرونة  
وأنواع الشعيرة وغيرها من منتجات المصانع ،  
بهدف رفع قيمتها الغذائية مع خفض أسعارها ، نظرا  
لرخص ثمن بروتين الفطريات ، والذي وصل سعر



مزيد من أنواع الفطر

عن مصادر جديدة للبروتين .. الا أن العكس هو الذي حدث ، فمعظم أبحاث البروتينات غير التقليدية ، ومعظم المصانع التي تنتج هذه البروتينات منتشرة في داخل حزام الدول المتقدمة ..

وإذا كنا في عالمنا العربي .. ما زلنا حتى الآن نخاصم البروتينات غير التقليدية ، برغم أنها أمل الكثيرين لفك حصار الجوع وسوء التغذية .. فإتنا لا نلقى باللائمة على شعوبنا فهي لم تبدأ بعد نفسياً لتقبل هذه الأغذية الجديدة . ولا يرجع ذلك - في رأينا - لقصور في العقل العربي كأن يقال انه عقل رافض لكل جديد .. لا .. بل إن العقل العربي لقادر على استيعاب المرحلة ، ولا يتقصه الا التوجه الرشيد من أولى الأمر المعنيين بمشاكل التغذية وإنتاج الطعام ، ومن ورائهم رجال المال العرب الذين يفتنون بأموالهم للدخول في سبيل انتاج البروتينات الجديدة .

ولعلنا ونصنع نعرض لتعطيل العربي وللمعوق العربي ، جانباً من هذا العالم الكبير .. عالم البروتينات غير التقليدية .. لفظة بهذا تقدم للعقل العربي بعضاً من حقه من أن يعرف .. وتلك - بلا شك - أولى خطوات تقرير نصير ...

والمرم .. تحتل منتجات البروتين الفطري مكانة مرموقة في السوق الدولية .. سواء في أمريكا أو أوروبا أو دول الكتلة الشرقية .. ولكن .. أين نحن من هذا العالم الجديد .. عالم بروتين الفطريات .. ؟

### عالمنا العربي .. يتخاصم الفطريات

من المدهش جداً أن تتابع عن بعد أخبار جيل جديد من البروتينات غير التقليدية ، بدأت تتأصل سكانها على موائل العالم شرقاً وغرباً . في الوقت الذي لا يسمح كثيراً من هذه البروتينات .. ناهيك عن تناولها ..

والأغرب من هذا .. أن الدول المتقدمة التي تمثل في تعدادها ربع سكان العالم تنتج وحدها حوالي ٩٠٪ من البروتين العالي بالطرق التقليدية بينما الدول النامية التي تحتل ثلاثة أرباع سكان العالم تنتج حوالي ١٠٪ من البروتين العالي ، مما انعكس على نصيب الفرد من البروتين في كل من المجموعتين .. في أن هناك تلميحاً كان أولى به أن يسبق الآخرين في البحث

[illegible]

١٢٤  
 لا يصح القول في وجوب المقتضية  
 كذا بقول بعض علماء النفس غير  
 الثوري فاني طالب النفس باسم لا بغيره اول  
 نوعي عليه ان يتعلق في الجوهر بين الارض  
 والسماء غير الوحد في نفس الكثير من الفلاسفة  
 فاشتهر عن الفلاسفة وجوبها من هذا النوع  
 فاني فاني بكونها كذا والعقل في بعض

والتي من يعاني من هذه المشكلة هم من اعصابه  
التي على ارتفاعات قريبة من مستوى سطح  
البحر .

### انخفاض ضغط الأكسجين

تتغير نسبة تشبع عَضَابِ الدَّم (الهيموجلوبين)  
بالأكسجين ، ولكن هذا التأثير ليس بكثير ، وذلك  
نتيجة للخضائص الفسيولوجية لخضاب الدَّم .

وتقدر نقص الأكسجين عند ارتفاع ستة آلاف قدم  
بأربعة بالمئة فقط عند الشخص العادي . أما إذا كان  
المسافر مصاباً بأحد امراض الدَّم أو الجهازين الدوري  
والتنفسي فإن الأثر كبير وضار . ويزداد الأمر سوءاً إذا  
كان المسافر من اللّخّين . فمن المعروف أن دم  
اللّخّين يحتوي على ما يقرب من حصة بالمئة من  
الهيموجلوبين الشّيح بغاز أول أكسيد الكربون ، دلاً  
من الأكسجين ، وإذا اضيفت هذه النسبة إلى ما  
يقتض من أكسجين اتضح مقدار الضرر الحاصل .

وذلك فإن المصابين بعقر الدَّم الشديد يصحون  
بعد السفر بالطائرة حتى يتم علاجهم .

وكذلك ينصح الأطباء بعدم سفر المصابين بعقر  
الدَّم المنجلي (وهو حالة وراثية) بطريق الجو حيث أن  
نقص الأكسجين قد يسبب تكون جلطات مختلفة في  
الجسم ، مثل الطحال والمعدة والمخ . وإذا كان لا بد  
من سفرهم فمن الأفضل أن يتم تزويدهم بالأكسجين  
خلال الرحلة .

وكذلك ينصح بعدم سفر المرضى للمصابين بحلطة  
حديثة في القلب أو الرّلة أو الدماغ .

وهناك نتيجة أخرى لانخفاض الضغط وجفاف  
الهواء هي ازدياد فقد الجسم لسوائله عن طريق  
التنفس . وعند البالغين فإن هذه ليست بمشكلة  
كبيرة ، وكل ما يشعر به المسافر هو بعض العطش ،  
أما في الأطفال وخصوصاً حديثي الولادة فإن الأمر قد  
يكون خطيراً ، فهم يفقدون سوائلهم بنسبة أكبر من  
الكبار ، ويجب إعطاؤهم المزيد من السوائل خلال  
الرحلة .

وتتعدد الغزوات بانخفاض الضغط ، وتقدر الزيادة  
في حجم الغزوات على ارتفاع ستة آلاف قدم ما يقرب  
من الثلث .

وعندما تبدأ ج . و.إ. في كتابة (مكنة الزمان)  
يجرب توصيل الإنسان إلى هذا الاختراع ، قال القوم  
لرؤسائهم : ( وكلّنا يتنبأ بنهاية الحياة على الأرض !  
تري أين يريد لنا الكتاب أن نعيش ؟ )

هذا الخوف . . هل له ما يبرره ؟ لو عرف الناس  
أن حوادث السيارات . . طبقاً للإحصائيات  
والإحصائيات ، تبلغ أضرار حوادث الطائرات من  
حيث عدد الضحايا الذين يقتلون تحت حزامها  
التي تسير على أرض صلبة ، أو الذين يقضون نحسبهم  
وزن حيلة القيادة نتيجة لحوادث التصادم المروعة  
حتى أصبحت السيارة تفتة . . لو عرف الناس هذه  
الحقائق العلمية لأدركوا أن حوادث الطائرات أقل  
بكثير جداً نسبياً من حوادث السيارات . . ولقد وقفوا  
على الرعب الذي يصيب البعض من ركوب الطائرة  
التي أصبحت تطلق اليوم برّكياً بسرعة تفوق سرعة  
الصوت .

ولكن لنا بعد هذا وقفة . . ترى متى يكون السفر  
بالطائرة محفوفاً ببعض المخاطر ؟ إن هناك بعض  
الحالات التي تتطلب حرصاً وحذراً من جانب المسافر  
بالطائرة ، نتيجة للتغيرات التي قد تطرأ فجأة ، وهي  
تغيرات يَحتملها المسافر السليم ، ولكن قد تسبب  
فيها لمن يشكو حالة أو مرضاً .

وللتأهب للصحة التي تنجم عن السفر الجوي  
تنصح من عدة أسباب ، من بينها انخفاض الضغط  
الجوي داخل الطائرة ، أو اختراز الطائرة ، أو  
الجلوس الطويل بلا حركة ، أو الانتقال السريع إلى  
مناطق رمية مختلفة عن تلك التي اعتادها الإنسان .

وبنبدأ بانخفاض الضغط الجوي . والطائرات  
الحديثة مكيفة الضغط ، ومعظم التفتات تطير على  
ارتفاع يتراوح ما بين ثلاثين ألفاً إلى أربعين ألف قدم  
من مستوى سطح البحر . وعند هذه الارتفاعات فإن  
الضغط داخل قمرة الركاب يكفي لتيسر مع ضغط  
جوي يعادل الارتفاع على خمسة آلاف إلى سبعة آلاف  
قدم من مستوى سطح البحر ، أي حوالي ٦٠٠  
مليمتر زئبق بدلاً من ٧٦٠ مليمتر زئبق عند سطح  
البحر .

ويجوز من انخفاض الضغط هذا التكوين عندان :  
أولاً : انخفاض الضغط الجوي للأكسجين ،  
والثاني : قلة التفتات .

بجملات سابقة في أرجلهم وبأصابعهم بدوالي أروحة السائق التلحين يصحبون بأكفهم جوارب مرنة . ضافته . كما أنه من الأفضل أن يترك المسافر مقعده ليتسنى في عمر الطائرة إذا سمحت الفرصة بذلك . كما يمكن للمسافر أن يقوم بتمارين رياضية خلال جلوسه ، وذلك بشد عضلات الساقين بدون تحريكها .

### عبور المناطق الزمنية بسرعة

ومن المعروف أن للجسم دورة فيسيولوجية يومية تحدد للسان نشاطه اليومي من نوم وأكل ونشاط . وإذا انتقل المسافر إلى بلد يكون فارق التوقيت بينه وبين بلده الأصلي كبيرا ، فانه يشعر لمدة أيام بالتعب والارهاق والأرق ، وقد تنخفض قدرته الذهنية . ويحتاج لمدة أيام للتكيف مع طبيعة البلد المقام إليه . وينصح المسافر إلى بلاد بعيدة بالفرح في الطائرة ، والامتناع عن القيام بأعمال تتطلب تنبها وتركيزا فذهنيا لمدة أيام . وتزداد هذه المشكلة حدة عند كبار السن .

كما أن ثمة أخرى من المسافرين تتأثر من جراء السفر ، وهم مرضى البول السكري ، حيث قلصت فرصهم عليهم مواعيد تناول الدواء والطعام ، ولذلك فإن عليهم المحافظة على المواعيد التي اعتادوها في بلادهم قبل السفر ، حتى يصلوا وجهتهم ويشكفوا التكيف المناسب مع طبيعة البلاد الجديدة .

### سفر الحوامل :

أن تأثير السفر قليل على الحوامل ، وينصح بعدم سفر الحامل بعد الأسبوع الخامس والثلاثين . والسبب الوحيد لذلك هو خشية الولادة خلال السفر . وفي النساء اللاتي أنجبن الكثير من الأولاد فإن الطلق والولادة قد يأتيان سريعا ، ولذلك فإن هذه الفئة تصبح أكثر من غيرها بعدم السفر خلال الحمل .

إن السفر بطريق الجو أصبح آسرا ومرغبا ، وإذا كان للمسافر أي شك بلحبال أن يشكل سفره خطرا عليه فعليه أن يراجع طبيبه . كما أن الكثير من شركات الطيران الكبرى لديها أطباء متخصصون في هذا المجال ، يحسم مخاوفهم على أعضاء الصلبة .

وأغلب المسافرين يشعرون بهذا عن طريق الأذن ، وكذلك يخسرون بتمدد الشرايين في أعضائهم ، وبعضهم قد يصاب بغص ورياح ، وهي آثار جانبية لا تلبث أن تزول بعد فترة زمنية وجيزة . إن الأذن الوسطى متصلة . . بالبلعوم عن طريق قناة استاكيوس ، والتي تقوم بوظيفة معادلة ضغط الأذن الوسطى بالضغط الجوي الخارجي . وإذا كانت هذه القناة مسدودة كأن يكون المسافر مصابا بالزكام ، فإن الضغط يزداد داخل الأذن الوسطى ، وقد يسبب ألما شديدا ، وكذلك المصابون بالتهاب الجيوب الأنفية ، الذين تزداد أعراضهم سوءا مع انخفاض الضغط الجوي .

وتتمدد الغازات داخل الأمعاء ، وقد يشكل الأمر خطرا كبيرا على من أجريت له عملية جراحية خلال الأيام القليلة السابقة للسفر إذ قد تنفتح جراحه . كما يتبع المريض للمصاب باسترواح معدري ( دخول هواء إلى الغشاء البللوري للرئة ) من السفر جوا خوفا من ازدياد الضغط على الرئة وبالتالي نقص كفاءة الجهاز التنفسي .

### اهتزاز الطائرة ودوار الحركة

تطير معظم النفاثات على ارتفاعات عالية فوق السحب ، حيث الاضطرابات الجوية ، ولكن مازال هناك بعض الطائرات المروحية التي تطير على ارتفاع أقل ، حيث يكون الجو أكثر اضطرابا ، الأمر الذي يعرضها للاهتزازات التي تؤثر على جهاز التيه في الأذن الداخلية .

وقد يشعر بعض المسافرين بالدوار والغثاس والقيء . ولذلك فإن المسافر الذي يصيبه الدوار ينصح بتناول الأدوية المضادة للتقيؤ قبل صعود الطائرة ، كما أن الجلوس في وسط الطائرة بين الجناحين أفضل ، حيث إن الاهتزازات هناك أقل . ومن الملاحظ أن الدوار يقل كلما اعتاد المرء ركوب الطائرة .

والجلوس الطويل بدون حركة في أثناء الرحلات البعيدة يصيب الأقدام بالتورم والاحتضان ، وقد يتجمع الدم في الأوردة .

يؤثر الطعنون للصلابة هم أولئك الذين أصيبوا



اَقْرَأْ  
فِي الْعَدَدِ  
الْقَادِمِ مِنْ  
الْعَرَبِ

## استطاع بالالوان... سليمان مقوم

لغة الإعلام  
بين الفكر والمجتمع

[illegible]

حاشيت  
البحر الأبيض  
المتوسط

—

١٠. حسين العروسي

25

● ملف عن الجامعة العربية يشارك فيه:

د. أسامة أمين الخولي - خبير بشعراوية

واعتراف □ دھام عن ابن حبان التوحیدی ... جعفر قادری

□ القضاة الأديب عثمان الدين بن القطيب . . . . . أحسانه عباس

❑ إصابات الرأس والاحفظات الذهبية .. د. سامح محمد

□ قناتہ الحریس، خطر اسرائیلی قادم! استقامہ مسلمان الشیعہ

○ كتاب الشهر : وهو قصة عاشق وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

○ وجهها الوجه : القلب مثالها وحملها حُزِين

□ التالى : وقف كرامه شاون وشجون و التالى

**البريد الإلكتروني:** [info@alsharq.com](mailto:info@alsharq.com)

# تاريخ مصر

محمد باقر - محمد باقر - محمد باقر

لقد أوصىكم الله في أموالكم وأولادكم بأن تكونوا على صراط مستقيم

# الجديد في العلم والطب

احداث : يوسف زحلاوي



جاءه كوستو

(كوستو)

في رحلة

حول العالم

العالم الفرنسي حاك كوستو يبلغ من العمر ٢٨ عاماً وقد تمخّدا عنه في عدد سابق يصعد احتراعه الجديد القارب الشراعي الآلي الذي يعتمد على الريح حثيثاً ويوفر بذلك الكثير من التزول الذي يستهلك وقد دار حديثاً الساس حول المثل الذي لقيه في رحلته التحريية الأولى ، والذي اصطره إلى العودة من حيث أتى مؤكداً أن التلب الذي حل بشرائه أدراك كان منه حلل اللحام الذي اكتشفوه صد قاعدة الشراع والذي أتى إلى حلق ذلك الشراع أو كسره ولم يشك كوستو عندئذ بأن المسؤل عن ذلك الحلل كان احد العمال الذين أسهموا في مساهم القارب وأن احتراعه سليم ١٠٠٪ كما سئل عن ذلك التحفة الثانية

القرية التي يمكن أن يكون قد حلقها هنا للصغير السنوي الأسيركي الأول . وسيمود إلى فرنسا بعد مضي ستون ونصف السنة على ميلاده الرحلة . وقد قال كوستو للصغيرين قبل بدء الرحلة : ستقيم رحلتنا السليل على أن قاربنا الجديد المصمم والمصنوع في فرنسا - لنقل يتوفر الكثير من التزول الذي درجت السفن ( غير الشراعية ) على استغلاله بوسائل كبيرة . وسحبنا سفل من غلده ( الكون ) وسحبنا إذا كان من القيا واللباتة بالجلد البشري

وبدا كوستو لمرته الثانية هذه في أواسط شهر مايو الماضي ( ١٩٨٥ ) وأطلق قاربه الجديد ( الكون ) من لاروشيل في فرنسا إلى نيويورك . فهو الآن يوتي قطع المحيط الأطلسي باعتباره المرحلة الأولى من رحلته . وسيراصل الإبحار بعد ذلك في اتجاه الجنوب حتى يصل إلى كيب هورن في أقصى جنوب أمريكا الجنوبية ، ليدور حوله ويتجه بعد ذلك شمالاً ليعبر حتى يصل إلى اليابان ومنها إلى بكين ، وحرر أنيتوك المرجانية في أواسط المحيط الهادئ .. حيث ستقوم بغياس الرؤاسب

يستهلك القارب سوى قطرات معدومة من الوقود وهي التي يحتاجها تسير عركت الشراع الضرورية لهذه عملية انصاف الهواء .

وتجدر الاشارة الى أن الرئيس ريجان سيستقبل كوستوفيلده وسام الحرية، أهل الجوائز المدنية التي تمنحها الولايات المتحدة الامريكية وذلك في ٢٣ يونيه .

تتطلب تجهيزات الرحلة ، أجلب « إن التكرار القارب صغير نسبيا ولا يزيد على ٦٥ طنًا . . ويجهز بمحركين خفيفين وقويين وتراوح سميت على حيلة مدلتين بطول ٣٠ قدما ، ولكتة جرب قبل عشرة أيام حين اجبر في يوم عاصف بلغت سرعة الرياح فيه ٢٧ عقدة . . واحرز الكيوان سرعة ١٠,٥ عقدة في تلك الرياح القوية . ولم

تعمل في المحيط العربي ، او في حالة عودتها اليه فلا هجرة معاكسة ؟ وقصص نجاح العرب المقتربين كثيرة ، ويكاد لا يفتي شهر واحد دون أن يفاجأ المتبع لها بقصة أخرى جديدة .

وقصة النجاح التي نود استعراضها هنا باختصار وقعت في بلاد السويد ، حيث توجد شركة استرا لصناعة الادوية ، اكبر شركات الأدوية في السويد . . وحيث توجد شركة فرمتا المضطرة عن شركة استرا ، والمختصة بانتاج البنسلين وشقي المستحضرات التي تتطلبها المضادات الحيوية ، فقد مروت شركة فرمتا هذه بأزمة خانقة .

وفجأة انقلبت الأوضاع رأسا على عقب وحقت شركة فرمتا - دون غيرها من النجاح ما لم يكن في الحسبان .

ذلك أن رفعت السيد ( ٣٩ سنة ) ، العالم المصري والخبير في شؤون ادارة الاعمال ، تقدم على شراء شركة فرمتا سنة ١٩٨٢ . وحسبك الارقام الموجزة التالية لتقصر مدى النجاح الذي أحرزته شركة فرمتا منذ أن اشتراها وتولى ادارتها رفعت السيد .

السنة	المبيعات	الارباح او الخسائر
١٩٨١	٧٠ مليون	١٠ ملايين كراون
	كراون	خسائر

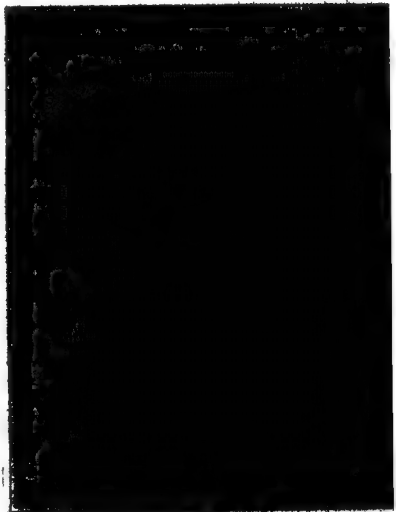
١٩٨٢ ٤٥٠ مليون كراون ٨٠ مليون أرباح

## قصة نجاح ..

### بطلها عربي

### مفتسرب

يعجب الانسان والانسان العربي بالذات ، للنجاح الفائق أو الثبرغ ، الذي تحمزه الأتمعة العربية للنجاح والعبادة في شق البلدان الابدية والامريكية . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : لماذا يتحلى على هذه الأتمعة مثل هذا النجاح فيها لو بقيت



## ● السيد في حكمه والنظم

اشترى السيد الشركة الإيطالية  
بريكن وهي شركة تصنع المستحضرات  
المبيداتية ، فصارت بذلك تهيئت  
شركته وحده عملها ، وكانت الزيادة  
٧٦٠ مليون كراون

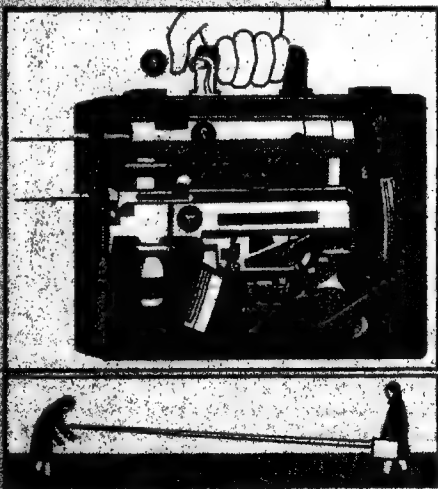
ولعل في هذه القصة دليلاً لأهل  
مواهب القرد العربي وطائفة منسب ،  
ولكن على القرد الأساس الذي يلم به من  
إدارة الأعمال ، أيضاً ، ظهر الفن الذي  
لا يخفى منه في الأعمال التجارية وفي  
الجماعات وفي أعمال الوزارات وفي كتل  
مجال آخر من مجالات الحياة . . . بما في ذلك  
الحروب . . .

ورأى ذلك كله ارتداداً في قيمة السهم  
شركة فرمتا ، وقد بلغت في شهر مايو  
العامي (١٩٨٥) كراون للسهم الواحد ،  
أي ثلاثة أضعاف قيمته في سنة ١٩٨٤  
والجدير بالذكر أن رغبت السيد عالم في  
المكروبيولوجيا ، وقد درس في الولايات  
المتحدة في السيد وهو فخرطصوح كبير  
ويوقع لمبيعات فرمتا أن تبلغ في هذه  
السنة (١٩٨٥) ١,٦٠٠ مليون كراون .  
وقد توسعت الشركة السويدية  
وأست لها فروعا في فرنسا والولايات  
المتحدة ، وذلك بعد أن اشترت المصانع  
المناسبة في تلك البلاد . وكان آخر ما

### أهمية السيد

### أهمية السيد

- ١- شركة السيد
- ٢- شركة السيد
- ٣- شركة السيد
- ٤- شركة السيد
- ٥- شركة السيد
- ٦- شركة السيد
- ٧- شركة السيد
- ٨- شركة السيد
- ٩- شركة السيد
- ١٠- شركة السيد



# مكتشفون

## مكتشفون



السيرة

الكسندر فلمنج

١٨٨١ - ١٩٥٥

مكتشف البنسلين

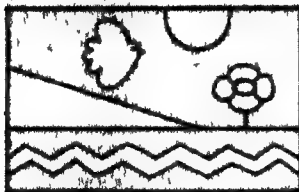
المركبات الكيميائية ، بل كان مادة عضوية ، أو بكتريا هل وجه التحديد ، فهو اذن بكتريا تقتل بكتريا أخرى وتقضى على الأمراض السامة عنها . ثم جاء الكسندر فلمنج سنة ١٩٢٨ وراح يركز تجاربه على بكتريا Staphilococci فلفت نظره ذات يوم وجود تلك البكتريا في مواضيع من أطباق المختبر وعدم وجودها في مواضيع أخرى من تلك الأطباق . ولاحظ العالم ان المواضيع الحالية كانت تنبع بأشياء أخرى غير البكتريا . بعطرتين من سلالة واحدة بالذات هي سلالة بنيسيلوم (Penicilium) ، فرشقة الفعان ، وقد أطلقوه على تلك السلالة لان شكلها يشبه الفرشاة .

غير ان بنسلين فلمنج هذا لم يكن دائم الفاعلية ، أي ان فاعليته كانت بحاجة الى تثبيت قبل أن يصبح العقار المعتمد الموثوق به . ونجح علمان آخران حيث فشل فلمنج وقد تسمى هوارده فلوري النمساوي ، وارنست تشين ، الألماني تثبيت فاعلية البنسلين سنة ١٩٤٠ ، حتى أصبح بحق « العقار المعجزة » واستحق العلمان مشاركة السير الكسندر فلمنج في جائزة نوبل في الطب ، وقد ظهر بها الثلاثة سنة ١٩٤٥ .

وبدا إنتاج البنسلين على نطاق واسع في أمريكا سنة ١٩٤١ ، أي عقب تثبيت فاعليته مباشرة وبذلك اتسع التدوي بالكميولوات ميدان الطب اقتساحا ، وقد وجد الأطباء في البنسلين ضمانتهم للشعوية والعلاج الشاليج للأمراض عديدة فذاعة ومستعصية نذكر منها التهاب السحايا والفلس والالتهابات الرئوية والسلي . □

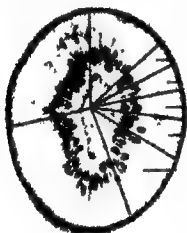
ظهر التدوي بالمركبات الكميولوية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ثم أخذ يحل محل التدوي بالأعشاب في مطلع القرن العشرين . فقد نجح العالم الألماني مول ارلنج سنة ١٩٠٧ في تركيب ( سلفوسان ٦٠٦ ) العلاج الفعال في معالجة السفلس ، وان شئت « الطفلة السحرية » كما سموه آنذاك ، وفقر التدوي بالكميولويات قفزة كبيرة سنة ١٩٢٥ ، حين نجح عالم المائي آخر ، هو جيرارد دوماج في تركيب البروتوسيل ، عماد مركبات السفلس ، وهي التي نجحت في معالجة عدد من الأمراض الفتالة حتى سميت « الادوية المعجبة » وحسبك انها قضت على امراض التهابية Infectious عجزت عن معالجتها الأعشاب . ولكن التدوي بالكميولويات دخل عصره الذهبي باكتشاف البنسلين وسائر المضادات الحيوية . فما هي قصة البنسلين هذا ؟ وما هي قصة مكتشفه السير الكسندر فلمنج . . عالم الجراثيم الاسكتلندي المرموق ؟ .

ولد الكسندر في بلدة لوغهيلد سنة ١٨٨١ ، وتخرج من كلية الطب التابعة لمستشفى سان مارى في لندن ، ثم التحق بجامعة لندن ، وعمل في أبحاثه ودراساته للموارد الكفيلة بقتل البكتريا ومعالجة الأمراض الناشئة عنها ، دون الاضراسر بجسم الانسان . وواصل فلمنج أبحاثه بعد التحاقه بفرقة الجيوش الملكية الطبية . وما لبث ان جاء إلى كلية سان مارى ، ثم شغل منصب البروفيسور المحاضر في كلية الجراثيم الملكية في لندن ، وكان ذلك سنة ١٩٢٨ . بقي نفس السنة التي اكتشف فيها البنسلين . ولقد انشغلوا في أن البنسلين لم يكن أصلا من



# سلامة البشرية في سلامة البيئة

## فاكهة الكيوي في نيوزيلندة



وقد كانت تزدح في إحدى مناطق نيوزيلندة منذ زمن بعيد ، اكتشفت أن الكيوي فروت هي باللايف القليلة للمجهز المخصص وهي بالفنانون ، إذ يبلغ عتباته من هذا الفنانون ( ٣ ) أصحاب عتبات البرقتل ، واكتشفوا أيضا أن الكيوي فروت هي باليوتاسيوم والكالسيوم . . . وأنه بلا صوديوم وإن سعره الحرارة قليلة نسبيا . . . هذا بالإضافة إلى طعمه المستطاب وهو يشبه طعم النشام . . . والأهم من ذلك كله الأرباح الكبيرة التي يجدها لم تصير الكيوي فروت . . . لا يجب إذن أن قبلت حكومة نيوزيلندة بحماسة شديدة على تشجيع زراعة الكيوي فروت وتشجيع تصديره إلى الأسواق العالمية . . . وبدأت جرع الزراع تتحول عن زراعة الكثير من النباتات التي عرجت على زراعتها لتتركز على زراعة الكيوي فروت . . . وهكذا بلغت كمية ما صدرته نيوزيلندة من هذه الفاكهة ٢١ مليون طين خلال السنة الحالية ولم تجاوز هذه الكمية ١٣٧ مليون طين في السنة الماضية

الكيوي طير صغير لا يطير . . . يكاد يكون مجهولا لدى أكثر سكان العالم . . . ولكنه معروف ومألوف في نيوزيلندة . . . ويحتل مكانة خاصة لدى سكانها وحكومتها حتى أصبح يمثل الشعار القومي لتلك البلاد البعيدة النائية ، التي لا يزيد عدد سكانها على ٣٧٢ مليون نسمة ولم يحض على ضمها إلى بريطانيا سوى مائة عام تقريبا .

هل أن الاسم ( كيوي ) يطلق في نيوزيلندة على أشياء أخرى عديدة ، مخصص بالذكر منها فاكهة الكيوي ، أو كما يسمونها هناك ( الكيوي فروت ) . ذلك أن هذه الفاكهة أصبحت محورا لثورة اقتصادية هارمة في تلك البلاد وقد تصبح عماد الاقتصاد الوطني فيها قبل نهاية القرن العشرين . . .

والجدير بالذكر أن نيوزيلندة كانت وما زالت تعتمد على الماشية والأغنام في حياتها الاقتصادية ، فعند أخذتها يربو على ٧٠ مليونا و ٧٠٪ من دخلها القومي إنما يأتيها من تصدير اللحوم ومستخرجات الألبان . . . ولكن هذه المصائد استوجبت في السنوات الأخيرة هوى الحكومة ودعمها نظرا للمزاحة الشديدة التي تخلقها في الأسواق العالمية . . . وهكذا تراقت الديون على حكومة نيوزيلندة وأصبحت صادراتها التقليدية مصدر إرهابي للاقتصاد الوطني . . . وبالتالي سبى في هبوط مستوى المعيشة التي ظلوا أشاروا إلى ارتفاعه بالبنان في وقت مضى .

واكتشفت الحكومة فجأة الكيوي فروت ، بلى اكتشفت نواص الفاكهة المميزة لا الفاكهة نفسها . . .

تصبح ٧٧ مليون طن سن ١٩٩٠ . والجدير بالذكر ان في نيسوزيلندة وزارة أو سلطة خاصة بالكويغروت .. يسمونها ( سلطة الكويغروت ) وذلك منذ سنة ١٩٧٧

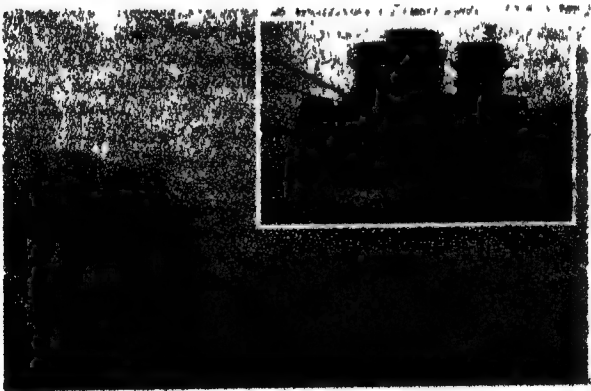
( ١٩٨٤ ) وتقل على ذلك في الدخل الذي لم يزد على ٧٠ مليون دولار في السنة الماضية .. وقد بلغ ١٠٥ مليون دولار في سنة ١٩٨٥ ) ، والظفر ان الحكومة مضممة على مضاعفة كميات التصدير هذه

## طريقة القضاء على النفايات الصناعية

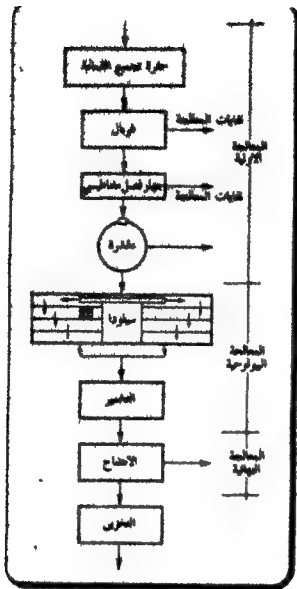
الباسة .. وطهرت مؤخرا طريقة جديدة مبتكرة . احراق تلك النفايات في أعالي البحار ، بعيدا عن المدن والقرى المأهولة ويتم حرقها بواسطة سفن خاصة طُوِّرت لهذا الغرض بالذات وتخصص حرق النفايات نسبة ٩٩٪ أو تزيد .. وهذه نسبة تفوق بكثير نسبة الحرق على الباسة .. فالطريقة الجديدة اذن أكثر غاءلية فصلا عن كوبا أقل كلفة .. على ان وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة لم تتخذ بعد قرارا نهائيا بصدد هذه الطريقة الجديدة .

كانت النفايات الكيميائية والصناعية مصدر قلق بالغ للملهاة الأمريكيتين والمتخصصين .. فما كانت مؤذية ، وقد تسبب الاصابة بالسرطان .. وما قامت المصانع قبل امتتعت عن القائها في مياه البحار والأنهار والبحيرات منذ عام ١٩٧٠ .. فما السبيل اذن الى القضاء على تلك النفايات والتخلص من أخطاها ؟

لقد درج البعض على طمر تلك النفايات ودفنها في باطن الأرض .. ودرج آخرون على إحراقها على



• الساحة فولكانوس كيا تلو وهي سائكة ( الاطوار الصغير ) وكيا تلو وهي مائية في حرق النفايات في بحر الشمال ( الصورة الكبيرة ) .



للمراحل المختلفة التي تمر بها القمامة لتحويلها من  
مخلفات ضارة إلى أسلحة مفيدة .  
لقط و سيلوا ، هو الاسم الذي اختارته الشركة  
الفرنسية ( أوف في ) ( ماركة مسجلة ) لأجهزتها  
وطريقتها الخاصة لمعالجة القمامة .



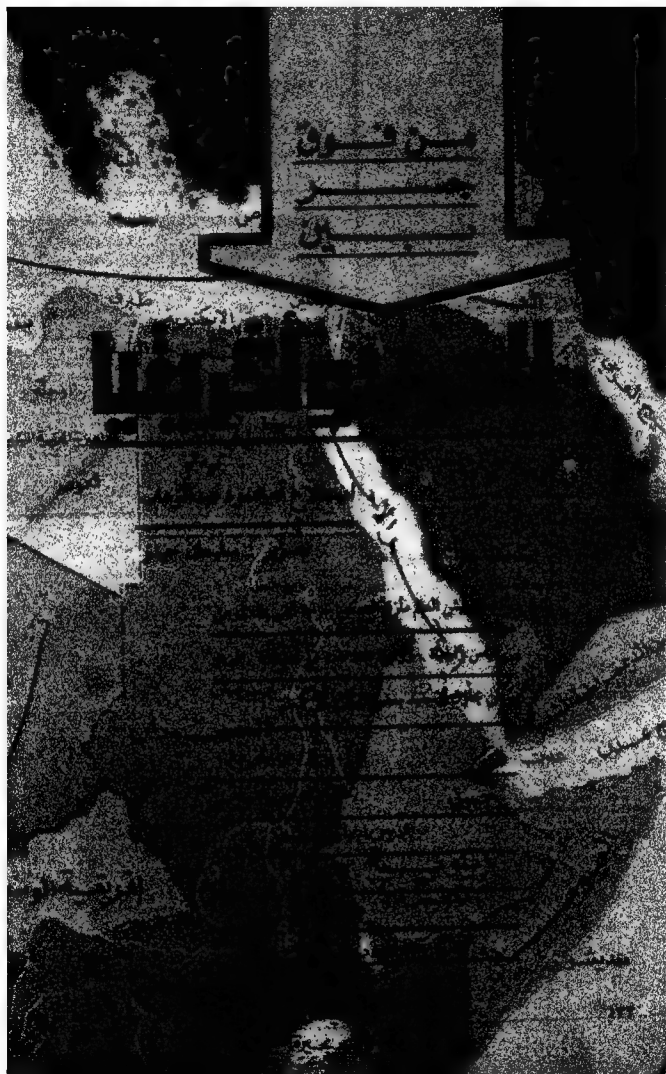
القمامة في مصانع التخمير والانضاج  
والتحويل إلى أسلحة مفيدة

## حرب شعواء على الخمر

وتجدر الإشارة إلى خطورة هذه الإجراءات ،  
فصناعة المشروبات الروحية صناعة حكومية في روسيا  
ولا يقل دخلها منها على ٤٠٠ مليون روبل ، أي  
أن ما تجنيه الحكومة منها يعادل ١٠٪ من الميزانية  
العملة على وجه التقريب . فالحل من هذه الصناعة  
يعني ولا ريب خسارة كبيرة وعقبة للدولة .  
ويحل الاتحاد السوفيتي مكان الصدارة بين الدول  
من حيث الأمان على الكحول ، ويعزى هذا إلى  
نسبة الكحول العالية في المشروبات الروسية أكثر مما  
يعزى إلى مقدار ما يستهلكه المواطن الروسي من تلك  
المشروبات سنوياً ، وهو يبلغ ٥٠ جالون للفرد  
الراحد بالمتوسط . وبسبب أن هذه الوقيتات بسبب  
الخمر يبلغ ٥١٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٨ ولم يزد على  
١٧٥٠٠ نسمة سنوياً في الستينيات . □

يخوض الاتحاد السوفيتي حالياً ومنذ منتصف  
شهر مايو الماضي ( ١٩٨٥ ) حرباً واسعة  
المنطق ضد المشروبات الروحية وضد المدمنين  
عليها . فقد اتخذت السلطات عدداً من الإجراءات  
للمشكلة وذلك في أعقاب حملة صحفية قامت بها  
الصحف ووكالة الأنباء طوال أسبوعين .  
من تلك الإجراءات الحد من إنتاج الفودكا .  
ومنها عقوبات صارمة لمن يشرب من الموظفين في أثناء  
الدوام . أما المصنوعون من سقالي السيارات  
فيهرمون بـ ١٠٠ روبل ( = ٨٥ دولاراً ) وتسحب  
منهم رخصة القيادة لمدة قد تبلغ ٣ سنوات . أشرف  
إلى ذلك كله تحريم المشروبات الروحية تماماً مطلقاً  
على الذين لم يبلغوا ٢١ سنة من العمر ، وكان هذا  
الحل في الماضي ١٨ سنة .







في نصف العالم الشمالي يعيش ربع سكان العالم ، ويحيطون بستريسة أخضر دعتل العالم . . . وفي الجنوب يعيش ثلاثة أرباع يتقاسمون نفس دعتل العالم فقط .

في الشمال متوسط العمر يقارب السبعين ، وفي الجنوب موت طفل بين كل أربعة أطفال قبل بلوغ الخامسة ، في الجنوب ٨٠٪ من السكان لا شيء يشغلهم سوى محاولة البقاء على قيد الحياة ، والوفاء بحاجاتهم الأساسية ، في الجنوب . . . تتوقع أفضل التقديرات أنه سيكون هناك ٦٠٠ مليون كائن انساني يعيشون في حالة الفقر المطلق بعد ١٥ عاما فقط ، أي في عام ٢٠٠٠ مطلع القرن الحادي والعشرين .

وحتى الجنوب هلم تعود جذورها إلى عوامل كثيرة . . فالتخلف هو ابن شرعي للتاريخ المتقلع بقتورات الاستعمار واستنزاف الموارد ، والتفاوت الاقتصادي لا يقتصر على تفوق الشمال من حيث الثراء ، أو تراكم الأرصدة ، هذا المعنى البسيط للثروة - ولكن التفاوت يكمن في شكل الثراء المتعدد - القوة الاقتصادية - لما يزيد عن ٩٠٪ من منشآت الصناعة التحويلية في العالم مقره دول الشمال ، وأغلب حقوق الاختراع وفنون الإنتاج الجديدة ملك لشركات شمالية ، والشركات المتعددة الجنسية تملك الجزء الأعظم من النشاط الاستثماري في العالم ، وتتحكم في التجارة الدولية سواء في المواد الأولية أو في المنتجات المصنعة ، وهذه القوة التي خلقت التفاوت هي التي مكنت دول الشمال الثنية من فرض سيطرتها على النظام الاقتصادي الدولي وعلى هيئته الدولية في ميدان التجارة والتقد ، وكما يحدث في المجتمع المحلي البسيط عندما تزداد حدة التفاوت الاجتماعي والتفاوت بزيادة عناصر القوة الاقتصادية ، فقد شهد العالم تماخفا في نفوذ دول الشمال الثنية من حازمابادا في شكل السيطرة وامكانا في الدفاع عن مصالحها أما كائن الثمن . . ومهما بلغت فداحة سعى لو كبات موت ملايين من البشر . .

وكما ارتفعت أصوات فقراء العالم عطالة يستعاط الديون منهم ويدهم بموتلات قلبه في مشروعات جديدة تخلق نرهم صعل . . لتعصبون الحياة الاجتماعية وتزودهم بالتقنية الحديثة والتشريب

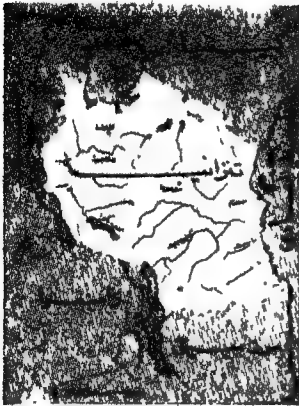
عليها . . قلبتها مصالح الأغنياء . . تطالب بمزيد من المواد الأولية الرخيصة . . ومزيد من التسهيلات التجارية والمجرية ، لأوراق أسواق الفقراء بالسلم للصناعة ، والمطالبة بمزيد من تخفيض قيمة العملات الوطنية . .

وبين أصوات الفقراء ومصالح الأغنياء . . مساحة هائلة من الاختلاف لن تنتهي وتكرس الفقر والأزمة في الجنوب . . فقر يثق العظيم . . وأزمة بلغت ذروة المحنة بالفقراء الذين هموتون جوعا .

والجنوب الذي نغنيه هو دول العالم النامي التي يتضاوت الفقر فيها بينها ، وتختلف حدة الأزمة الاقتصادية فيها . إلا أنها - دول العالم النامي - تشترك في نفس المشاكل ، مستوى دخل منخفض ، قلة فرص عمل ، سوء حال الخدمات الأساسية ( اسكان - صحة - تعليم - مواصلات ) قلة استثمارات واردات تفوق قدرة التصدير ، وفي جملة القول تعاني بلدان العالم النامي مشكلة تنمية حقيقية .

### الاتجاه نحو الجنوب

ميراث وتاريخ طويل . . يقف حلف مأساة الجنوب التي هزت العالم أوائل هذا العام . . جيوش الموتى جوعا ، ولقد كانت تراكمات التاريخ منذ عصر المستعمرات ، وكل قصص الوحشة والاستعباد التي مارسها الغازي الأبيض جزء أساسا في خلفية ما يحدث اليوم ، وحتى في التاريخ الحديث ، وتحديدًا بعد الحرب العظيم الثانية ، عندما بدأ العالم يعيد النظر في بقاء المستعمرات . . فان جلاء الجنود بأخطيتهم لم يكن إلا بعد ربط للمستعمرات اقتصاديا وسياسيا ، وتأمين تجارة ملائمة . . وكان أكبر ضمان لدول الغرب هو سوء الوضع الاقتصادي الذي كان استمراره ضمانا أكيدا لرواج سيطرة الغرب . . فالجنوب هو السوق الواسعة المتعطشة والكثيرة العدد وهو منبع للمواد الخام الأولية اللازمة للتويزان جملة الصناعة على استمرار الحياة نفسها . ومعدات دول الغرب في تطبيق سياسة انقار الجبار التي كانت تمارسها ببلدان أوروبا لجا يبعسا حتى خشية الحرب العالمية الثانية ، وتظهر النظريات الاقتصادية الجديدة وتؤيد بطلان فعالية هذه السياسة .



خريطة تزيانيا توصح موقعها وجيرانها وأهم المدن بها

والواردات وعدم قيام نشاطات انتاجية بما يحلله هذا من فرص عمل الى آخر كل عوامل الازمة الاقتصادية التي لا ينكر أحد أن الوطن العربي يعيشها بدرجات متفاوتة ولعل الدول العربية الأكثر حظاً هي دول النفط العربية التي تجاوزت هذه الازمة الا انها ووفق المؤشرات الدولية تدخل ضمن بلدان العالم النامي رغم ارتفاع مستوى دخل مواطنيها وتتمتعهم بأفضل رعاية اجتماعية محكمة من اسكان وتعليم وصحة ومشروعات البنية الأساسية المتكاملة في طرق مواصلات عراقية ... ورغم هذا فإن الوطن العربي يعيش أزمة العالم النامي بكل ما فيها من احتياجات وقروض وديون ، وحلوة جذب دائمة الى ذلك التهمة . فممن بدأ استقلال هذه الدول وهي لم تجد نفسها دائماً في ممارسة لا تنتهي من أجل البعث عن حلول مشروعة ، التنمية ... وكثيراً ما كانت لمجد نفسها أمام وصفة البنك الدولي وصندوق النقد ، وكثيراً ما كان يطلب من كطيارا التنزيلات ، فكان كان

ولم تكن دول الغرب حصة التوليفات تجاه الجنوب ، وما يردده البعض من ضرورة اسهام الدول الصناعية المتقدمة في دعم ومعاونة الدول النامية للخروج من أزمتها دعوى مشكوك فيها لأن تقدم ونمو البلدان النامية ضد مصالح البلدان المتقدمة .

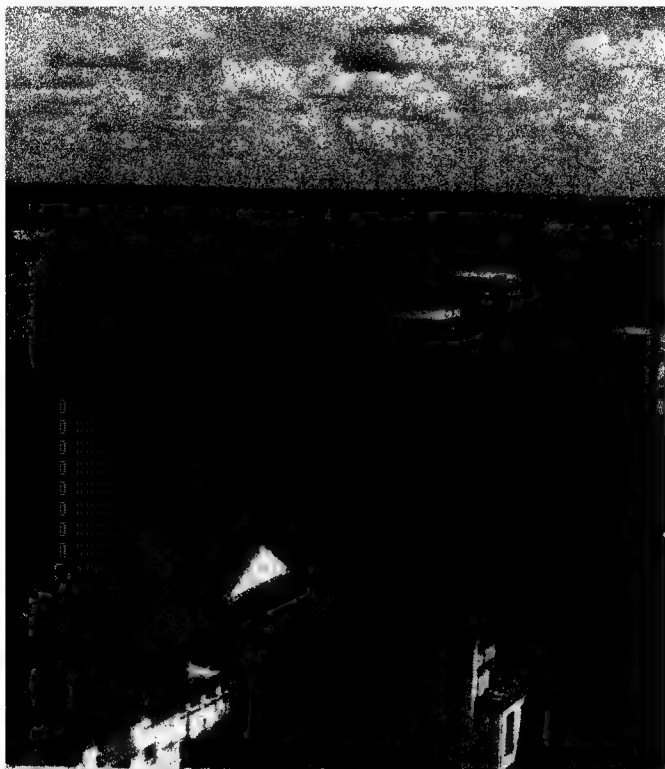
ولعل خير دليل على صحة هذه الرؤيا هو ما حدث من قبل منظمات المساعدة الغربية بفعل الحرب العالمية الثانية اجتمعت الدول الغربية في مدينة برتون ونز بمقاطعة نيوهامشير عام ١٩٤٤ وتم الاتفاق على انشاء البنك الدولي للائتمان والتنمية ، ومهمته أن يتولى تقديم القروض لاعادة بناء أوروبا واليابان والدول النامية . وصلح النقد الدولي ومهمته تنظيم العملات وتحقيق الثبات في اسعار الصرف للعملة ، وتوفير غطاء من السيولة ليعلم حرية العلاقات التجارية ، وبسبب قامت هاتان المؤسسات بدورها كاملاً لاعادة ترميم أوروبا فان دورهما تجاه بلدان العالم الثالث أقل ما يوصف به أنه شديد السلبية .

وأصبح السيناريو المعروف بكيفية تقديم البنك أو الصندوق ، وصفة لعلاج الاقتصاد الوطني في بلد ما مقابل إعطائه القرض أو الايعاز ليوت المال العالمية ناقضه وكثيراً ما تأتي نتائج هذه .. الوصفة بأثار وخيمة .. وكثيراً ما تتواءم نتائجها مع مصالح الاقتصاد الغربي . وهكذا وجدت دول العالم النامي نفسها أمام طريق مسدود . الازمة تشتد وتتراكم المشكلات يولد مشاكل جديدة ويقهر القديم .. وتوالى التراكمات ..

### مازلنا نتجه جنوباً

يقع الوطن العربي على امتداده ضمن دائرة الجنوب .. وقد تكون آثار هذه الجغرافيا ليست واضحة تماماً ، ولكن الجفاف والجوع اللذين انتريا من حدوده في السهول شامخاً إلا ميهين لكن نطل متذكرين أننا في دائرة الجنوب والمحنة ليست في الجوع ولكنها تكمن قبل ذلك في مؤثرات وأزمات كثيرة .. فازدحت الاسكان وسوء حال المرافق الأساسية وانخفاض مستوى الدخل .. ويسوء الرعاية الصحية .. ونفط فرص العمل ، وتوازن الصلاحيات





الوطن العربي يمشي مازق المنيوب البهري فانه يمشي  
أيضا مازق صاحب المنيح الأسطر وهذا صراع  
للصالح بين الأصيل .. والقي القيل للاصنف .  
لذا كان لديه امتياز ما وكان واقفا في برائن الاحتياج .  
ولعله جزء من التاريخ القريب حين جعل البشك  
الدموي ان يلوي فراخ مصر في كواخر الحسنيات  
للحصول على قرض لتمويل بناء السد العالي ..  
وبأس سرا الآن ان شكل الاعتراض الاقتصادي حول  
عدم جدوى المشروع .. وعدم مشقة الاقتصاد  
المصري على الوفاء بالقرض .. ليس سرا ان هذه  
الاعتراضات كانت ردا على موقف سياسي وعدم  
استجابة لضغوط سياسية .. وحله الرد على هذا  
الوقت ، والتضيق بعد ربع قرن عندما أتقد هذا  
المشروع مصر من رحب البضائف !!

### بقعة ضسوء

لا أحد يدري هل كانت هذه التجربة ماثلة في  
ذهن صانع القرار . بالقطع لم تكن هذه التحرية  
سوى جزء صغير على مانش التفكير .. ولكن الشيء  
الذي أن القرار كان جريئا وجنديا وخطيرا . كان  
ذلك في شهر ديسمبر عام ١٩٦١ وبعد اعلان  
الاستقلال بشهور قليلة . صدر مرسوم أميري يعلن  
فيه أمير دولة الكويت انشاء « الصندوق الكويتي  
للتتمية الاقتصادية العربية » بهدف تقديم الدعم  
والمعونة والقروض الميسرة للبلاد العربية الشقيقة في  
تمويل مشروعاتها ، وتحدد للصندوق ٥٠ مليون دينار  
كويتي كرأس مال

في هذا الوقت وبعد التوقيت يصح للمرسوم شهادة  
ميلاد لأول مؤسسة من مؤسسات الدعم التالي في  
العالم الثالث ، فلم يكن العالم الثالث حتى ذلك  
التاريخ - ولزمن طويل بعد ذلك قد عرف مؤسسة  
اقتصادية مستقلة تقدم الدعم للدول من داخل العالم  
الثالث . فقد كان هذا الأمر حتى ذلك الحين مقصورا  
على دول الشمال والغرب .

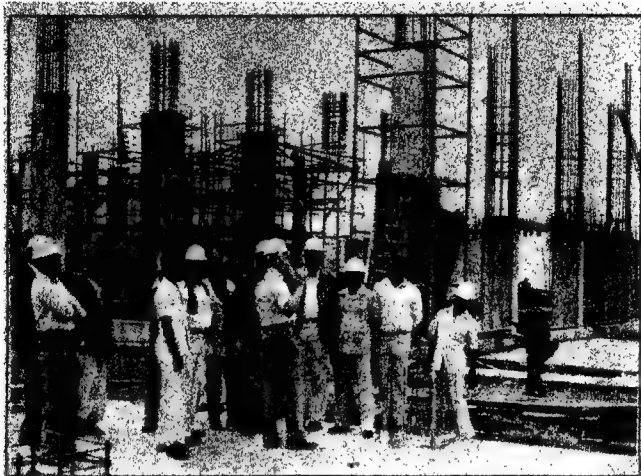
ومن هنا فقد جاء القرار جريئا وجنديا وخطيرا .  
بدر الحميدي نائب رئيس مجلس ادارة الصندوق  
يحدث عن ذلك الصندوق وتطوره فيقول : « حجب  
الاستغلال مبالغة أمركت ، الكويت أهمية توثيق

علاقاتها العربية ، انما فكرة مازلت قائمة الى اليوم  
وهي أن أمن الكويت واقتصادها يكمن في ازدهار  
وتنشيط علاقاتها العربية وميوقلة « الكويت سلاط  
العرب قدعة قدم تاريخ الكويت ، وكان الخلف القرار  
عنية الاستقلال - ومازالت الدولة في طور تدعيم  
انشاء مؤسساتها - يتفق مع هذه النظرة العربية  
القومية ، ورغم ان موارد البترول في ذلك الحين كانت  
قليلة جدا فبريل النقط في ذلك الحين كان يتراوح  
سعره من ١,٥ - ١,٧ دولار ، الا ان كل هذا لم يثقل  
عائقا أمام انشاء الصندوق ، وباشتر الصندوق  
عمله .. وظل لفترة طويلة يزيد على عشر سنوات هو  
المؤسسة العربية الوحيدة التي تقدم الدعم والمعونة  
لمشروعات التنمية في البلاد العربية ، ومنذ اليوم  
الأول عقد وضع الصندوق سياسة عامة له تتلخص في  
« لننا نعمل بعيدا عن المصوم والحلفاء السياسية وأن  
غرض الصندوق هو تقديم الدعم والمساعدة عبر  
المشروطة . لتحقيق انجازات لها الاولوية في خطط  
التتمية .

وفي يوليو ١٩٧٤ صدر قرار توسيع مشاط  
الصندوق ليشمل كل دولي العالم ، فأصبح يشمل  
نشاطه تمويل المشروعات والبرامج الانمائية في افريقيا  
آسيا وبعيط الباسيفيك ، وتقرر زيادة رأس المال الى  
١٠٠٠ مليون دينار ثم تضاعف بعد ذلك الى ٢٠٠٠  
مليون دينار كويتي في عام ١٩٨١ والتزم الصندوق  
أيضا بنفس السياسة والتي أصبحت منهجا وخطا  
اساسيا للصندوق . ونحن نطمع الدعم والمساعدة  
من أجل التتمية .. ولقد أثمرت هذه السياسة من  
حيث العلاقات الطيبة والوطيدة التي نشأت بين دول  
العالم والكويت ، وفتحت المجال للكويت الدولة أن  
تلعب دورا مميزا ومؤثرا في العلاقات الدولية ،  
وأعطتها مساحة تقدير كبيرة لدى دول العالم الثالث  
بشكل خاص .

### نحن جزء من ذلك العالم

مازلنا نابع السيد بدر الحميدي وهو يشرح لنا  
سياسات الاقتراض وتطبيقاتها فيقول : « كان واضحا  
لدينا بأننا جزء من ذلك العالم بكل مشاكله وآلامه ،  
وبكل ما فيه من خير وشر ومصالح وصراع .. ومن



في أحد مواقع سد ميز الكهر باني خير ايطالي يشرح خطوات العمل بالتفصيل لمجموعة من الكوادر الفنية

وإدارة الترخيص ، عندما تطرح أعمال الإنشاءات فالتا تحلن بصورة أن الأولوية لشركات المقاولات الوطنية في ذلك البلد ثم لشركات المقاولات من دول العالم الثالث ، لذا ؟ لأنه عندما تنزل شركة وطنية التنفيذ فهناك جانب عام بخلاف الجانب الخاص وهو التدريب والتأهيل للاحتلال ومشروعات كبرى . فمهر تطوير لها من حيث الكفاءة والعمل ، وهذا هو عام جدا . والسعيد بالفرصة الأولى وعلى الحق السعيد هو البلد المقترض والألماني ليس من استند المشروع إلى شركة محلية . مما كانت حسنتها . ومع الأسف والخساسة سخرتم تنفيذ المشروع وانتهى الأمر ، وهذا يحلن مصالح البلد بتخفيض المشروع ومصالح الصندوق . ولكن هناك المسؤولية المالية والالتزام ولا يكون كل انضمام من العالم الذي نحن منه

ويوضح الحق أكثر من خلال القطاعات التي يتولى الصندوق التركيز على محورها ، ضمن في الصندوق والجانب الآخر لكتاب رئيس مجلس الإدارة ، ركز على قطاعات ومجال الاتصال ، من طريق ومجال حديدية ومختلف زير ومطارات . وفي النهاية

هنا كانت سياسات الإقراض التي يتبعها الصندوق تراعي وتتوخى دائما مصالح البلدان الأخرى ، وبالطبع عصرنا هذا ليس عصر ملائكة أو إنيلاء ، وعندما نقول أننا نتوخى مصالح الدول المستفيدة فليس معنى ذلك إهمال حقوق الصندوق ولكن لأن جزءا كبيرا من مشاكل البلدان النامية يكمن في الإدارة فقد حاولنا أن نقدم المشورة غير الملزمة من إعداد الدراسات الاستطلاعية للمشروعات إلى إعداد دراسات الجدوى وتوفير الخبرات الفنية والاستشارة ثم بعد الاتفاق على المشروع والتعميل تقدم الترخيص بشروط مسطرة جدا ، فسر الفاتلة في الصندوق يتحدد حسب طبيعة المشروع ومدته وقيمة الترخيص ، وهو يتراوح بين ٠.٠٥ إلى ٢.٥ ومدة الترخيص بين ١٥ - ٤٠ سنة بفترة سماح من ٣ - ١٠ سنوات

ودعني أسوق لك مثالا على أننا نتوخى مصالح البلد المقترض في إرضاء إشباعا وتلقي خبره على ظهورنا نحن العالم الغربي الذي تنتمي إليه جميعا لتعرض أن هناك مشروعا لإقامة شبكة طرق برية ، وتولي الصندوق إعداد الدراسات - التي تتم بمجال





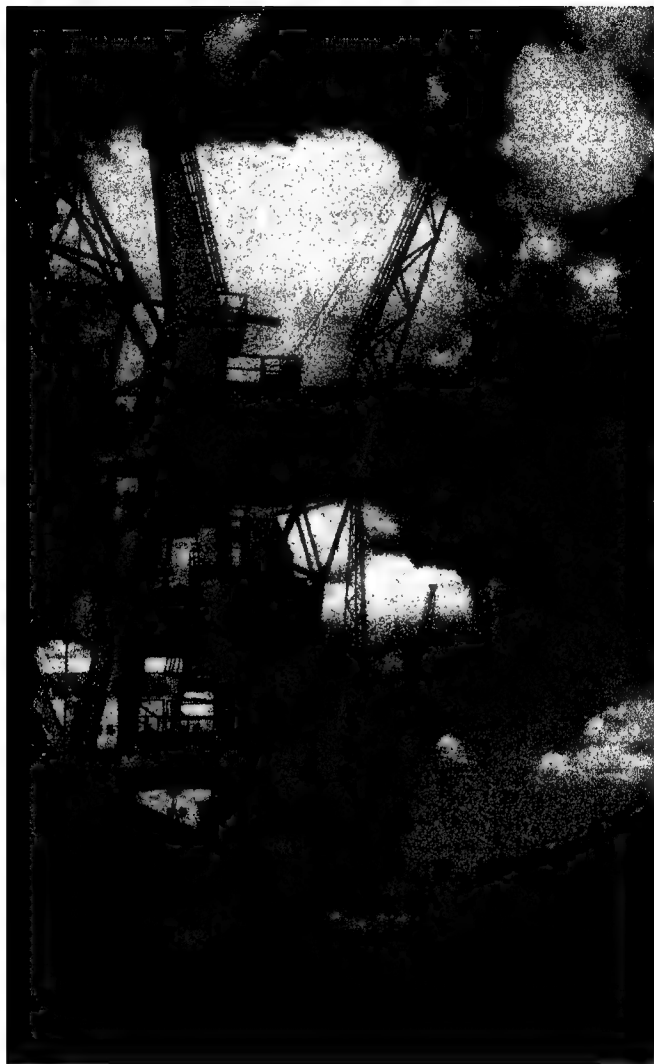
مجلس  
الجمعية  
للمسرح  
القديم



الملك  
القديم  
القديم  
القديم  
القديم



الجمعية  
للمسرح  
القديم



وتتنوع قروض الصندوق فتشمل قطاعات مختلفة وبلدان عديدة ، فمثلا في قطاع الزراعة قدم الصندوق للبلاد العربية قروضا تقدر بـ ١٥٦,٨٧٠ مليون دينار ، وللبلاد الافريقية ٤٩,٤٠ مليون دينار ، والبلاد الاسيوية ٤٧,٦١٠ مليون دينار ، وفي قطاع النقل والمواصلات قدم الصندوق ١٩٦,٥٧٠ مليون دينار للبلاد العربية و ١١٢,١٥٢ مليون دينار للبلاد الافريقية ، وللبلاد الاسيوية قدم (٥٢,٣٠٠) مليون دينار . وفي قطاع الكهرباء قدم (١٤٥,٧٠٦) مليون دينار للبلاد العربية ، والى البلاد الافريقية (٣٧,٢٠) مليون دينار ، وقدم (١٦,٢٧٤) مليون دينار للبلدان الاسيوية

وفي قطاع الصناعة قدم الصندوق للبلاد العربية (١٢١,٦٨٦) مليون دينار ، وقدم (٢٣,٥٠٠) مليون دينار للبلاد الافريقية، وللبلاد الاسيوية قدم (٨٧,٩٨٩) مليون دينار

وداخل الوثائق يلعب اسم الصين الشعبية واحدة من الدول والقوى في هذا العصر . وتكشف لنا الوثائق أن الصندوق هو اول مؤسسة عربية تقدم قروضا الى الصين الشعبية لتحويل مشروعات تنموية ، فقدمت (٥٢,٦٠٠) مليون دينار لتحويل مشروعات تنموية ، اسمنت ، سجاد ، ألواح ، كما قدمت قرضا آخر قيمته ٦ ملايين دينار كويتي لتحويل مشروع انشاء مطار شاهين الدولي بالإضافة الى تمويل مشروع كهربائي في ولاية فوجيان بتكلفة ٩ ملايين دينار كويتي .

ولم يقتصر دور الصندوق على هذه النشاطات والمشروعات ، فقد ساهم في تمويل مشروعات بحرية الجفاف ومشروعات توفير المياه في البلدان الافريقية التي تعاني من المشكلة ، فقدم للاستغال ٢١,١٠٠ مليون دينار كويتي لعدة مشروعات مائية منها : تطوير حوض نهر السنغال ومشروع آخر لتوفير مياه الأبار للقري والأرياف ، وقدم الصندوق الى السودان ١٥,٩٩١ مليون دينار لتطوير مشروعات المياه ايضا ، وقدم للصومال ٦ ملايين دينار لاجل المياه النظيفة . و ١٥ مليون دينار الى مالي ، ٩,٢٠٠ مليون دينار لجمهورية تنزانيا و ٦,٨٥٠ مليون دينار الى النيجر ، ويعد القائمة من الدول تعاني كلها من

بالاعطاش التي ما سبق على مشروعات توفير المياه والشوارع الخرافية ، وهذه هي توجهات وسياسات الصندوق في الاقراض وهي كما ترى مشروعات غير مجدية . . . في لا تدر حالدا بقدر ما هي مشروعات هائلة لأي خطط للتنمية . . فاهمة مشروعات البنية الأساسية فوق انها ذات تكلفة عالية الا انه ينبغي لا يكتفى القيام بمشروعات لتوفير الاقتصاد والرحابة الاجتماعية .

## قائمة في الوثائق

رغم أن السجلات قد شهدت انشاء عدد من مؤسسات الدعم العربية الا ان الصندوق الكويتي يبقى متميزا وأكثر اساهما من كل المؤسسات الاخرى سواء بفضل الريادة والسبق أو حجم المساعدات وتيمتها أو من تنوع البلدان وانتشار مساهماته على خريطة العالم .

ولعل الأرقام وهي لغة لا تكذب هي التي تؤكد هذا دون أي شك ، فمثلا تقول الأرقام من واقع وثائق الصندوق والمؤسسات العربية ٢ .

بلغ عدد قروض الصندوق الكويتي منذ انشائه وحتى عام ١٩٨٤ (٢٥٧) مشروعا ، وتقدر قيمة القروض بـ ١٢١٤,٢٢٨ مليون دينار كويتي . وكان توزيع للمشروعات كالتالي ١٣٣ مشروعا في البلاد العربية ، و ٦٥ مشروعا في افريقيا و ٥٤ مشروعا في آسيا وخمس مشروعات في دول أخرى .

ولعل مقارنة أرقام قروض مؤسسات التنمية العربية مع ما قدمه الصندوق الكويتي للتنمية يوضح هذا التفوق والسبق للصندوق ، فقد بلغت قيمة القروض قبلية عام ١٩٨٢ الآتي : البنك الاسلامي ٢٤٥١,٠٠٤ مليون دولار ، صندوق ايسوطني ١٠٠٤,٢٣٣ مليون دولار ، الصندوق السعودي ١٢٢٨,٨٩ مليون دولار ، الصندوق العراقي ١٧٣٣,٠٢ مليون دولار ، الصندوق العربي ١٥٦٨,٦٢ مليون دولار ، المصرف العربي ٤٧٤,٢٨ مليون دولار ، وبلغت قيمة ما تقدمه الصندوق الكويتي ٣٨٦٥,٥٨ مليون دولار .

باللغات المحلية والشموب للتخاطب باللغات الرسمية (كالعربية والامهرية والبرتغالية) . وكانت حركة العرب قبل الاسلام وبعد الاسلام من وإلى أفريقيا متواصلة متتالية ، وأقام العرب في أفريقيا وكان لهم حضارة امتزجت بالثقافة الأفريقية وتزاوجت . أقول انه منذ السبعينيات وهناك بدايات لأفكار تبلورت في مؤتمرات تصعدت حتى مستوى القمة . . . وظهرت مؤسسات للتعاون والتنسيق . . . وكانت محاولة لتثبيت دعائم الجسر الواسل بين العرب وأفريقيا . . . وللأسف لم تكن النتائج زاهرة . . . وحل مدى السنوات القلائل الماضية ارتفعت أصوات تنشد وتطالب بوقفه تصيرة للنظر والتأمل لهذه الأسباب والروية ، كان الاختيار ان تقف فوق جسر بين العرب وأفريقيا ونحت ما تسميه البقعة المضيئة عليه - الصندوق الكوني للتنمية - نرى ونرصد . . . لهذا نقبنا الى تنزانيا ثم الى تونس .

### آخر الحكايا

هل الساحل الشرقي لأفريقيا تقع تنزانيا حيث بقايا مملكة العرب القديمة في زنجبار ، فتتنزانيا هي اتحاد بين تنجانيقا وزنجبار أعلن عنه في سبتمبر ١٩٦٤ وانتخب جولوس نيريري رئيسا للدولة الذي مازال حتى الآن رئيسا ليصبح آخر رئيس من زعماء أفريقيا منذ السبعينيات بقاء في الحكم ، وبقية الأفارقة بأعر حكام القارة ، ربما هذه الخاصة أولئك من أولانه بدأ حياته قسيسا في الكنيسة ومازال مواظبا حتى الآن على المذهب صباح كل يوم الى الكنيسة لأداء الصلاة ثم التوجه الى مكتبه .

ولقد خرجت أرض تنزانيا العرب منذ بداية القرن الثامن الميلادي وكان أول مكتشف أوروبي يصل الى المنطقة هو ديلو كاميرال الذي كتب فيها بعد انه فوجئ بوجود عدد من المدن البحرية المزدهرة فيها وقلبت اجزاء كبيرة من تنزانيا خاضعة في فترات بطولية لحكم العرب الى ان خضعت للاستعمار الانكليزي عام ١٨٨٤ وظل الوضع هكذا حتى انقلاب المغرب العالي الاولى ، فتمت استعمرات ألمانيا في منطقة القوم شرقي أفريقيا بين بريطانيا وبلجيكا الى ان استقلت تنجانيقا عام ١٩٦١ ثم انضمت مع زنجبار كمنطقة

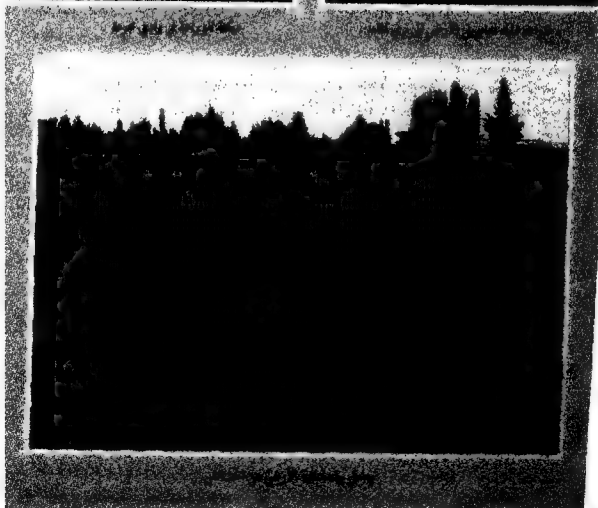
مشكلات الجفاف وشجع الموت جوعا وعطشا ، ويجوز القروض قدم الصندوق متحلا لا ترد الى غينيا والصومال ومنطقة حوض نهر السنغال لتطهير مشروعات المياه ايضا وتأمين وصولها للسكان .

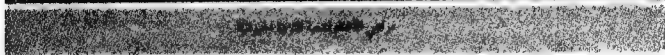
### لماذا الاختيار ؟

كان الاختيار في البداية ميرا الى اين تذهب ؟ وأي لمشروعات نزر ؟ ولم يطل التردد . . . كان القرار متوافقا مع البدايات . . . تذهب الى الجنوب أي الى أفريقيا أما لماذا أفريقيا ؟ فلها رؤية وأسباب .

أفريقيا هي بؤرة اهتمام العالم ولفترة طويلة قادمة ، ولقد بدأ هذا الاهتمام منذ اوائل الستينيات ، كانت أفريقيا وقتها تقدم للعالم كل فترة دولة جديدة مستقلة ، والآن هي صاحبة الثقيل العددي في الامم المتحدة ومنظمات اخرى عالمية واقليمية ، ثم فوق هذا فهي في بؤرة اهتمام العالم استراتيجيا ولجغرافيا تقول ان أفريقيا تحكم طرق العالم جنوبا عند الممر البحري القديم - رأس الرجاء الصالح - غربا مصيق جبل طارق ، شمال شرقها قناة السويس ، شمالها البحر الابيض الفناء الحلفي لاوروبا . . . شرقها البحر الاحمر حافة منابع النفط . . . وفوق هذا فهي الطوق الذي يحيط بمنطقة الشرق الاوسط ، ومن هذا الفهم هي في بؤرة الاهتمام لنا نحن العرب في الوطن العربي حيث انها هي العمق الاستراتيجي الوحيد والناجح للوطن العربي وهي المساحة البكر التي يمكن فقط من خلالها فتح المسارات وطرح الخيارات وبدائل المستقبل سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا للأمة العربية .

وقد شهدت السبعينيات بدايات أفكار لتوطيد الوصل العربي الافريقي من خلال الدمج والتعاون العربي الافريقي ، وكانت محاولات تستند الى خلفية تاريخية متممة وصحيحة بين العرب والافارقة الى الحد الذي يصل لسنى بعض دارس الجيوسياسية والاثروبولوجيا الى القول ان أفريقيا والجزيرة العربية كانتا منطقة واحدة قبل الانفلاق العظيم ، الذي نتج عنه البحر الاحمر . . . ويدللون على ذلك بشدة التشابه العرقي واللغوي والثقافي بين الشعوب الناطقة





العرب .. وسه عرفنا حقيقة مذهلة ، إن الدولة تضع قيودا على تداول العملات الأجنبية وتقتصر تلك الحق على البنوك الرسمية ، ولذلك فإن هناك سعرين للعملة وكي ندرك الفارق .. سألته عن سعر السوق السوداء وكان الفارق مذهلا للمائة دولار تساوي رسميا في البنك ١٧٠٠ شلن تنزاني ولكنها في السوق السوداء تساوي ١٣ ألف شلن ! ومهما تشفعت الحكومة في العقوبة فلا يمنع هذا من أن يمس شخص في ذلك عند باب شركة طيران أو باب الفندق (change) ورغم انهيار مستوى المعيشات من مرافق وطرق ورعاية صحية ونظافة ورعاية اجتماعية .. رغم هذا إلا أن تنزانيا واحدة من أقل البلدان النامية معاملة من الأمم ، فهناك ٨٤,٧٪ من السكان يجيدون القراءة والكتابة ، ونتيجة للظروف الاقتصادية السيئة فإن تنزانيا تعتمد في تنفيذ كثير من مشروعاتها على المعونات والقروض .

ويساهم المصلوق الكسوفي للتنمية في تمويل ٤ مشروعات بتنزانيا هي مصنع نسج ، مشروع مصعب ورق ، سكك حديد ، مد كهربائي ، وتبلغ قيمة اسهمت الصندوق ٣٣,٥٠٠ مليون دينار كويتي . تاريخ أول قرص في يوليو ١٩٧٥ وحر اتفاقية في يناير ١٩٨٤ .

## الاستثمار بإعداد البشر

### ماذا قدمت المشروعات لتنزانيا ؟

مدير مشروع سد ميترا الكهرومائي يقول : هذا المشروع هام لنا للتنمية القومية ، فالنظم الحالية في محطات الكهرباء وطاقة التحمل ضعيفة ، للمشروع سيوفر لنا ما يزيد عن ٢٠٠ ألف كيلووات وستتمكن من إنشاء محطات تحكم أفضل وبالتالي ستتمكن من زيادة حدة المدن المستخدمة للتيار الكهربائي ، لأنه حاليا لا يتمتع بهذه الخدمة سوى سكان ١٨ مدينة فقط . وفوق هذه الاستفادة المباشرة فهناك جانب هام وهو أن المشروع قد خلق مهنا جديدة ، وعندما يتم بناء السد سيسهم في تحويل المنطقة الواقعة حوله الى منطقة حضرية ، والمعاملون في المشروع جميعهم و٦٢٠٠٠ ويبلغ عددهم ٥٠٠ عامل من مهر مختلفة

لوكسنا . وتبلغ مساحة تنزانيا حوالي ٩٤٥ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها حوالي ١٩,٨ مليون نسمة حسب احصاء ١٩٨١ منهم ٧٠٪ مسلمون ، يظن متاعها الشرقي كله على المحيط الهندي وكيلورها موزمبيق من الجنوب وكينيا ووغندا من الشمال وزائير غربا .

تعهد تنزانيا كلها تشير تقارير البنك الدولي من البلدان ذات الدخل المنخفض المتوسط نصيب الفرد من الدخل القومي يبلغ ٢٨٠ دولارا في العام ( أي أقل من دولار في اليوم الواحد ) ، ويعتمد اقتصاد تنزانيا بشكل رئيسي على الزراعة ورسوم استخدام ممتلكاتها كخضار بحري وحيد لعدة دول مجاورة ، ونتيجة للتخلف وعدم تدريب الكوادر وتوفر المكنة فإن إجمالي الناتج القومي شديد التواضع ، إلا أن أكثر ما يواجه تنزانيا من أزمات اقتصادية هي مشكلة الطاقة التي تستهلك ٦٠٪ من قيمة واردات تنزانيا ، ونتيجة المعجز للدينام بين الصادرات والواردات والاحتياج إلى التمويل الخارجي فإن تنزانيا تعد واحدة من الدول الأفريقية المدينة التي تمثل الديون فيها عبئا على قدرتها على السداد ، فإجمالي ديون تنزانيا يبلغ ١٦٥٩ مليون دولار ، أي ما يعادل ١٩,٤٪ من إجمالي الدخل القومي ، تسدد عنه فوائد تقدر بـ ٣٣ مليون دولار سنويا .

### دار السلام العاصمة تحسك احساسا بالآفة ،

تشير تلك زوايا من قبل .. رأيتها ... مشيت فيها .. الطبيعة لطيفة السخاء تمنح حضرة وأشجارا كظلل شوارع مربة جميلة ، المزحام خائف .. وسط المدينة حيث المباني الحديثة بعيدة عن قلب المدينة ، تتوزع المباني على النقط القديمة ، السقف المرمي .. القرميد ونماذج حدود هذه الصورة تنتشر البيوت الطينية المدهشة باللوح الخشب والبضخ .. رائحة الفطر تفرج .. وسبع الفطر تنتشر كل الأمراض الاجتماعية من عسولات ودرشوى .. في المطار كان أول استعطف من موظف الحجر الصحي الذي طلب بياض مبلغ ١٠٠ دولار مقابل التأشيرة من عدم التنظيم هذه الجسبي الصلابة .. في القفص أكثر بهرقت الاستقبال وجرد عرقاً شامخة حتى تدفع لتظهر للضوء تسري الضميمة متعذرة بأحد التجار



الاستثمار في قطاع السياحة أحد مصادر الدخل القومي

للدولة ٤٠ مليون دولار سويها وستمكن من الاكتفاء الذاتي في استيراد الورق ، ويصدر العالمص . وإهمية الورق بالنسبة لنا في تسويقها هي للنسبة العالية من السكان التي تقرأ وتكتب ، والورق الذي تستخدمه الصحف ، بالإضافة الى ذلك فهناك استخدامات المدارس . فكل الأطفال يجب أن يذهبوا الى المدرسة في سن السابعة ، وهذا يعني الحاجة الى مزيد من الورق ، والمشروع نموذج متكامل حالياً ، استخدم المواد الخام ( الخشب ) والمواد الكيميائية بعد عام واحد ستحق اكتفاء ذاتياً في المادة الخام ولن نشتورد الاكيميائيات فقط ، وستة هذه المواد المستوردة لن تتجاوز الـ ١٥٪ . وعندما اخترنا موقع المشروع اخترناه قرب النهر لاحتياجنا الى الماء واستخدامه في توليد كهرباء للصنع والمنطقة المحيطة له والتي يتم حالياً بناء مستشفى بها وبمدرسة لخدمة الصائغين في الصنع . العمالة في الصنع ١٦٠٠ شخص يعمل منهم ١٢٣ حيراً أحياً ، وبعد عامين من التشغيل نلجأ في منتصف عام ١٩٨٧ سنسجل الى الطاقة القصوى للاستثمار والمويل للمشروع مشترك

بالإضافة الى مجموعة حراء وهم أربعمون حيراً فقط من ايطاليا

المشروع بعد من المشروعات مشتركة التمويل ، فتساهم أكثر من جهة في التمويل ، مثلاً البنك الدولي قدم ٤٠ مليون دولار ، ووكالة التنمية السويجية قدمت ٣٠,٥ مليون دولار والوكالة السويدية للتنمية ١٦ مليون دولار خصصت أحواراً ومكافآت للصحراء ، وايطاليا ٢٣,٧ مليون دولار مقابل للمعدات، أما الصندوق الكويتي فقدم ٣٠,٥ مليون دولار خصصت للخدمات الهندسية وفوقيل برنامج التدريب واعداد كوادر التشغيل .

في مشروع آخر مصنع موفندي للورق ، يقول مدير للمشروع الصندوق الكويتي ان هذا المشروع من التوقف فقد قدم الصندوق قرضاً في البداية قيمته ٥ ملايين دينار كويتي بالإضافة الى مساهمين آخرين ، وبعد ستة من العمل توقفنا لبحر في التمويل وانقلنا الصندوق الكويتي بأن قدم قرضاً آخر قيمته ٧ ملايين دينار كويتي ولكني اوضح لماذا استخدمت مغير اسمنا لتبنيث عن أهمية المشروع . . هذا للمشروع سيوفر







دائرة القطرة ، وعرف الإنسان ببساطة أنه يعمل  
ويصرف من أجل وطنه ، لأن هناك من ارادوا أن  
يسهموا في تغييره ، ورفضوا أن يستهلكوا ثمارهم  
الكبيرة جلعزة .

### الحلم حقيقة

كان اختيار تونس لخصوصية حالتها بالنسبة  
للصندوق ، تونس هي أكثر البلدان التي حصلت  
على قروض من الصندوق ، فقد حصلت على ٢٣  
قرضا لتمويل مشروعات متنوعة و مختلفة تقارب قيمتها  
٩٠ مليون دينار كويتي . وتونس تحازي حاص بين  
بلدان الوطن العربي ، والتحازي ليس وقفا على منحة  
الله لها بجمال الطبيعة الرائع بقدر ما هو أيضا تحازي  
لخصوصية التجربة والاصرار على تحقيق الذات .

تعد تونس من الدول ذات الدخل المتوسط ،  
يبلغ متوسط دخل الفرد السنوي فيها ١٣٩٠  
دولارا ، وتلتزم الحكومة التونسية بتنفيذ تنمية الا  
نتيجة لاعتماد الاقتصاد على عوامل متغيرة فان معدل  
النمو يتراجع بين الازدهار والتراجع ، فقد حققت  
تونس معدل ٦.٢٪ سنة ١٩٧٣ وارتفع الى ٩٪ عام  
١٩٧٥ ثم تراجع الى ٧٪ عام ١٩٨٣ ، والسبب في  
هذا ان الاقتصاد التونسي يعتمد على سلع تتأثر  
بأسعار السوق العالمية ، فيعتمد على الزراعة ٤٠٪ من  
المصادرات و ١٦٪ من الناتج القومي ، وتعتمد على  
البتروول والفوسفات وعائدات السياحة وهذه كلها  
عناصر متغيرة تخضع لتقلبات الاسعار أو لمعامل  
التحكم فيها خارج دائرة سيطرة الاقتصاد التونسي ،  
ولعل الحوف الأكبر الذي كان يحد الاقتصاد التونسي  
هو انضمام اليونان واسبانيا ( حزام الزيتون ) الى  
السوق الأوروبية المشتركة بما يعنيه هذا من تأثير  
صادرات تونس في الزيتون والاعشاب الى دول  
السوق .

ويقوم الصندوق الكسوفي للتنمية بتسهيل  
مشروعات في تونس لا تستطيع أن تحدد أيها أكثر  
أهمية ، فمثلا هناك مشروع احياه وادي جمره وهو وادي  
زراعي ويهدف الخطة الى تحويل الوادي من زراعي  
موسمي بالمطر الى زراعي دائم . ومساحة الوادي تبلغ  
٣٠ ألف هكتار . . انحصر تمويل الصندوق على

تسهيل منح الصندوق الكسوفي للبنك الدولي  
( كومنويلث ) للتنمية ، ووكالة الترويجية .

مشروع تطوير السكك الحديدية : قدم الصندوق  
الكسوفي القرض بقيمة ٨ ملايين دينار كويتي خصص منه  
٦ ملايين دينار لتطوير السكك الحديدية و ٢ مليون  
دينار لتطوير المياه ، وتكفي مساحة الصندوق ضمن  
مشاريع اخرى تشارك فيها الدانمارك وكندا والمانيا  
الالمانية ، وكفتمت هذه الدول مساعدتها كممنحة  
باستثناء الصندوق الذي قدم للمساعدة كقرض وفق  
شروط ميسرة . وسيرفع بعد التطوير كفاءة السكك  
الحديدية ، فعلى شبكة طرق سيبلغ طولها ٢,٦٦٠  
الف كيلومتر سيتم نقل ٤ ملايين مسافر و ١,٣  
مليون طن بضائع سنويا . وخصص قرض الصندوق  
لتحويل شراء قطع القطار واتشاء ورشة صيانة بالآلات  
اصلاح حديدية ، وتدريب العاملين واعادتهم مهنيًا .

أما مشروع تطوير المياه فهو شليد الأهمية  
للاقتصاد التزاني واقتصاديات البلدان المحاورة لأن  
تونس تقدم خدمة بحرية لجاراتها أوجندا، ورواندا  
وإريتريا ومالاي وزامبيا وشرق زائير وزيمبابوي  
فكل هذه البلدان بلدان بلا شواطئ بحرية وتعتمد  
في تصدير حاصلاتها ومنتجاتها واستيراد احتياجاتها  
على الموانئ التونسية ، وتونس لها ثلاثة موانئ بحرية  
تطل على المحيط الهندي هي : تانجا ومترارا ودار  
السلام . . وقد خصص القرض لتطوير ميناء دار  
السلام وهو الميناء الرئيسي وقد خصص القرض  
الكسوفي لتمويل شراء قطع غيار وبعض المعدات  
البحرية يتم شراء مقونة ( قطر ) لسحب السفن الى  
الميناء ، ومقينة صغيرة لرفع المعدات من وإلى السفن  
التي يتم تفريغها في البحر ، وسفيتين لنقل البضائع  
من السفن بالانزال الى بعض المعدات البحرية  
وروش للصيانة . ورغم سوء حالة طرق المياه من  
الداخل والأرصدة ، إلا أن هيئة المياه تعد دراسة  
جديدة لطلب منح وقروض لانهاء مشروعات تطوير  
المياه .

هللونا تونسيا وفي كل موقع من مشروع أي وطني  
تتمثل على آلة جديدة بالنسبة لنا ، مطاوع . .  
وماكينات وورش تعمل . . ويشير بشك وعرف  
ويشكر . . تطوير تلافيف من الاحتكاك بالآلة تنكسر

من فوق جسر بين المغرب والبريطانيا

الآخر من القرن التاسع عشر ومع الزيادة الكثيفة السكانية وزيادة الطلب على استخدام السكك الحديدية كوسيلة لنقل كان لابد من التفكير في تطوير الشبكة ، وخصوصا لما علمنا أن عدد المسافرين يقارب ٣٠ مليون مسافر سنويا منهم ٧٠٪ حل خطوط الضواحي ، ففكرنا في إنشاء خط عاكس وإنشاء أربعة للمحطات لحماية الناس وتأمينهم . وفي تصوري فإن تطوير شبكة السكك الحديدية سيسهم في خلق تجمعات سكنية جديدة سادت هناك وسيلة مواصلات سريعة عما سيخفف الضغط عن العاصمة كما أنه حقق وسيلة توسيع نطاق النقل العام حل حساب النقل الخاص توليها للعلامة

### ليس كاليا

ومن مشروع الى مشروع في تونس نستطيع ادراك الفرق بين حالتين ، حالة مجتمع عازل يقطر ويمنع ويجمع تجاوز مرحلة البناء وبمحاوّل الانطلاق . وقريبا ليس هذا كاليا لعرض كل ما يفعله الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية من دعم ومساندة ، وبغض اليقين فإن جهود الصندوق وحدها ليست كافية لتغطية كل مناطق الاحتياج الي الدعم في العالم النامي .

ولكن ماذا لو أعدنا نحن المغرب ترتيب أوراق المؤسسات التمويلية ، وأعدنا النظر ووجدنا في الاعتبار كل تجارب المستحقين العربية وخصوصا تجربة الصندوق الكويتي في تنمية المصالح والشروط ، وحاولنا ان نجد أهدنا الى عمق الأمر تهيئ ، الى بؤرة اعتماد العالم ، الى إفريقيا ، إفريقيا شديدة الاحتياج الى الدعم والمساندة ، وعلى أرض بكر للاستثمار سواء هل مستوى القطاع الحكومي أو القطاع الخاص . إفريقيا ، عقب في التنمية الحرجة وإذا كنا أيضا نعتمد على ذلك كنا لنسأل فالأخرون يصلون الوقت اننا الآن في حياق مع الزمن كي نحقق تجربة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية هي بقية الضوء الوحيد فوق البحر المتدحرج المغرب وإفريقيا لهذا التفكير . القضية تتسع للفتنة حول كيف سنسب ؟ وبماذا نسب ؟ وكيف نسب ؟ فمن يستوجب هذا ؟



تونس رغم صغر المساحة الا ان الخرص على موقع القبل تحت الشمس يجعلهم يستغلون الامكانيات المتاحة

١١ الفا و ٢٠٠ هكتار ، سيخصص القرض لتحويل عمليات اشغال التجهيز الاساسية وحفر القنوات وتسيط الارض واقامة مشروع صرف مغطى ، واشغال ري وبعض الانشاءات للعبالي الاجتماعية ، والمشروع - كما يوضح المهندس عبدالقادر حداد مدير المشروع - مقسم الى عدة مشاريع ، مساحته ٨٥٠ هكتارا تزرع الخضروات وفواكه حسب الدورة و ١١٢ هكتارا تزرع أشجارا مثمرة . وفي موقع اخر من الوادي يقسم الجزء المتبقي الى عدة مشروعات مماثلة حسب طبيعة المناخ ، وللحصول الذي يهود زراعت ، وطبيعة تربة هذا الجزء من الوادي . وحتى تنجح كيفة هذا التقسيم لخان وادي حمره هو ولد زواحي طويل يشق تونس من سبب سيدي سالم حتى الحدود الجزائرية ، ومشروع اخر لتطوير سكك حديد الضواحي ، وكما يقول (وعدي مساعد) مدير دائرة الاعلام في جهة سكك حديد تونس : شبكة السكك الحديدية الحالية هزمت لان عمرها يهده الى الموت

# وجهاً لوجه



دكتور  
**أحمد حسين الطاوي**      دكتور  
**فواز التميمي**

• بدأت العمل الصحفي وأنا طالب في المرحلة الثانوية

• تدرست الصحافة القومية في الأردن بكل المصطلحات من حيثيات

و الصحافة المرحبة أصبحت متألقة على مستوى الصحافة الأخرى

• استطعت الصحافة الأردنية من جديد في طبع مجلة الحياة الوطنية

بأنه في هذا القول كان من الاستحسان أن يكون هذا القول هو الذي  
 استاذ غير طرخ بقسم الصحافة بكتابة الاعلام بجريدة التفتاز وبمستطير بكتابة التفتاز  
 المستطير العربية ، ومع عدم العلم بالوقت . وأما القول إبراهيم فلهذا شاركه للتفتاز  
 الصادر منه قديمه والتميزت به . يقول : حصل التفتاز هذه على التفتاز في عام ١٩٥٢  
 وعين مديرا لم استاذ متاعدا لستاذ القن المصطفي وذلك بعد التفتاز في عام ١٩٥٢  
 وأسس هذا للتفتازي العام في صدور تور للتفتاز في القطاع الخاص ، والتفتاز إبراهيم فلهذا كان  
 لم يكن كذا مظهرها في التفتاز الصحافة والتفتازها . ثم لا يخفى على من يتتبع الكتب السياسية

وأنه لدرجة التفتاز صحفية ، والتميز العربية  
 وهي : كما تعلم - أول صحيفة مصرية ، بل أول  
 صحيفة في الوطن العربي والتميز الاسلامي . وبعد  
 والتفتاز هذه التفتاز كانت متبعة بفتح وفتح  
 للتميز الى مصر في عهد المملكة المصرية ، ويتناول ما  
 أصدره اللجنة من مطبوعات ، أما موضوع دراهم  
 للتفتاز كانت أن الذي تخرج من استاذي فتيان  
 غربا ، وكان من : تطور الصحافة المصرية ، منذ  
 نشأتها حتى العام الذي تخرجت فيه من كلية التربية  
 في القاهرة ، وفي عام ١٩٥٢

● عهد التحرير والتفتاز والتميز والتميز هو  
 أول عهد اعلامي مصري بالتميز  
 العربية . وقد ربط اسم هذا العهد بالتميز  
 باسم الدكتور إبراهيم فلهذا ، فهو  
 بدأت صلتكم به ؟

الحقيقة أن التفتاز في التفتاز هذا العهد يرجع الى  
 اثنين هما الدكتور طه حسين والدكتور محمد عيسى ،  
 وبعدما بدأت صلتى بالعهد هذا حيث مديرا بعد  
 حصولي على الدكتور . وحسبما رقت الى درجة  
 استاذ متاعدا لم يكن هناك استاذي العهد أصبحت  
 لرايس العهد والمفتازي مجلس الكلية . وقد كانت كل  
 جهتي في تلك الفترة لا ربح من شأن العهد ،  
 حصلت على أن تشارك الصحافة المصرية استاذي  
 استاذي أن كانت هي موجهة في البداية ، لأن  
 الجبل القديم في الصحافة لم يكن يفتاز في الصحافة  
 فكان أن تفتاز على التطور والتفتاز ، وكان التفتاز  
 وعندها تفتاز

### التميز الصحافة المصرية

● أول في العهد كان التفتاز للتفتاز  
 التفتاز بعد التفتاز في التفتاز  
 وكالة التفتاز بفتح التفتاز  
 التفتاز التفتاز التفتاز . فلهذا  
 حصل في تلك الفترة

بأنه من التفتاز مديرا ، بعد أن تفتاز التفتاز  
 التفتاز لم التفتاز التفتاز . ولله التفتاز  
 التفتاز من عهد التفتاز في التفتاز  
 التفتاز التفتاز التفتاز . ولله التفتاز  
 التفتاز التفتاز التفتاز . ولله التفتاز  
 التفتاز التفتاز التفتاز . ولله التفتاز  
 التفتاز التفتاز التفتاز . ولله التفتاز  
 التفتاز التفتاز التفتاز . ولله التفتاز

الجامعية الاولى المتخصصة في الصحافة أو غيرها من وسائل الاعلام . .

● اذن فقد فكرت في توسيع نطاق هذا النوع من الدراسة لتشمل الى جانب الصحافة وسائل الاعلام الاخرى ؟

- نعم هذا صحيح . ولذا فقد سعدت بانشاء كلية الاعلام لانها حققت ماكنت اتناه . وذلك بعد أن مرونا بتجربتي معهد التحرير والنشر والصحافة وقسم الصحافة وكلاهما كان تابعا لكلية الاداب .

### معاهد اعلامية

● لقد آمنت معظم الدول العربية - بعد نجاح التجربة المصرية - بفكرة انشاء معاهد للدراسة الاعلامية ، وتمددت هذه المعاهد في السنوات الاخيرة حتى بلغ عددها مايقرب من عشرين قسما وكلية . الاثرى ، ونحن العرب ، نتكلم لفظة واحدة ، أنه من الضروري أن نعمل على التقريب بين مناهج الدراسة في هذه المعاهد ان لم يكن توحيدها ؟  
والا يساعد هذا على تحقيق مزيد من التقدم نحو فكر عربي موحد ؟

- بلى ، هذا صحيح ولكن تحقيق هذه الفكرة لايعني بالطبع صب جميع مناهج الدراسة الاعلامية بالبلاد العربية في قالب واحد فلكل قطر عربي ظروفه المحلية .

● أنا أقصد الخطوط العامة على الاقل ، بحيث يمكن في النهاية أن يستخدم الاعلاميون العرب من خلال مختلف وسائل الاعلام التي يعملون بها لفظة مشتركة وأن يكون أدائهم وأسلوب تعبيرهم من نمط واحد متفق عليه يقوم على أسس تقنية واحدة . وبالطبع فان هذا يرتبط أو ينبغي أن يرتبط بجهود أخرى تقوم بها بعض المنظمات العربية ، مثل توحيد تعريب المصطلحات .

- لاشك أن هناك من المقدمات والبواذر مايمكن أن يكون أساسا لما تدعو اليه . فكثير من العاملين بمعاهد الدراسة الاعلامية العربية مواطنون من مصر التي سبقت غيرها بتجربتها ، وكذلك الأمر في وسائل الاعلام ذاتها من صحف وإذاعات وغيرها .

● نعلم انك عملت - منذ كنت طالبا بالجامعة - في صحيفة يومية هي كوكب الشرق التي أنشأها الصحفي أحمد حافظ عوض ، كما نعلم أنك بعد ذلك بسنوات رأيت تحرير إحدى المجلات النسائية . فما هي قصتك مع العمل الصحفي ؟

- بدأت العمل الصحفي في أثناء دراستي بالمدارس الثانوية . منذ كنت طالبا بالمدرسة الخديوية بالقاهرة ، وهي من أعرق المدارس الثانوية في مصر ، وكانت المدرسة - كغيرها من المدارس - تصدر مجلة سنوية يتولى تحريرها الطلاب الذين يجتازون لهذا العمل بعد عقد اختبار لهم . وكان أن نحت في هذا الاختبار بتفوق ، وتوليت تحرير المجلة ، وكان يعمل معي في المجلة عدد من الزملاء الذين أصبحوا بعد ذلك من الشخصيات المعروفة مثل مصطفى أمين والرحوم أحمد حسين زعيم مصر الفتاة والرحوم محمود المليجي الممثل العظيم .

### مراحل في حياة الصحافة

● ساهى أبرز الفوارق التي تراها بين الصحافة العربية حيثند وصحافة هذه الأيام ؟

- تطورت الصحافة العربية ولاشك تطورا كبيرا واكب التطورات العامة في الوطن العربي ، ويمكن اجمال مظاهر هذا التطور في النقاط التالية :

● ان الصحافة العربية أخذت بكل مستحدث من تقنيات العمل في هذا الحقل من حيث الطباعة والنيوغرافيا ، واستقاء الأنباء واستخدام الصور والرسوم والألوان وما الى ذلك .  
● ان المواد الخبرية فيها غلبت على مواد الرأي .

## ● وجهها لوجه

- أوافقك على أهمية الاعلان للصحيفة العربية الحديثة من الناحية الاقتصادية ، ولكني لأعتقد أن له تأثيرا كبيرا على سياستها ، أي أن المعلنين في بلادنا لا يمثلون « قوة ضغط » كما هو الحال في المجتمعات الرأسمالية الكبيرة في الغرب كالولايات المتحدة مثلا .

### الاعلان

● فماذا تقول إذن في كبار المعلنين الذين أصبحت اعلاناتهم تحتل أبرز الأماكن في أهم الصفحات بمساحات كبيرة لاتتناسب ومضمونها ، فضلا عن اخلال ذلك بالتناقض المطلوب للصفحة بين مواد التحرير والاعلانات ، ومخالفته لكل ذوق سليم ؟ ولكن المسؤولين عن الصحف يتمضون أعينهم عن ذلك في سبيل مايمصلون عليه من أجور ضخمة لتلك الاعلانات . وبالطبع لاستطيع هذه الصحف أن تنشر من مواد التحرير مايتعارض ومصالح أولئك المعلنين .

● اتسع نطاق ماتؤدبه من خدمات ، وأصبح التخصص سمة أساسية من سمات العمل الصحفي .

● تحولت الصحف من مطبوعات فردية ارتجالية الى مؤسسات تقوم على أساس سليم من « الادارة » الحديثة ، حتى لاتعرض لزمات تطيح بها كما كان الحال قبل ذلك .

● هل تقصد أن الصحافة العربية أصبحت « صناعة » لها كل مقومات الصناعات الاخرى ؟

- نعم ، مع الأخذ في الاعتبار أن صناعة الكلمة قد تكون أصعب من غيرها من الصناعات في كثير من الاحيان .

● أعتقد أن من معالم هذا التطور كذلك بروز أهمية الاعلان من حيث هو قوة مؤثرة في اقتصاديات الصحيفة وفي سياستها كذلك ، بعد أن زادت - أو تضاعفت نفقات اصدار الصحف ، وأصبح العائد من توزيعها لايمطي الا نسبة ضئيلة من تكاليفها .



الدكتور ابراهيم عبده في حوار مع الدكتور الصاوي .



- قد يكون ذلك صحيحا في بعض الصحف ، ولكن ما زالت هناك صحف أخرى تضع من القواعد والمبادئ ، بل والقيود ، ما يحول دون أن تتجاوز الاعلانات فيها حدودها المفعولة . وعلى أية حال فالاعلانات في كثير من الصحف العربية تحتاج الى ترشيد من حيث المضمون والتصميم والاخراج .

● ان الحديث عن الاعلان يقود الى الحديث عن الصحف التي لا تستطيع أن تنظم تكاليف اصدارها لقلّة مواردها الاعلانية . فمثل هذه الصحف اما أن تتوقف عن الصدور أو تضطر الى طلب الدعم ( أو قبوله ) من جهة ما

- هذا صحيح ، وفي صحافة الوطن العربي أمثلة كثيرة على ما نقول . فحكومات بعض الدول العربية تدعم الصحف الأهلية الصادرة بها دعما ماليا مباشرا أو دعما غير مباشر عن طريق الاعلانات ومن خلال بعض التيسيرات . ومن الطبيعي أن تكون نتيجة هذا الدعم سيطرة من جانب من يدفعه ، وولاء من حاد من يتلقاه .

● هناك أيضا قضية التنمية ببلادنا العربية ، وهي جزء من العالم الثالث تشغلها قضايا التنمية الى حد بعيد ولا شك أن الصحافة تستطيع أن تلعب دورا كبيرا في هذا الصدد ، تسهم بجهودها في دفع عجلة التنمية الوطنية في شتى المجالات .

- هل أن ذلك مرتبط بضرورة تحول الصحافة من الاهتمام براضاء الحكومات الى الاهتمام باحترام حق المواطن في أن يعلم ، فلا تخفي عنه الحقائق ولا تحرف .

● ولعل من أهم التحديات التي حلل الصحافة العربية أن تواجهها كذلك مشكلة التندق الاعلامي من جانب

واحد . فوكالات الأنباء العالمية ، وهي مؤسسات غربية ، تبث نحو ثلاثة أرباع المادة الاخبارية التي تستقيها الصحافة وغيرها من وسائل الاعلام . ومن الطبيعي أن يخضع اختيار هذه المادة ومضمونها ونقاط الاهتمام فيها وصياغتها . الخ لسياسة تلك الوكالات وأهدافها وانتهائها ، مما يؤثر كثيرا على مبادئ الحياد والموضوعية من ناحية ، ويتعارض ومصالحنا واهتماماتنا من ناحية ثانية . ويمكن أن نضيف الى وكالات الأنباء العالمية في هذا الصدد وكالات الموائد المتخصصة التي تبث المقالات والتحليلات والتحققات ، وتعتمد عليها صحافتنا في الحصول على ما يفي به من هذه المواد التي تنشرها بكثير من حسن النية ، دون أن نلتفت الى ما قد يحويه من سموم وقد قامت منظمة اليونسكو منذ سنوات بجهود كبيرة لمحاولة كسر هذا الاحتكار الاعلامي وتحقيق لون من التوازن في هذا المجال بين العالم المتقدم والعالم النامي وقد تعرضت هذه المنظمة العالمية من جراء ذلك الى حملة ضارية من بعض دول العرب . ان وسائل اعلامنا نحن العرب ، وفي مقدمتها الصحافة ، ينبغي أن تسهم في تلك الجهود الرامية الى ايجاد نظام عالمي جديد للاعلام ، لتتخلص من تلك السيطرة الاعلامية وماتؤدي اليه من نتائج سيئة . . .

- ان هذا الامر ينبغي أن يكون موضع بحث جاد ودراسة واعية من أجهزة الاعلام العربية . واعتقد أنه يمكن التوصل الى « صيغة » لاعلام عربي موحد في هذا الاطار العالمي الذي تحدثت عنه . . . □

« ما أتوسل من يعطيك من جبه ليأخذ من قلبك »

جبران خليل جبران

قسم خاص

# البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

قبل أن تحكى  
لطفك عن  
العفاريات!

المنارات  
الضارة..  
هل نعلمها  
لأولادنا؟



# قبل أن تحكى لأطفالك عن العفاريات

اعداد : ريم الكيلاني

« نرأف بهم من العقاب البدني ونحاف عليهم من الرخر  
فلنح لهم بشيء يحفظهم ، لنشترى الصمت والهدوء »



حدث يومى في كل البيوت وفي حياة كل  
من هذه الوقائع وذكريات عن أسماء  
لخواتم أو مخلوقات عربية كان الأهل ملوحون بها  
كى يصمت ويطعم، والعرب أن شراء الطاعة تحت  
ظل الخوف كان لأشياء مساقصة فمن طاعة تناول  
الطعام الى طاعة في التزام الهدوء الى الحفاظ  
على مقتضيات السلوك الواجبة حليط من أشياء  
وأوامر كان تمس عصيانها جميعا هو الترويع  
بالعار أو القط أو دى الساق المقطوعة أو الخ  
وهو طرحا هذا السلوك اليومي المتكرر في كل البيوت  
أمام أئس من المشعلين بعلم العس والتربية  
فماذا قالاً ؟

## رأى العلم

د محمد عودة استاذ علم النفس التربوي بجامعة  
الكوب يقول ان التراث الثقافي دورا هاما في هذه  
المحاولات فهو يحث على أعماق الاساء والتعلم لن  
يرى بالضرورة تلك المعطيات الثقافية الحرافية التي  
كوبها اللاشعور الجماعي، ويعتبر كثير من الامهات أن  
التحذير يمكن أن يكون أسلوبا تربويا لا كساب

الطفل السلوكيات المرعوب بها  
ان عملية التحذير المستمرة والعقاب البدن  
المؤلم ، الى جانب التحذير بقوى غير مسطورة  
وحارحية ، سينتج عنها اساء ضعيف الشخصية ،  
لا يستطيع مواجهه المواقف ، أما البره المعاكسه من  
حيث التذليل المبالغ به والثواب المستمر سيسبب عنها  
بلا شك طفل معامر ، لا يردد في اتحاد القرارات وقد  
يكون لديه أيضا اتجاهات عدوانيه ، وهذا اسلوب  
حاطيء أيضا ، مرفوض تربويا  
الاسلوب الامثل لتكوس شخصيه متربه مقبولة  
اجتماعيا وتربويا يعي بالضرورة وضع خطه تربويه  
صحيحة ، فالعقاب المستمر لا يحل ولا يبدل ولكن اثابه  
الطفل عند النجاح بمعمل سلوكيات مرعوبة أمر  
مقبول كما على الأهل معاقبه الاساء عقابا تربويا  
لا يكون بالعص أو الصراح ، وإنما بأسلوب مسطقي  
كالاستكثار البسيط ، وعدم التعليق على العمل أحيانا  
أو العوس هما نوع من أنواع العقاب ، فالعص لن  
يحل بل سيحعل الطفل بعيد الكرة في محاوله منه  
لاثبات الذات ، الثواب أيضا لن يكون باعراق  
الطفل بالعطف والحنان ، فكلما استحسن أو مدح  
ستكون كافيه للطفل



تحويم الطفل للحصول على الراحة نتج عنه شخصية مضطربة ومدعورة

غزو الانفعالات وتطورها ، ومن ضمنها انفعالات الخوف أو مخاوف الأطفال .

والواقع أن معظم المخاوف عند الإنسان بصفة عامة ، وعند الأطفال بصفة خاصة هي أساليب انفعالية متعلمة ، نتيجة للظروف البيئية التي يعيش الطفل في وسطها .

وإذا كانت هناك مخاوف توجد مع الطفل منذ ولادته ، فيمكن إجمالها في مصدرين أساسيين فقط ، وهما : الخوف من الأصوات الشديدة المفاجئة أو الخوف من السقوط من أعلى ، أما ما عدا ذلك من أمور يخاف منها الطفل فإنها جميعها مكتسبة من الظروف الموجودة من حوله ، مثل خوفه من الظلام أو الثعابين أو غير ذلك من الحيوانات الأخرى . وقد أكدت الدراسات أن الطفل الصغير لا يكاد يخاف إلا من الأصوات العالية المفاجئة أو السقوط أما فيما عدا ذلك فهي مخاوف تتكون من خلال التعلم والاكساب .

وتكثر مخاوف الطفل لاسبيا في مراحل العمر المبكرة ، نتيجة لطبيعة وامكانيات نموه العقلي ، فطفل مرحلة الروضة تتميز فترة نموه العقلي بعدة سمات : أولا : طفل يتميز بنمو الخيال والقدرة على التخيل

ويضيف الدكتور عودة : أن تثيب باعتدال ، وتعاقب باعتدال وأن لا تخوف بمصادر لا وجود لها ، وأن تتيح الفرصة للطفل لكسب الخبرة بالممارسة ، وأن لا تعرض الطفل لمؤثرات الثواب والعقاب ، كل هذا يساعد في تكوين الشخصية المتزنة .

وعلى الأهل تناسي عمليات العقاب الصارم إلا في حالات انعدام نتائج الوسائل السابقة .

أنت لن تستطيع أيها المربي أن تمنع عملية التعلم ، أو تقف حائلا دون وقوعها من أجل تحقيق انانيتك في الراحة وعدم الجري وراء الطفل ، فهي ضرورة لاكتساب الطفل سلوكيات مرغوبة ، وخصوصا وأن عمليات العقاب والتخويف قد تظهر في المستقبل على هيئة حالات مرضية .

### كيف تتكون المخاوف

والدكتورة نادية شريف الأستاذة المساعدة بقسم علم النفس : تزيد الأمر وضوحا أيضا فنقول : إن مخاوف الأطفال ماهي الا نوع من أنواع السلوك الانفعالي الذي ينمو ويتطور ويتغير بنمو الإنسان وتطوره ، وتلعب عوامل التنميج والتعلم دورا هاما في

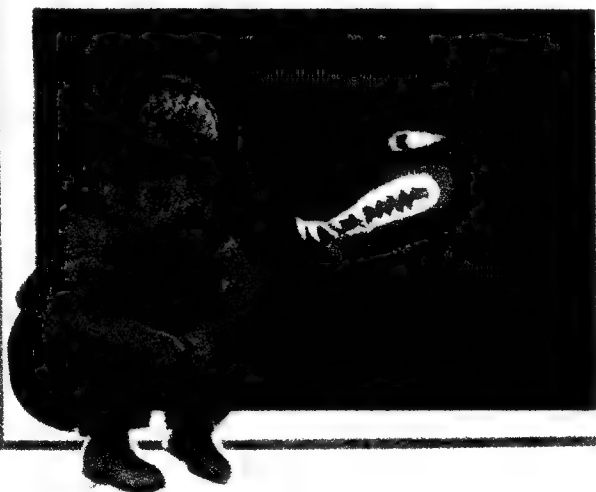
... حواء لا تهم  
... بل تهمه صدم  
... في قلبه



أذكر أنه لمدة طويلة ، بل إن مفاهيمه سمر تأبى بدائه  
في كثير من الأحيان  
جعل هذه مرحلة لا يصل بعد إلى حد العكس  
أعطى معناه الفعل لحنه

لكل هذه الأسباب خاصة بإمكانات الدم العنق  
لطف هذه المرحلة فاما بعد أن يكون المحاور يكون  
بدائها هي هذه المراحل المتكدة من العمر ، ويصح  
من غير المسعرب أن نوجه اهتمامنا إلى التعرف على  
هذه المحاور ، وتقديم كل عون وفائي ومساعد  
للتخلص من مثل المحاور ، لاسيما أن هذه المحاور

واصفاء صفة الاحسان على الأمور المحسنة به ،  
وعصدا بالاحتاتيه ما أن العمل يعطى الحياء والشعور  
بلاشء الخامله والمحرره من حوله ، فالطير ينظر إلى  
ككائه حتى يسقط من السماء إلى الأرض ، والشمس  
عندما تشرق علينا نعرف أنها تشرق ، والعمر بلا حياء  
في كل مكان وهو يعرف ذلك ، والطاولة تشعر  
ولحجر الذي يصره نوره شعر بالآلة والعف  
كذلك سمر الطفل صفة المركز حول دانه حث  
يرفض بها أن يأخذ بوجهه ينظر الآخرين ، ويصر أن  
وجهه ينظر هي الصحبة وبالتالي تنع الأشياء أمامه  
معلقة عامه ، وتنع السية الغير ثائية بعيدة عن



التي يكونها الطفل قد تكون مصدرا من مصادر القلق والاضطرابات الانفعالية عند الصغار

### مسئولية من ؟

الاطفال ، ولا سيما المحاوف التي لا يستطيع المرء تقليل اسبابها مثل خوف الطفل من التحدث أمام الغرباء أو اثناء رايه ووجهه مطره ، أو طرح اسئلة استثنائية ، فكل هذه المحاوف نشأ من عدم شعور الطفل بالثقة في نفسه ، طرأ لما قد يصاحبه من المواقف سواء في المدرسة أو داخل الأسرة من عقاب على محاولاته للقيام بمثل هذه الانوار السلوكية من الاقدام أو الخفاء وطرح الرأي وبالتالي تكون المدرسة قد أسهمت بدور كبر في خلق حالات من القلق والخوف المهم المعاصر الذي قد يشكوه كثير من الناس ولا يعرفون له سببا

وسواء على هذه الاساليب الفاشلة والسيئة وتعا لامكانات الطفل العقلية ، وقدرته على فهم الأمور والتي سقطت الاشارة اليها فاب كثيرا من هذه المعايير والخبرات تصحح ذات قوة كبيرة في استثارة محاوف الطفل وتكوين تلك الشخصية المهرورة عبر الوائفة من سببها

### العلاج الخاطيء

وتستمر الذكورة نادية في حديثها فكثيرا ما يلجأ الآباء الى ابعاد الشيء المحيف عن الطفل ويجولون دون رؤيته لما يخاف منه ، وهذا خطأ ، بل انه يريد من حدة الخوف لدى الابن كما أن كثرة تعريض الطفل للشيء المحيف وهو عكس الحالة الأولى ، بحيث يعمد الآباء الى تقريب الشيء المحيف بالنسة للطفل لئلا يظهر أثره على ما يخاف منه الطفل فقط بل يستغل أثره الى أمور أخرى فقد تبط الخوف من القطة بالاشخاص الذي يقربون القطة من الطفل وبذلك تزداد وتتعدد محاوف الطفل

ومن احظر الأمور على عسبة الطفل التوبيخ والسحرية مما يجعله يفقد الثقة بنفسه وبالمحيطين به ، ويتحد البؤاس من السلوكيات العدائية بحباب المحاوف

ومن ثم عليك ، ايها الأم ان تمنح كل تلك

ولما كانت الأم هي أقرب اسناد الى طفلها الذي يقضي معها معظم وقته ، كان لسلوكها واعمالها دور الاكبر في تكون مثل هذا السلوك فادا كانت تظهر أمام طفلها خوفها من أمر من الأمور ، وتكرر سلوكها أمام الطفل كان ذلك كفيلا بتعلم الطفل الصغير أن يخاف من نفس الشيء ، علما بأن الخوف له خاصية هامة هي قابليته للانتشار والتعميم فالطفل الذي تعلم الخوف من العار مثلا قد يخاف بعد ذلك من القطة والكلاب وكل الحيوانات ذات الغراء لذلك فان محاوف الام أو الأب أمام الطفل تعدو قدوة وتوحي له بالخطر فادا لم يستطع الكبار درء الخطر عنهم فكيف له أن يبعد هو هذا الخطر ؟ من هنا يتكون لديه شعور بالخوف

ان استعمال وبث الخوف في نفس الطفل كوسيلة تاديبية يؤدي الى تكون محاوف الطفل ، فهديدة نأد عمرينا سيحطمه لانه عصى والذية مثلا سيتهي الى احساس الطفل بخطر محتمل ، فيصدق الكسار ويصبح مرعا ويتكون في نفسه من ثم محاوف من الأمور العنيفة عبر المنظورة

ترك الاطفال مع الخدم غير المؤهلين للتربية والتثقة الذين غالبا ما يلجأون الى سرد الخبرات أو الحكايات الخرافية التي لا يستطيع الطفل فهمها والتي يكون عنها امكانا حافظة نائمة عن شعوره بالخوف والفرع هو من الأمور غير المستحقة ، ويترك آثاره السطيلية في عسبة الطفل

وقد يكون للمدرسة دور في خلق المحاوف لدى

تدريجياً ، واللعب معها في أثناء تواجد الكبار معه ،  
وخطوة أثر الأخرى يمكن إزالة مخاوفه

### التقليد الاجتماعي

ان الطفل يتعلم بالتقليد فمن الممكن أن تسهم  
الملاحظة والتقليد في تعديل أنماط السلوك الخاطئة ،  
لذلك ف رؤية الطفل لمجموعة صغار يلعبون مع القطة  
مثلا يساعده على الاتجاه لتقليدهم .

إذا كانت مخاوف الطفل تعود إلى أمور وأشياء  
تصل بما كونه هو نفسه وبقدرته ، أو راجعة إلى  
ضعف ثقته بنفسه وبقدرته ، فإنه بالإمكان مساعدة  
الطفل لاكتساب بعض المهارات الأساسية بحيث  
يسر له ذلك إعادة الثقة بنفسه وبإمكاناته .

وإتاحة الفرصة للطفل من خلال المعلم والمدرسة  
والأسرة لممارسة حقه في إبداء الرأي والمبادرة  
والابتكار دون إحساس بالخجل أو بالفشل حتى نبعد  
عنه المخاوف التي ترتبط بمفهومه عن ذاته الذي هو  
أساس تفاعله مع المجتمع المحيط به بأسره . □

التشنجات النفسية من الوصول إلى طفلك . عليك  
أن تساعد طفلك للتغلب على مخاوفه .

فالأم المثالية هي التي تدخل الطمأنينة إلى ابنها من  
طريق تصحيح التعلم أي محاولة تعليم الطفل كيف  
يتعامل مع الأشياء التي يخاف منها . ويكون ذلك عن  
طريق تقديم الأشياء التي تمثل مصدر المخاوف للطفل  
بطريقة ما بحيث لا تزيد من مخاوفه مثال ذلك ، إذا  
كان الطفل يخاف الظلام فمن الممكن أن يذهب إلى  
الاماكن المظلمة بصحبة والدته في أول الأمر . .  
ويتكرر الطمئنانه موجود والدته إلى أن الظلام لا يوجد  
به ما يسبب الخوف وشيئا فشيئا يقل اصطحاب الأم  
لطفلها ، فقد تقف على باب الغرفة فقط ، وقد تبقى  
بعيدة تنادى عليه وشيئا فشيئا يتأكد من أنه لا يوجد ما  
يؤذي في الظلام .

نفس الحال إذا كان يخاف من القطة فمثلا تقرب  
القطة منه في أثناء وجوده في موقف سار بصفة عامة ،  
كان يكون جالسا بين والديه وأخوته ، ثم يمكن بعد  
ذلك احضار القطة في قفص ونجعلها بعيدة عنه  
ويتكرر هذه العملية وتقرب القطة من الطفل

### المرأة والرجل لا بد منهما

يقول الأديب اللبناني الكبير ميخائيل نعيمة : « أيجوز أن ندعو الرجل انسانا  
وهو لولا المرأة لما كان رجلا ؟ أو أن ندعو المرأة انسانا وهي لولا الرجل لما كانت  
امراة .

إنما المرأة نصف انسان ، وإنما الرجل نصف انسان . أما الانسان الكامل فلا  
يكون الا بالاثنتين متحدتين .

يقول أحد الحكماء : ان الله غضب على المرأة فجعل النار وجههم والمهاوية  
والظلمة والمخيطية الرذيلة اسماؤه مؤنثة . وجعل النعيم والفردوس والنور والصالح  
اسماؤه مذكرة .



# أولادنا .. والمناورات الضارة

لهذه المناورات الضارة .. هل نزرعها في نفوس أولادنا ؟

بقلم : راجي عنايت

هل نزرع في أبنائنا ، دون أن ندري - وبينة حسنة - جذور  
الأنماط الضارة في التعامل مع الآخرين ، والتي تفرض عليهم طوال  
حياتهم ، وتحلب لهم المتاعب في كل مكان ؟

يجري ( داخل ) العرد ، حاه سوليفان - رائد المدرسة  
الحديثة ليصب اهتمامه على ما يجري ( بين ) الأفراد .  
ويعود الفضل في تبسيط وإشاعة هذا الفهم الجديد إلى  
العالم النفسي أريك بيرن ، الذي استطاع أن يصع  
يدسه على مجموعة من هذه المناورات الضارة ،  
والألعاب الخطرة ، التي عارستها في حياتنا اليومية ،  
والتي تكون مسئولة عن معظم ما يعكر حياتنا ، ويعقد  
علاقاتنا مع الآخرين ، في البيت ، وفي العمل

## مسئولية الوالدين

الإنسان لا يستطيع أن يعيش بشكل صحي في  
عزلة عن الآخرين ، هذه حقيقة ثابتة تتأكد لنا من  
حاجته الشديدة إلى إنشاء العلاقات مع البشر من  
حوله . وهذا الاحتياج يبدو أكثر وضوحاً ولحاحاً عند  
الطفل . ومن الطبيعي أن يكون المحال الأول  
للطفل ، والذي يتم فيه تأسيس أنماط علاقاته مع  
الآخرين هو البيت ، من خلال التعاملات التي تجري  
بين الطفل من ناحية وبين الوالدين والأخوة من ناحية

عندما نلقن أطفالنا مبادئ الأخلاق الحميدة .  
والسلوك الطيب ، هل نفعل ذلك بطريقة  
ترسخ لديهم عادات التعامل السليمة ، التي تتسلل إلى  
تركيبهم الاجتماعي بطريقة لا شعورية ، وتظل  
تلاحقهم بعد بلوغهم وتصد عليهم حياتهم الزوجية  
والعملية ؟ هذا سؤال أتصور أنه يجب أن نحاول  
الاجابة عنه :

فالمعروف أنه عندما يعيش الأطفال والبالغون في  
التكيف مع الظروف التي يعيشونها ، فإن فشلهم هذا  
يرجع إلى نمط التعامل مع الآخرين الذين تمودوا عليه  
خلال السنوات السابقة ، والذي يمارسونه دون أن  
يدركوا طبيعته ، بشكل لا شعوري . هذا النمط  
الخاص أو الشخصي في التعامل مع الآخرين يعبر  
ظاهرة غير صحية . لا يمكن التخلص منه إلا إذا  
جرى أولاً تعديده ، واتباع لآلياته ، أن يقوم بشكل  
شعوري ، ثم لا بد بعد ذلك من إتقانه ، لكي نحل  
محل الأنماط السوية في التعامل .

هذا هو جوهر المدرسة الحديثة في مجال علم النفس  
الاجتماعي . فبينما كان سيغموند فرويد يهتم بما



أصعب إلى ذلك أن أنماط العلاقات الشسوية غير  
الصحية التي يخلق عليها إذا تكرر حدوثها لسط  
( الماورات ) تميل إلى الطهور خلال فترات التوتر التي  
يمر بها أطراف التعامل  
لكي مهم ذلك بدأ تأمل هذا الحوار الذي يدور  
بين أم وأبها الذي في الرامة من عمره  
الأم هل أليت هذا المقص في مهد احتك  
الصغيرة ؟  
الأم لا

الأم بل نعم لقد فعلت هذا إذا لم تكن  
أنت ، فمن الذي فعل هذا ؟ ألا تعلم أنك يمكن أن  
تؤذيها بهذا ؟

الأم إن لم أفعل ذلك  
الأم من الذي فعلها إذن كان من الممكن أن  
تقتلها ، كيف كنت تشمر حينئذ ؟

أخرى  
وهذا يصعب مسئولية كبرى على عاتق الوالدين .  
تقتضي معها إدراكا كاملا لأنواع الماورات التي تدور  
في البيت ، ووعيا بأساليب التعامل مع الطفل التي قد  
تؤدي إلى تثبيت الأنماط السلوكية الصارة لديه  
وقد اكتشف أصحاب المدرسة النفسية الحديثة ، أن  
الصحة الأساسية التي تحدد شخصية الفرد تنمو  
تدريجيا خلال سنوات حياته العشر الأولى ، عن  
أساس أنماط التعامل مع الآخرين

### الحوار المضار

كلما كان أطراف التعامل لا يدركون طبيعة النمط  
الصار الذي تخبر على أساسه تفاعلاتهم ، زاد  
احتمال ظهور أشكال التعامل غير الصحية المزمه

سنوات طمولته ، ثم بعد بلوغه ، مما يضاعف المشاعر العدوانية بينها .

### ما بعد الوعي

دعنا نرى الآن ما كان يجب أن يكون عليه الحوار السابق ، اذا ما كانت الأم واعية بجمهور الموضوع الذي تتصدى له .  
الأم : لقد وجدت مقصدا في مهد احتك . ولانه لا يوجد في البيت سوانا ، ولأن المقص لم يكن موجودا منذ عشر دقائق فقط ، فلا بد أن تكون أنت الذي فعلت هذا .

الابن : لقد ضربتني ..  
الأم : هذا غير صحيح ، وأنت تعلم ذلك لكننا لن نمضي في هذا الآن ، المسألة الأساسية هي أنك تخاف أن يقل حبنا لك أنا ووالدك عن حبا لاحتك الرضيع .. لهذا أنت عاضب لعل احتك .

الابن : على أي حال .. ما هي حاجتنا اليها ؟  
الأم : ان نجبها ، لقد أصبحت الآن ضمت الكسار في اسرتنا . وكما احببتك ، أنا ووالدك ، ومازلنا نحبك بنفس القدر ، علينا نحن الثلاثة أن نحب الصغيرة . وأيضا لانك أصبحت الآن واحدا من الكبار ، عليك أن تساعد في رعايتها ..

الابن : ماذا يمكنني أن أفعل ؟  
الأم : احضر ذلك الدب اللعبة الذي جاءت به خالتك ، وضعه الى جوارها في السرير، في عمرها هذا لن تعرف ماهو الدب ، لكنني واثقة أنها ستحب فروه الناعم .

الابن : سأضع الدب الى جوارها .  
الأم : شكرا ..

### التعامل السليم

في هذا الحوار كانت الأم ( واعية ) بمصدر انزعاج الطفل . هذا تراها تتكلم معه في صلب الموضوع ، وتكشف له المسألة التي تعلمه ، فتجمله ( واعيا ) بها ، قبل أن تعمد الأم لابنتها مشاعره بالكلمات ،

الابن : شخص آخر هو الذي ألقى المقص في سريرها .

الأم : من ؟ قل لي من ؟ . أنت تكذب .  
الابن : على أي حال فهي سليمة لم يصيبها أي أذى .

الأم : إذن فأنت تعترف بأنك القيت المقص .  
الابن : لا .. لم أفعل هذا ..  
الأم : انتظر حتى يصل أبوك الى البيت .. سأخبره ، سأقول له أنك فعلتها ، وكذبت بعد ذلك .

الابن : لقد ضربتني ..  
الأم : كيف يمكن لطفلة وصيح أن تضربك ؟ ما أنت تكذب ثانية .  
الابن : لست كذابا ..

### مؤشرات خطيرة

ماذا ترى في هذا الحوار ؟ ربما يكون قد تكرر أمامنا ما يشبهه أكثر من مرة ، دون أن نجد فيه ما يستوقف النظر ، أو يذعور الى التأمل . لكن المدرسة النفسية الجديدة ترى فيه مؤشرات خطيرة . وننتظر الى هذا التعامل نظرة مختلفة .

أول حقيقة تكشف عنها مدرسة تحليل التعاملات هو أن هذا الحوار يكشف عن عدم وهي الأم أو الابن بالموضوع الأساسي الذي خلق ذلك الحوار . الأم تؤنب الابن وتهلده ، وهو يكذب ، ويتحول الى طفل خائف متجهم ، وهكذا تبقى المشكلة الأصلية دون حل .

قياسا على موقف الأم الذي طرحناه ، يمكننا أن نواصل الحاحها على ابنها لعدة دقائق اخرى ، أو ساعات ، أو أيام . ونتيجة لذلك تتضاعف عدوانية الابن تجاه اخيه الصغيرة . ومثل هذا الموقف اذا تكرر من الأم والاب بالفقر الكافي ، فانه يشكل لدى الابن سالتدريب ، غطا غمضنا وغير صحي للتعامل مع الآخرين ، وهو ما يطلقون عليه تعبير ( المناورة ) . وهو يعملي في استخدام هذه المناورة مع اخيه خلال

وأعلب الظن أن الابن لم يكن يحي ما يشهه مولد اخته الصغرى من غضب وفقدان للامان .

لقد طمأنات الام ابنها بالسبب لخاوفه ، أخبرته ان حبها وحب أبيه له لم يتناقض بمقصد الاخت الصغيرة . ثم رسمت له دورا جديدا في حياة الرصيعة لا يتسم بالتنافس . بأن جعلته ابا اضافيا لها . هذا لم تعد الاخت الصغيرة مصدر تهديد له ، فأخفتى غضبه عليها .

وأخيرا . . احلت الام نشاطا صحيا سليما على النشاط غير الصحي الذي كان الابن يمارسه . فطلبت منه ان يقدم لاخته الدب في مهددها ، بدلا من القاء القمص فيه .

ويمكن أن نحصر الموقف في النقاط الاربعة التالية :  
١ - لقد استطاعت الام ان تكشف غمط التعامل غير الصحي الذي يمارسه ابنها ، والذي اذا ما ترك ليتكرر في مناسبات مختلفة ، يمكن أن يتحول الى مناورة ضارة ، يلزمها الابن باقي حياته .  
٢ - لقد جعلت الابن يدرك بشكل تفصيلي ذلك النمط غير الصحي من التعامل الذي يمارسه ، وخلال هذا الجهد ، اتضحت لديها الصورة بشكل أدق .

٣ - أوقفت النمط غير الصحي من التعامل ، عن طريق تبديد مخاوف الابن التي كانت تؤرقه .  
٤ - استبدلت بالنمط غير الصحي من التعامل ، نمطا صحيا ، عندما اعطت الابن دورا بناء ، وعقفا للذات ، في علاقته باخته الصغيرة .

### العناصر الخمسة

من هذا المثال نرى أهمية حرص الوالدين على الوصول الى ادراك متزايد ، وفهم عميق لطبيعة التعاملات التي تتم في اطار الاسرة ، لكي لا يساهمان من حيث لا يدريان في تثبيت أنماط التعامل الضارة لدى الابناء .  
الا أن مجرد الادراك المتزايد لطبيعة الأنماط

الضارة ، لا يكفي وحده لتوسيع أنماط التعامل السوية بين الابناء . فالادراك عنصر واحد من خمسة عناصر تحجب الابناء الاتجاه الى المناورات الضارة في تعاملاتهم صغارا وكبارا .

من هذه العناصر الخمسة عد التعامل مع الابناء على عدم ترسيخ صورة سلبية لدوائهم ، فكل شخص يحمل داخله صورة كاملة لنوع الانسان الذي يكونه ، أمر قادر أم ضعيف ، مهم أم تافه ، وسيم أم قبيح . . وتعامل الاماء والامهات مع الابناء يساعد أساسا في رسم هذه الصورة الشخصية ، حتى لو تناقضت معلوما مع الأمر الواقع . اذا ظل الابن يردد للطفل في كل مناسبة ( انت غبي ) يمكن أن تدخل هذه الصفة ضمن الصورة التي يرسنها لنفسه طوال حياته .

العصر الثالث هو قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره . فالطفل أو البالغ يجب أن يكون قادرا على أن يعطي تعبيراً معقولا عن مشاعره بطريقة معتدلة من المجتمع . يجب أن يكون قادرا على صياغة الكلمات التي تعبر عن شوقه أو غصبه أو خوفه ، حتى لا يضطر الى اختزان هذه المشاعر ، مما يدخلها في نطاق لا شعوره ، لتؤثر بعد ذلك على استجاباته ، دون أن يدرك ذلك .

أما العنصر الرابع فهو مساعدة الطفل على تحديد هويته ، الامر الذي يعتبر من أهم مكونات شخصيته ، التي تؤثر في تعامله مع الآخرين . والطفل الذي تتحقق له علاقة صحية مع أبويه يميل الى أن يتبنى معاييرها الاخلاقية ، ووجهة نظرها الاجتماعية . أما اذا تعقدت العلاقة بين الطفل والابوين ، فان هذا سيؤدي الى رفض ومعارضة الطفل لطريقة الوالدين في الحياة ، صراحة أو خفية .

وأخيرا ، يبقى المحرص على خلق الاحساس بالاطمئنان لدى الطفل ، وتجنبيه الشعور الدائم بالقلق ، والذي يمكن أن يتولد لديه نتيجة للمآزق التي يجهد نفسه فيها عند تعامله مع الوالدين أو مع الآخرين في محيطه . فان مثل هذا القلق يبقى ملازما للطفل بعد أن يكبر ، ويؤثر على تعامله مع الآخرين بطريقة لاشعورية . □

# هوى... الحُب

متألقة .. دون اسفاف أو اضعاف .. ولكن فجأة  
أمام الناس في أي مجتمع .. سواء كانوا أهلي أو  
أهله .. أصدقائي أو أصدقائي .. يتجنبني .. يقل  
حديثه معي تماماً .. حتى لو كانت هناك ضرورة  
للحديث، كسل الأزواج يجلسون بجوار  
زوجاتهم .. الا هو يبحث عن مقعد بعيد عني  
ويجلس .. اذا جاءت مناسبة حديث أو كلام من  
نوع هذه الأحاديث التي تدور بين العائلات عن  
طعام .. عن ثياب عن موقف لزوج .. يتبارى  
الأزواج في الشاء على زوجاتهم ، وتبشأرى  
الزوجات في مديح أزواجهن ، وأنا أعرف أن  
منهم من يمدح بلسانه فقط ، ولكنهم يجاملون أمام  
الآخرين .. حاولت كثيراً أن ألفت نظره ..  
أقول له ان هذه جمالة علنية .. شهادة إعلان عن  
لحظة سعادة أمام الناس .. يقدمها الزوج لزوجته  
أو العكس .. شيء رائع أن نتبشأ الفرص كي  
تقدم جمالة .. شحنة اهتمام علنية وشيء رائع  
أن يتم ادراك أهمية وأثر بقاء الزهر العلنية من الشاء  
التي تنزل على مشاعر الزوجة ونفسيتها بروداً  
وسلاماً ، ومهما كانت ثقفا انه يعترف لها بفضلها  
ويقول لها فيها يبتها أكثر من المجاملة العابرة ، الا  
أنها تسعد بالاعلان أمام الناس .  
مهما مرت الأيام مهما فهو يجعل شيئاً دائماً  
داخله يرسل منه امتناناً واحتراماً . ولكنها تريد  
منه أن يقضي به أمام كل الناس . بهذا كما تقول  
الروجة وباشياء أخرى كثيرة أتوازن ولكنه لا يريد  
أن يفهم .

● تشغل بالي كثيراً .. وتؤرقني .. أحاول  
أن أبحث لها عن تفسير ، ولكن ذهني  
لا ينجح في الوصول الى سبب واضح ، وأعرف  
أن كثيرين يرون أن ما يشغل بالي أمر تافه ..  
ولكن هذا الأمر التافه أصبح كبيراً معي ، زوجي  
لا يجاملني ولا يدللني أمام الناس .. صفوا .. لا  
نضحكوا معي .. ولكن ناقشوا الأمر مثلاً أناقشه  
أنا .  
تزوجنا عن علاقة طيبة .. متعلم متقف ..  
أعرف وأثق أنه يجني ويحرص على مشاهري ،  
تسألني بيننا مساحات من الاحترام المتبادل  
والثقة .. وعندما نكون معاً في بيتنا نضحك  
ونمرح ونسخر من كل شيء .. معي .. منه  
حسباً على الموقف .. نعرف نحن الاثنين معنى  
المرح والضحك الانساني بحضور ذهن وبديية



# ... هجياً

## مَا بَعْدَ الْحُبِّ !

الأحرف والكلمات أداة تعبير ، لحظة الصمت أداة تعبير .. نألق العيون أداة تعبير ، تهمل الوجه تعبير .. وصحيح هذا التعبير أكثر بلاغة وأعظم صدقاً ، ولكن يبدو لي أن الأمر ليست له أية علاقة بالبلاغة والصدق .. الأمر كله يتلخص في إرضاء الذات أمام الناس ، هي لا تريد أن تسمع الكلمة .. تريد أن ترى وجوه الناس لحظة سماعها .. وأنا لا أهرف هذا .. أي أن أمر إلى مشاعرها عبر آذان الآخرين ، أنا لا أعتقد الأمور ولا أحاول أن أفلس أعطالي - كما تقول هي أحياناً - ولكنني ببساطة أرى أن الإنسان ليس مضطراً أن يقول شيئاً لا يريد قوله .. وبالتالي فهو ليس مضطراً لأن يتبع للناس كل الناس أن يتفرجوا عليه وهو يثني أو يمدح أو يشكر أو يجعل أو يدلل .. وفيئنا نحن لسنا محتاجين إلى تقديم مشاعر ليست متواجدة ساعثها - حسب الموقف والواقعة وسياق الحديث - لا أستطيع أن أكون صادقاً وأثني على طعمها وأنا جائع .. أقول إنها طاهية صاهرة .. لكنني لا أحمس حماس من يكشف شيئاً لأول وهلة كما يفعل كل أصدقائي المنافقين ، لا أستطيع أن أفق عندما يقف عنده بعض الناس فأقول : إنها تفعل كذا بجماعة ، وترتب الشيء الفلاني يامتياز .. أنا لم أفق معها أبداً عند هذه الصفات التي تريد هي تأكيدها اليوم أمام الناس ، لقد وقفت معها طويلاً بفرح غامر نادر ، أمام روحها النقية نقاء طفلة ضحوك لم تفسد روحها بعد .

هجو

● بيني وبينها ما هو أكبر من الحب .. لقد تجاوزت هذا من زمن ، بيني وبينها هذه المسودة والألفة والتواصل ، هذا الطوفان من المشاعر الذي يملأ خلايا الدم والأعصاب عندما نكون معاً وحدنا .. كل منا بعفوية وتلقائية ، يتفنن في أن يزرع بسمة على شفاه الآخر ، يتربص حركة عينيه ليبنى له ما يطلب .. في لحظات الصفاء يتألق بريق المرح والدعابة ، نمود بعفوية إلى زمن السطوة الساذج .. نتخلص من إحساسات كثيرة قيد بها الزمن والحياة أرواحنا .. بيني وبينها الامتنان .. الذي يتنزل كل المشاعر ويسمو فوقها ، الخلاف بيني وبينها هو الاعلان عن ذلك أمام الناس .. هي لا ترى حرجاً في إظهارها ، أي العلاقة - أمام الناس والثناء عليها .. أنا أرى كل الحرج ، لأنني تجاوزت ذلك وملء روعي الامتنان .. فلم أعد أرى في



# الحياة

## إننا نعيش مرة واحدة ..

شيء في حياة زوجته وإبنائه ، وإن حبههم له وتعلقهم به لم يكن أبداً محل تساؤل . فهو ليس زوجاً سيئاً ولا أباً جحوداً .. ولكنه فقط لم يحاول مرة واحدة أن يشعر هؤلاء الذين ارتبط مصيرهم به ، أنهم جزء منه ، وأنه يحبههم كما يحبونه تماماً وربما أكثر .

\*\*\*

وقر السنين .. عشر سنوات أو أكثر أو أقل في حياة الأسرة الصغيرة التي كانت تسير في هدوء لا يمحض به شيء .. إلى أن كان اليوم الذي عصفت فيه السياه والكفهرت، وكان الزوج خارج البيت .. لم يكن قد عاد من عمله بعد .. واستبد القلق بالزوجة المسكينة وهي ترى كل شيء من حولها يتطاير ويسقط وتنفروه رياح العاصفة .. ولكنه عاد .. كتبت له النجاة بمعجزة ..

ومضى اليوم وهدأت العاصفة .. واقتربت منه وألقت برأسها الصغير على كتفه وبكت . ومد يده ليحتضن أناملها الصغيرة ، ويتجهان إلى الله بالشكر والدعاء .. فقد كان عدد ضحايا العاصفة يفوق كل تقدير ..

وجاء صباح اليوم التالي ، وقامت من نومها مبكرة لتعيد كل شيء إلى مكانه وتخلص من آثار الدمار الذي أحدثته العاصفة بالبيت الصغير الذي يجمعهم ، ولكنها كانت تتنهد لو أنه عدل عن الذهاب إلى عمله حتى ينتهي العمل من إصلاح الطرق التي تهدمت وامتلأت بالاشجار وأعمدة الكهرباء

قليلون هم الذين يدرسون المعنى الحقيقي للحياة . فالحياة رحلة مضيقها الإنسان على الأرض ، وهو وحده الذي يستطيع أن يجعل منها رحلة ممتعة . وهو وحده أيضاً الذي يمكن أن يحولها إلى جحيم تستمر فيه نيران الشقاء .

ولكن كيف نفسر هذا الكلام الذي قاله تولستوي كاتب روسيا الكبير ؟ انه يكمل المعنى الذي ذهب إليه عندما يقول « ان الحياة لا تكتمل الا في الزواج .. والرجل وحده لا يمكن أن يصنع أسرة ، وكذلك المرأة » ..

وإذاً فالمعنى على الزوجين ، ففي أيديهما وحدهما حلالة الحياة ومرها .. وقد كان تولستوي تعسا في زواجه .. كان قلبه الكبير يميل إلى حب الحياة والناس ، وكانت هي ناقصة على الحياة بكل ما حلتها لها من صور جميلة .. لعل أجملها إطلاقاً انها كانت زوجة لهذا الكاتب والفكر والمصلح الكبير .. وعلى الرغم من هذا فقد مضى في رحلته معها حتى آخر أيام عمره .

ونعود إلى حديثنا ، ترى كيف ننعم برحلة حياتنا على الأرض . كيف نشتع بكل لحظة نمر من عمرنا الذي نعيشه مرة واحدة ؟ هذه قصة زوج ، لم يكن تعسا ولم يكن سعيداً ، كان يضي في حياته كأي زوج دون أن يتوقف مرة واحدة ، ويتأمل تلك الأسرة الصغيرة التي يمشي لها ويعمل من أجلها ربما لأنه كان مشغولاً عنها بعمله ، أو ربما لأنه كان يعلم انه كل



هذه كات كلمته بغير حا وحاها قال  
 « لا أعرف ماذا حدث لي اليوم ، ولكني أريد أن  
 أقول لك إني سعيد بك ، سعيد سقي وأطفالنا  
 إني احبك يا عري ، ولو عادت عقارب الزمن إلى  
 الوراء ، إلى اليوم الذي احترت فيه روحه في ما  
 فعلت غير ما فعلت إني لا أستطيع أن أتصور أن  
 هناك من هو أسعد مني في هذا العالم الواسع »

\*\*\*

كان هريما أن تسمع الروحة إلى هذا الحديث  
 الرقيق الخلو من الرجل الذي عاشت معه طوال هذه  
 الأعوام ، دون أن يفكر مرة واحدة في أن يعر لها من  
 مشاعره التي ظل يمتزجها إلى أن انطلقت من شغفه عما  
 كما ترل قطرات المطر فوق الأرض التمتشة للياه  
 والحياة

واقصت بصح دقائق والروحة تتأمل وجه الرجل

والسيارات المحطمة

ولكنه صحا من نومه فجأة ، وقال وهو يرصد  
 ملأه « لاند ان اذهب إلى عملي يا عري »  
 وأسرت الروحة بعد لروحها طعام الأظفار ،  
 وحلست هو إلى المائدة يأكل واقصت بصح لخطاب  
 سادها الصمت ، لكنه ما لبث أن أحس شعور  
 هريمت يحويه شعور الرجل الذي عاد من موعد  
 مع الموت

وقرأت ما كان يدور في رأسه في تلك اللحظة  
 فراجت تطمئنه ، رغم أنها كانت في حاجة إلى من  
 يريل عن صدرها هي هذا الكاسوس المحيط  
 ولكنه داهب ولا سبل لعمه من الخروج  
 وفجأة وحده معه يتجه إليها بهيمية ويتأمل هذا  
 الوجه الذي رافقه طوال تلك السنين ، وبدا وكأنه  
 يرى صاحبته لأول مرة ، واسطلق يتحدث في



فمن هذا الزوج ؟ إنه همنا على هذه الأرض ، انه الدقائق والساعات والايام والسنوات التي نقضيها قبل رحيلنا عن هذه الدنيا . . لماذا نعيشها في صمت ، لماذا نتركها للامواج والرياح تميت بها ، لماذا لا نشعر أننا أحياء ، وأن ندع الذين نحبهم يحسون بدورهم بقيمة الحياة وجاها ؟

قله هم هؤلاء الذين يفعلون ، وأقل منهم هؤلاء الذين يعرفون المعنى الحقيقي لحياة الانسان القصيرة على الأرض . . ولقد كان الزوج - بطل هذه القصة - أبا لاسرة سعيدة ، ولكنه لم يشعر بهذه السعادة ويحس بها الا عندما اقترب أجله . . لقد كان في وسعه أن يقول ما قاله لزوجته قبل لحظة وداعها منذ سنوات وسنوات . . كان في مقدوره أن يعيد على مسامعها تلك الكلمات الحلوة التي رأت معناها في عينيه ، كلما كانت هناك مناسبة لأن يقولها لها . . ولكنه لم يفعل الا عندما لم يعد في العمر بقية . . لقد كان يشعر بالسعادة التي يعيشها ، ولكنها لسبب أو لآخر ، قد لا يعرفه هو نفسه ، شاء أن يحس مشاعره ، حتى اذا ما أحس بأجله يقترب وجدها تنطلق من سجنها دون أن يدري . .

ولعلنا نجد في قصة الرجل الذي اكتشف معنى الحياة بعد أن أوشكت الشمس على الغروب بعيدا عن حياته التي نسيها في الزحام . . . لعلنا نجد في قصته سر السعادة التي اكتشفها فجأة في وحدته وهو يقرب من الشيخوخة .

كان قد جاوز عاشر الخمسين . . وكان يعيش وحده بلا صديق ، ولا رفيق . . كلهم انفصوا عنه بعد أن امتلأت جيوبه بالمال وهجرته زوجته عندما نسيها ، ونسي أبنائه الذين كانوا يملأون حياته قبل أن تهبط عليه هذه الثروة المفاجئة منذ أكثر من خمسة عشر عاما أو يزيد .

ومضت الايام . . ومضى معها في وحدته . . في البداية كان كل شيء آخر غير المال يبدو أمامه بلا معنى . . فقد كان يعيش في تسرف ، ولا يصوزه شيء . . أي شيء ، فقد كان الثمن دائما في جيبه مهما كان كبيرا . . لقد سخر ماله في اسعاد نفسه بالطريقة التي تروق له ، ولم يعد يشعر بالفراغ . .

الذي أحبه وأسعدته ، وسرحت بصرها في عينيه ، فوجدتهما تلمعان ببريق عجيب وكأنهما يتحدثانها وتؤكدها بها أنه صديق في كل كلمة قلها . . ولكنها ما لبثت أن احسست بالحرية تحويها . . لماذا الآن . . ؟

وحاولت أن تبحث عن إجابة لهذا السؤال الذي كان يلح عليها بينما وبين نفسها ، ولما لم تجد تفسيرا يريحها اقتربت منه في هدوء ووضعت يديها فوق كتفيه ولتحت شعر رأسه بقبلة رقيقة ، وقبل أن تبعد عنه شعرت بالدموع تفرق عينها الجميلتين . وفي غرتها التي أغلقت بابها وراءها حتى تخفي عنه ما كان يحدث في صدرها في تلك اللحظة ، ارتجت على فراشها وراحت تبكي ، فقد عطر لها خاطر ، حاولت جامدة أن تطرده من فمها : « ترى هل هو حديث الوداع ؟ هل أحس زوجها ووالد أطفالها بأنه لن يعود اليهم ثانية ؟ »

ووقف يودع زوجته وابنائهم ، كما يفعل كل صباح ، قبل الذهاب الى عمله . . فقد كان وداع اليوم أكثر حرارة . . وغادر البيت دون أن ينظر وراءه وهو يتترع ابتسامة من بين شفتيه انتزاعا . . وقال : « أهدكم بأن اعود اليكم سالما . . لقد هدأت العاصفة كما ترون » . .

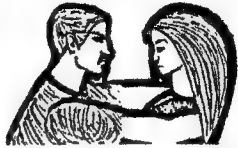
وذهب الزوج . . ولكنه لم يعد . . فقد هبت العاصفة من جديد ، وكانت قوية عاتية . . وسقط الزوج والأب بين من سقطوا . .

وعاشت الزوجة مع الذكرى التي تركها لها . . مع أطفالها الصغار . . وصورته في صدرها ورأسها لم تفاديرها أبدا . . علقت وفيه له بعد ذهابه وهي تمضي وحدها في رحلة الحياة ، وكأنه مازال يعيش معها كل لحظة من عمرها . .



الذي يعني من قصة هذا الرجل هو هذا الاحساس المتعالي بملامحة الحياة عندما انتابه ذلك الشعور بأن رحلته على الأرض قد اقتربت من نهايتها .

لماذا نخفي مشاعرنا عن هؤلاء الذين نحبهم ؟ ماهو المعنى الكبير للحياة ، ذلك الذي غلب من



عنواهم . هل تعرف أين يعيشون ؟ وماذا صنعت الأيام بهم ؟

- نعم اعرف . . وأما أزورهم . . لقد كبر ابنك وتخرجوا في الجامعة . . كم هي فخورة بهم هذه الأم المسكينة التي كالتحت من أجل تنشئتهم وتربيتهم . . ولكن ماذا تريد منهم اليوم ؟

- أريد أن اراهم . . أريد أن أصحبهم الى صديري واركنع عند أقدامهم طالبا الصفح والفران . اليوم فقط اكتشفت أن مال الدنيا كلها لا يساوي لحظة واحدة أقف فيها أمام ابني ارقبه وهو يكبر وينمو ويدرك معنى الحياة . .

\*\*\*

وذهب . . وطرق باب البيت الذي ضم تلك الاسرة الصغيرة طوال هذه الاعوام . . وفتحت الزوجة والام الباب ورائه يقف امامها في توسل . . وعرفته على الفور . . وكانت اول مرة يزورها فيها ذليلا مطاعاً الرأس ، لا يقوى على النظر اليها . . لقد وقف يتحدث في خشوع وكأنه يخاطب نفسه :

« أولادي . . هل أستطيع أن ارى ابنائي . . ارجوك . . انا لا أطلب شيئا ، فقط أريد ان أملا عيني بوجوههم الحلوة . . أريد أن اقترب منهم ولو مرة واحدة بعد كل هذه السنين الطويلة التي انفصلت على فراقهم . . اتوسل اليك » .

ونادتهم ووقف الابناء الثلاثة يتطلعون الى صاحب هذا الوجه الغريب . . ولما رأت الأم الحيرة التي ارتسمت على وجوههم ، قالت وهي تستعد للدخول :

« انه والدكم . . نعم انه الاب الذي ترككم وذهب منذ خمسة عشر عاما » . .

والقى بجسده البدين المتراهل نحوهم باسطا ذراعيه . . ولكن أحدا منهم لم يكن هناك ليمسك يده . . لقد اغلقوا الباب ، وعللوا بمتن حول الأم التي كانت تجلس في تلك اللحظة أمام صورة صغيرة مع ابنتها الثلاثة منذ خمسة عشر عاما عندما غاب الاب عن أسرته . كانت رحلتها معهم ، رحلة كفاح طويل . . ولكنها كانت أجل وأمتع رحلة في الحياة . □

فقد كان يملك كل شيء . . البيت الجميل والسيارة الفاخرة والخدم الذين يسهرون على راحته . . كل شيء كان محروما منه في شبابه وأيام كفاحه مع المرأة التي شاركته حياته في فقره وحرماته ، أصبح اليوم بين يديه ورهن اشارته .

\*\*\*

وفجأة ، صحا من غفلته ، على الحقيقة التي يعيشها . . ما معنى هذه الحياة ؟ ما قيمتها وهو ينتم بهذا كله وحده بعيدا عن هؤلاء الذين أحبهم وأحبهه في يوم كانت الشمس لا تغيب فيه عن حياته لحظة واحدة ، في ذلك الربيع القصير الذي وضع هونابته بيده .

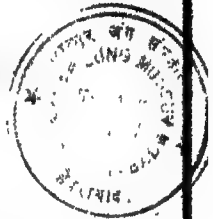
وخرج الى الشارع بضرب فيه كما لو كان يبحث عن شيء افقده . . كان يبحث نفسه كما لو كان قد أصيب بمس من جنون : « أولادي أين هم الآن . . زوجتي التي أحملتها ونسيتها وأنا منهك في رصد حساباتي في البنوك . . ترى ماذا صنع الزمان بها . . هل يمكن أن استمر في الحياة في هذه الوحدة الموحشة بعد ان أضعت أئمن وأجل ما كنت امتلك ؟ » .

ولم تطل رحلته في الشارع . . لقد كانت اول مرة يخرج فيها ماشيا على قدميه ، تاركا سيارته الفارهة في مكانها امام البيت الذي قضى فيه كل هذه الاعوام يبحث داخل نفسه عن الهدف الذي يعيش من أجله .

ففي منتصف الطريق التقى بأحد اصديقاته القدامى ، وكان واحدا من هؤلاء الذين عرفوه أيام كان زوجا وأبا مازال يبحث عن الطريق الذي سوف يسير فيه لكي يحقق الثروة والجاه . . هدفه الأول من الحياة منذ أن بدأ يريق الذهب يخطف بصره ويعمي بصيرته .

وسارع يسأل صديقه في دأفة . . هل تعرف

# الأسيرة كليب



## داء الكلب بين الإنسان والحيوان

بقلم : الدكتور فؤاد فاضل الشيشلي

يصيبنا الذعر عندما يقترب أطفالنا من الكلاب وفي ذاكرتنا عديد من الوقائع عن أطفال تعرضوا لمضاعفات خطيرة ، لأن الأمهات والآباء أساءوا فهم غضة الكلب .

فما هو هذا الداء ، وما هي مضاعفاته ؟

الالكتروبي ، موحديو ب الماسروس المسب ( الراضح ) يسبب ان مجموعه الفيروسات المحططة القابلة للترشح والتي تدعى سالاسم العلمي (Neuro ryetes Vabici) بطول من ( ١٠٠ - ١٥٠ ) ميل مايكرون ، وتشكل شبه رصاصية السدقيه ، ومزلف من حامض زامو بوزي يحمل معه المعلومات المورثة ويقع في وسطه ، ومحاط بحلاف سروتيني سكري ( كلوكور ) لاحق بالنسبة التحية بشكل صيق مع شوكات على السطح ، ومن صفات هذا الفيروس قدرته على الملغل صر حلايا الجهاز العصبي المركزي وطرحه من خلال العدد اللعابية .

### وبائية المرض :

الطريق المعتاد لنقل العدوى في هذا المرض هو ( الفس ) من قبل حيوان ( كلب ) يسطرح معه

داء الكلب RABIES واحد من الامراض العايروسية المعدية ، والمشاركة بين الاسناد والحيوان . وقد عرف المرض منذ الأزمنة العديده ، ولكن لم تتم معرفة المسبب الحقيقي له ، ولا مدى تأثيره على الجهاز العصبي المركزي الا ما بين عامي ١٨٥٢ - ١٨٩١ من قبل العالم السوفيدي ب ماسيليف (N.P. Vasilyev) وبالتحديد عام ١٨٧٦ حين وصف المرض من خلال أثره الباثولوجي على اسنحه الجهاز العصبي المركزي . أما في فرنسا فقد أوضح العالم الفرنسي لويس باستور عام ١٨٨١ - ١٨٨٨ ، ومن خلال دراسته تقاربه القيمة ، أن العايروس ( الراضح ) المسبب للمرض يتمركز في اسنحه الجهاز العصبي .

ومع التقدم الطبي الباثولوجي الحديث تمكن العلماء والساحنون في مجال علم ( الحمسات ) الفيروسات من دراسة مسبب هذا المرض بصورة دقيقة ومتناهية من خلال استخدامهم للمجهز



## وصف المرض والتشخيص :

تظهر الأعراض بعد مرحلة خرساء لدور الحضانة وذات اختلاف زمني يتراوح من اسبوع الى عدة أشهر ، وقد يتعدى الى عام أو أكثر، ولكن المعدل العام يمكننا الإشارة اليه بفترة بين شهر وشهرين حيث ظهور المرحلة ( البادية ) والتي تتدوم من ٢ - ٧ أيام متصفة بظهور علامات غير نوعية مع حمى ووهن وصدايح وتغيرات في السلوك تبدو بشكل ازدياد عاطفي غير معتاد ، وعكسه وهو اللامبالاة مع أعراض حزن وهجمات بكاء مع الأم وتشوش في الحس ملقت للنظر ( هنا مستوى مكان عبور الراشح وتقتد الى كل المناطق ) بعدها تبدأ المرحلة الحادة التشنجية والمتصفة بشنجات فجائية متواترة مؤلمة وتتعلق لتصيب مجمل الجهاز العضلي ولكنها تفضل التركز في منطقة الحنجرة والبلعوم إضافة لهذه الأعراض توجد رجفات خاصة في الوجه مع فرط سيلان اللعاب ، واضطراب في الجهاز التنفسي وفوضى حرارية .

بعد هذه المرحلة الحادة تأتي المرحلة المهاجية في أشكالها الخائفة ، وقد تحدث الوفاة بعد مرور ٣ - ٤ أيام خلال مرحلة التشنج الحنجري أو الحصار

فيروسات المرض في لعابه ، ويزرعه في النسيج في لحظة العض . ويمكن لعدوى الانسان أن تحدث عبر الحدوش أو بالتماس دون عض وبالمس لحلد فيه خروج سطحية حلدية أو بالتماس مع الزيد السائل في اشداف الحيوانات الكلبة . وتظل العدوى عن طريق الهواء شاذة عند الانسان رغم أنها أكيدة تجريبيا ، وقد انتشرت حالات هذا الداء بعد الاقامة في مغارات فيها خفافيش كلبية .

يبدأ طرح الراشح ( الفيروس ) في لعاب الحيوان بعد بضعة أيام وقبل ظهور العلامات الأولى للداء ، ويستمر طوال مدة المرض ، وقد أشارت الاحصائيات الى أن في ٨٠٪ من الحالات تبدأ الأعراض من بضع ساعات الى ثلاثة أيام ، و ٤ - ٥ أيام بنسبة ١٥٪ من الحالات ، وقد تصل الى ثمانية أيام بنسبة ٥٪ من الحالات ، وهكذا فإن الحيوان الذي يعض شخصا ما دون أن تظهر عنده في تلك اللحظة أي علامة للداء يمكن بكل بساطة أن سبق وطرح فيروس الكلب ومن أجل هذا فقد أدرج في قانون الصحة العامة والبيئة ضرورة وضع الحيوانات العاضة تحت المراقبة البيطرية وليلة تتراوح ما بين ( ١٠ - ١٤ ) يوما وبعد العدوى يدخل الفيروس في الخلايا العصبية الواقعة قرب الجرح مما يزيد عددها بشكل هائل مما يشكل جرعة انتانية .

(C.S.F) مع اجراء تخطيط للدماغ (E.E.G) مع الكشف الأولي لراشح داء الكلب من خلال اللعاب أو اللعاب ، وتعتمد النسبة على ظهور الأعراض . في الحتام نقول إن الشخص المشتبه بأصابته يحتاج لتعقيم منطقة العض بالمطهرات وإعطائه مضاد باستور للوقاية منه .

التنفس أو توقف القلب . هنالك أمراض شبيهة بأعراض داء الكلب تشكل نسبة ٢١٪ من الحالات ، والتشخيص هنا صعب لتشابه مع شلل الأطفال أو التهاب النخاع المستعرض أو مرض متلازمة غيلين- بارو . وللتشخيص المبكر لهذه الحالات يجب إجراء الفحوصات الطبية المختبرية للسائل الشوكي



## الأسرة طبيب



ومن عادة أنشئ الحرقوس أن تتحرك وتتجول حتى تصل الى فتحة الشرج ، حيث تضع بويضاتها الناضجة المغلفة بمادة لزجة حمضية تساعد على الالتصاق بمقعدة المصاب ، وهذا عادة ما يكون أثناء نومه وسكونه ليلا ، مما يسبب له شعور الحكمة والأكلان ، فيهرش مقعدته بأصابعه حيث تلتصق البويضات بها ، فإذا ما مص أصابعه أو أكل بها عادت اليه العدوى مضاعفة

وكثيرا ما تتطاير البويضات في الهواء ، ويستنشقها من حوله ، أو تتبعثر على أغطية السرير ، أو البسه المصاب الداخلية ، ومن هنا جاءت سهولة العدوى ، واكتمال دورتها في حلقة مفرغة ، من المريض لمن حوله من أفراد الأسرة ، أو على الأغلب من المريض لنفسه ذاتيا ، وعليه يعتبر المرض عائليا لا فرديا ، ويتوجب العلاج والوقاية لجميع أفراد الأسرة .

ولما كانت الديدان لا تعيش طويلا بأكثر من شهر معدود ، ففكر حلقة العدوى باعتماد النظافة هو الأفضل ، من حيث فحس الأظافر دوما ، وغسل الأيدي عقب الغائط وقبل الطعام ، بالإضافة الى غسل الملابس والمفروشات وغليها يوميا .

كما أن هناك حقاير فعالة يصفها الطبيب قد تؤخذ دفعة واحدة ، أو أنواع أخرى تؤخذ على مدى أسبوع ، غير أن النظافة المطلقة لكافة أفراد الأسرة ويشتها هي الحل المعتمد . .

## الحرقوس


● هل هناك مرض اسمه الحرقوس ؟  
أرجو افادتكم عن ماهية هذا المرض  
وأعراضه وعلاجه ولكم الشكر  
ي.ف.أ  
صمان

هو مرض الديدان الحيطية أو الاكزوريوس ، كما قد تعرف باسم الديدان الدبوسية ، نسبة الى شكلها المنزلي الرفيع القصير ، وكأنه الدبوس ، هذا بالنسبة الى اسمها العلمي ، وهي ديدان المقعدة نسبة الى انه يشاهدها العامة في منطقة المقعدة ، حول فتحة الشرج وعلى الفضل .

إن الحرقوس أو الاكزوريوس تعتبر أوسع الطفيليات المعوية انتشارا ، ولكنها أقلها ضررا ، وهي تستوطن المصران الأعور وما جاوره من أمعاء ، كالقولون والزائدة الدودية والأمعاء الدقيقة ، منها الذكر ومنها الأنثى التي تبلغ حوالي ١٠ - ١٢ مليلترا طولا ، والحيط الرفيع سمكا ، ذات لون أبيض محمل في جوفها ما يقارب العشرة آلاف بويضة صغيرة ، والذكر الذي قلما يشاهد يبلغ طوله نصف طول الأنثى وهو قابع داخل الأمعاء .

## مساحة وُد

### السقوط

 كنا صحبة نعمل في مؤسسة صحفية واحدة ، كان هو أكثرنا حركة وأوسعنا علاقات ، وكانت صفحته التي يشرف عليها تمتلئ بالأخبار الشخصية .. وزوايا الرأي التي يتطوع بكتابتها ويضع اساء بعض المسؤولين عليها

وعندما كنا نجلس معه ونناقشه وننتقد ما يفعل ، كان يسوق مبررات واعدارا كثيرة ، لكن على الرغم من ذلك فاننا كنا نحس أن في نفسه طيبة وشهامة ، ولكن أزمته كانت في المال .. عندما كنا نجلس في لحظة صفاء ونشتر عن أحلامنا كانت أحلامه أحلام من يملك الملايين - بيت في اوربا واملاك هنا وهناك ، وسيارة بمواصفات كيت وكيت ... إلخ . وكثيرا ما كنا نضحك لتعليقاته على أحلامنا . كان يقول إننا فقراء حتى في الحلم ..

وفوجئنا به يوما يستقيل من العمل دون مقدمات ، ودون استشارة أحد ، وعندما اتصلنا به سألناه لماذا فعل ؟ ومادا سيعمل ؟ أعطانا موعدا مسائيا لكنه لم يحضر . بعد اسبوعين على اختمائه ، هوجئنا بتعيينه مديرا لتحرير إحدى الصحف .. وبدأ الاحبار الحقيقي بعدها ، دهنا لتهنئته ، فطلبت منا مديرة مكتب الانتظار طويلا . ثم بدأنا نسمع كيف يعامل زملاءه المحررين كسعاة .. وكيف عين أقاربه وكيف يسافر ويحيي .. ويمسك في يده كل أعمال الادارة بالإضافة الى التحرير . من فترة قريبة سمعت باقي التفاصيل .. التي انقطعت عني زما .. بدأ مسؤول الحريدة بعيد ترتيب أوراقه ، فوجد أنه طرف في معارك مع أطراف كثيرة والسبب صاحبنا ، أما في المجال المالي للجريدة فانه فوجيء بفصائح كثيرة ارتكبتها صاحبنا ومدير الحسابات الذي تمت له بصلة قرابة .. فأبعد مدير الحسابات عن العمل .

أما صاحبنا فقد سافر واختفى وعندما اتصل به أحد الاصدقاء القدامى ليسأل عنه وان كان يريد اية مساعدة ، أحاب بصحكة طويلة وقال : إنه سيسافر بعد ساعات ليقضي اجارة قصيرة في بيته في اوربا ثم يعود مستعدا للمعارك ، عندها تذكرنا حلمه الذي كان ، والثمن الفادح الذي دفعه لتحقيقه ..

## العرب ... والطبخ

### طعام المناسبات

من يقرأ كتاب ابن سيده يترك أن العرب كانت تشتهر بأكلات غير الثريد الذي نتحدث عنه كل قصص وحكايات العرب القديمة . ويقدم في كتابه المخصص قائمة بأسماء بعض الأطعمة التي تؤكل في مناسبة معينة سواء كانت مناسبة فرح أو حزن . وستلاحظ عزيزي القارئ أن وقع اسم الطعام وجرسه لا يتناسب بالضرورة مع المناسبة التي يقدم فيها ، فعند الزواج مثلا يقدمون طعام ( التليمة ) و ( الشندخي ) ، وفي ليلة الدخول بالزوجة يقدمون ( المرس ) ، وعند الولادة يقدمون ( الحرس ) . أما عند ختان الطفل فيقدمون طعام ( الأعدار ) الذي يسمى كذلك العذار والعذير والعذيرة . ويقدم طعام ( الأعدار ) أيضا عندما يروح الرجل شيئا ما . . . وعندما يقوم الرجل ببناء بيت جديد فإنه يقدم طعام ( الكوكرة ) أو ( الكوكرة ) ، أما في المآتم فيقدم طعام ( الضع ) و ( الوخيمة ) ، وعند قدومه من سفر فاهم يقدمون له طعام ( التليمة ) .

\*\*\*\*\*

### كلمات

#### عالم ما بعد

#### الحياة الدنيا

وداء كل عظيم امرأة .. متعشة ..

### حكمة

يقول الشاعر الانجليزي ت . س البوت : ان دانق لم يكن أول من تناول في كتابه « الكوميديا الألفية » عالم ما بعد الحياة الدنيا ، فالمصريون القدماء عرفوا في تراثهم الجحيم المظلمة بما تحويه من عذاب ، وتصوروا الفردوس بما فيها من نعيم وسعادة ، فمنهم ابوزوريس راهب ميزان العدالة في الدار الآخرة .

وفي ديانة بابل تهب عشتروت الى الجحيم لتبحث تافوز الى الحياة ، وعند اليهودية أرض السخطام والعذاب تحت الأرض . وفي ديانة الفرس جحيم ومطهر وفردوس ، وفي الألفاظ اليونانية عالم فلوق والأبالسة وأهبار الجحيم ، وفي المسيحية رؤى القديسين عن العالم الآخر . وفي الإسلام مشاهد مختلفة تصور العذاب والنعيم وشجرة الزقوم وأرائك النعيم وجنت عدن .

الدليل على أن كل النساء متشابهات هو أن كلًا منهن تعتقد أنها عظيمة .

### قول على قول

أدبها قال فولتير : قد احتلف

معك ، لكنني على استعداد لأن أسفك دمي مقابل حذك في الدفاع عن نفسك .

وحديثا ، قال ديكتاتور : قد تحلف معي ، لكنني على استعداد لأن أسفك دمك مقابل حذك في هذا الاختلاف .

## يكره يوم الجمعة

قيل أن عبد ربه  
الشكري كان عاملاً لمل  
ابن موسى على المدائن  
فصعد المنبر يوماً فحمد الله  
وأثنى عليه ، ثم ارتج عليه  
فسكت ثم قال : والله إن  
لاكون في بيتي فتجء على  
لسان ألف كلمة ، فإذا  
قمت على أعواد منابرهم  
هذه جاء الشيطان فمحاهما  
كلها من صدرى ، ولقد  
كنت وما في الأيام يوم  
أحب إلى من يوم الجمعة ،  
فصرت وما في الأيام يوم  
أبغض إلى من يوم  
الجمعة ، وما ذاك إلا  
لخطبتكم هذه .

## طرفة يهودية

• يقال إن الزعيم النازي أدولف الهيمان الذي  
كان يحرق السجناء في المرن الغاز في المحطات  
النازية لم يعدم في إسرائيل كما يشاع . لكنه مات  
بالصدمة عندما وصلته فتوة استهلاك الغاز .

□□

## طرفة عربية

• كان أحد الأشخاص يسير في أحد أزقة مدينة  
بلغاست في أيرلندا الشمالية حيث الصراع المذهبي  
بين الكاثوليك والبروتستانت . فجأة خرج عليه  
أحدهم يشهر بوجهه مسلماً ، وسأله :  
- اجب بسرعة ، هل أنت كاثوليكي أم  
بروتستاني .  
- لا هذا ولا ذلك ، أنني يهودي يهودي .  
- لا شك ، إذن أنني عربي عظيم .

□□

## تعريفات

### مختزلة

الزوجة : هي المرأة التي تقف إلى جانبك خلال  
جميع الظروف الصعبة التي لم تكن لتعلم بها لو لم  
تزوج .  
الزواج : هو انتصار الأمل على الحيرة ..  
النقطة : نظام يدفع بموجه شخص واحد ثمن  
خطأ ارتكبه اثنان .  
المتنل : هو ذلك الشخص الذي يصنع الاحياء  
بيننا ويسارا ..

## حسن

### الاستماع

قال الامام الحسن  
ابن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه لابنه :  
يا بني إذا جالست  
العلاء فكن على أن  
تسمع احرص منك  
على أن تقول ، وتعلم  
حسن الاستماع كما  
تستعلم حسن  
الصمت ، ولا تقطع  
على أحد حديثاً وأن  
تأكل حتى يمك .



# بيتنا..

بيتنا فتجان قهوة  
بيتنا نقاعة الجرح .. وهلي الكبرياء  
بيتنا البستان أذ يطرق ..  
أذ يأتي إلى الميتين والقلب .. مساءً من تعب  
بيتنا الأخلاء ... ليل الصيف ..  
سوق الخوف .. أن يفقدو كلاتنا  
رجفة من ذهب وخضر ..  
وأطواراً ضريبة  
غربة أخرى .. على نافذة في الغرب  
أو في الشرق .. وجهها للمساء ..  
قلت ما عندك .. مررت بيتنا شمس صغيرة  
أبحرت في كوب ماء ..  
فالتفتي الوجهان .. قبل الظلمة الأولى . الأخيرة  
جاءنا التبادل .. ماذا تطلعين  
قبل أن نفرق الليلة بالسيف ..  
.. فلا نعرف متى يسقط هذا البرق .. أبنا  
قبل أن نفرق - الليلة - بالسيف ..  
فتمضي بين كفك يدي ..  
أو في يدينا  
بعض شيء .. كان شيئاً ..  
نصف شيء .. كان شيئاً  
نصف هذا الكأس .. يبقى في يدي ..  
من قبل أن يهمل نصف الماء  
في منتصف اللحظة ..  
من عمر اتسلاال السيف ..  
من عمر الشراب .. الشجرة للبرق ..  
الشفاء الباكورة  
أطعمي شيئاً ليسفي التبادل الواقف .. صنا  
أطعمي فتجان قهوة



لا تغتر المسكين بغيره في الجمهورية العربية السورية  
سعدت به المواقف كلها - في البيت والشارع - أهدى  
الجمال والحرارة - من فوق - العمل من الأرض

# فتجان قهوة

شعر :  
فواز عيد

مرة لو تذكرين  
قبلة منك مصت قد كان فيها ،  
طعم شيء كان عموماً على النار  
مريراً كان حلوا  
كان حُمرّاً كاملاً قد مر في عويم ههوه  
فاطلمي صبحاً قهوة  
حسناً نحن اختلطنا

\*\*\*

بيتنا سماحة الحب اقسيمها  
بيتنا الاطراف المربكة  
بيتنا الأسفار دوه الليل  
حوي أن تعيني

كلما أوعل في الليل القطار  
بيتنا تلك المساحات التي ترتد عنا  
مد دخلنا الباب عصراً لتصفي التركة  
بيتنا النوم وأحلام الظهيرة  
القصي المنة نصبر  
القصي ضوء النهار

\*\*\*

حسناً نحن اختلطنا  
منذ أن غادرت هذا الحسم هذا الفرة  
هذا الانكاه

منذ أن غادرت هذا الليل  
حتى حشيك المسجي بباب الصيف  
باب القلب  
أذ قمضي به ريح وناز  
منذ أن غادرت هذا الحسم الرحبة

صرتنا قهناً  
حانحي طير يسي كل ميلاد جديد  
حانحي طير يحوم  
فوق ماكتنا بنيتاه معاً  
فوق أحلام حكايات وداز  
نحن ماعدنا سوى اثنين عطويين  
باسرار مشاخ  
تمرقن الداء في قلبي ثمرقن قميصي  
وترقن الى العيين والقلب هاري  
وأنا أعرف حنيك وداري  
أما نحن اختلطنا

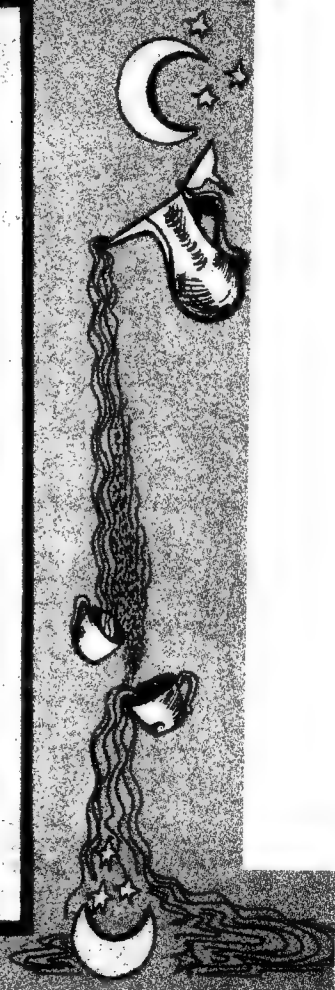
\*\*\*

انت يا آخر ما يبقى عصياً من ثمار الشوك  
ما يبقى من الوردة  
من زيت يعوخ  
انت يا آخر من يجلو عن القلب .  
الى كعب ضئيلة  
حاصرهما آخر الحرب وأدمتها الحروب  
انت يا من كان قلبي

حين يشتقي الى النوم  
مخدين له كعك بالسر فيفتق  
موصداً يفتق  
فان أفتق بالروح عن أسراري الصغرى .  
يوج

( فتق - الفجر - في حنيك يحوف  
في قميصي . من نجوم الليل رف  
بيتنا فتجان قهوة )

ضجاء الحزن ... أن السراخ  
 في لوتيك اليد ... تلزو السكر الشلال  
 في الفتجان ...  
 لحس كل ذرة  
 في اختارات الرعود الخفلة  
 في انتطاب الريف ... من حين تصطافان ..  
 في بركة اليوم المطير  
 بيتنا الشراخ حال .. والطوقى الصامت  
 بيتنا البرد .. وأطار كهيئة  
 بيتنا اليوم الذي قد كان ..  
 يهني وحده الآن إلى الموجد ..  
 في أول مرة ..  
 يلحن الآن .. ليقاد إلى اليوم الأخير ..  
 نحن - يا سيدة الحزن الذي في القهوة المرة ..  
 قد نخلف الآن ..  
 وقد تفرق الآن .. بعد السيف  
 لكن الذي كنا صمنناه معا .. ما عاد منا  
 هذه الشمس التي كانت لنا .. صارت هناك  
 بلكم الآمال .. والوقفة بالباب ..  
 وأحلام الظهيرة  
 لم تمد منا .. وإن نحن احتلفنا  
 ما الذي يبقى إذن ؟ ..  
 كي نعيش الآن فرين ..  
 ليروي الناس عنا  
 - اتنا - والسيف يوي بيتنا - آخر مرة  
 القسما كل شيء ..  
 ما عاد الآمال .. والوقفة بالباب ..  
 وأحلام الظهيرة  
 والاحتامات المسلة ..  
 ماخدا .. الأطفال ..  
 إذ يطيرن للحرب معاً ..  
 ما عاد .. أنا معاً ..  
 فون ترض أو طس ..



# جيش العبيد

كتاب الشهر



## برجنت

سيرة

حياة

تأليف : رونالد هيمان

عرض وتحليل : حسن محمود عباس

لم يستطع الا نفر قليل من كتاب المسرح العالمي المعاصر أن يشيروا من الاهتمام والجهد حولهم كما استطاع الكاتب والممثل المسرحي والشاعر الألماني بيرتولت بريخت . وعلى الرغم من مرور أكثر من ربع قرن على وفاته ، إلا أن دور النشر ما زالت تتلفى وتشرعه الكثير . . .

## كتاب الشهر

باحدى المسرحيات والكتاب يقدم تحليلاً نقدياً وتقوياً لأعمال بريخت وطريقاته في المسرح . ولعل الناقد ايريك ستلي من أكثر الدارسين حماساً لاثارة الاهتمام ببريخت خارج المانيا وفي الولايات المتحدة بصورة خاصة ، فقد قام بترجمة سبع مسرحيات لبريخت الى اللغة الانجليزية ، وقدم لها مقدمة إضافية ، ولم يعتر حماسه له في أي من الكتب التي أصدرها عن المسرح الحديث ، بل كان يخصه بفصل واحد أو أكثر في كل منها ، وهي كتاب « الكاتب المسرحي مفكراً » الصادر في عام ١٩٤٦ وكتاب « في البحث عن مسرح » الصادر في عام ١٩٥٣ وكتاب « حياة الدراما » الصادر في عام ١٩٦٤ وغيرها . لقد كان تتلي معيماً بعروض مسرحيات بريخت على مستويين : مستوى عروض الحياة ، ومستوى عروض المحترفين .

### السيرة الذاتية

ومن الكتب المهمة التي تناولت سيرة بريخت الذاتية كتاب كلاوس فولكر : « بريخت - سيرة ذاتية » وهو كتاب يزخر بالمعلومات التي كان قد جمعها مؤلفه ودونها في ترايط منطقي متين ، لقد حاصر بريخت وكان حل صلة به ، وعمل دراية بالكثير من المواقف والظروف المحيطة ، لكن كتاب فولكر كان منصّباً في معظمه حل سيرة حياة بريخت ، دون التطرق لأعماله الأدبية ، أو لظرفته في المسرح ، علماً بأن مؤلفه كان مؤهلاً للخوض في كل هذه المسائل ، نظراً لمكانته الفكرية وقربه من بريخت . ان الكتاب لا يكاد يلتفت الا الى واحدة أو اثنتين من مسرحيات بريخت ، ويعبرف همه في كل ما يتلى منه الى جوانب من سيرة حياته . والكتاب - حل الرغم مما تقدم - غني بالحقائق والمعلومات ، التي يوردها مؤلفه مما يجعل منه أي من

هذه الدراسة التي نحن بصددها هي واحدة من الدراسات الحديثة ، أو ربما كانت أحدث دراسة صدرت عن بريخت ، وفيها يكرس المؤلف كتابه لتتبع سيرة بريخت دون التصرص لأعماله المسرحية بالتفقد والتحليل الا حيثما دعت الضرورة . لكن الكتاب يظل - حل الرغم من هذا النقص - مرجعاً مهماً يزود الدارس بمادة وافرة من المعلومات التي قد تعينه في فهم ما يمكن أن نسميه لغز « بريخت » .

وقد ظهرت كتب تجمع بين السيرة الذاتية والتقد الأدبي لأعمال بريخت ، منها كتاب سارتن أسلن ، الذي ما زال يحظى ببعض اهتمام ، حل الرغم من أنه لا يخلو من افتراء . وهو - أي أسلن - يدعي بأنه يحاول أن يرى بريخت مؤلفاً مسرحياً عظيماً وشاعراً عظيماً مثل كل العظماء في هذا العصر ، فريد عليه رونالد جراي قالاً : بأن أسلن لا يعطينا في أي جزء من كتابه توضيحاً كافياً لهذه المنظمة ، ثم نراه يخصص ثلث الكتاب للبحث في أعماله الأدبية ، أما فيما تبقى من الكتاب فنراه مشغولاً بالمسائل المتعلقة بحياة بريخت وعقيدته السياسية . وهذه الموضوعات ممتعة بعد ذاتها ، لكنها غير مرتبطة بالفكرة الأساسية للكتاب . وبماكان الانسان أن يقرأ الكتاب كله ، دون أن يخرج برأي يساعده حل الوصول الى قرار ، فيها اذا كانت أعمال بريخت تستحق حقيقة ما قولت به من تقدير .

حل هذا النوع من ريتونالد جراي في تقديمه لكتاب أسلن ، أنه يعنى عناية خاصة بموضوع العقل والفرية في أعمال بريخت ، وهو يرى أن هذه الأعمال تتفق في بلوغ الظاهه المرجوة منها ، لكن انطافها هذا مصدر من مصادر عظمتها . أما كتاب جراي ذاته فهو لا يتطرق الى الجانب الشخصي أو الذاتي من حياة بريخت ، الا بقدر ما يتصل الأمر

فهو سيرة ذاتية محضة . وإذا كان فولكر قد وقف عند بعض المسرحيات ناقداً ، فلان هيمان لم يفعل ذلك ، وإنما كان يقف عند الظروف المحيطة ببعض الأعمال المسرحية ، كالتعديلات التي كانت تطرأ على المسرحيات والتدريبات والعروض وبعض رهود الفعل أحياناً ، ولم يكن يعنيه أن يحلل نصاً مسرحياً - أو شعرياً وإنما كان يكتفي بوصف ما قد أحاط بذلك النص ، وقد كان اهتمامه منصباً على سيرة بريخت الذاتية ، على صلاته بأسرته وبالطبقة الاجتماعية التي تنحدر منها ، وعلى صلاته بالأصدقاء والاصديقات وما أكثرهن ! لقد أولى المؤلف صلات بريخت مع الجنس الآخر عناية خاصة ، فأتى على ذكر كثير من الضاحيل ، وهي وإن لم تكن مهمة بعد ذاتها إلا أنها تلقي ضوءاً على نموذج السلوك الذي كان بريخت يتبعمه في صلاته بالآخرين ، وهو سلوك فيه شيء من سراوغة يصبر بعض الدارسين على وصفه بها ، والصالقها بتصرفاته على أنها سمة مميزة . لقد كان بريخت يرتبط بعدد من النساء في آن واحد ، وكانت إذا صلته أحدهن أو أعرضت عنه شكاً منه إلى أمر الأصدقاء وأقربيه إلى قلبه : كاسبرنيهر ، ذلك الفقي النجل الرقيق العود ، زميل الدراسة في مراحلها الأولى واللاحقة ، ورفيق النجاح في كل الأعمال المسرحية التي أنجزها بريخت ، وقلمت على مسارح ميونيخ وبرلين حتى عام ١٩٣٣ ، وهو عام الهجرة من ألمانيا بعد وصول هتلر وحزبه إلى السلطة . أنه يشكو إليه روز ماريأ أمان ، صديقته التي هجرته وعلقت بغيره ، هذا في الوقت الذي كان فيه على علاقة حميمة مع مغنية الأوبرا ماريان زوف ، التي جاءت إلى أوجسبورج - وهي البلدة التي ولد فيها بريخت ونشأ - لتعمل في مسرح المدينة ، تلك العلاقة التي انتهت - على الرغم منه - بالزواج ! وفي نفس هذا الوقت كان على علاقة حب مع فتاة اسمها يولا باننولزر ، وكانت تحمل منه طفلاً ، وتلع في أن يولد هذا الطفل ولادة شرعية ، أي أن يكون له أب شرعي ، ولكن ماريان زوف كانت هي الأخرى قد حملت منه ! وكان بريخت كلثاً بالفتاتين معاً ، ولا يرضى في اختيار أحدهما دون الأخرى ، فاشتفتا عليه بغير علمه وقررتا هجوته إلى مكان ما ، لا يعلم أنه سيلفها فيه معاً . وهناك أضطر بريخت إلى اختيار ماريان زوف لتكون زوجته ،

الكتاب وثيقة تاريخية مهمة ينبغي لكل من تعنيه دراسة بريخت الرجوع إليها ، والانتفاع بما تورد من معلومات . ولقد وصفت بأنها وثيقة تاريخية ، وكنت أعود إلى هذا الوصف عمداً ، لأن الكتاب يكاد يخلو من أي موقف نقدي ، فهو يتحرى الحقائق ويوردها ويترك التقدير لخيال القاريء وفكره .

ولعل كتاب فريديريك اوين : « برتسولت بريخت .. حياته وفنه وزمانه » هو خير ما ظهر من بريخت ، الانسان والكتاب المسرحي والمنظر والشاعر . فقد اهتم المؤلف بالبحث عن مادة لم تنشر من قبل عن حياة بريخت ، فلهبها من أرشيف بريخت الخاص في برلين ، ومن التحدث إلى أصدقائه الأحياء ، أو عن كانت تربطه بهم صلات عمل . وتابع التدريبات التي يقوم بها مسرح « برلنر انسابل » وهو مسرح بريخت الخاص ، الذي أهدي إليه بعد عودته من الولايات المتحدة إلى برلين واستقراره فيها . وتابع العروض لكثير من مسرحيات بريخت على خشبة ذلك المسرح ، وهو واحد من أكثر مسارح العالم رقياً . وقد عكف اوين على كل ما توفر لديه ، فضحص ودقق ودرس وتأمل ، وخرج على الناس بكتابه القيم الذي حاول به الا يترك ثغرة . فقد غطى جانب السيرة الذاتية فيه حياة بريخت من المهد إلى اللحد ، بكثرة في التفصيل . ودقة في الشامل ، ثم عمد إلى أعماله المسرحية فلم يترك واحدة منها الا وتعرض لها ناقداً محللاً مبيناً صلتها بأحداث الحقبة التاريخية التي كتبت فيها ، وأثرها في تطور بريخت الفني . ولجهد الاشارة هنا إلى أن هذا الكتاب قد ترجم مؤخراً إلى اللغة العربية ، ترجمة بالغة مكندوبة لا تناسب وقيمة الكتاب ذاته من جهة ، ولا تليق بمكانة بريخت عند المسرحيين من جهة أخرى .

## علاقاته العاطفية

والحديث عن الكتب على هذا النحو قد يطول ، وينأى بنا بعض الشيء . عما نحن بصدد ، أو لعله يوصلنا إلى سؤال مهم هو : أين هذا الكتاب الذي نعرضه من تلك الكتب التي تقدم ذكرها ؟ انه أقرب إلى طبعة كتاب كلاوس فولكر من أي كتاب آخر ،

## كتاب الشعر

لقد اسقط بريخت شيئاً من أزمته الشخصية هل يظل مسرحيته ، فكلاهما قد دخل الحرب وعاد منها صرحاً برماً ناقماً على كل شيء . أما الثورة التي تشكلت خلعية المسرحية ، فقد كانت ثورة حقيقية قامت في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ، وكان يقودها كل من روزا لوكسمبورج وكارل ليكحت . وقد مثلت الثورة بعد أن قمعها الجيش ، وقصص عليها ، وأما ما كان قد تعلمه كراجلر بطل المسرحية من الحرب فهو أن يعرف كيف يظل حياً والكتاب يجعل علاقات بريخت الاساسية والسائبة منها بوجه خاص . ولا يبال هذا من قيمة الكتاب شيئاً ، فهو سيرة ذاتية ، قصر مؤلفه همه وجهده على تتبع علاقات بريخت مع الآخرين في حله وترحاله ، وهو كثير .

### جائزة كلايست للأدب

لم يكن لبريخت علاقات أسرية حميمة بعد أن انهى تعليمه في أوجسبورج ، وقبل في إحدى كليات الطب في ميونخ أدار طهره للأسرة ، ولم يعد يعبأ بها ، فانقطعت بينها الصلة ما عدا زيارات قصيرة كان يقوم بها إلى بلدته ليرى والدته وبعضاً من صديقاته ! أما والده فقد كانت علاقته به محدودة جداً ولم يكن يذكره الا متنعراً ، وتعدّ مثل هذه العلاقة طبيعية إلى حد ما ، نظراً للثورة العارمة التي أعلنتها التعبيرية على كل سلطة ومنها سلطة الأب . ولا يفوتنا أن همداناً من مسرحيات تلك الفترة كانت تتجسس بالثورة على الآباء ، وأن بعضها كان يحصل عنوان « قتل الأب » .

وبعد مجموعة المسرحيات التي كانت قد قدمت لبريخت ، وبعد أن كثرت الحديث عنه ، وصار له أنصار بين الطلاب وبين مرتادي المسرح بوجه عام ، رشحه الناقد اهرنج لنيل جائزة كلايست للأدب وفاز بها .

لا لأنه يحبها أكثر مما يحب بولا ، ولكن ليكسب ابن ماريان صفة للولود الشرعي ثم يطلقها ويصود إلى بولا ، حبه الصادق العميق !

### الشباب . . . والضيق

حدث هذا كله عينا بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٠ ، أي في الفترة التي كان يكثر فيها من التردد على مدينة ميونخ ، حيث كان يبي العيس بالنجاح ، بعد أن تجمل عن تعلم الطب نهائياً ، واتجه بكل قوة إلى المسرح ، وبعد أن ينس من امكانية التقدم وبلوغ الشهرة في بلدة صغيرة مثل أوجسبورج . وقد حاول كثير من دارسي أدب بريخت - ومنهم روبرت هيمان - التأكيد على أن عدداً من مسرحياته يعكس جانباً من سيرته الذاتية . فإن صح مثل هذا التسويع ، فإن مسرحية بريخت الأولى المسماة بعل ، هي سيرة ذاتية تعكس اهتماماته في تلك المرحلة من مراحل العمر . أما بعل فهو يبدو شاعراً غنائياً ومهرجاً محترفاً وسامحاً ومتحرراً جنسياً ، وهاشعاً عنيفاً . . .

كما أنه ساعمر ، يساعد المحالين من النساء ، وعرييد يستمتع بشق الملهيات الحسية . . . وهو بلا ضمير ولا ادراك ذاتي ، انه كلمة مكتظة بالصفات المتناقضة ، يعيش حياته على أعف مستويات المتعة ، مهمل كان « بعل » صورة شهواه لبريخت اقتضت رسمها على هذا النحو البشع ضرورت فنية ، ومؤثرات من الحركة التعبيرية التي كانت تلقى ظلها على الأدب الألماني كله في فترة ما بعد الحرب الأولى ؟ وانسجاماً مع ما كان يعنيه بريخت من فقدان للهوية ، ومن ضيق في مرحلة الشباب تلك ، فقد جعل كراجلر بطل مسرحية الثانية « طبول في الليل » انتهازياً ، يرى ثورة العمال فيدير لها ظهوره ، ومؤثر الزواجر من حبيبه التي جعلت في شبابه عندما كان مقاتلاً في الحرب ، على الانضمام إلى صفوف الثوار ،

بأنه ينفذ الى أحشائه . . . لما زوجته فقد وضعت أصبحها في لمعها وأغلقت حينها ، ونفخت خديها لتطلق صغيراً أشد من صغير الفتاح . . .

## المسرحية التعليمية

لقد عكف بريخت على دراسة النظرية الاشتراكية ، وتفرد لذلك مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ، وبعدما خرج بريخت المقائلي الملتزم ، واختص صورة الفوضوي العمدي ، التي كان عليها منذ مطلع شبابه وحتى أواسط العشرينات . وفي هذه الفترة كان بريخت قد جاوز الثلاثين من عمره ، وبدأت مرحلة المسرحية التعليمية ، وهي نوع من أنواع المسرحية يدل عليها اسمها . ولم تخل من جفاف وتزمت ، حل الرغم من كل وسائل المسرح الملحمي والتغريب ، التي اتبعها بريخت من أجل التخفيف من حدة فجتها التعليمية ، وجعلها مقبولة سائفة . ومن تلك المسرحيات مسرحية « الامتضاء والقاعدة » و « الام » المقتبسة من مكسيم جوركي ، ومسرحية « قاتل نعم وقاتل لا » ثم مسرحية « جان فديسة المذابح » وهي ليست من أفضل هذه المسرحيات فحسب ، بل هي من خير ما كتب بريخت .

وقد انتهت هذه المرحلة - مرحلة كتابة المسرحية التعليمية - بحلول عام ١٩٣٣ وهو العام الذي تسلم فيه هتلر السلطة ، وكان حل كل الأحرار أن يحثوا عن ملوى يهاجرون اليه . أما بريخت فقد أحرق كتيبه كيا أحرق كتيب عشرات الأدباء والمفكرين ، ممن لم يكن النازيون يطمنون الى ولائهم .

خرج بريخت الى المنفى وقد اصطحب معه أسرته ، وكانت تتكون من زوجته هيلينا فيجل ( التي كان قد تزوجها في عام ١٩٢٩ بعد أن طلق الأولى ساربان زوف ) وابنه ستيفان ، ولم تتبعه صديقته ومساعدته اليزابيث هاويتمان ، التي كان قد خيب ظنها بزواجه من هيلينا فيجل . وابتمد لأول مرة عن صديق العمر كاسير نهر ، الذي لم يكن يستطيع فراقه وهو داخل ألمانيا ، فكيف به وقد فارق خمسة عشر عاماً ثلث !

لقد حلت الكارثة بعدد كبير من الكتاب والأدباء الألمان عن بقوا في ألمانيا ، فمنهم من سجن ومنهم من عذب حتى الموت . أما أولئك الذين هاجروا فقد

وأغلقت شهرته تتوغل بعد مسرحيته المرموقة « رجل يرجل » فقد أخرجه هذه المسرحية . وعرضت في دار مشنات في عام ١٩٢٦ ، وفي برلين في عام ١٩٢٨ . وتعد بحق البداية الناجحة للمسرح الملحمي ، ولكن النجاح المدوي الذي حققه بريخت كان في مسرحية « أوبرا القروش الثلاثة » التي اقتبسها من مسرحية تحمل نفس العنوان ، للكاتب المسرحي الانجليزي جون جاي وهو من كتاب القرن الثامن عشر . وكانت مساعدته اليزابيث هاويتمان قد لفتت انتباهه الى النجاح الذي قوبلت به هذه المسرحية ، عندما أعيد إخراجها وعرضها في لندن في عام ١٩٢٠ . ولما كانت المسرحية مثقلة بالمعجاء والسخرية من رئيس الوزراء البريطاني آنذاك روبرت والبول ، ومن كثير من الأوضاع السائدة ، فقد رأى فيها بريخت عملاً ملائماً يستطيع الانتفاع به حل النحو الذي يتطلع اليه . فأعاد كتابتها بالتعاون مع مساعدته ، وعهد الى كورت فيل أحد الموسيقيين الكبار بوضع الألحان المناسبة لأغانيها . وقد قدر لهذه المسرحية نجاحاً يعز مثاله ، وكان لها الفضل في ذبوع شهرة بريخت في القارة الأوروبية كلها .

لقد أغرى النجاح الذي حققته أوبرا القروش الثلاثة كلا من بريخت وكورت فيل بعمل آخر مشترك . فكتب بريخت مسرحية أوبرا ، ازدهار وسقوط مدينة ما هاجوني ، ووضع فيل ألحانها وعرضت في ٩ مارس ١٩٣٠ . وقد كان الناقد الفريد بولنجر حاضراً عند افتتاح العرض ، فكتب يعصف استقبال الناس للمسرحية ولأسلوب بريخت الملحمي بشكل عام : « أصبحت المرأة التي كانت تجلس الى يساري بأزمة قلبية ، وأبدت رغبة في الخروج ، ولم يشأ الا التحذير الذي يقول : ان هذه اللحظة التي تمر بها ربما تكون لحظة تاريخية . . . وكان يجلس وراء مقعدي رجل يتميز غيظاً ويتمتع قاتلاً : سأنظر ظهور بريخت . . . ثم ارتفعت أصوات تسند بالعمل ، واهبتها أصوات أخرى تشيد وعمل ! ومرت أحداث بالغة التأثير . فني أحد المقاعد كان يجلس رجل يتسم بالوقار ، وقد أخرج من جيبه علقة مفاتيح واستعان بها حل خوض معركة ضد المسرح الملحمي . . فوضع العلقة فوق شفته السفلى ونفخ فيها ، فأحدث صوتاً شديداً القوة حتى يجهد للمرء



## كتاب الشهر

من واجبه في هذه الفترة أن يتحدث كثيراً إلى المثقفين لاقامة جبهات شعبية معادية للنازية .

ذهب في عام ١٩٣٥ إلى موسكو ، حيث التقى هناك بأصدقاء من أمثال أرفين سكاتور المخرج الألماني المعروف ، وكارولا نهر وسيرجي تريتياكوف وغيرهم . وكانت الولايات المتحدة هي أحري بلد لجأ اليه قبل أن يعود إلى برلين بعد تقسيمها في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

إن سنوات النفي الطويلة هذه هي أخصب السنوات في حياة بريخت ، ففيها كتب أكثر المسرحيات خلوا حياة غالييليو ( ١٩٣٨ ) ، والأم شجاعة ( ١٩٣٩ ) ، والسيد بتلا وتابيه ماتى ( ١٩٤٠ ) ، وإنسان ستوان الطيب ( ١٩٤١ ) ، ودائرة الطباشير القوقازية ( ١٩٤٥ )

وبعد العودة إلى الوطن أسس فرقة برلين ( بيرلند انسابل ) هو وزوجته هيلينا فيحل ، وأعدته الدولة مسرح رصيف بناء السفن ، لتتخذ هذه الفرقة مقراً لها ، حيث افتتحت بتقديم مسرحية الأم شجاعة في عام ١٩٤٩ ، وما زالت تعمل فيه حتى يومنا هذا . وظل بريخت يقوم بإخراج مسرحياته ، إلى أن توفي أثر نوبة قلبية في ١٤ أغسطس سنة ١٩٥٦ .

إن المنهج التاريخي هو الذي يحلم على كتاب روبرت هيمان ، فهو يقدم بأسلوب وصفي مشرق كثيراً من المعلومات السافعة ، ويحرص لعدد من القضايا المهمة التي تتصل بعلاقات بريخت مع عدد من الشخصيات البارزة ، من بينها فالتر أولبرشت رئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية لفترة ما بعد الحرب ، وتوماس مان ، أعظم الروائيين الألمان ، وأرفين سكاتور أحد كبار هرجي ألمانيا في هذا القرن ، وجورج لوكاتش الفيلسوف والنقاد المجري البارز . والمؤلف يقف وقفة مطولة يحاول فيها استقصاء أسباب الخلاف بين بيرتولت بريخت وبين كل من هؤلاء المفكرين .

كانت وطأة الهجرة ثقيلة على بعضهم فلم يهتموا ، فمات عدد منهم انتحاراً مثل الناقد فالتر بجلمان ، وفالتر هاسنكلير وستيفان زفايخ وارنست تولر وغيرهم ، أما الذين ظلوا على قيد الحياة فقد كانوا يفرون من بلد إلى بلد يطاردتهم الخوف وشبح القتل . وقد وصف بريخت هذا الحال في قصيدة له بعنوان : « إلى الذين يأتون بعدنا » قال فيها : « ... كنا نخوض حرب الطبقات ، ونقيم بين البلدان ، نغير بلداً ببلد ، أكثر مما نغير حذاءً بهذا » !

### زمن الاغتراب

وقد ظن بريخت - كما يظن كل المهاجرين من الأوطان - أن البعد لن يطول خارج ألمانيا ، وقد طلب إلى أحد أصدقائه بالآلا يتخذ كثيراً ، فإن زمن الاغتراب لن يطول . وانتقل - في النفي إلى براغ ثم إلى فيينا فزيوريخ . وقد وجد فيها عدداً من الكتاب منهم آنا سايمير وهونريش مان وفالتر بنجلمان ، وفيها قضى بعض الوقت الهادي الذي ظل يذكره حتى مماته . وبعدها توجه إلى باريس حيث قلم مسرحية « الخطايا السبع المميتة » . ثم عرضت عليه كاتبة من الدائرك أن تعثر له على مسكن في بلدنا ، فقبل العرض حيث قدر أنه هناك سوف يكون على مقربة من أرض الوطن ، فيلتي موجبات المهاجرين الجلود الذين يفدون بكثرة إلى الدائرك .

لقد ساهم بريخت في الكتابة إلى بعض الصحف المعادية للنازية ، واشترك في العديد من المؤتمرات التي كانت تعقد في أنحاء الغارة ، وتندد بالنازية . ولم يتخل عن الكتابة للمسرح ، فكتب مسرحية « الرؤوس المديبة والرؤوس المستنيرة » وقد استلهم فيها مسرحية شكسبير « العيون بالعين » وعرضت في كوبنهاجن ، ثم أعقبها بأخر مسرحية تعليمية هي « الأخوة هوراس والأخوة كورياس » . وكان يرى أن

# من المكتبة العربية

## صُور

## مبتداهنا

في بيتنا

تأليف : ابراهيم سكجها  
عرض وتحليل : أحمد المصلح



عُرف ابراهيم سكجها بكونه صحفياً لامعاً  
يتسم لجبل رواد الصحافة في فلسطين . وعندما  
أصدر أخيراً مجموعته القصصية الأولى كان يؤكد  
حقيقة مهمة حول ارتباط الأدب والصحافة في  
فلسطين منذ بداية هذا القرن .  
في ضوء هذه الحقيقة المهمة يستعرض أحد  
المصالح مجموعة ابراهيم سكجها القصصية  
( صور مبتداهنا في يافا ) .

يقول ابراهيم سكجها في تقديمه لمجموعته  
القصصية الوحيدة ( صور مبتداهنا في يافا )  
الصادرة عن دائرة الثقافة والفنون بعمان عام ١٩٨٢  
( كنا في أوائل الخمسينات نعد مع صفحة الأمل  
صفحة من الوقت للتأمل والتذكر والتسجيل ، فكانت  
هذه الصور بعضاً من ذلك ، وقد نشرت بين أعوام  
١٩٥٣ - ١٩٥٥ في جريدة فلسطين ، وحتى الآن لم  
ينظر في البال أنها وأغوات لها من مثلها أو يختلف عنها  
خطوطاً والواناً يمكن أن تجمع للنشر في كتاب ) .

ونقول نحن بدورنا ، أن إصرار المؤلف على اعتبار  
ما يحتويه كتابه صوراً وهدت على الخطوط وليست  
قصصاً ، ليس مهماً في منظور النقد ، بل نضيف أن  
هذه الصور قصص بكل ما تحمله الكلمة من  
مدلول .

تضمن كتابه ( صور مبتداهنا في يافا ) أربع قصص  
أدخلت العناوين التالية : تأي إلا أن تنتظر ، ولقد  
انهار حصن الحنازيريو كانت وفيكموماسة . لدى قراءة  
هذه القصص نلاحظ أنها تأخذ مادتها الخام من واقع  
الحياة الفلسطينية مادياً وبشراً . وهو واقع خصب  
ملائم ، سواء على مستوى الحدث ، أو على مستوى  
الرؤية ، وخصوصاً بالنسبة للمضامين المظلمة من  
المتقنين والأدباء الفلسطينيين في تلك الفترة .

يقدم القاص معماره الفني في هذه القصص على  
مبدأ التقابل . إذ يترك شخصوه في زمنين متباينين هما  
ما قبل نكبة ١٩٤٨ أو ما بعدها ، وفي حالتين  
متقابلتين حالة للسعادة والحياة المستقرة مادياً  
وعاطفياً ، وحالة الشقاء وحياة التشرد والقلق مادياً  
وعاطفياً كذلك ، ثم أيضاً في مكانين متباينين كوفها في  
يافا وثانيتها في عمان . معتمداً أسلوب السرد الواقعي

# من المكننة العربية

البطولي للقصة ( المقاومة ) أما نواف هذا الذي التقاه الراوي في عمان بعد عام ١٩٤٨ فهو ما يزال ضابطاً في الجيش العربي ، ولكنه ليس في إجازة كما تقول الكلمات الأخيرة في القصة .

وفي قصة ( كانت وفيه ) يتناول المؤلف حياة اسرتين فلسطينيتين بائستين ، فقدتا معيليهما ، وذلك من خلال شخصية « سلمي » و « سليم » اللتين آلت اليها تبعة المسؤولية فيها بعد . وقد ربط المؤلف بين الاسرتين برابط القرابة . ثم تحدث نكبة عام ١٩٤٨ ، يستقر سليم في عمان كاتباً في دائرة المعارف ، وتستقر سلمي في نابلس معلمة في إحدى المدارس التابعة لدائرة المعارف بعمان أيضاً .

ويستمر القاص في رسم تطور الحدث الأسري ، فيفصح غط العلاقات الأسرية السائدة من خلال هم سلمي ، « السكر » الذي أرادها بقرة حلواً تجلب اليه المال ، فيرفض زواجها من قريبها سليم . لينتهي بها الأمر في المستشفى جسداً ذاهلاً أنكه المرض .

وكما انهي القاص حياة « حديلة » بحالة من القداسة ينهي كذلك هذه القصة بحالة من القداسة أيضاً ، إذ سرعان ما يلعب سليم الى حبيبته سلمي ، وهي على فراش المرض بمدّها بالقوة ، لكي ينتهي بها اللطاف في عش هادي . في عمان يداعبان طفلة صغيرة جميلة سميها وفاء .

وفي قصة « عاسة » يعود المؤلف الى المقاومة الفلسطينية في تلك الفترة ، فيصف استبسال مدينة يفا مع أخواتها هرائس فلسطين ، في دفع الأذى وصد هجمات الأعداء التي كانت تأتيها من خلف كل ركن من أركانها . ومن خلال هذه الصورة تطل علينا شخصية « سعاد » في وضحين متقابلين ، الأول في يفا : حيث تفتش في الزواج من موظف الشؤون الاجتماعية الذي تعرفت عليه حين جاء الى منزلها يقدم لها المساعدة ، والذي ارتبطت معه بقصة حب

البسيط في جميع القصص ، ومستنداً على ضمير الغائب في أغلب الأحيان .

فهي قصة ( تألي الا أن تنتظر ) نرى « حديلة » ، الشخصية في القصة ، في وضحين متقابلين : الوضع الأول حديلة الفتلة المعبوب الجميلة ، التي تلبس من الثياب أحدثها ، وتسكن مع أسرتها في حي من أحياء يفا الراقية . وفي الوضع الثاني بعد نكبة ١٩٤٨ ، نرى حديلة ترتدي ملابس فلاحية ساذجة ، تحمل حل رأسها طبقاً تبع ما عليه من فلاح وبرقوق ومشمش ، وقد ذبل جسمها وحلته صفرة قتالة ، وتسكن في إحدى القرى القريبة من عمان .

وبين الحالتين يرسم لنا القاص تطور الحدث الأسري ، من خلال هجرة الأسرة من يفا الى بيروت ، ثم الى نابلس بعد وفاة معيل الأسرة ، ثم أخيراً الى عمان ، ولم ينس القاص أن يضيف على « حديلة » حالة من القداسة في نهاية القصة ، حيث نراها تنتظر عودة خطيبها « سعيد » الذي لا تصرف عنه شيئاً منذ هاجرت يفا .

وفي قصة « لقد انهار حصن الخنازير » يرسم لنا القاص صورة حية للمقاومة الفلسطينية في ذلك الحين ، أي قبل نكبة ١٩٤٨ ، وذلك من خلال عملية هدم حصن الخنازير ، وهو مصنع للمرطبات في مستعمرة « بات يام » بالقرب من يفا ، يتخذ منه الصهاينة مركزاً لعملياتهم الارهابية ضد السكان في حي الجبالية في مدينة يفا .

ومن خلال هذه الصورة الحية ، يحرك القاص بطل القصة ( نواف ) المرشح في الجيش العربي في ذلك الحين ، ليلعب دوراً رئيساً في صنع الأحداث من جهة ، ويستند عليه في تقنية ( التقابل ) التي اعتمدها المؤلف في البناء العام للقصة من جهة أخرى .

فنواف في الحلقة الأولى قبل عام ١٩٤٨ ، كان في إجازة ، ولكنه يستغل إجازته للمشاركة في الحدث

● صور... مبتدعها في يافا

صوروباً . ويتجمل هذا بشكل جذري في قصة ( كانت وفيه ) حيث يقول الكاتب في نهايتها ( هل أنني قصة سليم وسلمى يذبول هذه الزهرة البيضاء .. وسلمى هل أجعله يذفن أحزانه في الحفرة .. ) .

أما تقنية أسلوب القصة فيتجلى في الاهتمام من اللغة التقريرية المباشرة ، والاعتماد على صفاء اللغة ورومانيتها بمعنى استغلال عناصر اليان والبلغم والبلاغة جهراً ، ولهذا لا نستغرب عبارات كثيرة وردت في القصص مثل ( وتهالكت على الأريكة ، يطلبون الحياة من جن الرى ، أقدح زناد فكري ، يسترسل بظلام الليل ، هش في وجهه ويش .. الخ ) .

غير أن ما تمتاز به قصص إبراهيم سكجها حقيقة من قصص تلك الفترة هو ما يمكن أن يطلق عليه ( الاقتصاد اللغوي ) فلفظ القصص تمزج بكاء واضح بين خاصتي الاقتناع والابتهال ، الى جانب ابتعادها عن التكرار سواء على مستوى اللفظة أو على مستوى العبارة ، كما نلاحظ أيضاً غلو القصص من الاقتباسات والتضمينات ، ومواقف الوهم والحطابة التي كانت سائدة في قصص تلك الفترة .

كما نسجل للقصص ميزة أخرى ، وهي لجوؤها الى رسم بعض الأجواء على نحو كاريكاتوري ، وذلك بهدف سبر غور الحدث أو الشخصية ، أو بهدف تعزيز عنصر ( التشويق ) في القصة ، ويتضح ذلك في قصة ( لقد انهار حصن الخنازير ) وفي قصة ( مأساة ) .

كما نسجل ميزة ثالثة أخرى لهذه القصص تكاد تنفرد بها ، وتتعلق بالمتاحية القصة ، فللملاحظ أن المتاحيات جميع القصص تلخص الحدث ، أو تشير الى ذروته منذ البداية ، وهذه تقنية أصحلت بها القصص الحديثة فيما بعد كما نعلم .

بقيت نقطة أخرى أود أن أشير اليها وهي أنني لاحظ أن هذه القصص تشي بقدرة روائية كاملة في المؤلف . فالزمن واحد في كل هذه القصص ، والمكان واحد تقريباً ، والشخصيات متقاربة من حيث حركتها وخصائصها ، والمضمون واحد الى حد بعيد ، وأخيراً فإن الراوي يكاد يكون واحداً في جميع القصص . □



إبراهيم سكجها

شرقية ، أفسدها سفره الى بريطانيا في بحث زواجها ستين ، وإصرار والدتها على زواجها من ابن عمها خلال هذه المدة .

أما الوضع الآخر : فهو بعد نكبة ١٩٤٨ ، حيث تقبع سعاد الآن في ركن بيت متواضع جداً في عمان ، تروي قصتها لكل من يستطيع أن يسمعها منها كما تقول نهاية القصة .

● ● ●

واضح من استعراضنا السريع لمضامين قصص ( صور مبتدعها في يافا ) أنها تنتمي الى ما اصطلح على تسميته بالقصة الفلسطينية الكلاسيكية ، وهي كغيرها من القصص الفلسطينية التي كتبت في تلك الفترة تأخذ منحى تعليمياً أخلاقياً وتعتمد أسلوب السرد الواقعي البسيط كما أسلفنا ، كما يمكن أن نلاحظ في هذه القصص مزجاً بين تقنية أسلوب المقال وتقنية أسلوب القصة .

ففي الجانب الأول نرى سيطرة هاجس الاقتناع على الكاتب سواء بحشد الحجج لتبرير موقف الشخصية أو بتدخل المؤلف لتوضيح ما يراه

## مكتبة العربي

# مختارات

اسم الكتاب : ادغار آلن بو  
اسم المؤلف : هيلد ستكلير  
اسم الترجمة : سلامة حجازي  
الناشر : وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - العراق  
عدد الصفحات : ٣٩٥ من القطع الكبير .

كتاب جديد يضاف الى المكتبة العربية يتناول سيرة حياة وفن واحد من اكبر الشخصيات الادبية الامريكية إثارة للجدل ، هو الشاعر الأمريكي ادغار آلن بو ، الشاعر الذي اشتهر بكونه ملهما للشعراء الرمزيين في أوروبا ، كما اشتهر بكونه أشهر كاتب لروايات الرعب في أمريكا والعالم .

اسم الكتاب : نشيد الحياة - رواية

اسم المؤلف : يحيى يخلف

الناشر : دار الحقائق - دمشق - سوريا .

عدد الصفحات : ٢٠٣ من القطع المتوسط

تنوع آخر وتسجيل مختلف لتجربة بيروت الحصار عام ١٩٨٢ ، يقدمها في إطار روائي الفاص والروائي الفلسطيني يحيى يخلف الذي خرج من التجربة ليرتد بصمبر الضال في أسلوب جمع بين الحقيقة التي اقتربت من التسجيل ، والفن الذي يعطى الأحداث الحقيقة أبعادها الانسانية الأخرى . هذه الرواية هي الرابعة ليحيى يخلف عدا مجموعتين قصصيتين .

اسم الكتاب : اعلام الكويت - فرحان بن فهد الخالد  
اسم المؤلف : سيف مرزوق الشعلان .  
الناشر : دار فانت السلاسل - الكويت  
عدد الصفحات : ١٣٢ من القطع الكبير .

يوصل المؤرخ الكويتي المعروف سيف مرزوق الشعلان كتاباته التاريخية عن رجالات الكويت المعروفين الذين أسهموا في بناء الكويت الحديثة . وهذا الكتاب سيرة حياة فرحان بن فهد الخالد مؤسس أول جمعية خيرية كويتية عام ١٩١٣ . وقد ضم الكتاب الى جانب سيرة حياة فرحان الخالد ملحقا يحتوي على عدد من الوثائق المتعلقة بحياته وبمصره .

اسم الكتاب : بين المرسى والشراف - شعر

اسم المؤلفة : هند هارون

الناشر : وزارة الثقافة والأرشاد القومي - دمشق - سوريا

عدد الصفحات : ١٩٦ من القطع الصغير .

هذا الديوان الشعري هو الرابع في سلسلة الكتب الشعرية لواحدة من أبرز شاعرات سوريا . وإلى جانب قصائدها التي تتراوح بين الغزل الحب والروح وأغان الوطن الجريح ، يضم الكتاب مجموعة من القصائد الطويلة ذات النفس الملحمي ، استلهمت خلالها الشكليات العمودي والمرسل للشعر ، مثل قصائدها بين المرسى والشراف وحوار الجرح وحوالمة قدسية .

اسم الكتاب : قضية إسرائيل والصهيونية السياسية  
اسم المؤلف : روجيه غارودي .  
اسم المترجم : هـ . إبراهيم الكيلان  
الناشر : وزارة الثقافة والأرشاد القومي - دمشق

عدد الصفحات : ١٩٦ من القطع الكبير

منذ أربعينيات هذا القرن عُرف غارودي باهتمامه الواسع بالحضارات الشرقية ، ومنها حضارتنا العربية الإسلامية . ولم يكن اهتمامه مجرداً بل كان ممارسة فعلية تجلت في مواقف سياسية مؤيدة للمحق العربي ومعادية للصهيونية وإسرائيل<sup>٥</sup>.

في هذا الكتاب يعرض غارودي الجانب الانساني للصهيونية السياسية التي أقامت دولة إسرائيل<sup>٦</sup> في المنطقة بمساعدة الدول الاستعمارية الكبرى ، وذلك بأسلوب يجمع بين عمق التحليل والأسلوب الأدبي الرفيع ، والثقافة الغزيرة لواحد من أبرز الفلاسفة الفرنسيين .



اسم الكتاب : هموم النفط وقضايا التنمية في الخليج العربي

اسم المؤلف : د . علي خليفة الكواري .

الناشر : دار كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت

عدد الصفحات : ٢٢٤ من القطع الكبير .

هذا الكتاب لواحد من أبرز المختصين بقضايا النفط والاقتصاد في منطقة الخليج العربي ، وهو عبارة عن مجموعة من الأبحاث العلمية المختصة والمحاضرات والأوراق التي كتبها د . علي خليفة الكواري بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٨٢ .

ويصنفها هذه فإن مجموع المقالات التي يضمها الكتاب ترسم لوحة شاملة لصورة النفط وظروف التنمية في الخليج ، في واحدة من أكثر فتراته حرجاً وأهمية .



اسم الكتاب : الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالية .

اسم المؤلف : كارل بروكلمان .

اسم المترجم : صالح بن الشيخ أبو بكر  
الناشر : مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء

وقرار الحداثة - بيروت .

عدد الصفحات : ٢٣٠ من القطع المتوسط .

يسد هذا الكتاب فراغاً حقيقياً في المكتبة العربية التراثية ، ويثري الباحثين والدارسين العرب إلى أهمية واحد من أهم فروع الكتابة التوثيقية ، ونعني بها « البليوغرافية » . والكتاب سجل عصري محبوب تبويهاً جيداً لكل ما كتب عن الأدب اليمني ، مع دليل للمصطلحات والرموز التي تشير إلى مكان وجود هذه الكتابات مع نبذة مختصرة جداً عنها .

وعلى الرغم من أن مادة هذا الكتاب مأخوذة من كتاب المستشرق الألماني كارل بروكلمان إلا أنه جهد يثني مهم في الأساس يفيد منه كل المتقنين والباحثين العرب .



اسم الكتاب : شعر ابن عثيمين ، دراسة في الشكل والمضمون

اسم المؤلف : همود محمد يركات

دار النشر : دار كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع

عدد الصفحات : ٣٩٥ من القطع الكبير

لا تأتي أهمية الشاعر النجدي ابن عثيمين من أهمية الأحداث السياسية والتغيرات الاجتماعية التي واكبها وهي تنتقل بالجزيرة العربية من عصر إلى آخر ، بل تأتي أيضاً من خلال الدور الريادي الذي لعبه على مستوى فنية القصيدة في هذه المنطقة ، مما جعله صلة الوصل بين عصر التقليد وعصر القصيدة الحديثة ، وذلك ضمن حدود تطور هذا الفن في منطقة الجزيرة العربية .

والكتاب في الأصل رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير تقدم بها د . باحث فلسطيني عن شاعر نجدي في جامعة مصرية ، كما يقول د . محمد الرميحي في تقديمه للمكتبة .

□

# إجماع على الضم العربية

## صفحة لغة

بقلم : محمد خليفة التونسي

### الإعراب أحد فرائض النحو اللفظية

ثم نقف معه فيها راجعاً فيه .  
كان من الأمثلة التي ضربناها للفظ التوكيد حين لا يتقدمه مؤكّد ، قول شاعر في أبي دلف العجلي :  
أبا دلف ، ان الفقير يمينه  
لم ير نجي جدوى نذاك ويأمله .  
فسألنا الدكتور : بأي أعراب نعرب مثل هذا التوكيد « يمينه » ، وماذا نسميه إذا كنا لانسميه توكيداً ، وجوابنا : ان أعرابه كامثاله من كل جاز وجور ومضاف إليه ، ولا حاجة بنا الى زيادة إلا أن نقول انه يفيد التوكيد وإن لم يجر أن يعرب توكيداً بحسب المصطلح النحوي ، لأنه ليس تابعاً ، وإنما يعرب توكيداً لو لم تذكر الباء ، وكانت الجملة هكذا : ان الفقير عنه . . فتكون « عين » توكيداً تابعاً في أعرابه للفظ الفقير منصوباً مثله . ومثل ذلك حين نقول : « كل الابطال عبيرون » فإن كل مبتدأ والابطال مضاف إليه . ولا زيادة ، ولكن حين نقول « الابطال كلهم عبيرون » فإن « كل » هنا توكيد يتبع المؤكّد في الأعراب ، أي أنه مرفوع مثله .  
ونلاحظ أن التوكيد هو أسعد التواضع : كالمعطف والتمت والجل ، فما لم يكن قبل كل واحد منها متبوع لم

« كنا في بعض هذه الصفحات اللغوية » قد عرضنا لكلمات التوكيد السبعة : نفس ، وعين ، وكلا ، وكلتا ، وكل ، وجميع ، وعامة ، ووضعنا أن لها حالين في الاستعمال : فقد تكون تابعة للمؤكّد ، فتعرب أعرابه « رفعاً ، نصباً وجراً » ، وقد لا يسبقها مؤكّد فلا تكون تابعة له في الأعراب ، وقد ذكرنا مثلاً أو أكثر لكل كلمة من هذه الكلمات السبع (١) في الحالين .  
وخلاصة ما قلنا هناك انه إذا لم يكن مؤكّد قبل أي كلمة من هذه الكلمات السبعة (٢) لم تعرب هذه الكلمة توكيداً في الاصطلاح النحوي ، وإن أفادت التوكيد معنى ، بل تعرب على حسب موقعها في الجملة ، وأخذنا على النحاة اهتمامهم بأعراب الالفاظ أكثر أو أشد من اهتمامهم بالمعنى ، مع أنهم يقولون : ان الأعراب فرع المعنى ، فهم قد اعتنوا بالفروع فوق اهتمامهم بالأصل (٣) .

وقد جاء تعاقب مطول من الدكتور الفاضل ( م . ر ) بجامعة الهرموك في الأردن يراجعنا في بعض مسائلنا هنا ، وسألنا عدة أسئلة في بعض التعليلات ، وبدا يشكره هل ما فضل به من ثناء ،

يوصف ما بعده بأنه « تابع » ، وإنما وصف بأنه تابع وأهرب أعراب متبوعه لأنه سبق مجتبوعه ، والتابع والمتبوع لفظان متضايقان كما يقول المناطقة ، فلا يسمى تابعا ما لم يسبقه متبوعه ، ولا يسمى متبوعا ما لا يلو تابع ، ومثل ذلك لفظ ابن وأب ، فلا ابن حيث لا أب ، ولا أب حيث لا ابن .

ويرى الدكتور أن « النحو صناعة لفظية » وهذا ما يجب أن يعرف . ولو أن النحويين القدماء اعتدوا في احكامهم المعنى ، أو معاني الجمل وحدها لما أتوا بهذا النحو الغني المعنى ، ونحن نوافق الدكتور على أن النحو صناعة لفظية ، ولكنها قائمة على المعاني فهي الأصل ، وليست الوجهة اللفظية فيها محصورة في الأعراب ، إذ ليس يعلم الأعراب أن يكون قرينة لفظية من عدة قرائن تتساند في الإيالة عن المعنى وهو الأصل ، وهذه القرائن الأخرى هي التي تتساند في أداء المعاني في اللغات واللهجات الحالية من الأعراب ومنها لهجاتنا الدارجة .

ويكفي هنا أن نذكر من القرائن الأخرى قرينة النغمة في الكلام ، فقد يتغير معنى الكلام بتغير نغمة نطقه مع بقاءه على أصواته أو حروفه ، مثل : « حضر الضيف » فقد تنطق بنغمة التثنية فتكون بمعنى الخبر ، وحينئذ لا تحتاج إلى جواب ، وقد تنطق بنغمة السؤال فتحتاج إلى جواب ، وتدل على الاستفهام وإن لم تذكر معها أداة استفهام ، ونحن نستعمل مثل هذه الجمل في الفصيحة وفي الدارجة كثيرا كل يوم .

ومن القرائن ذكر الأداة مع النغمة ، مثل قولنا « آخر » قصة كتب أم مقالة ؟ « فإن الحرف « أم » مع نغمة السؤال يغني عن علامة الاستفهام . ومثل : « بعث ومحمدا سيارة » مقابل : « بعث ومحمدا سيارة » فالجمل الأولى تدل على اشتراك القائل ومحمد في بيع سيارة ، والثانية تدل على بيع محمد سيارة لآخر ، ومن القرائن اللفظية الرتبة فيها يلتزم فيه الترتيب ، ومن أمثلتها التوابع : كالمطف والبذل والنمت والتوكيد ،

فلا بد أن يكون متبوع كل منها متقدما ، فالمطف يتقدمه المعطوف عليه ، والبذل يتقدمه المبذل منه ، والنمت يتقدمه المنعوت ، ومن أمثلة قرينة الرتبة سبق للوصول صلته ، ومنها تقدم الفاعل على المفعول به عند خوف اللبس كما في قولنا : « أكرمت ليل ليلي » فإن اسم ليل هنا فاعل ، ولو تأخر لكان مفعولا به .

ومن الواجب أن نفهم أن الأعراب هو معرفة وظيفة الكلمة بارتباطها بغيرها في الجملة ، ووظيفة الجملة في ارتباطها بغيرها من الجمل ، ومن الخطأ أن تقصر معنى الأعراب على حركة آخر الكلمة ، فيها تظهر على آخره الحركة من الكلمات كبعض الاسماء والصفات والأفعال المضارعة ، ومعلوم أن حركة آخر الكلمة في أمثال هذه الكلمات تستغنان وظيفة هذه الكلمة ، فهي نتيجة للوظيفة وليست سببا لها .

ومن هنا يبدو أننا لا نريد - كما يظن الدكتور - إلغاء النحو القديم والاثنيان بنحو جديد يقتصر على معاني الجمل ، ولكننا نريد استكمال ما أغفله النحويون ولا سيما المتأخرون حين حصروا الأعراب في حركات أواخر الكلمات ثم قدروا الحركات حين لم يجدوها ظاهرة .

ونحب أن يعلم الدكتور أن النحو ليس إلا جملة القواعد التي استتبها أو يستتبها النحوي من النظر المجتهد في النصوص الفصيحة كما تبدو له أنظمتها ، وللمغة أنظمتها الثابتة مها تختلف قواعدها المستتبطة ، فقد تصح هذه القواعد حين تطابق الأنظمة ، أو لاتصح حين تخالف الأنظمة ، وأنظمة اللغة من عمل أصحابها ، وأما النحو فهو عمل العلماء فيها يجهلون لفهمها ، وقد يصيب فهم المجتهد أو يخطئ ، فالقواعد مجرد تأويلات ، وهي تختلف سدادا وانحرافا مثلها مثل النجوم والكواكب في أفلاكها ، ولكن القدماء فسروا حركة الأرض والشمس بأن الشمس هي التي تنحرف حول الأرض ، وبالعكس فسرها المحدثون . □

١ - لمربي الأعداد ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥

٢ - يجوز ذكر العدد وتثنيه لذا جاء صفة بعد للمعدود الجميع كما هنا ( العربي المجلد ٣٢١ )

٣ - يبلغ من الحرافط طغرى النعلة أنهم سموا النحو « علم الأعراب » وابتدعوا نظرية العمل فيه ، وجعلوا له علامات فرعية تنوب عن علاماته الأصلية التي هي الحركات ، وذكروا الأعراب التقديري عند قطع علاماته الظاهرة ، كما ذكروا الأعراب للمحلي لبعضي الجمل حين تحمل على معرفة ، وإلا قلوا إنها جمل لا تحمل على ما من الأعراب .



# جمالة العربية

## صفحة شعر هكذا غننا الآباء

### قصيدة ابن زريق البغدادي

الاندلس ، حيث يلتمس سعة من المال ، وحاولت  
ابنة عمه ملحقة ان ترده عن عزمه دون جدوى ،  
فرحل ، وفي اضطرابه بين البلاد شريدا احس وحشة  
الغربة وخيبة الأمل ، وعاودته ذكريات حبه الضائع  
في موطنه ، فنظم هذه القصيدة منفسا عن مواجهه  
والآلمه ، ناديا على رحيله ، مؤثبا نفسه على ماكان من  
فراق ابنة عمه ، ورفضه رجاءها له بالبقاء الى  
جانها .

ويقال انه احس المرض اخيرا فلجأ الى خان  
فسكنه ، وفيه ادركه اجله ، وحين اريد دفنه وجدت  
هذه القصيدة مكتوبة في ورقة تحت وسادته ، وقد  
روى هذه القصيدة كثير من رجال المغرب .

من شعرائنا من اشتهر كل منهم بيتا بقصيدة  
واحدة لجودتها ، سواء عرفنا له شعرا غيرها او  
لم نعرف ، ومن هؤلاء مالك بن الريب المازني  
التميمي الذي اشتهر بشهرة قصيدته البائية التي يروى  
بها نفسه . ( العربي المجلد ٣١٥ يناير ١٩٨٥ ) .  
ومتهم ابن زريق البغدادي صاحب القصيدة  
المنية التي نقلها هنا ، ولا نعرف له غيرها ،  
ومعلوماتنا عن حياة الشاعر وعصره والمناسبة التي  
كتب فيها قصيدته نزره ، واهم ما روى في كل ذلك انه  
كان يعيش في بغداد ( ومن هنا نسبه البغدادي ) وقد  
عشق ابنة عمه ، ووفى لها ، ولكن ضاقت به احوال  
المعيشة ، فعزم ان يرحل الى المغرب ولعله كان يقصد

قد قلت حقا ، ولكن ليس يسمعه <sup>(١)</sup>  
من حيث قدرت أن ألوم ينفعه  
من غنوه ، فهو مضمي القلب موجهه  
فضلعت بخطوب البين أضلعه <sup>(٢)</sup>  
من النوى كل يوم ما يروعه <sup>(٣)</sup>  
رأي الى سفر بالسرغم ينهمه  
مؤكّل بفضاء الارض يلزمه

لا تملّيه ، فإن العذل يُولمه  
جاوزت في لويه حذاً أضرب به  
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا  
قد كان مضميلا باقطب يملّه  
يكفيه من لوجه التضيّد أنّ له  
ما أب من سفر الا وأزعجه  
كأنما هو في حبل ومرغليل

إذا الزماع أراه في الرحيل غنى  
 تناب المطامع إلا أن تحشمه  
 وما مجاهدة الإنسان واصلة  
 قد قسم الله بين الناس رزقهم  
 لكنهم ملثوا جرّفاً ، فليست ترى  
 والدهر يعطي الفقى ما ليس يطلبه  
 استودع الله في بغداد لي قمراً  
 ودعته ، ويؤثني لو يودعني  
 وكم تشفع بي أن لا أفسدته  
 وكم تشبّ بي يوم الرحيل ضحى  
 أعطيت ملكاً فلم تحسن سياسته  
 ومن غدا لا بسا ثوب النعيم يلا  
 كم قاتل لي : « ذنب الين » قلت له :  
 إني لا قطع أباسي ، وأنفدتها  
 بمن إذا هجع النواوم بت له  
 ما كنت أحسب ربّ الدهر يفجئني  
 حتى جرى البين فيما بيننا بيند  
 بالله ، يا منزل الأكس الذي درست  
 هل الزمان معيذ فيك لذتنا  
 في ذمة الله من أصبحت منزله  
 من جنّته لي عهد لا يضيع ، كما  
 ومن يصدّع قلبي بذكره ، وإذا  
 لأصبرن الدهر لا يمئني  
 علماً بأن اصطباري معقب فرجاً  
 عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا  
 وإن تغلّ أحدا منا مزيته

ولو إلى السد أضى وهو يزعمه<sup>(١)</sup>  
 للرزق كذا ، وكم تمن يودعه  
 رزقاً ، ولا دعة الإنسان تقطعه  
 لم يخلق الله مخلوقاً يضيقه  
 مسترزقاً ، وسوى الغايات تقينه  
 حقاً ، ويطعمه من حيث يمنعه  
 بالكرخ ، من فلك الأزارار مطلقه<sup>(٢)</sup>  
 طبيب الحيلة ، وأني لا أودعه  
 وللضرورات حال لا تشفعه  
 وأدعني مستهلات وأدفعه  
 وكل من لا يسوس الملك يتخلّعه  
 شكر عليه ، فإن الله ينزّعه  
 الذنب والله ذنبي ، لست أدفعه  
 بحسرة منه في قلبي تقطعه  
 بلوعة منه ليلى لست أهجمه  
 به ، ولا ظنّ بي الأيام تفجعته  
 عسراء تمنعني حظي وتمنعه  
 آثاره ، وعفت ، مذ بنت ، أربعه<sup>(٣)</sup>  
 أم الليالي التي أمضته تُرجعه  
 وجاذ عيت على مفناك مربيّه<sup>(٤)</sup>  
 عندي له عهد ود لا أضيعه  
 جرى على قلبه ذكرى يصدّعه  
 به ، ولا بي في حال يمئنه  
 فأضيق الأمر أن فكّرت أوسعّه  
 جنسي ، ستجمعني يوماً وتجمعه  
 فما الذي يقضاه الله يهنّعه

١ - لا فعله : لا تلوميه ، والمذل : اللوم - يولمه : يخيره بالاصرار على موقفه .

٢ - الخطب : المصيبة ، والجمع خطوب . وضلعت : انطخت وانقلت .

٣ - التفتيد : المفاوضة والتكذيب .

٤ - الزماع : العزم ، والسد : سد باجوج ومأجوج ، والمقصود هو المكان الجيد .

٥ - يقسم نهر دجلة مدينة بغداد قسمين : الغربي منها هو الكرخ ، والشرقي هو الرصافة .

٦ - هفت اربعه : زالت محلله .

٧ - جاد : نزل . خيت : مطر . مفتاك : دارك .

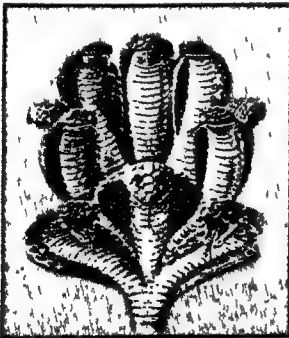
# مسابقة العربى

جوائز المسابقة  
البحارة الأولى ٥٠ ديناراً  
الثانية ٣٠ ديناراً و الثالثة ٢٠ ديناراً  
٨ جوائز شجعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

## الأسئلة

٩ - ثمرة شجرة النخيل تسمى بالأسياخ التالية تبعاً  
لمراحل نموها المختلفة .. التمر - البلح - البسر -  
الرطب ..  
المطلوب ترتيب هذه الأسياخ وفق الترتيب الذي  
تتقلب فيه مراحل نمو ثمرة النخيل .

١٠ - ثمرة بوجان شائمان من ورق التفليف ..  
أحدها أبيض ويعرف باسم ورق السلفايت والآخر



١ - فلورانس نايتجيل ، رائدة مهنة التمريض  
تفهمها الحديث ، ارتبط اسمها بإحدى الحروب في  
القرن التاسع عشر .. فأي حرب تلك ... ؟

٢ - أيها أكبر حجماً .. الكمبيوتر أم الفيروس ؟

٣ - كيف تصلنا الاذاعات الأوروبية والأمريكية  
فور أوصولها بالرغم من أن الصوت بطيء ، ويتقل  
بسرعة بطيئة جداً لا يتجاوز ١/٥ كيلومتر في الثانية ؟

٤ - كتاب مفاتيح العلوم .. الذي يعتبر أقدم  
دائرة معارف أو موسوعة عربية . من هو مؤلفه ؟

٥ - الأجمة والأكمة .. أيها تحوي من الشجر .  
أكثر من الأخرى ؟

٦ - ثيمان الكوبرا - الباليون - الأناكوندا - الراند  
أسماء متجانسة كلها ما عدا واحداً .. فأيها النادر ؟  
ولماذا ؟

٧ - القطب الشمالي والقطب المغناطيسي .. هل  
هما صنوان ويقعان في نفس المكان .. أم هما خطافان  
ويقعان في مكانين مختلفين ؟

٨ - أيها أكبر مساحة .. تايلاند أم سيلان ؟

اكتب الحلول في هذا الكوبون  
أعلى ورقة منفصلة ترفقها معه

الإجابة على الأسئلة :

- ١- .....
  - ٢- .....
  - ٣- .....
  - ٤- .....
  - ٥- .....
  - ٦- .....
  - ٧- .....
  - ٨- .....
  - ٩- .....
  - ١٠- .....
  - ١١- .....
  - ١٢- .....
- الاسم : .....
- الموطن : .....

# الثقافية

## الشروط :

الإجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المطروحة  
ترسل الإجابات على العنوان التالي : -  
مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ - الكويت  
« مسابقة العربي الثقافية » العدد ٣٢٢ ، وآخر  
موعد لوصول الاجابات الينا هو أول نوفمبر  
١٩٨٥ .

بني فاتح مصفر ويعرف باسم ورق الكرافت .. فما  
هو سبب اختلالها في اللون ؟

• السبب هو لون الخشب الذي يصنع منه كل  
منها .. فهو خشب أحمر في حالة ورق  
الكرافت .. وأبيض في حالة ورق السلفايت .

• السبب هو الصيغ .. فمصانع الورق تصيغ ورق  
الكرافت ولا تصيغ ورق السلفايت .

• السبب الشمس فالمصانع تعرض عجينة ورق  
الكرافت لأشعة الشمس ولا تعرض عجينة ورق  
السلفايت لها .

١١ - صناعة الصابون وصناعة الفولاذ تحتاج  
إحداهما الى ٧٧٠ طناً من الماء ولا تحتاج الأخرى إلا  
لطنين من الماء فقط .. وذلك لانتاج طن واحد من  
السلعة التي تصنعها .. صابوناً كانت أو فولاداً ..  
فأي الصناعتين هذه ؟ وأيها تلك ؟

١٢ - هنري دونانت مؤسس هيئة الصليب الأحمر  
الدولية .. اربط اسمه باسم إحدى الدول  
الحرية .. فأي دولة تلك ؟

ل

- ١ - لغة الصغير ( السبلو ) لغة يستعملها سكان جزر الكناري .
- ٢ - اسكتنداليا لا تضم بالمفهوم الجغرافي سوى السويد والنرويج .. اذ انها شبه الجزيرة الاسكتندنافية المكونة من الدولتين المذكورتين فحسب .. أما بالمفهوم الحضاري والتاريخي فاسكتنداليا تشمل الدانمارك والسيلند وجزر الفريوز بالإضافة الى السويد والنرويج .. وهي تشمل أيضاً فنلندة في نظر البعض .
- ٣ - المملكة المتحدة هي الكبرى فهي تشمل بريطانيا العظمى وشمال ايرلسه .. أما بريطانيا العظمى فلا تمدو كوسها الجزيرة الكبرى بين الجزر البريطانية وهي تشمل انكلترا وويلز واسكتلندة وجزيرة آيل أوف مان وجزر القتال . وتبلغ مساحة المملكة المتحدة ٩٤,٥٠٠ ميل مربع ، ولا تزيد مساحة بريطانيا العظمى على ٨٩,٠٣٨ ميلاً مربعاً .
- ٤ - تقع لاسا ، عاصمة التبت على ارتفاع ١٢٠٠٠ قدم .. ومعنى هذا أن الأوكسجين قليل نسبياً في هوائها الجوي .. من هنا كانت قلة الحرائق التي تشهدها لاسا ..
- ٥ - الرجل صِفَرُ اليدين هي الأكثر شيوعاً في كلام العرب .. ويقولون أيضاً صِفَرُ الأناة من اللبن فهو صِفَرُ .. والصِفَرُ واليَقَرُ والصَفَرُ تعني كلها الشيء الخالي .. ويستوي فيها الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث .
- ٦ - عصارة الميموزا تستعمل في دباغة الجلود .. ونبات الميموزا أكثره أشجار والقليل منه أشجار .. وهو من النباتات الاستوائية ، ويؤخذ في أواسط أفريقيا وأمريكا الوسطى .. وتحتج الميموزا بحساسية أوراقها للضوء .
- ٧ - لا فرق بين الشيء الأخضر والشيء الأسود ، الا في الطريقة التي تعكس بها أوراق الشيء

[illegible]

علماً يشبه علم الولايات المتحدة والبلد بالذکر أن ليبيريا هذه ظهرت لأول ما ظهرت سنة ١٨٢٢ وفلك تبعاً للجهود التي بذلتها جمعية الاستيطان الأمريكية وقد أسست هذه الجمعية من أجل الزنوج الأمريكيين المحررين إلى ساحل أفريقيا الغربي ونجحت في تجميعهم وتوطينهم في المنطقة التي أقيمت فيها العاصمة متروفا بعد ذلك . .

١١ - الزولو هم النشاز . . فهم قبيلة أفريقية بينا الأسكيمو واللابيون من سكان المناطق القطبية الشمالية .

١٢ - انه المضيق الذي يقع في خليج سان فرانسيسكو . . فهو بمثابة مدخل المدينة .

الخضراء . . . فلذا صولت هذه بالتخمين ولتة ٣٦ ساعة كان الناتج هو الشاي الأسود ، أما اذا صولت بالتخمين ، بقيت خضراء وكان الناتج هو الشاي الأخضر .

٨ - شركة ( بك ) شركة فرنسية وهي التي اشترت حقوق صنع القلم الناشف الذي سمته باسمها والذي اخترعه لادسلاويرو في المجر سنة ١٩٣٨ .

٩ - جزر المذارى الأمريكية ، اشترتها الولايات المتحدة سنة ١٩١٧/١٩١٦ من الدنمارك ، وذلك لقاء ٢٥ مليون دولار ، وقد أقيمت حل شرائها تمثيلاً لأقدام ألمانيا على شرائها .

١٠ - ليبيريا هي الدولة الأفريقية المستقلة التي ترفع

## الفائزون في مسابقة العدد ٣١٩ يونيو ١٩٨٥

- الجارزة الأولى : اكرم طه عبد السلام سليمان - المنوفية / الجاوار / جمهورية مصر العربية .  
الجارزة الثانية : محمود داود المهلب - الشامية / الكويت .  
الجارزة الثالثة : غريال عبد الحق - المغرب / ص . ب رقم (١١) تارويدت .

## الفائزون بالجوائز التشجيعية

- ١ - وليد فوزي الشويكي - اريد / الاردن .  
٢ - حاتم السيد حسين - الزقازيق / منشية الفتح ١٢ شارع صا / مصر .  
٣ - صلاح محمد تيازا - دراية / دائرة الشارقة / ولاية تيازا / الجزائر .  
٤ - عبد القادر علي النعيم - الخرطوم / السودان .  
٥ - عبدالرحمن محمد المغوي - المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية .  
٦ - ابراهيم مصطفى عبد الرحمن - المنامة / البحرين .  
٧ - لبي يوسف عبدالرحمن مصطفى حمد الله - دولة الكويت .  
٨ - فاروق كرادشة - مادبا / المملكة الاردنية الهاشمية .



# معركة بلاسالاح

## أصفر أستاذ كبير في العالم



نايجل شورت

شورت (أبيض)	البرت (أسود)
١-٤	٦-٢
٢-٥	٥-٣
٣-٦	٦-٤
٤-٧	٧-١
٥-٨	٨-٢
٦-٩	٩-٣
٧-١٠	١٠-٤
٨-١١	١١-٥
٩-١٢	١٢-٦
١٠-١٣	١٣-٧
١١-١٤	١٤-٨
١٢-١٥	١٥-٩
١٣-١٦	١٦-١٠
١٤-١٧	١٧-١١
١٥-١٨	١٨-١٢
١٦-١٩	١٩-١٣
١٧-٢٠	٢٠-١٤
١٨-٢١	٢١-١٥
١٩-٢٢	٢٢-١٦
٢٠-٢٣	٢٣-١٧
٢١-٢٤	٢٤-١٨
٢٢-٢٥	٢٥-١٩
٢٣-٢٦	٢٦-٢٠
٢٤-٢٧	٢٧-٢١
٢٥-٢٨	٢٨-٢٢
٢٦-٢٩	٢٩-٢٣
٢٧-٣٠	٣٠-٢٤
٢٨-٣١	٣١-٢٥
٢٩-٣٢	٣٢-٢٦
٣٠-٣٣	٣٣-٢٧
٣١-٣٤	٣٤-٢٨
٣٢-٣٥	٣٥-٢٩
٣٣-٣٦	٣٦-٣٠
٣٤-٣٧	٣٧-٣١
٣٥-٣٨	٣٨-٣٢
٣٦-٣٩	٣٩-٣٣
٣٧-٤٠	٤٠-٣٤
٣٨-٤١	٤١-٣٥
٣٩-٤٢	٤٢-٣٦
٤٠-٤٣	٤٣-٣٧
٤١-٤٤	٤٤-٣٨
٤٢-٤٥	٤٥-٣٩
٤٣-٤٦	٤٦-٤٠
٤٤-٤٧	٤٧-٤١
٤٥-٤٨	٤٨-٤٢
٤٦-٤٩	٤٩-٤٣
٤٧-٥٠	٥٠-٤٤
٤٨-٥١	٥١-٤٥
٤٩-٥٢	٥٢-٤٦
٥٠-٥٣	٥٣-٤٧
٥١-٥٤	٥٤-٤٨
٥٢-٥٥	٥٥-٤٩
٥٣-٥٦	٥٦-٥٠
٥٤-٥٧	٥٧-٥١
٥٥-٥٨	٥٨-٥٢
٥٦-٥٩	٥٩-٥٣
٥٧-٦٠	٦٠-٥٤
٥٨-٦١	٦١-٥٥
٥٩-٦٢	٦٢-٥٦
٦٠-٦٣	٦٣-٥٧
٦١-٦٤	٦٤-٥٨
٦٢-٦٥	٦٥-٥٩
٦٣-٦٦	٦٦-٦٠
٦٤-٦٧	٦٧-٦١
٦٥-٦٨	٦٨-٦٢
٦٦-٦٩	٦٩-٦٣
٦٧-٧٠	٧٠-٦٤
٦٨-٧١	٧١-٦٥
٦٩-٧٢	٧٢-٦٦
٧٠-٧٣	٧٣-٦٧
٧١-٧٤	٧٤-٦٨
٧٢-٧٥	٧٥-٦٩
٧٣-٧٦	٧٦-٧٠
٧٤-٧٧	٧٧-٧١
٧٥-٧٨	٧٨-٧٢
٧٦-٧٩	٧٩-٧٣
٧٧-٨٠	٨٠-٧٤
٧٨-٨١	٨١-٧٥
٧٩-٨٢	٨٢-٧٦
٨٠-٨٣	٨٣-٧٧
٨١-٨٤	٨٤-٧٨
٨٢-٨٥	٨٥-٧٩
٨٣-٨٦	٨٦-٨٠
٨٤-٨٧	٨٧-٨١
٨٥-٨٨	٨٨-٨٢
٨٦-٨٩	٨٩-٨٣
٨٧-٩٠	٩٠-٨٤
٨٨-٩١	٩١-٨٥
٨٩-٩٢	٩٢-٨٦
٩٠-٩٣	٩٣-٨٧
٩١-٩٤	٩٤-٨٨
٩٢-٩٥	٩٥-٨٩
٩٣-٩٦	٩٦-٩٠
٩٤-٩٧	٩٧-٩١
٩٥-٩٨	٩٨-٩٢
٩٦-٩٩	٩٩-٩٣
٩٧-١٠٠	١٠٠-٩٤
٩٨-١٠١	١٠١-٩٥
٩٩-١٠٢	١٠٢-٩٦
١٠٠-١٠٣	١٠٣-٩٧
١٠١-١٠٤	١٠٤-٩٨
١٠٢-١٠٥	١٠٥-٩٩
١٠٣-١٠٦	١٠٦-١٠٠
١٠٤-١٠٧	١٠٧-١٠١
١٠٥-١٠٨	١٠٨-١٠٢
١٠٦-١٠٩	١٠٩-١٠٣
١٠٧-١١٠	١١٠-١٠٤
١٠٨-١١١	١١١-١٠٥
١٠٩-١١٢	١١٢-١٠٦
١١٠-١١٣	١١٣-١٠٧
١١١-١١٤	١١٤-١٠٨
١١٢-١١٥	١١٥-١٠٩
١١٣-١١٦	١١٦-١١٠
١١٤-١١٧	١١٧-١١١
١١٥-١١٨	١١٨-١١٢
١١٦-١١٩	١١٩-١١٣
١١٧-١٢٠	١٢٠-١١٤
١١٨-١٢١	١٢١-١١٥
١١٩-١٢٢	١٢٢-١١٦
١٢٠-١٢٣	١٢٣-١١٧
١٢١-١٢٤	١٢٤-١١٨
١٢٢-١٢٥	١٢٥-١١٩
١٢٣-١٢٦	١٢٦-١٢٠
١٢٤-١٢٧	١٢٧-١٢١
١٢٥-١٢٨	١٢٨-١٢٢
١٢٦-١٢٩	١٢٩-١٢٣
١٢٧-١٣٠	١٣٠-١٢٤
١٢٨-١٣١	١٣١-١٢٥
١٢٩-١٣٢	١٣٢-١٢٦
١٣٠-١٣٣	١٣٣-١٢٧
١٣١-١٣٤	١٣٤-١٢٨
١٣٢-١٣٥	١٣٥-١٢٩
١٣٣-١٣٦	١٣٦-١٣٠
١٣٤-١٣٧	١٣٧-١٣١
١٣٥-١٣٨	١٣٨-١٣٢
١٣٦-١٣٩	١٣٩-١٣٣
١٣٧-١٤٠	١٤٠-١٣٤
١٣٨-١٤١	١٤١-١٣٥
١٣٩-١٤٢	١٤٢-١٣٦
١٤٠-١٤٣	١٤٣-١٣٧
١٤١-١٤٤	١٤٤-١٣٨
١٤٢-١٤٥	١٤٥-١٣٩
١٤٣-١٤٦	١٤٦-١٤٠
١٤٤-١٤٧	١٤٧-١٤١
١٤٥-١٤٨	١٤٨-١٤٢
١٤٦-١٤٩	١٤٩-١٤٣
١٤٧-١٥٠	١٥٠-١٤٤
١٤٨-١٥١	١٥١-١٤٥
١٤٩-١٥٢	١٥٢-١٤٦
١٥٠-١٥٣	١٥٣-١٤٧
١٥١-١٥٤	١٥٤-١٤٨
١٥٢-١٥٥	١٥٥-١٤٩
١٥٣-١٥٦	١٥٦-١٥٠
١٥٤-١٥٧	١٥٧-١٥١
١٥٥-١٥٨	١٥٨-١٥٢
١٥٦-١٥٩	١٥٩-١٥٣
١٥٧-١٦٠	١٦٠-١٥٤
١٥٨-١٦١	١٦١-١٥٥
١٥٩-١٦٢	١٦٢-١٥٦
١٦٠-١٦٣	١٦٣-١٥٧
١٦١-١٦٤	١٦٤-١٥٨
١٦٢-١٦٥	١٦٥-١٥٩
١٦٣-١٦٦	١٦٦-١٦٠
١٦٤-١٦٧	١٦٧-١٦١
١٦٥-١٦٨	١٦٨-١٦٢
١٦٦-١٦٩	١٦٩-١٦٣
١٦٧-١٧٠	١٧٠-١٦٤
١٦٨-١٧١	١٧١-١٦٥
١٦٩-١٧٢	١٧٢-١٦٦
١٧٠-١٧٣	١٧٣-١٦٧
١٧١-١٧٤	١٧٤-١٦٨
١٧٢-١٧٥	١٧٥-١٦٩
١٧٣-١٧٦	١٧٦-١٧٠
١٧٤-١٧٧	١٧٧-١٧١
١٧٥-١٨٠	١٨٠-١٧٢
١٧٦-١٨١	١٨١-١٧٣
١٧٧-١٨٢	١٨٢-١٧٤
١٧٨-١٨٣	١٨٣-١٧٥
١٧٩-١٨٤	١٨٤-١٧٦
١٨٠-١٨٥	١٨٥-١٧٧
١٨١-١٨٦	١٨٦-١٧٨
١٨٢-١٨٧	١٨٧-١٧٩
١٨٣-١٨٨	١٨٨-١٨٠
١٨٤-١٨٩	١٨٩-١٨١
١٨٥-١٩٠	١٩٠-١٨٢
١٨٦-١٩١	١٩١-١٨٣
١٨٧-١٩٢	١٩٢-١٨٤
١٨٨-١٩٣	١٩٣-١٨٥
١٨٩-١٩٤	١٩٤-١٨٦
١٩٠-١٩٥	١٩٥-١٨٧
١٩١-١٩٦	١٩٦-١٨٨
١٩٢-١٩٧	١٩٧-١٨٩
١٩٣-١٩٨	١٩٨-١٩٠
١٩٤-١٩٩	١٩٩-١٩١
١٩٥-٢٠٠	٢٠٠-١٩٢
١٩٦-٢٠١	٢٠١-١٩٣
١٩٧-٢٠٢	٢٠٢-١٩٤
١٩٨-٢٠٣	٢٠٣-١٩٥
١٩٩-٢٠٤	٢٠٤-١٩٦
٢٠٠-٢٠٥	٢٠٥-١٩٧
٢٠١-٢٠٦	٢٠٦-١٩٨
٢٠٢-٢٠٧	٢٠٧-١٩٩
٢٠٣-٢٠٨	٢٠٨-٢٠٠
٢٠٤-٢٠٩	٢٠٩-٢٠١
٢٠٥-٢١٠	٢١٠-٢٠٢
٢٠٦-٢١١	٢١١-٢٠٣
٢٠٧-٢١٢	٢١٢-٢٠٤
٢٠٨-٢١٣	٢١٣-٢٠٥
٢٠٩-٢١٤	٢١٤-٢٠٦
٢١٠-٢١٥	٢١٥-٢٠٧
٢١١-٢١٦	٢١٦-٢٠٨
٢١٢-٢١٧	٢١٧-٢٠٩
٢١٣-٢١٨	٢١٨-٢١٠
٢١٤-٢١٩	٢١٩-٢١١
٢١٥-٢٢٠	٢٢٠-٢١٢
٢١٦-٢٢١	٢٢١-٢١٣
٢١٧-٢٢٢	٢٢٢-٢١٤
٢١٨-٢٢٣	٢٢٣-٢١٥
٢١٩-٢٢٤	٢٢٤-٢١٦
٢٢٠-٢٢٥	٢٢٥-٢١٧
٢٢١-٢٢٦	٢٢٦-٢١٨
٢٢٢-٢٢٧	٢٢٧-٢١٩
٢٢٣-٢٢٨	٢٢٨-٢٢٠
٢٢٤-٢٢٩	٢٢٩-٢٢١
٢٢٥-٢٣٠	٢٣٠-٢٢٢
٢٢٦-٢٣١	٢٣١-٢٢٣
٢٢٧-٢٣٢	٢٣٢-٢٢٤
٢٢٨-٢٣٣	٢٣٣-٢٢٥
٢٢٩-٢٣٤	٢٣٤-٢٢٦
٢٣٠-٢٣٥	٢٣٥-٢٢٧
٢٣١-٢٣٦	٢٣٦-٢٢٨
٢٣٢-٢٣٧	٢٣٧-٢٢٩
٢٣٣-٢٣٨	٢٣٨-٢٢٠
٢٣٤-٢٣٩	٢٣٩-٢٢١
٢٣٥-٢٤٠	٢٤٠-٢٢٢
٢٣٦-٢٤١	٢٤١-٢٢٣
٢٣٧-٢٤٢	٢٤٢-٢٢٤
٢٣٨-٢٤٣	٢٤٣-٢٢٥
٢٣٩-٢٤٤	٢٤٤-٢٢٦
٢٤٠-٢٤٥	٢٤٥-٢٢٧
٢٤١-٢٤٦	٢٤٦-٢٢٨
٢٤٢-٢٤٧	٢٤٧-٢٢٩
٢٤٣-٢٤٨	٢٤٨-٢٢٠
٢٤٤-٢٤٩	٢٤٩-٢٢١
٢٤٥-٢٥٠	٢٥٠-٢٢٢
٢٤٦-٢٥١	٢٥١-٢٢٣
٢٤٧-٢٥٢	٢٥٢-٢٢٤
٢٤٨-٢٥٣	٢٥٣-٢٢٥
٢٤٩-٢٥٤	٢٥٤-٢٢٦
٢٥٠-٢٥٥	٢٥٥-٢٢٧
٢٥١-٢٥٦	٢٥٦-٢٢٨
٢٥٢-٢٥٧	٢٥٧-٢٢٩
٢٥٣-٢٥٨	٢٥٨-٢٢٠
٢٥٤-٢٥٩	٢٥٩-٢٢١
٢٥٥-٢٦٠	٢٦٠-٢٢٢
٢٥٦-٢٦١	٢٦١-٢٢٣
٢٥٧-٢٦٢	٢٦٢-٢٢٤
٢٥٨-٢٦٣	٢٦٣-٢٢٥
٢٥٩-٢٦٤	٢٦٤-٢٢٦
٢٦٠-٢٦٥	٢٦٥-٢٢٧
٢٦١-٢٦٦	٢٦٦-٢٢٨
٢٦٢-٢٦٧	٢٦٧-٢٢٩
٢٦٣-٢٦٨	٢٦٨-٢٢٠
٢٦٤-٢٦٩	٢٦٩-٢٢١
٢٦٥-٢٧٠	٢٧٠-٢٢٢
٢٦٦-٢٧١	٢٧١-٢٢٣
٢٦٧-٢٧٢	٢٧٢-٢٢٤
٢٦٨-٢٧٣	٢٧٣-٢٢٥
٢٦٩-٢٧٤	٢٧٤-٢٢٦
٢٧٠-٢٧٥	٢٧٥-٢٢٧
٢٧١-٢٧٦	٢٧٦-٢٢٨
٢٧٢-٢٧٧	٢٧٧-٢٢٩
٢٧٣-٢٧٨	٢٧٨-٢٢٠
٢٧٤-٢٧٩	٢٧٩-٢٢١
٢٧٥-٢٨٠	٢٨٠-٢٢٢
٢٧٦-٢٨١	٢٨١-٢٢٣
٢٧٧-٢٨٢	٢٨٢-٢٢٤
٢٧٨-٢٨٣	٢٨٣-٢٢٥
٢٧٩-٢٨٤	٢٨٤-٢٢٦
٢٨٠-٢٨٥	٢٨٥-٢٢٧
٢٨١-٢٨٦	٢٨٦-٢٢٨
٢٨٢-٢٨٧	٢٨٧-٢٢٩
٢٨٣-٢٨٨	٢٨٨-٢٢٠
٢٨٤-٢٨٩	٢٨٩-٢٢١
٢٨٥-٢٩٠	٢٩٠-٢٢٢
٢٨٦-٢٩١	٢٩١-٢٢٣
٢٨٧-٢٩٢	٢٩٢-٢٢٤
٢٨٨-٢٩٣	٢٩٣-٢٢٥
٢٨٩-٢٩٤	٢٩٤-٢٢٦
٢٩٠-٢٩٥	٢٩٥-٢٢٧
٢٩١-٢٩٦	٢٩٦-٢٢٨
٢٩٢-٢٩٧	٢٩٧-٢٢٩
٢٩٣-٢٩٨	٢٩٨-٢٢٠
٢٩٤-٢٩٩	٢٩٩-٢٢١
٢٩٥-٣٠٠	٣٠٠-٢٢٢
٢٩٦-٣٠١	٣٠١-٢٢٣
٢٩٧-٣٠٢	٣٠٢-٢٢٤
٢٩٨-٣٠٣	٣٠٣-٢٢٥
٢٩٩-٣٠٤	٣٠٤-٢٢٦
٣٠٠-٣٠٥	٣٠٥-٢٢٧
٣٠١-٣٠٦	٣٠٦-٢٢٨
٣٠٢-٣٠٧	٣٠٧-٢٢٩
٣٠٣-٣٠٨	٣٠٨-٢٢٠
٣٠٤-٣٠٩	٣٠٩-٢٢١
٣٠٥-٣١٠	٣١٠-٢٢٢
٣٠٦-٣١١	٣١١-٢٢٣
٣٠٧-٣١٢	٣١٢-٢٢٤
٣٠٨-٣١٣	٣١٣-٢٢٥

حل  
المسألة  
(٣١) ٤- (ج) (و) ز ه  
٣- ز ه  
٢- ز خ ه  
١- ز ه  
٣- ز ه  
٢- ز خ ه  
١- ز ه  
٣- ز ه  
٢- ز خ ه  
١- ز ه

١٤- و- ز ١٣  
١٥- ح- ز ١٤  
١٦- د- ز ١٥  
١٧- ه- ز ١٦  
١٨- ت- ز ١٧

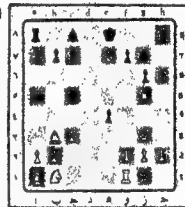
الفائزون بحل المسابقة رقم (٣٠)

يونيو ١٩٨٥

الفائزون باشتراك ستة كاملة :

- ١- ضيف مسير - الشق / المرق
  - ٢- محمود مسلمي - الزقازيق / ج م ع
  - ٣- فحي للمكروت - طرابلس / ليبيا
  - ٤- محمد محمد - منفي / السودان
  - ٥- الهادي عبد الرحمن - زم / المغرب
- الفائزون باشتراك ستة شهر :
- ١- مأمون علي - القنابل / الكويت
  - ٢- رجاء العفو - النابس / البحرين
  - ٣- محمد صلاح - دبي / الامارات
  - ٤- ابراهيم مهدي - روي / عمان
  - ٥- مها الرميحي - النوجة / قطر

الوضع بعد القطة ١٨



لو ١٨...  
ح خ ب ٣  
١٩ خ ب ٣  
و ١١  
للب الأبيض  
٢٠- و خ ج ٧ و  
٢١- د- ١٥

١٩- ف- و ٤  
٢٠- ف- ج ٧  
٢١- خ ب ٣  
٢٢- ح- ز ٣  
وبذلك يكون مجرم الأبيض قد باء بالقفل وليس امامه الآن سوى استثمار وضعه الأفضل .

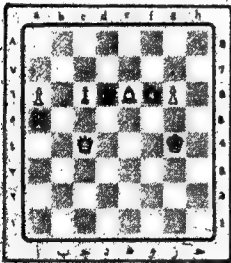
٢٣- ح- د ٢  
٢٤- ف- ب ٦  
٢٥- ح- د ٤  
٢٦- ف- ج ٥  
٢٧- ح- د ٦  
٢٨- ب ٤  
٢٩- ف- ب ٧  
٣٠- ف- ب ٦  
٣١- د (ف) - د ١  
٣٢- ر- د ٥  
٣٣- ف- د ٤  
٣٤- د خ ٤  
٣٥- ر- د ٥  
٣٦- ز ٤  
٣٧- ز ٥  
٣٨- ر ٧  
٣٩- ح خ ٤  
٤٠- ر خ ٤

ف د خ ٤  
ر ب ٨  
ر- د ٧  
(فوز ببطق)  
م- د ٨  
ف خ ٥  
م خ ٧  
ف خ ٤

فمن ثم يفوز بالسرور

مسابقة العدد

مسألة رقم (٣٣)



الأبيض يلعب ويخت الشاه في تقليب



على هذه الصفحات .. ترحب \* العربي \*



لبنان - يا لبنان

● اصرخ بكل صوت على ما يجري في بلادنا لبنان ، لقد كانت عجا للمسيح كل صيف ، وكانت ارضا خضراء وماء حلوا وطبيعة لا تضاهيها معظم دول السياحة الاوروبية ، تغير ذلك العصر الذي كنا نشعر فيه بالراحة وورغد العيش وننعم بالهواء النقي الطلق .. ما الذي يجري في لبنان الآن ، هل هي مؤامرة علينا ؟ ما هي قصة هذا الذي نعانى في بلادنا من حروب ودمار وقتل بيد الشيخ الوقور والمرأة العجور والطفل الرضيع والشباب والفتاة ؟ الكل يلاحقه الموت والكل يسعى له .. وكان الانسان قد نزع الضمير والرحمة من قلبه ..

لبنان في حلجة الى اعادة ابنته الخضراء التي سلبت منه ، وهو في حاجة الى اعادة الامان والتألف فيما بين ابناء شعبه حتى يعود كما كان شمعة مضيئة تضيء في سماء العروبة والاسلام ..

محمد الحاج - بعلبك - لبنان

الذي يتعرض له لبنان الشقيق يقطع نياط قلب كل عربي مخلص .. ولبنان الذي نعرفه هو ارض الثقافة والابداع والسياحة والزراعة بكل انواعها .. ولم نعرف لبنان في هذا الحال الذي عليه ، الله وحده نسأله ان يزيل المحن عن هذا البلد الشقيق فهو جزء من العروبة ومسا يتعرض له يؤلم بقية أقطار العروبة ... وهي كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ..

## حوار القراء

الضيف العربي

فصل الصيف هو فصل الحرارة في معظم أقطار الوطن العربي .. والحرارة في كثير من الأحيان حمل طرد وهجرة بشرية عربية تزحف الى اصقاع عديدة من عالم الغرب تبحث عن جبال الطبيعة وبسروعة الطقس .. ومع هذا الزحف تزحف الاموال مع المسافرين وهي اموال تشكل هباتا كبيرا على حساب الوضع المالي في اقطار العروبة .

ولو ان الملين يملكون ناصية السياحة في وطننا العربي ، وغروا اماكن السياحة واستثمروها وسهلوا جهود ابناء العروبة بين اوطان العروبة ، لو كان هذا حدث لكثرت السياحة العربية في حال افضل مما هي عليه ولكثنت اسواق العروبة تتفق فوق ارض العروبة .

المحرر

بنشر ملاحظات وتطبيقات قرائتها الأعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

## احمداد : يوسف الشهاب

### شكرا للكويت

وابن سيناء وابن رشد ، لعدم نضج آراء غيرهم من الفلاسفة المسلمين كما ورد في المراسلة ، بل لأن آراءهم لا تمس سوى عناصر جزئية في نظرية الفلاسفة للشعر . ومن هنا لم أولها اهتماما هليا بأن اخلب آراء الفلاسفة احتوتها شروحهم لقن الشعر - وإن شكل نتاجهم الفلسفي عامة إطار لهذه النظرية ولم نعرف لغيرهم شروحا لقن الشعر هذا ، عدا ما نسب لابن الهيثم ولم يصلنا .

وورد ايضا في العرض المنشور حديث عن قلة الدراسات الحديثة التي بحثت الموضوع وذكر المقال فيها ذكر كتابا للدكتور شكري محمد عباد ( نظرية ارسطو في الشعر ) ولعل الكاتب يقصد كتابه وكتاب ارسطوطاليس في الشعر ، والحق ان الكتاب لا يجتوي على اشارات الى نظرية الفلاسفة في الشعر وحسب بل احتوى على اخلب عناصر نظرية الفلاسفة في الشعر ، وشكل بذلك اساسا لعمل الأطروحة التي قدمتها ...

الاخضر جصي

### لامية العرب .. ولامية العجم

● في العدد ( ٣١٨ ) مايو ١٩٨٥ م وفي باب جلال العربية « صفحة شعر » بصدد لامية العجم وردت العبارة التالية ... التي اشتهرت باسم لامية العجم لأن صاحبها اعجمي ...

وحيث ان هذه العبارة غير صحيحة ، وإن كتبت المقال لم يناقش مدى صحتها فاني اورد هنا ما ذكره الاديب عبد المعين اللوح في كتابه « اللامسيان » الذي نشرته وزارة الثقافة والارشاد السورية عام

● كنا نعاني منذ مدة من تأخر وصول مجلتنا العربي ، وكنا نواجه الكثير من المتاعب من اجل الحصول عليها بين مكتبة واخرى .

ومع بداية هذا العام بدأت المجلة تصلنا اسرع مما كانت عليه وصار أمر الحصول عليها أسهل بعد ان اجتازت « العربي » عنصر التأخير واختصار الوقت في الشحن والطريق - فشكرا للكويت التي اعطتنا هذه المجلة الثقافية الرائدة وشكرا للقائمين عليها من اسرة التحرير ..

نايف بشير - فنزويلا

● ما يهمني هو ان تكون هذه المجلة في متناول ابناء المروبة والتاطقين بلغة القرآن في كل مكان . وماضينا قد نجحنا في اجتياز مرحلة تأخير وصول المجلة فالتنا نكون قد قطعنا شوطا آخر من اهداف المجلة . هذه ناحية أما الأخرى فإن صدور المجلة من الكويت ينبع من ايمان هذه الأرض برسالتها تجاه ابناء المروبة والاسلام .

### الفلاسفة الاسلاميون

قرأت في العدد ( ٣١٨ ) عرضا لأطروحة « نظرية الشعر عند الفلاسفة الاسلاميين » وتبين ان هناك بعض النقاط تحتاج الى تصحيح ، إذ انني لم اقتصر في رسالتي على الفلاسفة الأربعة : الكندي والفارابي

## حوار القراء



١٩٦٦ م ، تحت عنوان : لماذا سميت القصيدة لامية  
المجم ، يقول الكاتب :

لم تتعرض مقالاتنا في ترجمة الطغرائي لنسبه ، وإن قلنا أنه عجمي ، وهو أصحبي المولد على كل حال ، لأن مولده في أصفهان وهو ينسب إليها ولا شك ، أن قصيدته تسمى لامية المجم ، ولا تتعارض عروبة نسبة مع أصحمية مولده .

« عرفنا أن الطغرائي كان عربياً ( الحسين بن علي ابن عبد الصمد المشهور بالطغرائي ويكنى أبا اسماعيل ويلقب بمؤيد الدين وينعت بالاستاذ ) ولد عام ٤٥٣ هـ ، من أسرة عربية تنسب إلى أبي الأسود اللؤلؤي » فلماذا سميت قصيدته هذه بلامية المجم ؟ ذلك موضوع يتناول بحثه الدكتور على جواد الطاهر في مقالة يقول فيها :

### ابن فضلان - لم يقابل الفايكنغ ؟

● في الاستطلاع الذي نشر في العدد ( ٣١٨ ) مايو ١٩٨٥ بعنوان « فنلندا والآنظام » استوقفتني بعض الأخطاء الموسوعية التي ينبغي ردها إلى حقيقتها . فقد وقع كاتب الاستطلاع في مطب حين تناول موضوع رسالة أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى ملك الصقالية ، هكذا ورد عنوان الرسالة في المخطوطة الأصلية الوحيدة التي عثر عليها وقام بتحقيقها ونشرها للمرة الأولى المستشرق الروسي « كوفالفسكي » وكذلك التخصيص التركي زكي وليدي طوغان ، كما نشرت الرسالة ذاتها في منطقتنا العربية عام ١٩٥٩ م في دمشق بتحقيق الدكتور سامي الدخاني .

وطبقاً للرسالة والأبحاث العلمية التي تمت عليها فإن ابن فضلان لم يصل إلى أبعد من مدينة « بلغار » على نهر الفولجا قريباً من مدينة « كازان » الحالية في الاتحاد السوفيتي الآن . . . أما ما ورد في استطلاعكم عن رحلة ابن فضلان فقد كان هناك خلط بين رحلته الحقيقية والقصة الخيالية التي صدرت للروائي الأمريكي « مايكل كريكتون » والتي استوحى بعض أحداثها من قصة ابن فضلان وبشكل بعيد عن الواقع تماماً ، وأريد أن أؤكد أن ابن فضلان قد شاهد الروس فعلاً إلا أنه لم يقابل الفايكنغ ، وهذا هو الخلاف بين المدرستين النورماندية واللاتونروماندية .  
أحمد نظمي أحمد - جامعة وارسو - بولندا

أول ما يفهم من قصيدة تسمى لامية المجم أن صاحبها عجمي أو أنها تمجد المجم وتسجل مفاخرها ، فماذا في اللامية من هذه الأمور ؟ ليس فيها شيء ، إذ أن الطغرائي شاعر عربي ، هذا أمر أصبح مفروغاً منه ، وقد نسبته مصادر مهمة لأبي الأسود اللؤلؤي ، أما أن يلقب أحياناً بالأصفهاني وأنه من مواليد هذه المدينة فليس لذلك دلالة كبيرة . ثم إنه حين قراءة اللامية لا نجد فيها داعياً لربطها بلمة من الأسماء بل أنها اصلح أن تكون مصدرها عن اخلاق العرب ومعاشرهم .

وأول من سعى هذه القصيدة بلامية المجم هو « ياقوت الحموي » التوفي عام ٦٢٦ ، أي بعد تأليف اللامية بمائة وعشرين سنة ، ثم يأتي ابن خلكان فيقول شيئاً يشبه ما قاله الحموي حتى إذا جاء الصفدي خصها بشرح مفصل .

أما قصيدة لامية المجم ، فلها سميت كذلك تشبهاً بلامية العرب لأنها تصاغرها بحكمها وإمالتها ، ولامية العرب هي التي قالها الشفري وأولها . . . اقيموا بني أمي صبور مطيوك . .

وحسبك أن الناس قالوا في هذه القصيدة أنها لامية المجم في نظير تلك بمعنى أن كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالأدب والأمثال والحكم فلان للمجم لامية مثلها تناظرها . .

رياضي حلوس - دمشق

# مناديس في العالم

سلسلة ثقافية

تصدرها في مطلع

كل شهر

وزارة الإعلام - الكويت



أول ميعاد ١٩٨٥

١٩٢

## أبو عبدا

تأليف : الفريد جاري - ٢

ترجمة وتقديم : د. حمادة إبراهيم

مراجعة : د. سامية أحمد

سبتمبر ١٩٨٥ م

# لغة الكيمياء

## عند الكائنات الحيّة

تأليف: د. أحمد مدحت إسلام

٥٠٠  
فلس

الكتاب الثالث والتسعون

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب  
عدد ٢٣٩٩٦ الكويت

# هناك مجموعة مصرفية واحدة فقط في العالم تساهم فيها الدول العربية جميعاً

كانت المراسلات المتبادلة بين الطلعة الحسابي الكبير صباري  
الرشيد وشركاءه مدافرة جردية رائدة في القامة الصلابة من الشرق والغرب  
سار صباري الرشيد ١٩٨٩



اليو باف  
**ALUBAF**  
BANKING GROUP

مجلس اليو باف - مجلس صباري رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد  
مجلس اليو باف - مجلس رشيد

مجلس صباري رشيد  
مجلس رشيد  
مجلس رشيد

إن مجموعة بنوك اليو باف Alubaf Banking Group هي المصرفة  
الوحيدة التي أهدرت مبالغاً في إقامة الصلات بين الشرق والغرب عن طريق  
إنشاء بنوك مشتركة في جميع الزوايا المالية الدولية  
والدول العربية بأسرها البالغ عددها اثنتان وعشرون مئة كلها في  
المجموعة من خلال ٢٦ مؤسسة عربية  
وبالإضافة إلى ذلك فإن ٢٢ مؤسسة مصرفية من بنوك المؤسسات  
الدولية تساهم في بنوك المجموعة إلى جانب المؤسسات العربية معها تحقيق  
أهدافها المشتركة

ومع ذلك فإن هذا نوع عظيم من البنوك المساهمة في المجموعة  
وأنشأتها الجعاري على الصعيدين المحلي والدولي ، يجعلها في وضع متميز  
يتميز لما لها من دور في كافة أرجاء المعمورة  
وتقدم المجموعة للعملاء الخدمات المالية والمصرفية على نطاق عالم  
الانتشار بفضل ما لديها من حركات مالية ضخمة المستوى تقدمها أحدث  
مبتكرات التكنولوجيا ، ومن دولية لا تضلح بالأمراض المحلية

تصدر عن جامعة الكويت  
 فضائية ■ محكمة  
 تقدم البحوث الأصلية والدراسات الميدانية  
 والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية  
 والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

سنة التحرير  
 د. عبد الله العتيبي  
 مدير التحرير  
 أمال سدر الغرناطي

جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير  
 العنوان : ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت  
 هاتف : ٨٧١٣٩ - ٨١٥٤٥٣  
 تليفون : ٢٢٦٦٦ KUNIVER



\*\*\*\*\*

# مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

رئيس التحرير  
 الدكتور عبد الله العتيبي

تصدر عن جامعة الكويت

صدر العدد الأول في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥ ■ وصل أعدادنا إلى أيدي نحو ١٢٥٠٠٠ قارئ

تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكُتّاب للتخصصين ،  
 مع مراجعات لأهم الكتب عن المنطقة ، مع ملخصات للأبحاث  
 بالانجليزية ، كما تصدر للمجلة أيضا دراسات مستقلة متعلقة بشؤون المنطقة

■ العنوان : ص.ب ١٧٠٧٣ الخالديّة - الكويت

جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير .

# على المسرح الآن أربع أجهزة للطرب تزخر بالتكنولوجيا

BomBeat SW5  
STEREO

**BomBeat 150**  
(RT-150SG)

**AUTOREVERSE**

● قدرة تأتية أوتوماتيكية 11 ثانية  
● 10.000.000 دورة من التسجيلات  
● 4 مسجلات / 4 مشغلات / 4 مسجلات  
● 4 مسجلات / 4 مشغلات / 4 مسجلات

**BomBeat SX4**  
(RT-SX4)

**AUTOREVERSE**

● قدرة تأتية أوتوماتيكية 10 ثوانٍ  
● 10.000.000 دورة من التسجيلات  
● 4 مسجلات / 4 مشغلات / 4 مسجلات  
● 4 مسجلات / 4 مشغلات / 4 مسجلات

# TOSHIBA



# صَاحِخِ الْخَيْرِ



## نِسْكَافَه

نِسْكَافَه ، علامته القهقهة اللذيذة بالحليب ،  
 تجعل تشارك مأكلات الحليب وسكرة والذشاعط  
 اشرب نِسْكَافَه في الصباح وفي أي وقت ، وتصبح بطعمها اللذيذ وتكونها الفسحة  
 لنِسْكَافَه ، قهوة ، ألبسة متناوية متروية التحصيل

## نِسْكَافَه قهوة الشباب العصريين الشايج





